



مؤسسه جايزه محمد العزیز سعود الباطین للدراسه الشعريه

أنوار الإسلام

في الشعر العربي في الكويت

«نصوص شعرية»

المجلد الأول

اختارها وأعدّها
مناف عوض الكفري

الكويت

2016



جائزة البائين للغة العربية



التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

يصدر الكتاب بمناسبة اختيار الكويت
عاصمة للثقافة الإسلامية 2016م

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: +٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤

فاكس: +٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E - mail: kw@albabtainprize.org

التصدير

لقد انصبّت عناية الشعراء الكويتيين منذ تأسيس دولة الكويت على الاحتفاء المستمر بالمناسبات الدينية والإسهام في الاحتفالات والمهرجانات والندوات والأمسيات الشعرية الخاصة بهذه المناسبات كالإسراء والمعراج والسنة الهجرية الجديدة والمولد النبوي الشريف وقدم شهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى.. وغير ذلك من المناسبات المرتبطة بشكل أو بآخر بالدين الإسلامي الحنيف.

وهذا الأمر يدلّ دلالة واضحة على تدبّر الشعب الكويتي وتمسكه بجوهر الدين الإسلامي وقيمه السمحة النبيلة.

وإذا ما تصفّح القارئ دواوين الشعراء الكويتيين القدامى والمعاصرين، سيجد مئات القصائد مبنوثة في متون هذه الدواوين.. وهي في معظمها تحمل روح تسامح الدين الإسلامي وثقافته، وتحمل التوجهات الوسطية المعتدلة التي تنبذ العنف وتدعو إلى التراحم والتكافل والتعاقد.

كما نجد فيها إبرازاً للقيم الإسلامية، وسجايًا سيد البشرية المصطفى عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم سيدنا محمد رسول الرحمة والسلام.

ويجد المتصفح لهذه القصائد - أيضًا - سموًا في الفكر ورُقيًا في الكلمة وروعة في المعاني، بعيدًا عن المباشرة والتقريرية، وسيجد صورًا ناطقة بالطلاوة والجمال تحلّق في فضاء الشعر العربي الأصيل.

وبمناسبة اختيار مدينة الكويت لتكون إحدى المدن الثلاث المحتفى بها بوصفها عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٦ إلى جانب كل من مدينة (ماليه) في جمهورية مالديف بآسيا، ومدينة (فريتاون) في جمهورية سيراليون بأفريقيا بناء على القرار الصادر في اجتماع وزراء الثقافة للمؤتمر الإسلامي السادس الذي عقد في مدينة باكو بجمهورية أذربيجان في أكتوبر عام ٢٠٠٩م، فقد قامت «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» -وكما فعلت سابقاً في الاحتفاء بهذه المناسبات باختيار المدن العربية والإسلامية عواصم للثقافة العربية والإسلامية- بإصدار هذا الكتاب «أنوار الإسلام في الشعر العربي في الكويت - نصوص شعرية»، من إعداد الأستاذ مناف عوض الكفري الباحث بالمؤسسة، متضمناً (٣٠٦) قصائد لـ(٦٦) شاعرًا، جميعها في الموضوع الإسلامي، وهو كتاب يصدر للمرة الأولى مشتملاً على هذه القصائد مجمعة وموضوعة بين يدي القارئ والباحث والمهتم.

وأخيراً.. أبارك للكويت ووطناً وشعباً وقيادةً حكيمةً ممثلةً بحضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الإنسانية وقائد العمل الإنساني، حفظه الله ورعاه بهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ٣٠ ذي الحجة ١٤٣٧هـ

الموافق ١ أكتوبر ٢٠١٦م

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الظَّاهِرِ وَقَدْ بَعْدَ عَنْ مَدَارِكِ الْأَبْصَارِ، وَالْبَاطِنِ وَقَدْ قَرُبَ فَشْهَدَ
النَّجْوَى وَأَبْصَرَ الْأَسْرَارَ.. وَصَلَاةُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ، الْمُكْتَفَى
بِالْتِّئَاءِ فَتَقَصَّرُ دُونَهُ بِلَاغَةُ الْأَشْعَارِ، وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ الْمَيَامِينِ الْأَبْرَارِ.

لما حصلت على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بعنوان «الشعر
السياسي في الكويت قبل الاستقلال» التي طبعت في كتاب في مؤسسة جائزة
عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري لمناسبة مهرجان ربيع الشعر العربي في
موسمه التاسع سنة خمس عشرة وألفين ميلادية، سبرت معظم دواوين الشعراء
الكويتيين بعين فاحصة بهدف تقسيم القصائد حسب أغراضها وموضوعاتها
ومناسبات نظمها، فوجدت فيها كمًّا كثيرًا قيل في معظم الأغراض الشعرية على
تنوعها واختلافها، ولفت انتباهي حرص الشعراء الكويتيين على المشاركة في تخليد
المناسبات العامة -الإسلامية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية- من
خلال نظم قصائد تحاكي كل مناسبة منها وتوثقها شعرًا، فأصبح الشعر في هذا
المقام وثيقة تؤرِّخ للمناسبة والحدث، لا تقلُّ أهميَّةً عن الوثائق التاريخية الأخرى.

وشعر المناسبة هو كلُّ شعرٍ يقترن بمناسبة معينة، ويطلق على الشعر الذي
ينظم في المناسبة شعر المناسبات؛ إذ يصدر عن الشاعر في مناسبة لها معناها
ومفهومها ومدلولها ومغزاها في حياة الناس، فإذا انقضت المناسبة مرَّ معها هذا
الشعر، ويتكرر الأعياد والذكريات يتكرَّر معها ذلك اللون من النظم. وتشهد هذه
المناسبات قريحة الشاعر، فيحاول أن يجسِّد المناسبة شعرًا بما ينتقيه من كلماتٍ

تتناسب مع نوعيّة الحدث الذي يعيشه، فتجّيّ قصائد المناسبات الإسلامية متميّزةً بعمقها ووجدانياتها مبتعدةً عن الخطابية والتقيرية في معظمها.

وكثيراً ما تُهيّج المناسبات الإسلامية عواطف الشعراء من استذكار أمجاد الحضارة الإسلامية وأخلاقها وعلومها، «فتثير فيهم الحميّة العربيّة، والغيرة على المجد التليد الذي بناه أجدادهم العرب، وأقاموه على أسس قويمه من العدل. كما أنّها كثيراً ما كانت تدفع شعراء الكويت وأدباءها إلى التسابق إلى منبر الخطابة، لإلقاء ما تجود به قرائحهم من شعر ونثر، حيث يستهضون بها الهمم ويشجّون النفوس، ويذكّرون الكويتيّين بمجدهم القديم، وبالثروة الفكرية العظيمة التي خلفها لهم الأجداد»^(١).

وحيث إن دولة الكويت عربية إسلامية واقعاً وثقافة ودستوراً بما نصت عليه مواد الدستور التشريعي في مواده الثلاث الأولى، فقد تضافرت الجهود الحكومية والشعبية -منذ بواكير نشأة دولة الكويت وتطورها- للاحتفال بكل مناسبة إسلامية على مدار العام، فانبهرى النادي الأدبي في عشرينيات القرن الماضي مع المدرستين المباركية والأحمدية وغيرها من الجمعيات الثقافية والإسلامية لتنظيم احتفالات موسمية في كل مناسبة إسلامية؛ مثل عيد المولد النبوي الشريف، ومطلع العام الهجري الجديد، وذكرى الإسراء والمعراج، يدعى إليها وجهاء القوم وعامتهم ليأخذ الاحتفال صفة رسمية يتم تغطية فعالياته في الصحف المتاحة آنذاك والمجلات المحلية، والملفت للنظر أن الاحتفال كان يتضمن نشاطاً رئيساً ضمن فعالياته، وهو الأمسية الشعرية المخصصة للمناسبة، حيث يعتلي الشعراء منبر المناسبة بقصائد نظموها من أجلها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا وجدنا تبايناً لدى الشعراء في طريقة تناولهم للمناسبة، فمنهم من حصروا القصيدة في طبيعة المناسبة الإسلامية إشادة ومدحاً، ومنهم من شكلت الاحتفالية عندهم منبراً شعرياً إعلامياً يطلقون من

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر حياته وشعره، ص ١٠٩.

خلاله نداءاتهم الوطنيَّة والقوميَّة، ويَبْتُونُ في المقابل شكواهم من الوطن أو إليه، حيث اتخذ هؤلاء من المناسبة وسيلة للشكوى، فيخرجون عن غرض القصيدة الأساسي، ويجدونها فرصة ملائمة لإيصال صوتهم ومعاناتهم إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين الذين شُدُّوا إلى عنوان المناسبة لا إلى شكوى الشاعر فيها.

ويعُدُّ عدم إهمال الشعراء الكويتيين لهذه المناسبات المنظمة مؤشراً على تفاعل الشعر وتشاركه مع واقع الأمة الإسلامية والحث الدائم من خلال رسالته السامية على استنهاض الهمم مجدداً، وحفاظه على أداء وظيفته الإعلامية على الرغم من انجرافها نحو الظل في إزاء ارتفاع كعوب وسائل إعلامية أكثر انتشاراً وأوسع نطاقاً ومشاهدةً.

ولمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ستة عشر وألفين ميلادية، فإن هذا الكتاب يصدر من «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» مشاركة في فعاليات الاحتفاء بهذه المناسبة الجليلة المستحقة للكويت والكويتيين بعامه، والشعراء الأغيار على الدين الإسلامي الحنيف بخاصة، وقد درجت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية برئاسة مؤسسها الشاعر العربي عبدالعزيز سعود البابطين منذ إطلاقها سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف على المساهمة في جميع المناسبات المحلية ومعظم المناسبات العربية بإصدار كتب تحاكي واقع المناسبة وتبرزه في إطار ثقافي أياً كان نوع المناسبة، وهو عمل جليل يسبك الثقافة بعامه والشعر بخاصة مع جوانب الحياة المختلفة ويمتدح حيكتهما معاً في عصر التكنولوجيا والحداثة المفرطة، فللشاعر العربي عبدالعزيز سعود البابطين ومؤسسته الغراء كل الشكر والتقدير.

يتضمن الكتاب «أنوار الإسلام في الشعر العربي في الكويت - نصوص شعرية» اثني عشر فصلاً هي على النحو الآتي:

الفصل الأول: الابتهالات الدينية.

الفصل الثاني: ذكرى المولد النبوي الشريف.

الفصل الثالث: المديح النبوي.

الفصل الرابع: مدائح آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم.

الفصل الخامس: ذكرى الإسراء والمعراج.

الفصل السادس: ذكرى الهجرة النبوية الشريفة.

الفصل السابع: فضائل شهر رمضان (رمضانيات).

الفصل الثامن: الحج والعمرة.

الفصل التاسع: الأعياد الإسلامية: عيد الفطر وعيد الأضحى.

الفصل العاشر: المنابر والدعوة الإسلامية.

الفصل الحادي عشر: الغزوات الإسلامية والفتوح.

الفصل الثاني عشر: أعلام معاصرون في الدعوة الإسلامية.

- القضاة والوعاظ.

- رثاء الأعلام.

وقد ضمَّنتُ كل فصل من فصول الكتاب قصائد لشعراء كويتيين نظموها في المناسبة التي هي عنوان الفصل، فتنوعت بين القصر الشديد حيناً حتى تصل إلى بيت واحد فقط كما عند الشاعر راشد السيف، وبين الطول المفرط بأكثر من مئة بيت كما عند الشاعرين محمود شوقي الأيوبي وعبد الجليل الطبطبائي، كما تنوعت جودة القصائد بين المميز بلاغةً وحسن صنعةٍ، وبين الجيد المنظوم وفق ما تقتضيه المناسبة. أما المنهجية العامة للكتاب فسارت في تقصي القصائد المنظومة باللغة العربية الفصيحة عند شعراء دولة الكويت وشواعرها، ذات الطابع الإسلامي، بدءاً بالدواوين الشعرية المنشورة، إلى الدراسات التي أعدت عن الشعر العربي

في الكويت، إلى الصحف والمجلات المحلية والعربية، وصولاً إلى القصائد التي لم تنشر من قبل، وهي التي أثبتناها من الشعراء أنفسهم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن كل قصيدة من قصائد الكتاب قد ذُلت بهامش يبيّن مصدر القصيدة، إلا القصائد التي أخذت من الشعراء بشكل مباشر، التي لم يسبق لهم نشرها من قبل في إصدار ورقي معتمد، فقد أوردناها تحت اسم الشاعر دون بيانات أخرى.

كما أننا اعتمدنا في منهجية الكتاب أيضاً تقصي شعر المناسبات الإسلامية منذ بواكير ما وصلنا من الشعر الفصيح في دولة الكويت عند عثمان بن سند الوائلي وعبد الجليل الطيطبائي، وصولاً إلى الشعراء المعاصرين، منتهجين في ترجمتهم إيراد نبذة مختصرة لكل شاعر أو شاعرة من شعراء الكتاب في المرة الأولى التي يرد فيها في المتن، والاكتفاء بعد ذلك بالاسم مع اسم الشهرة فقط. أما ترتيب القصائد ضمن كل فصل من الفصول الاثني عشر فقد اعتمدنا فيه الترتيب الألفبائي بحسب أسماء الشعراء، ثم ترتيب قصائد الشاعر ألفبائياً تحت أرقام متسلسلة حفاظاً على القارئ من التشتت في أثناء قراءته.

ويطيب لي أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا المجموع الشعري إلى النور، وفي مقدمتهم الشاعر العربي عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية»، على جهوده المبذولة في دعم الثقافة العربية والإسلامية، والنهوض بالشعر بعد كبوته. والأستاذ الفاضل عبدالرحمن خالد البابطين الأمين العام للمؤسسة، على متابعته المستمرة وإشرافه المباشر ليصدر الكتاب لائقاً إزاء أهمية المناسبة الوطنية. والأستاذ الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب الذي أفادنا من علمه وخبرته في ضبط منهجية الكتاب وإعداده.

كما أتوجه بالشكر للزميلين الفاضلين ريم معروف ومحمود البجالي الباحثين في المؤسسة على جهودهما في مراجعة متن المادة بدقة وحرص. والزملاء الأفاضل في قسم الكمبيوتر على مجهودهم الكبير في تحرير المواد وطباعتها وترتيبها.

والأستاذ الفاضل طلال الرميضي أمين عام رابطة الأدباء الكويتية الذي لم يبخل علينا بعلمه ومعرفته في الوصول إلى الشعراء الكويتيين المنتسبين إلى الرابطة. والصديق الشاعر علي الأجر العازمي على مجهوده في عملية البحث والتقصي عن أسماء الشعراء ودواوينهم. وأتوجه بالشكر لكل الشعراء الأفاضل الذين تواصلت معهم ولم يبخلوا علينا بقصائدهم المنشورة وغير المنشورة.

وإنني آمل أن يلاقي هذا المجموع الشعري استحسان الذائقة الشعرية العربية، مؤكداً أننا نحن العاملين على إعداد وجمعه نبتغي بذلك الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، ومساهمة منا في ركب الذين يعلنون اسم الكويت لتأخذ مكانها المستحق بجداره في مصاف الدول الثقافية. وأن يفيد منه الباحثون وطلبة الدراسات العليا والمهتمون بالشعر العربي الفصيح في دولة الكويت قراءةً أو درساً.

قَالُوا تُحِبُّ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَالرُّسُلَا

وَاللَّهِيَامِ فُؤَادِي فِي الْهَوَى وَصَلَا

أَيَّانَ أَعْشَقُ دُونَ اللَّهِ مِنْ بَشَرٍ

وَلِي فُؤَادٌ غَدَا مِنْ حُبِّهِ جَذَلَا

والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين، وصلاة ربي وسلامه على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مناف عوض الكفري

الكويت في ٣ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ

الموافق ٤ سبتمبر ٢٠١٦م

الفصل الأول

الابتهالات الدينية

أحمد البشر الرومي^(١)

إله الخلق^(٢)

إِنَّ لِلدِّينِ إِلَهًا فَوْقَنَا
يَنْظُرُ الْخَلْقَ وَلِسْنَا مَرْسَلِينَ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ لَوْ تَرَنُّوْا إِلَى
مَعْظَمِ الْخَلْقِ بَعَيْنَ النَّاقِدِينَ
لَرَأَيْتَ النَّاسَ إِلَّا بَعْضَهُمْ
تَرَكَوا الدِّينَ وَظَلَمُوا مَلْحِدِينَ
فَاتَرَكَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تُرِخْ
نَفْسَكَ الْيَوْمَ مِنَ الْهَمِّ الْمَتِينِ
فَحَسَابَ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ عَلَى
رَبِّهِمْ وَاللَّهُ خَيْرُ الْحَاسِبِينَ

(١) أحمد البشر الرومي (١٩٠٥ - ١٩٨٢م) ولد في الكويت، وفيها توفي، وبين الميلاد والوفاة رحلات وسياحات شتى. تلقى تعليمه بالكويت في الكتاب، ثم المدرسة المباركية أول إنشائها، حتى فتح له طريق التثقيف الذاتي بالقراءة ومخالطة العلماء. اشتغل بالتدريس، والتجارة، وبوظائف إدارية حتى أصبح وكيلًا مساعدًا لوزارة المالية، وقد كان عضوًا بمجلس المعارف (قبل ١٩٦١م) وعضوًا في جمعية الفنانين، ورابطة الأدباء الكويتيين، ولجنة الفنون الشعبية، وغيرها. أطلقت وزارة التربية بالكويت اسمه على إحدى المدارس الثانوية تكريمًا له. الإنتاج الشعري: شعره المعروف تضمنته دراسة في كتاب «تاريخ الكويت» للشيخ عبدالعزيز الرشيد. الأعمال الأخرى: له مجموعة من الرسائل المتبادلة مع الأدباء، ومقالات نشر بعضها في مجلة البعثة، وتضمن بعضها كتابه «مقالات عن الكويت»: مكتبة الأمل - الكويت ١٩٦٦م، ومعجم المصطلحات البحرية الكويتية - مركز البحوث والدراسات الكويتية - ١٩٩٦م، والأمثال الشعبية المقارنة (٤ مجلدات/ بالاشتراك) - وزارة الإعلام - مركز رعاية الفنون الشعبية - الكويت ١٩٧٨م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٩م.

أحمد مشاري العدواني^(١)

يا ربُّ عفوك^(٢)

يا ربُّ عفوك إنني في حيرةٍ
دهياءٍ غالبيةٍ على أطواري
تتبرَّجُ الأوزارُ لي فأجيبها
وأعود ألعنُ فتنة الأوزارِ
☆☆☆☆

يا ربُّ أقلقِ الرياحَ سفينتي
فأمننُ عليَّ بشاطئٍ استقرارٍ

(١) أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣ - ١٩٩٠م) شاعر من الكويت، ولد في حي القبلة في الكويت، وهو مؤلف النشيد الوطني الكويتي، ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة الصينية واللغة الإسبانية، كان له دور كبير في بدايات المسرح الكويتي مع زكي طليمات وحمد عيسى الرجيبي، وكان هو صاحب فكرة تدوين الأمثال والحكم الكويتية التي قام بتنفيذها أحمد البشر الرومي. بدأ بنشر قصائده منذ سنة ١٩٤٧م واستمر حتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين. دواوينه الشعرية: (أجنحة العاصفة) سنة ١٩٨٠م؛ (أوشال) عام ١٩٩٦م؛ (صور وسوانج).
(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٣.

خالد عبداللطيف الشايجي^(١)

الله جلَّ جلاله^(٢)

الطيرُ في العلياءِ
والخالقُ في الغبراءِ
في اليُسْرِ والخُزَاءِ
تُسَبِّحُ الكَرِيمُ
الشمسُ في الأعالي
والبدْرُ في الليالي
تعبِدُ ذا الجلالِ
في عرشه الكَرِيمُ
تسبِّحُ البلابلُ
والورُوضُ والخمائلُ
والوردُ والعنادلُ
لربها الكَرِيمُ

(١) خالد عبداللطيف الشايجي، شاعر من الكويت، ولد في الكويت سنة ١٩٤٤م، درس في كلية التجارة بجامعة الكويت، وشغل عدة وظائف في وزارة العدل والإعلام وبلدية الكويت وشركة المشروعات السياحية. ورئيس تحرير جريدة الرأي العام بالكويت من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٣. وهو عضو دائم في رابطة الأدباء الكويتية وجمعية الصحفيين والجمعيات الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية. من إصداراته: رواية (الفخ) عام ١٩٨٣، ديوان شعر (حديث العروبة) عام ٢٠٠٣م.
(٢) خالد عبداللطيف الشايجي، ديوان حديث العروبة، ط١، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٠.

والبابلُ الصَّدَاخُ
يخففُ بالجنَاخِ
والطلُّ في الصَّبَاخِ
يسجدُ لَكريمِ
والكونُ لِلإلهِ
يا هُجُ في دعاةِ
لله في عُلَاةِ
الخالقِ الكريمِ

خالد عبدالله العدساني^(١)

رجائي من المولى^(٢)

نظمها في شهر ذي الحجة من عام ١٢٩٨هـ، بعد فقدته بصره:
رجائي من المولى الجليل جميل
وفضلُ إله العالمين جزيل
ولي أملٌ في الله جلُّ جلاله
فكيف أخاف الدهرَ وهو كفيل؟
ألوذُّ به في كلِّ خطبٍ ألمَّ بي
وإن همَّ همٌّ فالكريم مُذيلٌ
عليه اتكالي في الأمور جميعها
وحسبي إله العرش وهو وكيلٌ
أتيتُ بفقري وانكساري وذلتِي
لديه وظهري بالذنوب ثقیلٌ

(١) خالد بن عبدالله بن محمد العدساني (١٨٣٤ - ١٨٩٨م) ولد في مدينة الكويت، وفيها عاش حياته، تلقى القراءة وشيئاً من الحساب على يد والده، واستظهر القرآن الكريم، وقليلاً من الفقه والعقيدة. بعد وفاة والده انتقل إلى حلقة الأديب عبدالجليل الطبطبائي، ثم واطب على التعليم عند السيد أحمد بن عبدالجليل، فآتم على يديه الفقه والنحو. تصدر للتعليم قبل أن يكف بصره. عين إماماً وخطيباً في جامع السوق حتى رحيله. له قصائد منشورة في ترجمته بكتاب «أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزيد.

(٢) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج ١، ص ٥٦ - ٥٧.

هو الواهب المعطي فليس عطاؤه
يُعدُّ ولا يُحصى وليس يزول
إلهي تداركني سريعاً برحمة
فقد حلَّ همُّ في الفؤاد مهول
وقد جارت الأيام وانقطع الرجا
وما لي صديق يُرتجى و خليل
قصدتك يا من لا يُخيَّبُ قاصداً
وجئتُ وما لي عن جِماك سبيل

راشد السيف^(١)

١ - الثقة بالله^(٢)

إِنْ عَزَّ قَوْلِي عَلَى الْآنِ أَوْ بَعْدًا
فَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مِنْ ضَرِّهِ أَبَدًا
وَلَمْ أَجِدْ مَنْقِذًا مِنْهُ وَلَوْ زَهَقْتُ
رُوحِي فَمَا لِي سِوَى مَنْ كَانَ مَنْفَرِدًا

(١) راشد سيف راشد السيف (١٩٠٠ - ١٩٧٢م)، ولد في مدينة الكويت، وفيها قضى حياته، يعد أحد رجالات التعليم في الكويت، فقد وهب له جهده ومارسه حتى نهاية حياته، كما عمل في إمامة بعض المساجد أحياناً. كان عضواً في جمعية المعلمين، وجمعية الإرشاد الإسلامي. صدر له ديوان شعري في ثلاثة مجلدات عنوانه (السيفيات) عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري سنة ٢٠١٥م.

(٢) راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٤٣٢.

٢ - عظة واعتبار^(١)

بصوتِ الحقِّ إرشاداً
أرى القرآنَ قد نادى
فَلَبُّوا دَعْوَةَ تَحْيِي
قُلُوبِنا ثُمَّ أَجْسَاداً
أَطِيعُوا واسْمِعُوا أَمْرًا
وَعُوا مَا فِيهِ إِشْعَاداً
أَجِيبُوا داعِي اللهِ
عِبَادَ اللهِ أَحْفَاداً
وَكُونُوا قَرَبَ مَوْلَاكُمْ
زرافساتٍ وَأَحْزَاداً
أليس اللهُ يدعوكم
لِمَا يَرْضَاهُ إِرْشَاداً؟
فهل دِينُ سِوَى الإِسْلا
مِ مَخْتارٌ لَكُمْ قَاداً؟
بِهِ الإِصْلاخُ لم يقبل
ثَرِيَّاتٍ إِفْسَاداً
ولو قد جاء جَبَّاراً
لِبِئْسَ دُكِّ أَطْوَاراً

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٤٠٦.

فَسَلِّ عَنْ عَصْرِ (فاروق)
مَتَى نَسَبْتُ سَدَادَا
أَخَذْنَا عِبْرَةً تُنْذِرُنِي
مِنْ الْفَرَقَانِ أَوْرَادَا
وَلَكِنْ دُونَ مَا فَهَمُ
يُعِدُّ الْعَقْلُ إِعْدَادَا
كَطِيرٍ نَحْنُ فِي فَخٍّ
لِصَيَادٍ لَنَا صَادَا
أَيْنَسَى أَسْرَهُ الْمَاضِي
لِخُفِّ مَا اعْتَادَا
أَيَرْضَى الْحُرُّ رُؤْيَاهُ
عَلَى الْأَقْفَاصِ أَوْرَادَا؟
فَمَاءٌ لَمْ يَكُنْ عَذْبًا
لِعَيْشٍ زَادَ أَنْكَادَا
إِذَا لَمْ نَنْزَجِرْ فَعَلَا
فَمَقْتُ الرَّبِّ قَدْ نَادَى
إِلَى الْمَيِّدَانِ فَلْيَنْزِلْ
فَتَّى لِلَّهِ قَدْ عَادَى
لَمَّاذَا يَغْصِي جَنْدِي
رُئِيسًا فَوْقَهُ سَادَا؟
فَأَيْنَ الطَّاعَةُ الْعَمِيَا
لِمَنْ لَخْلَقَ قَدْ قَادَا؟

أليس القائدُ الأعلى
بسيِّفِ الحقِّ جَلادًا؟
سِيالقي حتْفُهُ حَتْمًا
شَقِيَّيْ خَانٍ أَوْ حَادًا
يُريه حَكْمُ إعدامٍ
قُبَيْلِ المَوْتِ أَعْوَادًا
لِشُّؤْمِ الذَّنْبِ لَمْ يَسْلَمْ
مِنَ المَجموعِ أَفْرَادًا
أَتَخْشَى النِّاسَ وَاللَّهَ
تُريه مَنكَ تَزْدَادًا؟
لَهَذَا الأَمْرِ فَلَنَنْبِذُ
مَعَ الأَهْلِ وَأَهْلِ أَحْقَادًا
دَعَا مِنْ لَيْسَ يُرْضِيهِ
جَهَادٌ يَلْقَى إِجْهَادًا
فَصَبْرًا أَيُّهَا الدَّاعِي
إِذَا مَا رُمْتَ إِسْعَادًا
فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ يَوْمًا
أَدَاءً هَدَّ مَا شَادَا
فَلَيْسَ النُّجْحُ يَجْنِيهِ
فَتَّى عَنْ نَهْجِهِ حَادَا
مُحَالًا أَنْ نَرَى كَلًّا
لَا نَرْجُوهُ مُنْقَادَا

فَقَارِبْ بَيْنَ أَدَاءِ
تَرَاعَتْ فِيكَ أَبْعَادَا
وَوَاصِلْ سَيْرَ إِقْنَاعِ
لِمَنِ لَنْ نَهْجِ نَقَّادَا
وَكُونُوا قِدْوَةً حَسَنًا
جَمَاعَاتٍ وَأَفْرَادَا
لِوَاءِ الْمَجْدِ مَرْفُوعُ
يُـرَى الْإِخْوَانُ قُـوَادَا
أَرَى الْأَقْوَالَ لَا تُغْنِي
عَنِ الْأَفْعَالِ رُودَا
هَلُمُّوا نَحْوَ أَهْدَافِ
عَنِ الْغَايَاتِ إِرْشَادَا

٣ - هذا هو القرآن^(١)

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّه من قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

في كلِّ قطرٍ ثورةٌ وخصامٌ

وحوادثٌ مفروضةٌ ونظامٌ

أين العدالة؟ أين أين هواتها؟

أهمُّ لجورِ الخائنينِ نيام؟

أم قد أعدُّوا رحلةً شتويةً

للصيفِ منها متعةٌ ومُدام؟

تمتصُّ من جسمِ الشعوبِ دماءها

أيحلُّ عن هذا السبيلِ حرام؟

لولا الموائدُ لم يكن لرجالها

حولَ السياسةِ منطقٌ وكلام

قبلَ البطونِ جيوبهم مملوءةٌ

ذهباً تُدار لنيله الأُلام

قد مثَّلوا ما لم يلقُ بشعوبهم

دورًا أأجر الخائنينِ وسام؟

(١) راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٤٢٢.

أَيُّكُونُ عَنْ حُسْنِ الظُّنُونِ خُضُوعُهَا
فِي الْمَجْرَمِينَ كَمَا يَشَاءُ لِئَام؟
لَيْسَ الدِّفَاعُ قَصِيدَةً أَوْ خُطْبَةً
يُلْقِيهِمَا بَيْنَ الْوَفُودِ سَلَام
يَرْضَى بِشُكْرِ عَدُوِّهِ وَثَنَائِهِ
حَتَّى تَلَاشَى لِلْوَجُوبِ قِيَام
أَخِذْ وَرَدْ دُونَ أَيْنَ نَتِيجَةٍ
لِلْحَلِّ تُرْجَى أَنْ يَسُودَ وَئَام
مَنْ قَدْ يَجَارِي فِي الْكَلَامِ مَلُوكَهُ
مَنْ غَيْرَ فَعَلٍ يَقْتَضِيهِ مَقَام
إِنْ الْمَطَامَعُ لَا يَزَالُ أَوَارُهَا
تُعْطِيكَ عَنْهَا صُورَةً أَفْلَام
فَوْقَ الْمَسَارِحِ لَا وَرَاءَ سِتَارَةٍ
يَقِفُ الْمُمَثِّلُ مَا عَلَيْهِ مَلَام
مَاذَا يَحَاوِلُ مَنْ يُرِيدُ لَوْضَعَنَا
مَا لَمْ يَكُنْ لِلدِّينِ فِيهِ زِمَام؟
يَعْلُو فَيَرْتَفِعُ الْهَتَافُ وَمَا دَرَوْا
إِنْ الْهَتَافُ لِمَثَلِهِ إِجْرَام
فَلَكُمْ تُغَالِطُنَا النِّفُوسُ بِخُطَّةٍ
«لِلْحَكْمِ» فِيهَا النَّقْضُ وَالْإِبْرَام
جَاءَتْ نَتِيجَةُ كَلِمَةٍ مَعْسُولَةٍ
مَا الدَّهْنُ إِلَّا السَّمُّ وَالْأَلْغَام

☆☆☆☆

في مجلس الأمن المخاوف كلها
عنوانها للأقوياء سلام
أما الضعيف فحقه لا زال في
«خبر كان» تدوسه الأقدام
إن لم تكن فوق القنال فتحتها
هذا مصير قررتُه (جذام)
أمن يهدد خوفه بمشاكل
والوفد يسقى قهوة ومُدام
ضاعتُ أمور المسلمين لقادة
كسبوا الشَّنَارَ فحقُّهم إعدام
أمن السعادة أن يطول شقاؤهم
ليعيش أذناب وهم أقزام؟
جَزَأُهم نحو الفناء يسوقُهم
قد لا يشكُّ بأنهم أغنام
ها هم عمالقة الجحيم تزجُّهم
في نار فقرٍ والجزاء حُطام
فانظر عيون الثور بعد ركوبه
إن ينجلي للبرق عنه غمام
إنني أسألك قبلهم نفسي فلم
أجد الجواب فهل هم أنعام؟
هم ينكرون شعورهم في نقصه
لِتَطُور «يجري» به الأحكام

كَذَّبُوا وَرَبِّ دِينَ مُحَمَّدٍ
لِلَّذِينَ مِنْهُمْ مَعُولٌ هَدَّامٌ
قَدْ يَعْجِبُونَ بِجَمَلَةٍ لَمْ تَرْتَكِرْ
عِنْدَ الْحَقِيقَةِ حَوْلَهَا الْأَوْهَامُ
إِلَّا وَإِذَا لَا مَنَاصَ لِهَارِبٍ
إِنْ لَمْ يَسْلَمْ خَائِفُ الْإِقْدَامِ
الَّذِينَ رَأَسَ الْأَمْرَ فِي إِصْلَاحِنَا
مِنْهُ عَلَيْهِ ذُرُوءٌ وَسَنَامُ
الَّذِينَ يَجْمَعُ شَمْلَ كُلِّ مَمْرُقٍ
لَا عَنْ سِوَاهُ تُرْفَعُ الْأَعْلَامُ
هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ بَيْنَ عِيُونِكُمْ
وَحَدِيثُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ أَمَامَ
فِيهِ الْعِلَاجُ فَمَا تَعَسَّرَ بُرْءُ مَنْ
طَلَبَ الشِّفَاءَ لَتَذْهَبَ الْأَسْقَامُ
بِاللَّهِ فَاعْتَصِمُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا
شَيْعًا لِهَذَا قَدْ نَهَى الْعَلَامُ
فَهَنَّاكَ تَعْلَمُ لَا مُحَالَةَ إِنَّهُ
«سَوْءُ الْمَصِيرِ» وَذَلِكَ وَجِمَامُ
مُرِّ الْحَقَائِقِ لَا يَرُوقُ مَذَاقُهُ
أَيْلَافُ عَنْ حُلُوِّ النِّفَاقِ طَعَامُ
كَلَا وَرَبُّكَ إِنَّنَا فِي حَاجَةٍ
لِلْكَشْفِ عَنْ سِرِّ عَلَيْهِ قِتَامُ

ما الذنبُ إلا أننا لم نتخذُ
نوع السَّلاحِ لما عساهُ يُقام
نام الرعاةُ فلم يكنْ لشيائهم
غير الذنابِ لرعيها مَداموا
ماذا يفيدُ مُفرطاً في واجبٍ
نَدَمٌ تُعَضُّ لثَلِله الإبهام
والآمَ يقرعُ سِنُّهُ متأسِّفاً
إن لم يَقم في رَدِّهِ الصَّمصام
الحقُّ يُؤخذ ليس يوهبُهُ الفتى
عفوًا وأهلُ الحقِّ نيام
اللهُ لم يرضَ الهوانَ وذِلَّةً
من مسلمٍ أبداً ولا الإسلام
دينُ اللهِ قَدِ ارتضاهُ ربُّه
للمسلمين أو تفهمُ الحُكَّام
قد كَفَّرَ القرآنُ مَنْ لم يحكموا
عدلاً به إذ تصدر الأحكام
الفاستقونَ الظالمونَ صفاتُ من
جَفَّتْ لسوءِ فِعالهم أقلام
قد لا يُبالي الله في مَنْ غَيَّرُوا
سُنَنَ الهدى لو عَمَّتْ الآلام
فالشرُّ داءٌ لا يُخَصِّصُ فاعلا
دون العمومِ لأنهم قد حاموا

فَلْنَرْجِعِ الْأَدْرَاجَ عَنْ غَيِّ بِنَا
اتَّقَاعَسْ، أَوْ قَدْ يَكُونُ زَحَامُ
أَنْ الْأَوَانَ لِمَنْ يَرِيدُ طَهَارَةً
لِلنَفْسِ إِنْ لَمْ تَطْهَرِ الْأَجْسَامُ
هَذَا هُوَ الْقِرْآنُ لَا تُقْبَلُ عَلَى
رَأْيٍ يَسَانِدُ ضِعْفَهُ إِرْغَامُ
قَدْ عَطَّلَ «التَّشْرِيعُ» - قَوْمٌ قَلَدُوا
عُمِّيَ الْبَصَائِرِ وَالْهَوَاءِ أَمَامَ
اللَّهِ لَيْسَ بِنَاصِرٍ مَنْ نَكَّرُوا
لِكِتَابِهِمْ فَتَنَكَّرَتْ أَفْهَامُ
فِي كُلِّ وَادٍ لِلْغَوَايَةِ مِنْهُمْ
قَوْمٌ إِلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ هِيَامُ
كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلَ عَقِيدَةٍ
أَقْوَى بِنَاءٍ دُونَهُ الْأَهْرَامُ
إِنِّي لِأَحْوَجُ مِنْكُمْ لِنَصِيحَةٍ
إِنْ لَمْ نَقُمْ فِيهَا مَعًا فِلسَامُ
٧٣/٢/٢٢ هـ - ١٠/٣١/٥٣ م

زين العابدين باقر^(١)

مقدام العباد^(٢)

كتبها متوسلاً وهو في البحر

باسمك اللهم يا ربّ العباد
يا غياث الخلق في يوم التَّنَاد
يا قديراً لم يزل حياً قديماً
وخبيراً وبصيراً ذا سداد
ماسك السَّبْعِ السموات العُلا
والهَّاء واحداً يهدي الرشاد

(١) زين العابدين بن حسن بن باقر (١٨٦٦ - ١٩٥٠م) كان يعرف باسم: الملا عابدين. ولد في الكويت، وتوفي فيها. عاش في الكويت، وطوّف بأقطار الخليج العربية وإيران وبلاد الحجاز. اعتمد على نفسه في تحصيل علومه، فأكّـب على الاطلاع وقراءة الشعر، ودرس أمهات الكتب الأدبية والدينية، وغيرها، كما أتقن الخط العربي واللغتين العربية والفارسية. عمل مربياً ومدرساً للصبية، ثم افتتح كتاباً في داره في منطقة «فريج الميدان»، كما تكتّـب بالشعر، وقد اختصّه الملك عبدالعزيز آل سعود براتب وكسوة سنوية من ١٩١٢م وحتى رحيله. الإنتاج الشعري: له ديوان: «كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي» - قرأه وعلق عليه يعقوب يوسف الغنيم - دارة الملك عبدالعزيز آل سعود - الرياض - ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، وله قصائد وردت ضمن ديوان: «الآيات الصباح في مدح مبارك الصباح» - جمعه عبدالمسيح الأنطاكي صاحب جريدة العمران بمصر، وله قصائد ضمنها في كتاب له بعنوان: «موعظة الرجال وبلغه الآمال» - يومي - ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، وله ديوان مخطوط بعنوان: «العرصات البديعة والطرائز اللميمة»، وله ديوان باللغة الفارسية ذكرته بعض مصادر دراسته، كما ذكر أن له ما يربو على الأربعين مؤلفاً في الشعر، وقد أثبت (المترجم له) كثيراً منها في مقدمة ديوانه المخطوط (العرصات البديعة والطرائز اللميمة). الأعمال الأخرى: له عدة مؤلفات، منها: «روضة العارفين» و«تغذية الأرواح ومنشئة الأفراح»، و«الرحلة الرياضية». (٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ٨، ص ١٧٥.

يا وودًا وشكورًا راحمًا
لمن استرجاه في ضيق النكد
ربنا ارحم حالنا واعطف بنا
بخفي اللطف في عين السداد
واعطنا من فضلك السامي العليم
من نسيم ما به إلا النجاد
واجر هذا الفلك في البحر الخضم
لنرى الساحل في عين السواد
أرنا أرض «عقير» واكسنا
خلعًا فيها مسرات الفؤاد
واقض حاجات لنا بين السورى
بجلال المصطفى خير العباد
سيّد الكونين فخر الأنبياء
أفصح الناس متى ما قال ضاد
صاحب المنهاج والشرع المبين
قامع الكفر بكر وطراد
ويسادات وصحب شيدوا
ركن دين الله في يوم الجلال
فعليهم صلوات الله ما
غرّد الطير وما لاح السواد
أيها الربان فابشر بالهناء
برجوع الشيخ ركن الاعتماد

«صالح» الاسم مع الفعل الذي
نال علماً وكمالاً ورشاد
حج بيت الله في عين الوقار
حجة مبرورة فيها اعتماد
وسعى بالبيت سعياً رائقاً
وقضى الأعمال في خير اعتقاد
فسعى بين «الصفاء والمروءة»
طالباً مرضاة خالق العباد
وبوادي «عرفات وممنى»
كرّر الأعمال من غير اقتعاد
عظم الدين الحنيفي «صالح»
أصلح الله به وجه البلاد
«العتيبي» الذي قدد حقه
حسن خلق بين أرباب السداد
لم يزل في بهجة تسمو على
ذروة الكيوان من دون نفاد
وابن من كان سمى المصطفى
ومحلّ الرشد مقدم العباد
يا إلهي اعطف علينا رحمة
بنسيم طيب يشفي الفؤاد
وهي «الأحساء والهجر» التي
حلّها أهل العلا بالانقياد



شَرَّفَتْهَا التَّفَاتَاتُ الْمَلِيكَ
«وَأَبُو فَيْصَلٍ» مَقْدَامَ الْعَبِيدِ
وَعَلَى الْهَادِي مَعَ أَصْحَابِهِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا دَامَ الْوَهْدَانُ



سالم الرميضي^(١)

نبضات إيمانية^(٢)

الحمْدُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمَفْضَالِ
الوَاحِدِ الصَّمَدِ الْكَرِيمِ الْعَالِي
مَلِكِ الْمُلُوكِ عَلِيمِ كُلِّ خَفِيَّةٍ
وَمُقَدِّرِ الْأَعْمَارِ وَالْأَجَالِ
وَالْبَاعِثِ الْأَرْوَاحَ بَعْدَ مَمَاتِهَا
وَمُعَلِّلِ الْإِنْسَانَ بِالْأَمَالِ
إِيَّاهُ أَعْبُدْ خَاشِعًا مُتَذَلِّلًا
وإِلَيْهِ أَخْلَصْ نِيَّتِي وَسُؤَالِي
رَبِّاهُ أَكْرَمُنِي وَأَصْلِحْ نِيَّتِي
وَأَحِلْ لِحُسْنِ سَيِّئِ الْأَعْمَالِ
وَاسْتَرْ عَيُوبًا نَاءَ ظَهْرِي حَمَلَهَا
وَأَنْلُ فَوْادِي يَا قَدِيرُ مَنْأَلِي

(١) سالم خالد مجبل بن ساير الرميضي، شاعر من الكويت، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الكويت. له مشاركات شعرية كثيرة، وفاز بعدد من الجوائز المحلية والعربية في مجال الشعر العربي. من إصداراته: (المساجلات في عيون الشعر) جمع وإعداد، ٢٠٠٦م، ديوان شعر (بريق الماس)، ٢٠١١م.

(٢) نظمها الشاعر في المدينة المنورة في الثالث والعشرين من رمضان سنة ١٤٣١هـ، الموافق ١ سبتمبر ٢٠١٠م.

واغفرْ لعبدٍ ظهره محدودبٌ
مُتَقَوِّسٌ من شدة الأحمالِ
ما زالَ في ثوبِ الشبابِ مُسربِلاً
ويغفرُّه إنعامك المتتالي
فكأنه والعمر يهرب مسرعاً
طفلٌ يرى دنياه في إقبالِ
دنياه أهٍ كم سفيهٍ غررتُ
ورمتُ به في مُحكمِ الأقفالِ
ما هذه الدنيا إذا أبصرتها
ورأيتَ ما فيها من الأهوالِ
إلا كسجنٍ تالٍ متاكلٍ
قُضبانُه لا تُجتلى بصقالِ
والعبدُ فيها تائهٌ متخبطٌ
ما دام من نور الهداية خالِ
يسري مُكبَّاً ليس يعلم ما الذي
بطريقه هل أبحرُ أو صالٍ؟!
فكأنه الأعمى وليس له عصا
والقلب مملوءٌ من الأوجالِ
والليل حاك عباءةً منسوجةً
وخيوطها ما ساء من أعمالِ
أمَّا الذي الإيمان نور قلبه
وكانما هو كوكبٌ متلالي

يمشي ويبصر دربه متثبِّتًا
وخطاهُ نحو المجد باسترسالٍ
فإذا سراج العمر أخفت وانطفأ
هل ثمَّ من سبيلٍ إلى الإشعال؟!
فاختر لنفسك أيَّ دربٍ موصلٍ
واحثثْ خُطاك إلى المسير ووالٍ
والهنا الرحمنُ ليس كعفوهِ
عفوُ فلا تقنط بقول محالٍ
بل كيف يقنط عاقلٌ من ربِّهِ
والعفوُ مخلوقٌ براه الوالي!
لاهُمَّ ثبِّتْنا وَزِدْ إيماننا
وامدُدْ لنا في رزقنا يا عالي
يا مَنْ إليك يلدُّ للعبد السُّرى
ويطيب للعَيْنين سُهد ليلٍ
بهواجر الحَرِّ الشديدِ سموه
قمنا ولا أَحَدًا سواك نبالي
حتى وصلنا للمقام بساعةٍ
فيها الطيور تفيَّاتٌ بظلالٍ!
وهناك عند البيت طفتُ مُهلًا
وُمُكَبَّرًا أَرْجُو نعيمَ العالي
وعلى الصفا شَخَصْتُ نواظِرُ مقلتي
وعلى المقابل زاد بي إقبالي

ولطيفة الأنوار في جنح الدجى
مُتلهفًا ولها حَلَّتْ عقالِي
وبروضة المختار تنزل دمعَةٌ
ثلجيةٌ والخدُّ مني صالي
وكانَّ خدِّي صفحةً من دفترٍ
والدمعُ حبرٌ خُطَّ باسترسالٍ
ربِّي تقبَّلني وأخلص نيَّتي
وأدِّمْ على الدربِ الصحيحة حالي
واقبضني اللهمَّ حين منيَّتي
في روضةِ المختار ذاكَ سؤالي

سعاد محمد الصباح^(١)

١ - طوق النجاة^(٢)

فَسَلِّ الرَّحْمَنُ فِي أَيِّ
يَإَمِّ عَمْرِي الْبَاقِيَاتِ
رَحْمَةً مِنْهُ تُعَزِّزِي
نَبِيَّ إِلَهِي يَوْمَ مَمَاتِ
إِنَّ إِيْمَانِي بِرَبِّي
وَحَدُّهُ طَوْقُ نَجَاتِ

(١) سعاد محمد الصباح، شاعرة من الكويت، ولدت في دولة الكويت عام ١٩٤٢م. حاصلة على بكالوريوس اقتصاد من جامعة القاهرة، ودكتوراه اقتصاد من جامعة ساري جلفورد ١٩٨١م. تشارك في العديد من الهيئات والمنظمات العربية والدولية ومنها: عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان، ومجلس الأمناء لمنتدى الفكر العربي، وجمعية الصحفيين الكويتية، ورئيسة شرف جمعية ببادر السلام النسائية. تهتم بقضايا حرية الرأي وحقوق الإنسان. أسست دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع. رصدت جملة من الجوائز باسمها واسم الشيخ عبدالله المبارك الصباح (رحمه الله) لتشجيع الإبداع الفكري والعلمي والأدبي. من مؤلفاتها: «التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي» و«دور المرأة» و«أضواء على الاقتصاد الكويتي» صقر الخليج عبدالله المبارك الصباح - كتاب توثيقي تاريخي صدر عام ١٩٩٥م «هل تسمحون لي أن أحب وطني» (مجموعة مقالات) صدرت عام ١٩٩٠م، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٢م القاهرة. وغيرها. دواوينها الشعرية: ديوان «من عمري» صدر عام ١٩٦٤م. ديوان «أمنية» صدر عام ١٩٧١م القاهرة. الطبعة الثانية الكويت دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ١٩٨٩م، القاهرة ١٩٩٢م. «إليك يا ولدي» صدر عام ١٩٨٢م دار المعارف القاهرة (أربع طبعات) الكويت ١٩٨٩م، القاهرة ١٩٩٢م. «فتافيت امرأة» صدر عام ١٩٨٦م، الكويت ١٩٨٩م، القاهرة ١٩٩٢م. «في البدء كانت الأنثى» صدر عام ١٩٨٨م لندن. القاهرة ١٩٩٢م. «حوار الورد والبنادق» صدر عام ١٩٨٩م لندن. «برقيات عاجلة إلى وطني» صدر عام ١٩٩٠م القاهرة. الكويت ١٩٩٢م. «آخر السيوف» صدر عام ١٩٩١م. «قصائد حب» صدر عام ١٩٩٢م. «امرأة بلا سواحل» صدر عام ١٩٩٤م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٣.

٢ - يا إلهي^(١)

يا إلهي اقْبَلْ صَلَاتِي
وامْتِثَالِي وَخُشُوعِي
فَهِيَ قُرْبَانِي إِلَى ذَا
تِكَ فِي شَوْقِي وَجُوعِي

(١) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٣.

سليمان الجارالله^(١)

١ - رُحْمَاكَ رَبِّي^(٢)

رَبِّ رُحْمَاكَ إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي
لَا إِلَهَ غَيْرِكَ أَنْتَ الْمُنْعَمُ
رَبِّ رَحْمَاكَ بِأَقْوَامٍ هُنَا
سَادَ فِيهَا الظَّالِمُ الْمُنْتَقَمُ
رَبِّ رَحْمَاكَ فَشَا الْجَوْرُ بِنَا
وَأَمَحَّتْ أَخْلَاقُنَا وَالْقِيَمُ
أُمَّةُ الْإِسْلَامِ مَا حَلَّ بِهَا
صَمْتُهَا الْمَطْبِقُ سِرُّ مُبْهِمٍ
سَيَظُرُ الضَّعْفُ عَلَيْهَا فَاثْتَهَتْ
مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ تِلْكَ الْهِمَمُ
وَصُنُوفُ الشَّرِّ فِينَا كَثُرَتْ
وَدُعَاةُ الْخَيْرِ غَابُوا عَنْهُمْ

(١) سليمان جاراالله الحسن الجارالله، شاعر من الكويت، ولد فيها سنة ١٩٢٦م، درس في المدرسة المباركية بالكويت حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم عمل بالتجارة. صدرت أعماله الشعرية الكاملة في خمسة مجلدات عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠١١م.
(٢) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٤، ص ٨٢.

مِن بَنِي الْإِسْلَامِ ضَاعَتْ نَخْوَةٌ
فِي دِمَاهِهِمْ قَبْلُ كَانَتْ فِيهِمْ
دُمُورُ التَّوْحِيدِ فِي أَوْطَانِهِ
مَنْ طَغَاةٍ هَمَجٍ لَمْ يَرْحَمُوا
وَدَوَاهُ كُتِرَ أَضْنَاقُهُمْ
يَعْجِزُ الْمُحْصُونَ عَنْ عَدَّهِمْ
غَيْرَ أَنْ الْوَهْنَ قَدْ حَلَّ بِهِمْ
فَتَلَاشَوْا وَيَحَهُمُ جُلَاهُمْ
أَيُّنَ مِنَّا قَادَةُ سَادُوا الدُّنَا
وَعَلَا بَيْنَ الْوَرَى صِيَّتُهُمْ
مَاتَتْ الْأَمَالُ فِينَا وَأَمَّحَتْ
أَمَّةٌ قَدْ سَادَهَا الْمُعْتَصِمُ
خُرُسُ الْأَلْسُنِ مَا بَالُهُمْ
عَنْ نِدَاءِ الْحَقِّ فِيهِمْ صَمَمُ
بَعْدَ ذَلِكَ الْعِزِّ فِي تَارِيخِهِمْ
أَصْبَحَ الذُّلُّ شَعَارًا لَهُمْ
رَبِّ مِنْ لَطْفِكَ هَيَّئْ نَفَرًا
يَنْقِذُ الدِّينَ وَعَجِّلْ بِهِمْ
٢٠٠٠/٥/١٨ م

٢ - قصدتُ رضاك (١)

لأهْلهمْ إِنِّي قَدْ قَصَدْتُ
تُ رِضاكَ فِي هَذِي الْقَصِيْدَةِ
لأهْلهمْ فَاجْعَلْها إِلَيَّ
— هِيَ مِنْ قِصائِدِي الْمَفِيْدَةِ
يَا رَبِّ وَجِّهْنيْ بِها
وَاجْعَلْ مَعانِيها سَديْدَةِ
إِنِّي كَمَاشٍ فِي الطَّرِيْقِ
— قِ وَرَأِ مَسافاتٍ بَعِيْدَةِ

☆☆☆☆

يَا رَبِّ إِنَّ النّاسَ فِي
عَمَلِهِ تَسِيرُ بِلا دَلِيلِ
يَا رَبِّ قَدْ ضَلُّوا الطَّرِيْقَ
— قَدْ قَدَّلَهُمْ نَحْوَ السَّبِيلِ
كَثُرَتْ بِنائِ عَثَرائُنَا
إِنْ لَمْ تُقِلْنَا مَنْ يُقِيلُ؟
يَا رَبِّ لَطْفُكَ بِالْعِبا
دِ فَقَدْ فَشَّنا فِيْنا الدَّخِيلِ

☆☆☆☆

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٥، ص ١٩٥.

يا رَبِّ قَدْ أُعْطِيتَنَا الـ
ـخيراتِ والمالَ الوفيرُ
أُعْنِيْتَنَا مِنْ جُودِ فَخْـ
ـلِكَ حيثُ قَلَّ بِنَا الفقيرُ
لكننا قد قَلَّ فيـ
ـنا المسلمُ البرُّ الشُّكورُ
قد قَلَّ فينا ذو الأَمـ
ـنة حينَ يستَلِمُ الأمـورُ

☆☆☆☆

كُنْزَ الدُّعَاءِ إِلَى الْفُسْـ
ـقِ إِلَى الرَّذِيلَةِ والفسادِ
والشرِّ قد عمَّ الجميـ
ـعَ فصار في كلِّ البلادِ
يا رَبِّ قَدْ زَادَ الْخَنـ
ـا يا رَبِّ لُطْفَكَ فِي الْعِبـ
ـادِ يا رَبِّ إِنَّا تائهُـ
ـنَ فَخُذْ بِنَا نَحْوَ الرِّشـادِ

☆☆☆☆

يا رَبِّ قَدْ نَادَى الدُّعـ
ـاءُ فَلَمْ يُجِبْ لَهُمْ نِداءُ
يا رَبِّ نَسْأَلُكَ الْهِدـ
ـايةَ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسـ
ـاءِ فَاَلْقَوْهُمْ حَادُوا عَنْ طَرِيقِـ
ـقِ الْحَقِّ سَارُوا لِلشَّقـاءِ

يَا رَبِّ يَا مَنْ نَرْتَجِي
فِي الضَّيِّقِ لُطْفَكَ وَالرِّخَاءَ

☆☆☆☆

شِدْنَا الْمَدَارِسَ وَالْمَعَا
هِدَابِلْ وَشِدْنَا الْجَامِعَاتِ
كِي يَنْهَلِ الْفِتْيَانُ فِيهِ
هِيَ الْعِلْمَ هُمْ وَكَذَا الْبَنَاتِ
فَالْجَهْلُ وَلَّى عَظْرَهُ
وَأَتَى زَمَانُ الْمَعْجَزَاتِ
بِالْعِلْمِ قَدْ بَلَغُوا السُّهْلَ
وَسَمَوْا لِعَالِي النَّيِّرَاتِ

☆☆☆☆

الِدِينُ وَالْإِسْلَامُ قَا
لْ خُذُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ
وَتَمَسَّكُوا فِي دِينِكُمْ
سَيَرُوا عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ
لَا يَخْدَعَنَّكُمُ اللَّعِينُ
مَنْ فَلَكَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
جَمْعُ الشَّبَابِ مَعَ الْبَنَاتِ
كَالنَّارِ تُسْعَرُ فِي الْهَشِيمِ

☆☆☆☆

تَأْتِي الْبَنَاتُ الْجَامِعَا
تِ لَتُسْتَفِيدَ مِنَ الدَّرُوسِ
تَأْتِي بِأَكْمَلِ زِينَةٍ
وَكَأَنَّهَا رُقَّتْ عُرُوشُ

مِنْ حَوْلِهَا نَهْمُ الشَّبَا
بِ مَعًا بِجَانِبِهَا جُلُوسُ
الْدَّيْنُ لَا يَرْضَى بِذَا
كَ وَإِنَّمَا دَيْنُ الْمُجُوسِ

☆☆☆☆

يَا قَوْمُ أَيُّنَ الْمَخْلُوصِ
نَ فَكُلُّكُمْ ذُو رَأْيٍ ثَاقِبُ
يَا قَوْمُ إِنِّ وَافَقْتُمْ
سَتَكُونُ ذِي أَدَهَى الْمَصَائِبِ
أَسْمَاعُكُمْ سَتَمَلُّ مِنْ
مَلِيُونَ عَائِبَةً وَعَائِبُ
وَإِذَا تَرَكْتُمْ أَبْشَرُوا
تَاللَّهِ فِي خَيْرِ الْعَوَاقِبِ

٣ - عودوا إلى الدين الحنيف^(١)

قَلَمِي تَوَقَّفَ عَنْ كِتَابَةِ شَعْرِهِ
خَانَتْهُ ذَاكِرَةُ الزَّمَانِ الْأَسْوَدِ
ضَعُفَ الْفَوَادُ وَمَلَّ مِمَّا نَابَهُ
مِمَّا يَقَاسِي مِنْ عَنَّا وَتَبَلُّدِ
وَقَرِيحَتِي جَفَّتْ فَلَمْ تَرَ حَوْلَهَا
مَا تَسْتَرِيحُ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ النُّدِيِّ
عَشْنَا عَقُودًا غَارِقِينَ بِجَهْلِنَا
بِالْعُرْبِ وَالْأَصْلِ الْكَرِيمِ الْمَحْتَدِ
كُنَّا نَفَاخِرُ بِالْعَرُوبَةِ كُلُّنَا
وَبِمَا مَضَى مِنْ عِزَّةٍ مِنْ سُودِ
بِالْعُرْبِ مَنْ نَزَلَ الْكِتَابُ بِقَوْلِهِمْ
مَنْ خَالَقِ الْكَوْنِ الْكَرِيمِ الْأَوْحَدِ
لَكِنَّهُمْ تَرَكَوا الْكِتَابَ وَمَا بِهِ
مِنْ عِبْرَةٍ فِيهَا الْهُدَى لِلْمَهْتَدِي
فَلِذَا هُمْ ضَاعُوا وَصَارَ طَرِيقُهُمْ
دَرْبَ الضَّلَالَةِ وَالشَّقَاءِ الْأُنْكَدِ

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٢، ص ٢١.

لَا دِينَ لَا إِيْمَانٌ يَرْبِطُهُمْ مَعًا
وَالْعَنْجَبِيَّةُ عَنْهُمْ لَمْ تَبْعُدْ
فَاتَتْهُمْ الْأَقْوَامُ فِي عِرْفَانِهَا
مِنْ كُلِّ مَنْ وَصَلُوا لِالنَّجْمِ الْفَرْقَدِ
بَهَرُوا الْعُقُولَ بِمَا أَتَوْنَا هُمْ بِهِ
بَلَّغُوا ذُرَى الْمَرِيخِ دُونَ تَرْدُدِ
فَالْغَرْبُ مَاضٍ لِلْعُلَا بِصُعُودِهِ
فِي حِينِ بَاتِ الشَّرْقِ مَغْلُولِ الْيَدِ
خَلْفَ السَّرَابِ نَسِيرٌ عُمِيًّا كُلَّنَا
ضِعْنَا فَضَيَّعْنَا طَرِيقَ مُحَمَّدٍ
قَوْمِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ وَطَنِيَّةٌ
هَذَا شِعَارُ الْخَادِعِ الْمُتَصَيِّدِ
وَالْقَوْمُ تَلَهَتْ خَلْفَ كُلِّ مُهَرِّجٍ
مِنْ فَجْرِ تَمُوزَ الْبَغِيضِ الْأَسْوَدِ
وَتَنَوَّعَتْ أَحْزَابُهُمْ وَتَعَدَّدَتْ
مِنْ كُلِّ مَكَّارٍ خَبِيثِ الْمَقْصَدِ
كَثُرَتْ دَعَاوَاهُمْ وَصَدَّقَ بَعْضُنَا
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُفَنِّدٍ وَمُؤَيِّدِ
كُلِّ الشُّعُوبِ تَنْبَهَتْ مِنْ نَوْمِهَا
وَالْعُربُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ سَرْمَدِي
قَوْمِي تَسِيرُ لِحَتْفِهَا مِنْ نَفْسِهَا
مَشْيَ الدَّلِيلِ وَلَنْ تُجَرَّ بِمَقُودِ

أَيْنَ الْأَوَاصِرُ وَالْقِرَابَةُ بَيْنُنَا
قُطِعَتْ أَمَامَ الظَّالِمِ الْمُسْتَعْبِدِ
وَالْحَادِثَاتُ هِيَ الْحِكْمُ فَكَمْ بِهَا
ظَهَرَ الْخَبِيثُ وَبَانَ مَعْدَنُهُ الرَّدِي
حَتَّى إِذَا سَقَطَ الْقِنَاعُ رَأَيْتَهُمْ
عِلْمَاءَ تَهْتَفُ لِلْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي
وَمُفَكِّرِينَ وَقَادَةَ مَلَأُوا الدُّنَا
صَارُوا لَدَى الطَّاغُوتِ مِثْلَ الْأَعْبُدِ
قِيَمٌ مَبَادِي تُشْتَرَى بِدِرَاهِمٍ
وَالْمَالُ لِلْأَنْذَالِ أَعَذْبُ مَوْرِدِ
مَاتَتْ ضَمَائِرُهُمْ فَصَارُوا سُبَّةً
وَتَبَوَّأُوا لِلْخِزْيِ أَسْوَأَ مَقْعَدِ
يَا قَوْمُ مَنْ رَأَى الْحَيَاةَ كَرِيمَةً
فَلْيَسْعَ لِلْإِسْلَامِ سَعْيِي مُوَحَّدِ
عُودُوا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَهَدْيِهِ
وَتَمَسَّكُوا فِيهِ لِئَلَّا يَلِ الْمَقْصِدِ
وَاحْمُوا جَمَى الْإِسْلَامِ كَيْمَا تَخْظَرُوا
بِالْفَوْزِ مِنَ رَبِّ الْبَرِّيَّةِ فِي غَدِ

عبدالجليل الطببائي^(١)

١ - آمنت بالله^(٢)

قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ الْمُهَيَّمُنْ
وَاسْتَقِمْ فِيمَا أَحَبُّ
وَاعْبُدْهُ وَفُتِّقْ مُرَادِهِ
وَالزَّمْ لَهُ حُسْنَ الْأَدَبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عِبْدُهُ
فِي كُلِّ حَالٍ وَهُوَ رَبُّ

(١) عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطببائي (١٧٧٦-١٨٥٣م) ولد في مدينة البصرة العراقية، وقضى حياته بين البصرة والأحساء والبحرين والكويت، وتوفي في مدينة الكويت. كانت له مساجلات مع أدباء البلاد التي أقام فيها أو مرَّ بها، ومدايح ملوكها وأمرائها وأهل الوجاهة فيها. له ديوان «روض الخل والخليل» جمعه ابن الناظم، وطبع ثلاث مرّات: أولاً في الهند، وثانيها في مصر، وثالثها في دمشق. انظر: مجموعة مؤلفين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٠، ص ١٧٥.

(٢) عبدالجليل الطببائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٩٨.

٢ - أدعو إله الخلق^(١)

قدّم معدُّ ديوان الشاعر لهذه القصيدة بما نصُّهُ: «ومما قاله رحمه الله مبتهلاً، وبفياض جود مولانا الكريم متوسلاً، بأن يحييه على الاستقامة قولاً وعملاً، وأن يمحو ما جناه زللاً، وأرجو من المولى أن يجعل عذره متقبلاً، فإنه تعالى أكرم من يُرجى، وليس لثنا سواء ملتجأ، فقال رحمه الله تعالى:»

أَدْعُو إِلَهَ الْخَلْقِ مَنْ لَمْ يَزَلْ
غِيَاثَ مَلْهُوفٍ لَخَطْبٍ نَزَلَ
يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ لَنَا فِي الْأَزَلْ
يَا مَنْ لَهُ الصَّفْحُ إِذَا النِّعْلُ زَلْ
أَغَثْتُ أَغَثْتُ عَبْدًا دَعَا وَابْتَهَلَ
أَدْعُوكَ يَا مَوْلَايَ يَا مُحْسِنُ
يَا خَيْرَ مَنْ تَشْكُرُهُ الْأَلْسُنُ
مِنْ دُونِ أَنْ تُبْصِرَهُ الْأَعْيُنُ
أَفْلَحَ عَبْدٌ لَمْ يَزَلْ مَعْلُنُ
بِشَامِلِ الْفَضْلِ الَّذِي مِنْهُ جَلُ
بُكْنُهُ أَوْصَافُكَ حَارَ الْجِجَا
فَإِذَا الَّذِي عَلَّقَ فَيْكَ الرَّجَا

(١) عبد الجليل الطلبياتي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٢٨٥ - ٢٨٧.

ما لي سوى عزك من ملتجا
حسبي بنعمائك لي مرتجى
أنت الذي تولي قصي الأمل
أدعوك يا من سيئبه وارد
عاش به الناطق والجاحد
ما فاقد إحسانه واجد
لقد تجلّى إنه الواحد
في الكل من أحكامه قد عدل
أدعو بكل اسم له مدخر
في علمه أو كل ما قد ظهر
وكل نعت في الصفات الغرر
وكل ما تحوي معاني السور
ومن تلاهّن بصدق الوجل
بالمصطفى المختار خير الورى
من طاب ذاتها وزكا عنصرا
ومن إذا أمّ الورى المحشرا
قام شفيع الخلق حقاً يرى
ولم يخيبه الكريم الأجل
بالآل بالصّحب الكرام الألى
شادوا بناء الدين حتى اعتلى
بكل حد صارم يُجتلى
وأوضحوا منه الذي أشكلا
فأصبح التوحيد عالي القل

بكلِّ صديقٍ ببحرٍ وبَرِّ
بكلِّ ذي زُهْدٍ تقيٍّ وبَرِّ
بكلِّ مَنْ واصلَ فيكم وبَرِّ
ومَنْ أقسمَ حقًّا يبرِّ
عن غيرِ بابك طوعًا عدلُ
بكلِّ مَنْ رامَ الزوايا وطنُ
يوحشه إمامُ أهلِ الفِطنِ
من أنسه الذكرُ إذا الليلُ جنُ
تزعجه الأشواقُ والقلبُ حنُ
لعهدٍ منه المعنى ارتحلُ
بصدقٍ ذُلِّي بافتقاري إلى
عزِّ غناك الجَمِّ يا مَنْ علا
أرجوك يا مَنْ لم يزلْ مؤئلا
فارحمْ مشيبي وانكساري ولا
تعدلْ بقلبي عنك كيلا يضلُ
والطُفُّ بنا عند نزولِ القضا
ولا تؤاخذني بجرمٍ مضى
أيامَ لهوي فالشبابُ انقضَى
واسلكْ بنا في كلِّ ما يرتضى
مِنْ صادقِ القولِ وحُسنِ العملِ
واختمْ على التوحيدِ والسُّنَّةِ
عُمري وسامحني لدى زُلَّتِي

وَكُنْ مُقِيلاً سَيِّدِي عَثْرَتِي
فَأَنْتَ رَبُّ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ
وَمِنْكَ أَرْجُو مَحْوَ كُلِّ الزَّلَلِ
وَأَخِيْرُ مَا الْقَوْلُ بِهِ يَخْتَتِمُ
أَزْكَى صَلَاتِي وَالسَّلَامُ الْأَتَمُّ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَافِي الذَّمِّ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ بِحَارِ الْكَرَمِ
مَا لَاحَ بَدْرٌ وَالْهَلَالُ اكْتَمَلُ

٣ - أيا مبدى الجميل^(١)

أَيَا مُبْدِي الْجَمِيلِ بِمَحْضِ مَنْ
وَيَا مَنْ سَيِّئُهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ
إِلَهَ الْخَلْقِ يَا رَبُّنَا يَا مَنْ
إِلَيْهِ مَشْتَكِي بَتِّي وَحَزَنِي
وَيَا ذَا الْفَضْلِ يَا جَمَّ الْأَيَادِي
وَمَنْ إِحْسَانَهُ لِلْعَبْدِ يُغْنِي
وَمَنْ نِعْمَاهُ لَا تُحْصَى بَعْدُ
وَمَنْ جَدَّوَاهُ فِي أَنْسٍ وَحَسَنِ
إِلَهِي سَيِّدِي مَوْلَايَ حَلْمًا
فَمَا لِي غَيْرَ حَلْمِكَ مِنْ مَجْنٍ
أَتَيْتَكَ هَارِبًا مِنْ عِبٍّ وَزَرِي
وَتَقْصِيرِي وَمَا قَدْ كُنْتُ أَجْنِي
عَمَلْتُ إِسَاءَةً وَظَلَمْتُ نَفْسِي
وَحَزَنْتُ مِنَ الْخَطَايَا وَقَرَبْتُ
أَضَعْتُ الْعُمْرَ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
وَأَرْخَيْتُ الْعَنْانَ بِكُلِّ فَنٍّ

(١) عبد الجليل الطلطيبي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٥٣ - ٥٥.

وللهوى والبطالة صرتُ حلفاً
ورحمتُ قرين خسراني وغبني
نوافلي التغزل والتصابي
وإيماني التحلي والتمني
فلا زاد يُبلغني لأنني
أقلُّبُ في الهوى ظهراً لبطن
إذا زكَّرتُ يوماً سوء فعلي
عضضتُ أناملي وقرعتُ سنني
وما لي حيلةٌ إلا أطراحي
ببابك يا كريم وأنتَ قطني
فعفواً يا عظيم الصفح عفواً
وغُفراناً لما قد كان مني
بذلي بافتقاري بانكساري
قصدتك لا بأعمالي تهني
وتوحيدي إلهي رأس مالي
وتصديق الرسول أشدُّ ركني
أقلُّ لي عثرتي وارحمْ مشيبي
ومسكنتي وإفلاسي ووهني
قِني من كلِّ سيئةٍ وإثمٍ
وزودني من التقوى وزدني
إلى الطاعات وجَّهني إلهي
من الأهواء والأسواء ضنني

ووثَّقني لما ترضاه فضلاً
إلى تدبير نفسي لا تكلني
إليك وسيلتي وبك اعتصامي
وأنت محطُّ آمالي وجِصني
وكيف أخافُ توثَّقني ذنوبي
وقد أحسنتُ بالرحمن ظنِّي
إلهي قد رجوتك عند خوفي
فأبدلْ خيفتي مَنًّا بأمنٍ
أعدْ كرمًا عليَّ بفيض عطفٍ
لتسعدني بإيمانٍ ويؤمن
ومن أرجوه غيرك يا إلهي
ومن ذا الفقير سواك يُغني
وما لي غير ظلك من مقيِّلٍ
وحاشا أن تصدَّ الفضل عني
وقولك رحمتي سبقت عذابي
وقد وسعتُ فكيف تضيق عني
فجُدْ لي بالرضى عند انتقالي
ومرحمةٍ وعفوٍ بعد دفني
وخُذْ بيدي إذا ما جئت فردًا
بأوزاري بلا خدٍّ وخدنٍ
وهَبْ لي منزلًا بجوار (طه)
خيار الخلق في جنَّات عدنٍ

عليه الله صلَّى كلَّ حينٍ
وما غنَّيَ هِزَارٌ فوق غصنٍ
تعمُّ الآل والأصحاب طرًّا
حماة الدين في بيضٍ ولدنٍ
وحَقَّقْ ما رجوتكَ يا إلهي
بما في الذكر من علمٍ لدنِّي

٤ - التوبة^(١)

قُلْ لَابَنِ يَاسِينَ هَلَّا تُؤْثِرُ التُّوبَةَ
وَفَجَّرُ فَرْقَكَ سَاقَ اللَّيْلِ بِالنُّوبَةِ
سَرَّخْتَ نَفْسَكَ فِي وَدِيَانِ شَهْوَتِهَا
وَكُلُّ سَارِحَةٍ تُرْجَى لَهَا أَوْبَةُ
أَنْتَ الْحَرِيُّ بِثُوبِ الْفَضْلِ تَلْبِسُهُ
يَا طَيِّبَ عَيْشِ امْرِئٍ كَانَ التُّقَى ثُوبَهُ

(١) عبد الجليل الطلطيبي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٩٩.

٥ - منى النفس^(١)

ومما قاله رحمه الله، متوسلاً ومستنزلاً عطايا الإله:
مُنَى النفس رَغْدُ العيش يعضده اليسرُ
وعزُّ وإسعافُ به انشرح الصدرُ
وأَتَعَبُ خلق الله قلباً هُوَ الفتى
يعيشُ غنيًّا ثُمَّ يعقبه الفقرُ
إذا طالبتَه النفسُ ما اعتادها غدا
يردُّ يدًا عمًّا يقوم به النزُّ
فيا ربُّ رحماً منك تسعفُ مُقتراً
فيصبح منه الكسرُ عادله الجبرُ
فكم لك من لُطفٍ إذا حَفَّ بامرئٍ
كفاه ولم يلممْ به بعده عُسرُ
وأغناه عن مَسعاه فيما يَرومه
وجُودك قد عمَّ البرايا وهُم كثرُ
وحسبي من جَدواك ما قد رجوتُه
وحالي به أغنى عن الخبرِ الخيرُ

(١) عبد الجليل الطلطيبي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

فَجُذْ لِي إِلَهِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنَ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ كِي يَعْظَمَ الشُّكْرُ
وَصُنْ سَيِّدِي وَجْهِي فَلَا أَشْتَكِي إِلَى
سِوَاكَ فَتَكْفِينَا لَقَدْ مَسَّنَا الضَّرُّ
فَإِنْ كَانَ ذَا سَخَطًا عَلَيَّ قَضَيْتَهُ
فَعَفْوِكَ يَرْجُوهُ الَّذِي سَاءَ الْوِزْرُ
وَأَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِمَّا جَنَيْتُهُ
وَأَنْتَ كَرِيمٌ عِنْدَهُ يُقْبَلُ الْعُذْرُ
فَسَامِحْ عُبَيْدًا رَاجِيًا مَحُو ذَنْبِهِ
وَعَفْرَانَهُ فَالْعَفْوُ لِلذَّنْبِ يَنْجِرُ
وَمَا لِي لَا أَرْجُو غِنَاكَ لِفَاقَتِي
وَمَدُّ الْعَطَايَا مِنْكَ لَيْسَ لَهَا جَزْرُ
وَهَلْ لِفَقِيرٍ قَدْ عَرَّتْهُ خِصَاصَةٌ
سِوَى جُودِكَ الْفَيَاضِ إِذْ عَضَّ الدَّهْرُ
خَزَائِنَكَ الْمَالَى لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ
مُفْتَحَةً تَغْنِيهِ لَوْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ
تُجِيبُ بِفَضْلِكَ مِنْكَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ
دَعَاكَ وَسَرُّ الْقَوْلِ فِي عِلْمِكَ الْجَهْرُ
وَلَسْتُ بِخِيَلًا أَوْ بَعِيدًا عَلَى الَّذِي
أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْكَرِيمِ بِهِ الْفَقْرُ
أَيَقْنَطُ رَاجٍ مِنْ نَوَالِكَ عَائِدٍ
بِرَحْمَاكَ يَا مَنْ لَا يَزَالُ لَهُ الْأَمْرُ

وحاشا عطايك الجسام تفوتني
وإنني مددت الكف بالذل مضطراً
فهب لي يا مولاي منك تفضلاً
غناء فلا أرجو غنى العبد يا بر
وأهدي صلاتي والسلام إلى الذي
به شيد الإيمان وانصدع الكفر
نبي الهدى خير البرايا (محمد)
هو المصطفى الهادي لمن خانه الدهر
كذا الآل والصحب الأفاضل ما همى
غمام وأضحى الزهر في الروض يفتراً

عبدالرحمن العوضي^(١)

١ - آمنيات

ناديتُ باسمك يا ذا الجود والعظمِ
نداءً مفتقرٍ للخير والنعمِ
وكم وقفتُ على باب الرجا طلباً
وقوف منكسرٍ يدعو بلا ساءِ
وكم نزلتُ على أعتابه حمماً
من الدموع وخضبت الثرى بدمِ
وأنت يا سندي حسبي ومُلتجائي
وكلُّ مَنْ لاذَ بالرحمن لم يضمِ
أخفيتُ دمعي عن قومي وما علموا
أنني المعذب إذ أشكو من الألمِ
فرُبَّ نازلةٍ تبدو مُسالمةً
ورُبَّ ضائقةٍ في صدرٍ مُبتسمِ
وأنت تسمعُ أناتي وإن كُتِمتُ
وأنت تُبصرُ ما في الجسمِ من سقمِ

(١) عبدالرحمن محمد العوضي، شاعر من الكويت، يعمل في مجال المحاماة، له ديوان شعر (الانتظار)، صدر سنة ٢٠١٤م.

وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ كَمَدٍ
وَتَدْرِكُ الْآلَهَ إِنْ بُنِيتَ بِلاَ كَلِمٍ
يَا مَنْ لَطَفْتَ (بِإِبْرَاهِيمَ) إِذْ قَذَفُوا
بشخصه فِي لُطَى وَقَادَةَ الضَّرَمِ
يَا مَنْ أَعَدْتَ إِلَى (يَعْقُوبَ) (يُوسُفَ)
مَنْ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فِي الْجُبِّ وَالظُّلَمِ
أَدْرَكْتَ (يُونُسَ) بِالنِّعْمَاءِ بَعْدَ أَسَى
بِرَحْمَةٍ مِنْكَ حَفَّتْ جِسْمَ مُلْتَقِمِ
وَهَبْتَ (مَرْيَمَ) مَوْلُودًا بِغَيْرِ أَبِي
وَأَنْتَ تَخْلُقُ أَحْيَاءً مِنَ الْعَدَمِ
نَادَيْتُ بِاسْمِكَ فِي الْأَسْحَارِ مَرْتَجِيًا
مُسْتَمْسِكًا بِرَجَاءٍ غَيْرِ مَنْفَصَمِ
أَشْكُو إِلَيْكَ جِرَاحًا أَرَهَقْتُ جِسْدِي
وَأَنْتَ يَا أَمْلِي عَوْنُ مَنْهَزِمِ
وَضَعْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمْنِيَّاتِ وَقَدْ
رَفَعْتَهُمَا لِمَلِكِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَلَيْسَ تُعْجِزُكَ اللَّهُمَّ أُمْنِيَّةُ
أَبْنُهَا لِلَّهِ وَاسِعِ الْكَرَمِ

٢ - توحيد الكلمة

أفرُّ إلى مولاي والعفو مأربي
فرارٍ أثيمٍ مُتعبٍ القلبِ مُذنبِ
ومن غضبة المولى أفرُّ إلى الرضا
وفي رحمة المولى ألوذ وأختبي
فما حيلة المضطر إن كان مُبتلاً
بسوءٍ عظيمٍ في الحشا مُتلهَّبِ
سوى أن يمدَّ الكفَّ لله ضارعاً
ومَن مدَّ للمولى يدًا لم يُخيَّبِ
قصدتك يا مولاي والظهر مثقلُ
ففرجُ إلهي كربة المتحوبِ
فمن مشرق الأعوام جدَّت مآثمي
ويا حسرتا إن أدركت يومَ مغربِ
وقد كانت الآثامُ يا ربَّ ديدني
وقد كانت الأوهامُ يا ربَّ مذهبي
وأفضالك اللهمَّ كانت تُحفني
ولكنني قابلتها بالتنكبِ

رجوتك يا مولاي ألا تَرُدَّنِي
ويا مُلتجأَ الراجين إن عَزَّ مطلبِي
يقيني بك اللهم أنك مَلْجَأِي
وأعطفَ من أُمِّي والطفَ من أبي
تمنيتُ يا مولاي لو أن أعْظَمِي
تحلَّقَ في بحر الفضاء بموكبِ
فترسو أساطيلي بكل مجرَّةٍ
لأسجدَ يا ربَّ على كل كوكبِ

عبدالرزاق محمد العدساني^(١)

١ - أسماء الله الحسنى^(٢)

أسائلُ طيْرًا بالفضاء يطيرُ
أَللَّناسِ مِنْ دُونِ الإلهِ نصيرُ؟
هو اللهُ ربُّ العرشِ مبدعُ خلقهِ
على كل شيءٍ بالوجودِ قديرُ
هو الواحدُ. القَهَّارُ والآخِرُ الذي
على كل أمرٍ بالعلوِّ كبيرُ
هو الأولُ الباقي. العزيز بما قضى
قويُّ. متينٌ. ماجدٌ وغيورُ
هو القابضُ. المحيي. المميتُ. مؤخِّرُ
كبيرُ. بديعُ بالأنامِ بصيرُ

(١) عبدالرزاق محمد صالح العدساني، شاعر من الكويت، ولد فيها سنة ١٩٣٦م، بدأ دراسته في المدرسة القبلية، وأتمها في المدرسة المباركية الثانوية. بدأ كتابة الشعر الفصيح والشعبي عام ١٩٥٣م، وشارك في العديد من المهرجانات الشعرية المحلية والعربية. عمل في وزارة الأشغال ١٩٥٣ - ١٩٥٦م، ثم التحق بوزارة التربية إلى عام ١٩٨٣م. وهو إلى جانب شاعريته ملحن موسيقي، كما أنه كاتب مقالة نشر العشرات من مقالاته في الصحف والمجلات الكويتية والخليجية. من إصداراته: ديوان العدساني ١٩٨٩م، الجديد في علم العروض، شاعر الأطلال محمد بن لعبون (حياته وشعره)، دراسات جديد العروض (بالشعر الشعبي الكويتي). نشرت عنه دراسات موسعة في الموسيقى والألحان، وكتب عن شعره فيصل السعد في مجلة الرسالة (١٩٨٩).

(٢) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ٢١ - ٢٢. نشرت القصيدة في مجلة المجتمع ومجلة الرائد ١٩٨٤م/١٢/١٩٨٤م؛ وجريدة السياسة ١٩٨٤م/١/٦.

هو البارئ. النور. المصور. مقسط
هو الواسع. البر. الكريم. شكور
هو الهادي. الرحمن بالعفو واسع
رؤوف. رحيم للذنوب غفور
هو الملك. القدوس. الحي دائم
لطيف. ودود. خافض وصبور
هو النافع. الضار. الغني. مهيم
وكل غني بالحياة فقير
هو الظاهر. الفتاح والباطن الذي
على كل أمر بالوجود ظهير
هو المتعالي. مالك الملك. قادر
سميع وقويوم. عليم مجير
هو الخالق. المحصي. الحفيظ لذكره
حسيب. رقيب بالحساب نذير
هو الباسط. الرزاق باسط رزقه
لينعم فيه مؤمن وكفور
هو النافع المعطي المجيب لمن دعا
ورزق الإله بالعطاء كثير
هو الباعث. الجبار مرسى قواعد
بواطن أرض للجبال جذور
هو المؤمن. المغني. السلام وإنه
شهيد رشيد محسن ونصير

هو المبدئ. الحق. المعيد. عطاؤه
ضياء ونور بالوجود مثير
هو الواحد. الغفار. منتقم. ذو
جلال وإكرام. علي خبير
هو الوارث. الوهاب. واهب عفوه
لن هو بالعفو الكريم جدير
هو الحكم. العدل. الجليل. مقدم
علي. عظيم. جامع وبصير
هو الأحد. المقتدر. الصمد. الذي
بكل حياة بالصفاة كبير
حميد وتواب. مجيد. ورافع.
مقيت. عفو. شاكِر وغفور
حكيم. عليم. جامع الخلق وحده
بيوم كبير باللقاء مثير
مِعِزُّ مُذِلِّ. والي. متكبر
وكيل. ولي. غافر وشكور

٢ - إلهي^(١)

إلهي وهل لي غير عفوك أرتجي
وإنني بما قد شئت لي لصَبُورُ
فإنَّ يَكُ هذا منك عفواً فإنني
أرى كلَّ أمرٍ دونَ ذاكِ يسيرُ
رجوتك عفواً يا إلهي وطامعُ
بمغفرةٍ يومَ الحسابِ تجيرُ
وتعلمُ ما نُبدي وما هو باطنُ
وما هو آتٍ بالوجودِ خبيرُ
فرحمك ربِّي أنْ أكونَ مُكابراً
ورُحمك من يومٍ لقاءٍ عسيرُ
تقبَّلْ رجائي يا إلهي وتوبتي
فعفوك يا ربَّ العبادِ كبيرُ

(١) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ٢٦٢.

عبدالله آل نوري^(١)

ثق بربك^(٢)

انفضْ يديكَ من الـورى
فـالـلهُ يـكـفـي عـبـدَهُ
وَإِذَا تَعَذَّرَكَ الْأَنَا
مُ فَتَّقْ بِرَبِّكَ وَحَدَهُ

(١) عبدالله بن محمد آل نوري (١٩٠٥ - ١٩٨١م) شاعر وأديب وداعية ومرشد من الكويت، ولد في الزبير وعاش وتوفي في دولة الكويت، عمل مدرساً في مدرسة العجيري في حي القبلة ومدرساً أيضاً في مدرسة المباركية ثم انتقل ودرّس في مدرسة الأحمدية إثر خلاف حدث بينه وبين مدير مدرسة المباركية. وعمل في القضاء: فكان مساعد رئيس المحاكم، كما عمل في الأوقاف، وعمل مديراً للإذاعة وقد أدخل برامج جديدة على الإذاعة منها، «الدين نصيحة» وبرنامج «طبيبك معك» وبرنامج «أطفال» وبرامج أخرى، وكان يتولى هذه البرامج بنفسه. كان عضواً في لجنة الفتوى سنة ١٩٦٥م، له كثير من الآثار الجليلة في الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها. له مجموعة من المؤلفات منها: ديوان شعر (ديوان من الكويت)، (الرشد)، (المنبر)، (قطف الأزهار)، (قصة التعليم في الكويت)، وغيرها.

(٢) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٨٧.

عبدالله الخلف الدحيان^(١)

يارب^(٢)

يا ربُّ حَقَّقْ ما رَجَوْتُ فَإِنِّني
أَرْجوكُ فَضلاً أَنْ أُنالَ مراداً
أَنْتَ الكَرِيمُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ راحِمٍ
تُعْطِي الجَزِيلَ وتُكْرِمُ القَصَّاداً
أَنْتَ الرُّؤُوفُ ومَحْسَنُ مَتَفَضِّلٍ
تُؤَلِّي الجَمِيلَ وتَمْنَحُ الوَفَّاداً

(١) عبدالله الخلف الدحيان الحربي (١٨٧٥-١٩٣١م)، ولد في مدينة الكويت، عاش فيها حتَّى توفِّي. تلقى تعليمه على يد والده، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب، وقرأ الفقه على محمد بن عبدالله الفارسي، ثمَّ رحل إلى الزبير سنة ١٨٩٢م مدَّة سنتين لتلقِّي العلم من علمائها المشهورين. وفي رحلته إلى الحجِّ عام ١٩٠٦م عمل على مدارس العلماء الذين لقيهم في طريقه، فضلاً عن مشروعه الذاتيِّ التثقيفيِّ واتصالاته الموسعة بعلماء عصره. تولَّى قضاء الكويت سنة ١٩٢٩م، ثمَّ افتتح مدرسة لتعليم الناشئة وطلبة العلم الذين كانوا يفدون عليه من كلِّ صوب. له قصائد في كتاب «تاريخ الكويت»، وفي كتاب «علامة الكويت عبد الله الخلف الدحيان»، علاوة على مرثية في كتاب «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية». وله عدد من الرسائل مع علماء عصره داخل الكويت وخارجها. انظر: مجموعة مؤلِّفين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ١٢، ص ٥١.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٩.

عبدالله سنان محمد^(١)

١ - إن بعد العُسر يُسرا^(٢)

يا بديع السماء والأرض أنزل
سَتْ من الآي للهداية ذكرا
أنت يا راحمًا رحيماً إذا قَدْ
سَدَرْتَ عُسرًا أتبعته منك يُسرا
فَرِّجِ الهَمَّ عن فؤادي فإني
بين فُكَّيه واجعل الأمر خيرا

(١) عبدالله بن سنان بن محمد السنان (١٩١٧ - ١٩٨٤م)، شاعر من الكويت، ولد في مدينة الكويت، وتوفي فيها. عاش في الكويت والهند. تلقى تعليمه الأولي في «الكتاب» على يد «الملا»، فحفظ جزءاً يسيراً من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة «الأحمدية» وتخرج فيها. عمل أربع سنوات مدرساً في المدارس الحكومية، ثم عمل دلالاً (سمساراً في السوق) مدة من الزمن، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عمل كاتباً في إدارة التموين للإشراف على توزيع المواد الغذائية، ثم سافر إلى جنوب الهند ليعمل محاسباً لدى أحد التجار الكويتيين، وعاد بعد أربع سنوات فاشتغل بوظيفة في إدارة الصحة، ومنها إلى إدارة الأوقاف، وتدرج في مناصبها حتى عين مديراً للشؤون الإدارية، ثم قدم طلباً للحكومة الكويتية بإحالة إلى التقاعد (١٩٦٩م)، وافتتح «مكتبة القلم» لبيع الكتب والقرطاسية. كان عضواً في رابطة الأدباء الكويتيين وأحد مؤسسيها، وقد مثل الرابطة في عديد من المؤتمرات الأدبية عربياً وعالمياً. صدر له الدواوين الآتية: «نفحات الخليج» مطبعة حكومة الكويت - ١٩٦٤، «الإنسان» - الكويت ١٩٨٣، «البواكير» - دار الوطن - الكويت ١٩٨٣، ديوان «طلائع الفجر» - «الله والوطن» - الكويت ١٩٨٣ - «الشعر الضاحك» - الكويت ١٩٨٣، له مختارات شعرية في كتاب «عبدالله سنان محمد: دراسات ومختارات».

(٢) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٢٧.

٢ - تقوى الله^(١)

عليك بتقوى الله تستوفِ أجرها
ففسقُ الفتى داءٌ بغير علاجٍ
فللموت كَأْسٌ ليس فيها لَذَّةٌ
ستشربها يوماً بغير مزاجٍ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ١٣.

٣ - فطرة الله^(١)

هذه الدنيا وما تم
لكه في ضفتيها
فهو في الآخرة القص
واء موجود لديها
ليس للإنسان كالتق
وى بكتا وجهتيها
كل نفس لم تكن تم
لك شيئاً في يديها
(فطرة الله التي قد
فطر الناس عليها)

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٣٨.

٤ - قدرة الله^(١)

لا تحلفن بغير الله عن عَمْدٍ
فكلُّ حلفٍ بغيرِ الله إِشْرَاكٌ
مَنْ استعان بغيرِ الله أَلْبَسَهُ
ثَوْبًا بطائنه حُمَّى وأشْوَاكُ
لولا مشيئَتُهُ الْعُظْمَى وقدرتهُ
لما جرتْ في سماءِ الكونِ أَفلاكُ
ولم تَسِرْ فوقَ وجهِ الأرضِ سائِرَةٌ
ولم تَعُمْ في خضمِّ البحرِ أسماكُ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٧.

٥ - يارب^(١)

يا مَنْ يقول إذا قضى للشئ كُنْ
فيكونُ قبل تحركِ الأبصارِ
يا مَنْ هو اللهُ الذي لا ينبغي
لسواه علم الغيب والأسرارِ
رحمك إنَّ الهمَّ أَقلقَ راحتي
وشربتُ منه مرارةَ الأكدارِ
ربَّ اكفني الأسرارَ واجعلْ كيدهم
في نحرهم واقذفْ بهم في النارِ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٢٧.

عبدالله عبداللطيف العثمان^(١)

دعاء^(٢)

رَبِّ أَرْجُوكَ نَجَاتِي مِنْ عَذَابٍ
إِنَّنِي مَسْكِينٌ خَلَقْتَنِي مِنْ بَشَرٍ
اغْفِرْ الزَّلَاتِ إِنِّي فِي الذُّنُوبِ
غَارِقٌ أَبْغِي نَجَاةً مِنْ خَطَرٍ
أَنْتَ رَبِّي لَا تَكُنْ عَنِّي بَعِيدٌ
أُنْقِذْ الْغَرَقَانِ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ
أَنْتَ عَلَّامُ الْبُيُوتِ وَالْعَلَنِ
ارْحَمِ الْحَالِ فَحَالِي مَفْتَقِرٌ
أَنْتَ رَبِّي أَنْتَ لِي خَيْرُ الْمَلَاذِ
أَنْتَ ذَخِيرِي أَنْتَ لِي خَيْرُ الْمَقَرِّ

(١) عبدالله بن عبداللطيف العثمان (١٨٩٧-١٩٦٥م)، ولد في حيِّ القبلة في مدينة الكويت، وفيها قضى حياته، وفيها توفي. تلقى علوم القرآن واللغة العربية في المدرسة المباركية، ثم عمل معلِّماً ثم مديراً لمدرسة «العثمان الأهلية» التي أسسها هو وإخوته، ثم عمل موظفاً حكومياً متدرجاً في السِّلَك الوظيفي: كاتباً في بلدية الكويت ١٩٢٩، ف رئيس كتبة فيها، ثم مديراً لها ١٩٤٨، ثم ترك العمل متفرغاً لتجارته. أنشأ مكتبة خاصة آلت ملكيتها إلى المكتبة الوطنية في دولة الكويت بعد وفاته. له ديوان شعر عنوانه «ديوان العثمان». انظر: مجموعة مؤلفين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٢، ص ٨٥.

(٢) ديوان العثمان، ط١، الكويت، ١٩٦٥، ص ٨١.

اهدني ربّي وجنّبي الزلّ
واستر العورات يا من قد ستر
ربّ هَبْ لي كلّ لطفٍ أرّجيه
إنني عبدٌ ضعيفٌ محتقر
إن تدعني من يكن ربّي مجير
فأجرني يا مجيري من سقر
لا تعذبني بما فيه جهلٌ
إنني تبتُّ فهِبْ لي مستقر
أنت ربّي فأجبْ لي دعاي
واجعلْ أخيراً خيراً مدّخر
ربّ رُحماك إذا ووري التراب
فوق لحدي بعد تصفيف الحجر
وتُركتُ وحدي بين هاتيك القبور
ليس لي حولٌ ولا لي من مفز
فارق الأهلون قبيري والرفاق
كلهم نَدْبٌ ويأسٌ مع كدر
كلهم راحوا ووَلّوا مدبرين
ليس من ثمَّ حياةٌ تنتظر

عبدالمحسن الطبطبائي^(١)

١ - اسجد لمولاك^(٢)

اسجد لمولاك ربّ العِزّة الباري
مُصوّر الناس أطوارًا بأطوارِ
هو القويُّ فلا شيءٌ يعادله
هو الغنيُّ فمَن يُغنى له عارِ
هو الذي يسكن الأبرار جنته
هو الذي أوعد الفجّار بالنارِ
هو الذي أنزل القرآن معجزةً
هو الذي أمّن المختار في الغارِ
يوم احتّمى بشقيق في الجبال وقد
سعى إلى أخذه أفواج كفّارِ
إذ قال صاحبه: لو أنّ أقربهم
يُغضي بطرفٍ لما صرنا بأحرارِ

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، شاعر وكاتب صحفي من الكويت، أستاذ اللغة العربية بجامعة الكويت، رئيس مركز رموز للاستشارات اللغوية، عضو رابطة الأدباء الكويتية. من إصداراته: ديوان شعر (جروح الأمس)، ديوان شعر (على شاطئ الذكريات).

(٢) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «على شاطئ الذكريات»، ص ١٤٩ - ١٥٠.

فَرَدَّ .. ما بَالُنَا بِاثْنَيْنِ ثَالِثَهُمْ
مَلِكُ الْمُلُوكِ عَزِيزُ الْأَخْذِ وَالْتِئَارِ
هَذَا هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
كَشَّافُ أَضْرَارِ عَالَمِ أَسْرَارِ
خَلَّاقُ أَفْنَدَةٍ مَا كَانَ يَخْلُقُهَا
إِلَّا بِدِيْعٍ عَلَيْهِمْ قَادِرُ دَارِ
كَاسِي الْعِظَامِ وَبَانِيهِ وَمُنْشِئُهُ
وَمَشْهُدُ الْعَيْنِ مَا يَجْلُو بِأَنْوَارِ
وَمَلْبَسُ الرُّأْسِ عَقْلًا فِيهِ تَكْرِمَةٌ
وَوَاضِعُ الرُّوحِ سِرًّا فِي الدَّمِ الْجَارِي
هَذَا هُوَ اللَّهُ .. يَا مَنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ
فَاسْجُدْ لِمَوْلَاكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الْبَارِي

٢ - الأسماء الحسنی^(١)

لله الأسماءُ الحُسنى
يزكوفي معناها المعنى
إنَّ عبْدُ أحصاها صدقًا
فليلقِ البُشرى وليهنّا

☆☆☆☆

فعزّ ذو الجلال والإكرام
ومالكُ الملك، فلا ينام
ولا كمثلُه أحدٌ
ومُتنزّهٌ عن الولد
وجامعُ الناس لدينه
وأدَمُ خَلقُ يدينه
تقدّستُ أسماؤه
وجلُّ كبريائه
حَقُّ ودودٌ مؤمنٌ
وهو الشُّكور المحسنُ

☆☆☆☆

(١) عبدالمحسن الطيطبائي، ديوان «جروح الأُمس»، ص ٨٢ - ٨٥.

بَدِيعُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَنُورُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ
مُهَيِّمٌ مُتَكَبِّرٌ



سَيِّدٌ طَيِّبٌ وَاسِعٌ قَاهِرٌ
بَاسِطٌ قَابِضٌ حَافِظٌ قَادِرٌ
وَاحِدٌ وَارِثٌ، لُورِي رَازِقٌ
ظَاهِرٌ بَاطِنٌ، ذَلِكَ الْخَالِقُ



إِلَهُ حَسِيبٌ، عَزِيزٌ حَكِيمٌ
جَوَادٌ جَمِيلٌ، حَفِيزٌ عَلِيمٌ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ، عَفْوَ حَالِيمٌ
رَوْفٌ رَفِيقٌ، غَفُورٌ رَحِيمٌ
حَفِيٌّ حَيٌّ، غَنِيٌّ كَرِيمٌ
وَلِيٌّ قَوِيٌّ، عَلِيٌّ عَظِيمٌ



وَكُلُّ الْأُمُورِ إِلَيْهِ تَصِيرُ
فَنَعَمُ الْوَكِيلُ، وَنَعَمُ النَّصِيرُ
رَقِيبٌ قَرِيبٌ، سَمِيعٌ بَصِيرُ
مُتَيْنٌ مُبِينٌ، لَطِيفٌ خَبِيرُ
سَلَامٌ شَهِيدٌ، مُجِيبٌ قَدِيرُ
مُحِيطٌ مُقَيَّتٌ، مَالِكٌ كَبِيرُ



الشافى الكافى الخلاق
الهادى المعطى الرزاق
المولى الأعلى القهار
الرب، البر، الغفار
الحى، الوتر التواب
وهو المتعال الوهاب

☆☆☆☆

والله الأول والأخر
وهو البارى وهو الشاكر
حكيم، قيوم، رحمن
ملك، ستير، منان
سبوح، قدوس صمد
فتاح، جبار، أحد

٣ - سيدي^(١)

سيدي إني على باب الرجا
قائم أدعوك في ليلي الطويل
راعش الأضلاع في صمت الدجى
طامع في العفو والصّفح الجميل

☆☆☆☆

مالك الأملاك علام الغيوب
قابل التوبة غفار الذنوب
عبدك الرجائي مقرّ نادم
فاغف يا رحمن عن قلبٍ عليل
الكويت ٢٠١٠/١١/٣٠ م

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٤١.

٤ - لَجَأْتُ لِلَّهِ (١)

لَجَأْتُ لِلَّهِ إِذْ ضَاقَ الْمَقَامُ فَمَا
وَجَدْتُ أَرْحَمَ مِنْ رَبِّي الَّذِي غَفَرَ
لَجَأْتُ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِ الضِّيَاعِ وَقَدْ
غَرَسْتُ فِي الْقَلْبِ رَوْحًا بَعْدَمَا حَجَرَا
إِنِّي أَنَا الْمَذْنِبُ الْعَاصِي لِتَقْبَلْنِي
هَجَرْتُ دُنْيَايَ شَوْقًا فِيهِ مَا أُخْرَا
رَبُّاهُ مَنْ لِي مَعِينًا أَسْتَعِينُ بِهِ
رَبُّاهُ غَيْرَكَ إِنَّ الذَّنْبَ قَدْ كَبُرَا

(١) أحمد عبد الله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٩.

عمر فهد العمر^(١)

ربّاه^(٢)

ربّاهُ إنني قد صبرتُ مكابداً
إنني ابتليتُ وبعدُ نفسي تنزفُ
ربّاهُ رفقا إن خطوتُ بلا هُدًى
إنني سألتُ ودمعُ عيني يذرفُ

(١) عمر فهد العمر السري، شاعر ومؤلف من الكويت. من مؤلفاته: (ذكريات الخمسين)، ديوان شعر (ترانيم).
(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٥.

عيسى مطر حسن مطر^(١)

دعاء^(٢)

يا مَنْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ بِالْدَعَاءِ يَدِي
أَشْكُو إِلَيْكَ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ
انْظُرْ إِلَيَّ بِعُطْفٍ مِنْكَ يُسَعِّدُنِي
فَأَنْتَ أَشْفَقُ مِنْ أُمِّ عَلَى وَلَدٍ
أَزِلْ عَنِ الْعَيْنِ يَا رَبِّي غِشَاوَتَهَا
حَتَّى أَرَى فِي طَرِيقِي مَوْضِعَ الرَّشَدِ
أَسِيرُ فِي اللَّيْلِ مِنْ خَوْفٍ عَلَى مَهْلٍ
كَأَنَّ رَجُلًا فِي قَيْدٍ مِنَ الزَّرْدِ
فَالْعَيْنُ أَنْفَسُ مَا الْإِنْسَانُ يَمْلِكُهُ
فإِنَّهَا أَفْضَلُ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ
وَمَنْ يَعِشْ فَاقْدَ الْعَيْنَيْنِ مُدَّتَهُ
فَالْعَمْرُ يَقْضِيهِ فِي هَمٍّ وَفِي نَكْدٍ

(١) عيسى مطر حسن مطر (١٩١٠ - ١٩٩٢م) ولد في الكويت، وعاش فيها. التحق بأحد الكتاتيب، فتعلم القرآن الكريم وأحكام تجويده إلى جانب مبادئ الخط والحساب، ودرس الفقه والسيرة النبوية، ثم التحق بالمدرسة المباركية حتى أتم المرحلة المتوسطة بها. عمل مديراً ومدرساً بإحدى المدارس الأهلية التي افتتحها بعد تخرجه، ثم واصل عمله مدرساً في دائرة المعارف (وزارة التربية)، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٥). عمل إماماً بأحد مساجد منطقة النقرة (في محافظة حولي) عدة سنوات. كان عضواً في جمعية المعلمين، إلى جانب تميزه في الأنشطة المدرسية. الإنتاج الشعري: له عدد من القصائد في مصادر دراسته. توفي في الكويت.

(٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ١٤، ص ٢٨٣.

فهد عيد الكريباني^(١)

١ - الله أعطاك

الحمدُ للهِ مبدئِ الخلقِ من عدمٍ
عليك أنعمَ بالقرآنِ يا أنسُ
فاشكرْ لذي الفضلِ ما أولاك من نعمٍ
وقمُ ورتِّلْ إذا ما النَّاسُ قد نعسوا
واحرضْ على الوترِ في الأسحارِ والظُّلمِ
واستغفرِ اللهَ حتى ينجلي الغلسُ
اللهُ أعطاك ليس الحولُ بالهممِ
الحولُ باللهِ والشيطانُ ينخنسُ
الكلُّ يسعى إلى ما خُطَّ بالقلمِ
اللهُ قد خَطَّ أرزاقاً لها أُسسُ
فالجأْ إلى اللهِ إنَّ اللهَ ذو كرمٍ
المُلْكُ للهِ يُعطي النَّاسَ ما لبسوا

(١) فهد عيد الكريباني، شاعر من الكويت حاصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية من جامعة الكويت، من إصداراته: (كتابُ في الصلاة والسلام على النبي خير الأنام - عليه وعلى آله وصحبه من الله الصلاة والسلام)، وله سلسلة مقالات (أثر وشعر) في جريدة الراي الكويتية وهي مقالات دينية يذكر فيها أثرًا صحيحًا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم يذيلها بأبيات نبطية من نظمه. نشرت بعض قصائده في مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين.

فَالْبَسْ لِبَاسَ التُّقَى وَاتْرِكْ ذَوِي اللَّمَمِ
وَاصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْفَدَ النَّفْسُ
حَذَارِ لَا تَخْشَ غَيْرَ اللَّهِ ذِي الْعَظَمِ
اصْدَعْ بِحَقٍّ وَلَا تَسْمَعْ لِمَنْ يَيْسُوا
الْيَأْسُ كَفَرٌ فَلَا تَيَأْسُ مَعَ الْأَلَمِ
الْيَسْرُ آتٍ مِنَ الرَّحْمَنِ يُقْتَبَسُ
أَعِيدْ قَوْلِي بَأَنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ
فَانْهَضْ بَعِزْ إِلَى الْعُلِيَاءِ إِذْ جَلَسُوا

٢ - بالله تنجو

بِاللّهِ تَنْجُوفَ لَا تَخْشَ الْمُلِمَّاتِ
هُوَ السَّلَامُ تَعَالَى ذُو التَّحِيَّاتِ
يَا مُسْلِمُ اللّهُ قَيُّومُ السَّمَاوَاتِ
يُنْجِيكَ لَوْ كُنْتَ فِي قَعْرِ الْمُحِيطَاتِ

٣ - فلا أدعو سوى ربي إلهها

هي الأيامُ تمضي بالسنين
فلا ندري متى يومُ الرحيلِ
سَيَفْجَأُنَا ولكن لست أدري
أيومي قبلُ أم يومُ الخليلِ
فإنَّ أَجْهَلَ فلي ربُّ عليمٍ
هو الخلاقُ ذو الوجهِ الجليلِ
هو الحيُّ البصيرُ بنا السميعُ
هو الرزاقُ ذو الفضلِ الجزيلِ
هو الحقُّ الإلهُ بلا شريكٍ
تعالى عن شبيهٍ أو مثيلِ
له ما في الوجودِ وكلُّ حيٍّ
يعودُ إليه كالعبدِ الذليلِ
فيجزِي كلَّ ذي تقوى عطاءً
فَيُغْطِيهِ الكَثِيرَ على القليلِ
ويجزِي كلَّ ذي شركٍ وفاً
فَيُدْخِلُهُ السَّعِيرَ بلا ظليلِ

فلا أدعو سوى ربِّي إلهًا
وأعْبُدُهُ على نور الدليلِ
وأَحْمَدُهُ على أنْ قدْ هَدَانِي
وَأَسْأَلُهُ المعونَةَ في الجميلِ
فيا ربِّاهُ إِيَّاكَ استعِنتُ
وَإِيَّاكَ ارتجيتُ بـ(يا وكيلى)
وَإِنِّي أرتجيكَ بكلِّ وصفٍ
تَسَمِّيْتُهُ بِهِ، أَصْلِحْ سبيلي
وَأَعِلْ مَرَاتِبِي فِي كُلِّ حِينٍ
فلا شيءٌ عَلَيْكَ بمسْتَحِيلٍ
سَأَلْتُكَ ذاكَ لِي وَلِوَالِدِي
وَأَلِي وَالْمَشَايخِ يَا كَفِيلِي

كاظم علي الصحاف (١)

رَبُّ السَّمَاءِ (٢)

إِنَّ رَبَّ السَّمَاءِ إِلَهُ قَدِيمٌ
وَهُوَ فَرْدٌ لَمْ يَحْوَهِ التَّقْسِيمُ
لَوْ فَرَضْنَا مَعَ الْإِلَهِ شَرِيكًا
حَادَدَ اللَّهُ مُذْ أَتَى التَّحْكِيمُ
لِرَأْيِنَا الْخِلَافَ فِي الْكُونِ بَادٍ
بَيْنَ حُكْمَيْهِمَا وَلَا يَسْتَقِيمُ

(١) كاظم بن علي بن محمد الصحاف (١٨٩٤ - ١٩٧٨م) شاعر ومؤلف من الكويت، ولد في الكويت وعاش فيها فترة من حياته، ثم غادرها إلى الأحساء، ونزل بعد وصوله في ضيافة موسى أبو خمسين، وقد درس أيضًا عليه بعض علوم الحكمة، وقد تزوج الصحاف هناك واستقر به الحال في الهفوف. كان خطيبًا حسيبيًا فمارس الخطابة حتى آخر حياته. له مجموعة من المؤلفات المخطوطة التي لم تطبع بعد.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٧.

محمد أحمد المشاري^(١)

قارب الإيمان^(٢)

أنا ما زلت والخطوب توالى
وصروف الزمان تبـري النبالا
مبحراً، أمناً بزورق إيما
ني أجوبُّ البحار حالاً فحالا
في خضمِّ موجٍ إثر خضمِّ
في رياحٍ تُمِيلُهُ حيثُ مالا
تارةً بين موجٍ في انحدارٍ
تارةً فوق هامٍ يتعالى
غير أنني في قاربي لا أبالي
عصفَ الريحِ أو تهدأى اعتلالا

(١) محمد أحمد خالد المشاري (١٩٣٦ - ٢٠٠٠م) شاعر من الكويت، ولد عام ١٩٣٦م في مدينة الكويت، وفيها أتم دراسته الابتدائية والثانوية، وأنهى دراسته الجامعية بحصوله على البكالوريوس في الاقتصاد من كلية التجارة والاقتصاد بجامعة القاهرة. عمل محاسباً في دائرة المطبوعات والنشر، ثم معاوناً مالياً، ثم سكرتيراً أول لسفارة دولة الكويت في اليابان، ثم مديراً للإدارة الاقتصادية في وزارة الخارجية، ثم سفيراً لدولة الكويت في جمهورية كينيا، وتفرغ بعد ذلك للأعمال الحرة. وهو عضو في رابطة الأدباء الكويتيين. وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات الأدبية. له ديوان شعر.

(٢) محمد أحمد المشاري، ديوان «أصداء».

فثباتي نسجتُ منه شراعي
ويقينني فتلتُ منه الجبالا
والمجاديفُ لُبُّها وعي نفسٍ
لا يُعاني تَأْكَلًا وانحلالا
مُستكنٌ إذا الزوابع أرغتُ
حوله لا أهَابُ فيه المالا
فيه زادي خبزٌ نظيفٌ نقِيٌّ
بُرُّهُ الصدقُ فاستطِيبَ حلالا
فيه مائي ينساب من منبع التا
ريخ من نوره زُلَالًا زُلَالا
وأرى الشمس فيه والليل داجٍ
وأرى البدر حين أرعى الهلالا
وأرى الأفق واضحًا في ضبابٍ
كم أرادوا به لنفسي الضلالا

محمود شوقي الأيوبي^(١)

(نشوة السحر)^(٢) حول البيت الحرام وتحت ظلال الكعبة المشرفة!

صور الحياة

عُجْ نحو منتَجِعِ العَرَارِ الديحسِ^(٣)
وهنَّا، وخُفَّ إلى الملاذ الأَقْعَسِ^(٤)
وَدَعِ الذَّعَالِبِ^(٥) للقفار فإنها
هدارةٌ حنقًا لسييرٍ مُخَالَسِ^(٦)

(١) محمود شوقي عبدالله الأيوبي (١٩٠١ - ١٩٦٦م)، ولد في الكويت، وتوفّي فيها. تلقّى علومه الأولى في مدرسة زكريّا الأنصاريّ، ثمّ تتلمذ بالمدرسة المباركية وتابع تحصيله فيها. سافر إلى مدينة البصرة، وتعلّم فيها فنّ الطباعة، والتحق بدار المعلمين ببغداد، وأنهى دراسته عام ١٩١٨م. عاش في الكويت والعراق وسوريّة ولبنان وفلسطين ومصر وإيران والسعوديّة وإندونيسيا ولندن والبحرين. ظلّ يمارس أعماله في إندونيسيا لمدة واحد وعشرين عامًا، حتّى عاد إلى الكويت عام ١٩٥٠م على إثر الثورة الإندونيسيّة على الاحتلال الهولنديّ. له عدد من الدواوين المطبوعة هي: «الموازين في الأخلاق ونظام الحياة»، و«رحيق الأرواح»، و«الأشواق»، و«هاتف من الصحراء»، و«ألحان الثورة»، و«ديوان الملاحم العربيّة»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره. انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٩، ص ٦٩١.

(٢) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربيّة، ص ١٥٣ - ١٦٤.

(٣) الديحس: الكثير من كل شيء.

(٤) الأَقْعَس: المنيع العزيز.

(٥) الذعالب: جمع الذعلبة وهي الناقة الربعة.

(٦) سير مجلس: لا يفتر عنه.

كَبْتُ الْوَجُومَ يَقْدُ^(١) أَصْلَادَ الصِّفَا
فَانْعَمَ فِدَيْتَكَ بَارْتِيَادَ الْبَسْبَسِ^(٢)
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ حَظَّكَ خَانِعٌ
مَا دُمْتَ فِي شَرْكَ الْهُجُوعِ الدُّخْمَسِ^(٣)
فَالشَّمْسُ لَوْلَا جَرِيهَا لَمَلَّتْهَا
وَالْبَدْرُ لَوْلَا نَقْصُهُ لَمْ يُؤْنَسِ
انْظُرْ إِلَى الْعَلِيَاءِ مَعْتَبِرًا دَجَّى
وَدِعِ الْلَوَاحِظَ لِلْجَوَارِ الْكُنَّسِ
كَمْ كُنْتَ تَدْعُو يَا سَهِيلُ إِذَا بِهِ
يَخْتَالُ بَيْنَ الْعَادِيَّاتِ الْخُنَّسِ
الْأَرْضُ تَدْأَبُ وَالنَّجُومُ سَوَابِحُ
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِلْمَقَرِّ الْمَشْمَسِ
وَالطَّيْرُ يَصْدَحُ فِي الرِّيَاضِ مَغْنِيًا
وَالْحَوْتُ، يَسْبَحُ فِي الْخَضَمِّ الْقَوْمَسِ^(٤)
انْظُرْ إِلَى النِّحْلِ الْمُجْدِّ لِشَهْدِهِ
وَالنَّمْلُ عَنْ تَنْظِيمِهِ لَمْ يَنْعَسِ
هَذَا صَنُوفُ الْوَحْشِ تَطْلُبُ رِزْقَهَا
مَنْ أَطْلَسَ يَعْوِي بَلِيلٍ أَشْرَسَ

(١) يقْدُ: يشق.

(٢) البَسْبَسُ: القفر الخالي.

(٣) الدُّخْمَسُ: (بضم الدال والميم) المظلم.

(٤) الْقَوْمَسُ: البحر العظيم.

وَعَمَلُسٍ^(١) خَاوِي الْحِشَا وَمُضَرَّسٍ^(٢)
كَرِهَ الْعَرِينَ وَثَعَلِبٍ مُتَجَسِّسٍ
تِلْكَ الْخَلِيقَةُ جِنُّهَا أَوْ إِنْسُهَا
وَالْوَحْشُ تَسْعَى فِي الْحَيَاةِ لِلْمَسِ
هَذَا لَنَا صُورَ الْحَيَاةِ تَعَدَّدَتْ
وَتَكَبَّرَتْ فِي فِكْرَةِ الْمُتَحَسِّسِ
كُلُّ عَلَى لَيْلَاهُ غَنَّى طَالِبًا
دَرْبًا يُوَصِّلُهُ لِأَرْفَعِ مُحَدِّسٍ^(٣)
فَمُوْنَقُ طَافٍ وَأَخْرُ رَاسِبٍ
وَالْعَيْشُ مَا بَيْنَ الْعُلَا وَالْمَطْمَسِ
إِنِّي رَأَيْتُ الْجِدَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
وَالْهَزْلَ يُوْدِي بِالْأَذَلِّ الْأَنْكَسِ
فَلِكُلِّ شَخْصٍ غَايَةٌ مُحَبُّوْبَةٌ
وَالنَّاسُ فِي الْغَايَاتِ رَهْنُ الْأَنْفَسِ
فَاهْرَعْ إِلَى أَسْمَى الْمُطَالِبِ صَامِدًا
وَاضْرِبْ سَبِيلَ الْحَازِمِ الْمُتَمَرِّسِ
وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ عَزْمَةً قَفْصَاءَ لَمْ
تَفْتُتْزْ بُلُجَّ الْخَطْبِ أَوْ تَتَوَجَّسِ

☆☆☆☆☆

(١) العملس: الذئب الخبيث.

(٢) المضرس: الأسد.

(٣) المحدس: المطلب.

وجناء الهوى

وَيُلَمُّ دَاهِيَةً رَكِبْتُ سَنَامَهَا
فِي مَهْمَةٍ وَعِرٍ وَلَمْ أَتَنَكَّسِ
فَكَأَنَّنِي وَالْحَادِثَاتِ رَهِيْبَةً
لَيْتُ يَطَارِدُ كُلَّ وَحْشٍ أَشْكَسِ
الَلِيلُ يُرْخِي كَالْحَاتِ سَجُوفِهِ
وَالنَّجْمُ مَغْبِرُ الضِّيَا لَمْ يَخْلَسِ
وَلَأَمَّ حَذْرَفَ^(١) ضَجَّةً وَالْأُسْدُ لَا
تَنْفَكُّ، تَزَارُ فِي دَجْنِ الْمَعْجَسِ
مَا لَنْتُ يَوْمًا فِي السَّرَى وَعَرِيكْتِي
تَجْتَازُ وَخُذًا سَامِقَاتِ الْكُبَّسِ
فَلَقَدْ شَدَدْتَ الْقَلْبَ لَمَّا غَرَبَتْ
نَفْسِي، وَلِلْأَدْمَاءِ^(٢) صَبْرُ كُرُوسٍ^(٣)
وَجَنَاءِ^(٤) يَعْمَلَةُ^(٥) يَلَاظِمُهَا الدَّجَى
فَتَهْمُّ بِالْإِخْفَافِ نَحْوَ الْمَكْنَسِ^(٦)
إِنِّي سَكَبْتُ عَلَى سُرَاهَا مِنْ فَمِي
صَوْتًا مِنَ الشَّعْرِ الْبَدِيعِ الْأَنْفَسِ

(١) أم حذرف: الصبح.

(٢) الأدماء: الناقة البيضاء.

(٣) الكروس: الجمل الشديد الصبور.

(٤) وجناء: الناقة الشديدة.

(٥) يعمل: الناقة النجيبة (والجمل يعمل).

(٦) المكنس: المأوى أو المكان المستتر بين الشجر.

فتكاد تسمع للكدى^(١) من بطشها
صوتًا يززعز كل ليثٍ بيأس^(٢)
تنقض كالبازي رام فريسةً
وتخوض بحر الرمل خوض الدهرس
تجري تهز القف هزًا مكربًا
وتشن فوق الدعص غارةً بيهس
وإذا ابذعر^(٣) النقع عنها واكتمى^(٤)
همّت تخبُّ على الذرا والعربس^(٥)
صخابةً حرَّ الهجان تقويث
هلعا لشدة ما رأث من عرمس^(٦)
تسري تكافحها العواصف في الدجى
ويثيرها غضبًا حفيد العنيس^(٧)
يا ناق بوركت الحيا سارعي
واشفي الحشا من لوعةٍ لم تطمس
واستدبري المسعَّ العجوز وغلغلي
عينيك في ربع العلاء الأقدس
وإذا عوى الذئب المشوَّع تشددي
فعليك مسعيُّ أشمِّ المغطس

(١) الكدى: الأرض التي أبطأ نباتها.

(٢) بيأس: متكبر، من باس يبيس تكبر على الناس.

(٣) ابذعر: تفرق.

(٤) اكتمى: استتر واختفى.

(٥) العربس: السهل من الأرض.

(٦) العرمس: الصخرة.

(٧) العنيس: الأسد.

خُطِّي على الكتبان دربًا لاحبًا
حتى تواري في الظلام الأدمسِ
للربوة الوعساء^(١) يا ناقُ اهرعي
للنُعمياتِ إلى الغصون الميسِ
خَبِثْتُ كجلمودٍ تحدرُ من علٍ
وكانها فقهتُ عظيم تهجُسي
ولقد علوتُ على أشمَّ شامخٍ
بين الشناخيب العتاة العبَّسِ
فجذبت أطراف الزمام مُحملًا
متجسسًا عن مشعلٍ أو مقبسِ

☆☆☆☆

بحر الشدائد

أرسلتُ طرفي في دياجير الدجى
أترسم الجنبات كالمتعسسِ
هذا الظلام وكل شيءٍ هاديٍ
غير الفؤاد الخافق المتحمسِ
القرُّ قاسٍ، والنساءمُ حُرْجُفُ^(٢)
والوعر يحوي فلكَ كُلِّ درومس^(٣)
طال انتظاري والمصائب كشرتُ
أنيابها، والصبح لم يتنفسِ

(١) الربوة الوعساء: ذات الرمل اللين.

(٢) حرجف: باردة.

(٣) الدرومس: الأفعى.

الصباح!.. يا للصباح أين جنابه
يا قلب في هذا الردى لا تياسِ
أبدًا أحنُّ وللوجيب توقدُ
في مهجتي الحرَّى ولستُ بموجسِ
لهفي! ومن يشفي فؤاد متيمٍ
أمسى شريد الفكر كالمتهلبس^(١)
لهفي!.. وهل يُشفي التلهفُ لوعةً
يا حرَّ قلب المستهام الكيسِ
طأطأت رأسي والمدامعُ ثرَّةً
وغرقت في بحر الدموع الأحلس^(٢)
فلقد طمى بحر الشدائد والتقى
بحرٌ ببحر قريحتي المتبجسِ
لَفَعْتُ في حلك الدجنة سحنتي
وهتفت يا لك من ظلام أهوسِ

☆☆☆☆

وادي الأمل

إنني سمعت من الغناء أَلَدَّةً
فرفعتُ رأسي فجاءَ بتنفسِ

(١) المتخلبس: المضطرب الذي لا نظام له.

(٢) الأحلس: الدائم غير المنقطع.

فتوهجتُ في الروح شُعلة فرحةٍ
والفجر ينشر برده بتوهسٍ
المنجع الوادي الرغيب جلا الردى
عن مهجتي من روع روضٍ سندسي
تلك الخمائل والنوائع بينها
من سابحٍ حلو الغنا ومقدسٍ
ومرتلٍ أيّ الجلال وهاتفٍ
ليهيب صبحًا بالنيام النعسِ
وممجّدٍ ربّ البرية ساجعٍ
ومعرسٍ ساجٍ وغيرٍ معرسٍ
فنفتحت روعي نفحةً مضريةً
وسجمتُ من ثغري الغنا بتحمسٍ
.....^(١) في النّعف^(٢) يعترض السما
بفنائنه من كل قمرٍ أشوسٍ
ولطمّتُ بالقدمين غارب ناقتي
وحثثتها غربًا لدارة عسعس^(٣)
حتى استقرّ بي النزول بباحةٍ
فيها من الأبيات كل مطوس^(٤)



(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) النعف: ما انحدر من الجبل، وارتفع من منحدر الوادي.

(٣) دارة عسعس: غربي الحمى.

(٤) المطوس: الشيء الحسن.

هيفاء المجد

فإذا بذات الخدر ينفخ ضوعها
فزمجت^(١) ساحتها بدون توجس
ذا السجسج^(٢) الريان في عرصاته
من كل دُفَاع الحصى مُتبجس
إنني غرضتُ إلى اللقاء فجاش بي
شجنٌ فصرت كسادٍ مترهّس^(٣)
لما نظرت إلى تناصف وجهها
دهش الفؤاد، ومقولي لم ينبس
حيرانة الأعطاف تسرج شعرها
بأناملٍ ضلّت بليلٍ أغبس
يا حُبُّ عَذْبٍ، يا شجون تقادحي
يا شوقٌ بَرَّخٍ، يا هوى لا تعبس
حلقت في جَوِّ الهوى مترنماً
وغمرت في لُجج الغنا كفقنّس^(٤)
.....^(٥) وقد صبغ الحياء جبينها
وتبسمت خجلاً بثغرِ ألعس^(٦)

(١) زمجت: دخلت بلا إذن.

(٢) السجسج: الأرض ليست بصلبة ولا سهلة.

(٣) المترهس: الذي يسير باضطراب.

(٤) الفقنّس: طائر عظيم ذكره ابن سينا في «الشفاء» بمنقاره أربعون ثقباً يصوت بكل الأنغام والألحان العجيبة المطربة.

(٥) غير واضحة في الأصل.

(٦) ثغر ألعس: فيه سواد في حمرة، وهو مستحسن عند العرب.

ورنت بدْعَ جَاوِينِ ثم تنفسْتُ
وخطتُ إِلَيَّ بهيبةٍ وتغطرسِ
.....^(١) ثم ذهلت، ثم تخاللت
قدمائِي تحتي، والتلهفُ بُرنسي

☆☆☆☆

المناجاة

رحمك، يا أملي، وغاية مطمحي
رحمك يا ذات الجمال الأنفسِ
جُودي بربك وارفقي بمعذبِ
عبثَ الهيامُ بجسمه المتطمسِ
رحمك!.. روعي!.. يا حياة لك الفدا
والجسم!.. والقلب الكليم!.. فننسي
يا ضوء عقلي يا شعاع بصيرتي
يا نور نبراسي اشرقي، يا مقبسي
يا محور العشاق يا شمس الورى
يا كوكب الشعراء يا متلمسي
يا هيكل الحُسن المخلد رحمةً
يا دمية الحكماء يا مستأنسي
يا غاية الأبطال والعظماء والـ
علماء، والنُسسك، والمتقدسِ

(١) غير واضحة في الأصل.

رفقًا!.. فقد أصبحت من ألم السرى
حرصًا بحبك يا مهة المكنسِ
يا مهجتي!.. قالت: كفى يا مدنفُ
ثُب لي فحقك في الهوى لم أبخسِ

☆☆☆☆

العناق الطهور

عانقتها حتى شَرقتُ بأدمعي
ووهبتها طهري ولم أَدنسِ
سيطول مُكثي في العناق أليَّة
ما دمت حيًّا، في هواها، محبسي
سأظل أرشِف من رحيق رضاها الـ
معسول حتى أن أرى في الرُّمُسِ
إلهامها للروح شعرٌ خالدٌ
وجمالها معنًى لشعري الأسلسِ

☆☆☆☆

الحب الخالد

لابدٌ من ريب المنون وإنما
سفر الهوى القدسي غير مُدْهِمِ
لو صوّر الشعراء حبي كلهم
وتلذذي لأتوا بقولٍ ملبسِ
أو أن أربابَ البلاغة أعربوا
لتنكبوا عن وصف حُبِّي الأشمسِ

حُبِّي لعذراء الخلود حبيبة
في العالمين لكل ندبٍ أحمر
عربيةٌ خلدت على كفِّ العُلا
من ضوئها يأتي الضياء للأرواح
عانقتها بين الأسود وخضت في
نهر الهيام الكوثرِيّ المونس
فبدهتُها والحبُّ طاف بكأسه
روحي!.. فهمتُ أن تفارق مجلسي
قالت: مه!.. يا صاحِ واسمعْ نغمتي
وأرحْ فؤادك لا تكن كالنفس
فسجمتُ دمعِي قلت: بالله ارحمي
قالت: تصبّر!.. قلت: لا تتعبسي
فرنّت، ونور الأنس يغمر وجهها
وترنمت بتأوّه، وترغس

☆☆☆☆

نشيد المجد

أنا غادة الأبطال لهوي دائماً
للمجد!.. عرشي فوق هام الخنس
أنا ربّة المجد العظيم وها هنا
أرجاء قومي الباسلين الرؤس
أنا درة المجد الأثيل وحولي الـ
أسادُ تترى للملاذ الأفعس

أنا موئلاً الأحرار من قِدم وفي
صرحي تسامت عاليات الأنفس
أنا شعلتُ التاريخ في مرج العُلا
رغم الزنّام، ورغم كل مُدلسٍ
أنا لا أموت وهذه روحي على
عرش الجمال ترفُّ فوق الأروُس
منّي استمدَّ الناس قوة روحهم
ورنت شعوب الأرض نحو تنطسي
بجزيرة العرب الأشاوس منبتي
وبأنفس الأمجاد شُيِّدَ مجلسي
مثنوي مدرسة الفضائل للورى
وشذى الحصانة والنُّهى من مغرسي
هذي مآثري الجِسان كأنها
تاجُ على رأس الخلود الأشوس
سِرُّ في البسيطة واسأل الدنيا عن الـ
مجد العجيب وللكمال (١)(...)
هلك الجدود الغابرون وخلدوا
في الدهر صوتاً داوياً بتحُمُسٍ
ما ذاك إلا صوتي الجذاب لم
يخفتُ على كَرِّ العصور ويخنسِ

(١) غير واضحة في الأصل.

لي في الزمان بكل يوم نعمة
يُصغي لها عشاق مجدي الشمس
صَدَحْتُ لدى الأحفاد مني نعمة
فتسمَّعوها رهبةً بترهس^(١)
فتواثبوا وسيوفهم مسلولة
بسواعد مفتولة كالقُبُرس^(٢)
وعلى تخوم حماي موتٌ أحمر
لخاتلٍ أو خائنٍ متجسس
فأنا «العروبة» لن أهان وكلُّ من
رام الكفاح فذاك جِدُّ مُهَوِّس
☆☆☆☆

جمال العروبة

العُزْبُ قومٌ دارهم أوجُ العُلا
والكلُّ لم يخنس ولم يَحْرَمْسِ^(٣)
قومٌ إذا ذُكِرَ الحفاظ تواثبوا
شوقًا إلى ساحِ الوغى بتحْمُسِ
إن العروبة لن يُهان شبابها
أبدًا وحادي القوم ليس بموبس
فهمُ الأسودُ إلى النهوض توفَّزوا
وتحفَّزوا للحقِّ دون تعكس

(١) بترهس: باضطراب.

(٢) القبرس: (بالضم) أجود النحاس.

(٣) اخرمس: ذل وخضع.

ظهرت طلائعهم على أسس العُلا
ككواكب الخُسَّان^(١) لم تتدخمس^(٢)
قومٌ إذا أفترتْ ثُغور شيوخهم
خلبوا العقول لدى البيان المخرسِ
وإذا تنادى العزم بين شبابهم
هَبُّوا بغير تغشمرٍ وتميُّسِ
سَمَّحُ الوجوه سريعةً خطواتهم
للعرز دون تخوفٍ وتوهُّسِ
وإذا نظرت إلى الرضيع كأنه
نجم العذارى المحصنات اللعسِ
حتى إذا اجتاز الصباوة خلتهُ
أسدًا يباري كل ليثٍ كهمسِ
عَرُّ وكل كريمةٍ عربيةٍ
تسمو بذيلٍ طاهرٍ لم يدنسِ
هُنَّ المنيعات المنالِ شربنَ من
عذب الفضائل في الخباء السندسي
هُنَّ العفيفات اللواتي ما بدا
منهنَّ طرفٌ للفتى المتنجسِ
قد صانهنَّ الله في مغنى الحيا
إن الحياء لهنَّ طبعُ المغرسِ

(١) الخسان: النجوم التي لا تغرب، كالجري والفرقدية.

(٢) لم تتدخمس: لم تستر.

هذا الجمال وكله بجزيرتي
في شبيبها وشبابها المتحمس
في الأم، في العذراء في الخود التي
زُفّت، وفي الطفل الصغير المؤنس
سَلُّ كُلِّ شَبْرٍ في الجزيرة كلها
عن كل فضفاض الرداء مفردس
فيها تمخضت الحقائق عن علا
إشعاعها من ذا الكتاب الأقدس

☆☆☆☆

ينبوع الحقائق

في حكمة القرآن ما يغنيك عن
سُقراط^(١) أو بُقراط^(٢)، أو إقليدس^(٣)
لو خضت في أعماقه لوجدته
بحرًا حوى من كل درّ أنفـس
هذا هو السّفر العزيز وإنه
عن شرحه عجزت جميع النُّطس^(٤)
وقف الأنـام لكل حرفٍ حُشُّعًا
من أحرف الذكر الحكيم الأسلس
أوحى إليه كتابه (لحمـد)
فخر الخليفة والبشير الأشوس

☆☆☆☆

(١) سقراط: فيلسوف يوناني قديم عاش قبل الميلاد.

(٢) بقراط: طبيب يوناني عاش قبل الميلاد.

(٣) إقليدس: رياضي يوناني عاش قبل الميلاد.

(٤) النطس: جمع ناطس وهو العالم.

جوامع الكلم

ولخير خلق الله ما إن رمت من
وَرْدٍ لِعَقْلِكَ وَرْدُهُ لَمْ يُطْمَسِ
المصطفى الهادي لأعظم حجة
مَنْ هَذَبَ الدُّنْيَا بِأَكْرَمِ مَدْرَسِ
لا تعطني غوستاف^(١) أو ديكارت^(٢) أو
رينان^(٣)، بل ثَبِّ لِلْحَدِيثِ الْأَنْفَسِ
ارْشَفُ رِضَابَ الْحَقِّ مِنْ إِعْجَازِهِ
وَاسْكُنْ بِرَاحِ عِلْمِهِ إِنْ لَمْ تُسَيِّ
وَدَعْ الْأَوَاخِرَ وَاجْنِ شَهْدَ بَيَانِهِ
وَانْهَجْ إِلَى السَّلَفِ الْكَرَامِ الرُّؤَسِ
فَهُمُ الْبَدْوُ وَهُمْ خِلَاصَاتُ الْوَرَى
وَسَوَاهُمْ فِي وَهْمِهِ كَالْفَلَسِ

☆☆☆☆

حمى الأبطال

وطني الجزيرة من هواها، في دمي
حُبٌّ تَعَمَّقَ فِي الْحَجَى وَتَنَفَّسِي
فَمَنْ الْخَلِيجِ إِلَى الْيَمَامَةِ مَرْبَعِي
لِلْقَلْزَمِ^(٤) الزُّخَارُ غَرْبًا مَجْلِسِي

(١) غوستاف لوبون: مفكر ومؤرخ فرنسي حديث.

(٢) ديكارت: فيلسوف ومنطقي فرنسي حديث.

(٣) رينان: مستشرق فرنسي حديث.

(٤) القلزم: البحر الأحمر.

مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى الشَّامِ مَوَاتِنِي
لِلْبَصْرَةِ الْفِيحَا لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
فَجَزِيرَةُ الْعَرَبِ الْأُبَاةِ بِطُولِهَا
وَبِعَرْضِهَا وَطَنِي الْعَظِيمِ وَمَأْنَسِي
إِنِّي لِأَحْفَظُ حُبَّهَا فِي مُهْجَتِي
وَلِمَجْدِهَا عَزَمِي الَّذِي لَمْ يِيَأْسِ
سِرُّنِي صَحَارَاهَا وَبَيْنَ حُزُونِهَا
وَإِذَا وَصَلْتَ حِمَى الْأَسْوَدِ فَعَرِّسِ
أَقْرَى سَلَامِ الْوَدِّ وَالْحُبِّ الَّذِي
غَنَّى بِهِ لِلْعَزِّ رُوحَ الْأَلَيْسِ
صَدَحَ الْعِرَاقُ وَإِنَّهُ مِنْ قَلْبِهَا
فِيهَا وَغَنَّى الشَّامُ لَحْنَ الْأَنْفُسِ
وَتَوَقَّزْتُ مِصْرَ الْعَزِيزَةِ وَهِيَ مِنْ
أَرْضِ الْجَزِيرَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَقْعَسِ
أَبْنَاءُ تُونَسَ وَالْجَزَائِرِ كُلِّهِمْ
أَبْنَاؤُهَا وَطَرَائِبُهَا، لَا تَبْخَسِ
وَالِى مَرَكَشَ إِنْ أُرِدْتَ بِلَاغَةَ السُّـ
سَيْفِ الصَّقِيلِ مِنَ الْمَلَاذِ الْمَشْمَسِ
هَذَا بِلَادِ الْعَرَبِ تَنْظُرُ أُمُّهَا الـ
كَبْرَى بِطَرْفِ اللَّعْلَا لَمْ يَنْعَسِ
كُنْ فِي الصَّمِيمِ فَدَيْتَ حَيْثُ الْعَزُّ لَمْ
يَلْمَسْ بِكَفٍّ نَاشِزٍ أَوْ يُمَسَّسِ

☆☆☆☆

مهبط الوحي

وتحسسنُ لِمَنَّاكَ مِنْ نَجْدٍ وَسِرِّ
وخذًا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْمُؤَنِّسِ
وَاسْتَنْشِدِ الشَّعْرَى وَسَلْ أَثْلَاثَهَا
لِلسَّرِّ لِلنَّيْرِ الرَّهِيْبِ الْأَمْلَسِ
لِلْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَوْلَ عُشِيرَةٍ
قِفْ صَامِتًا لَصُخُورِهَا لَا تَنْبَسِ
وَانْزِلْ بِذِي سَلَمٍ وَرْتِّلْ نَغْمَةً
وَاسْأَلْ مَا تُثَرِّكُ كُلَّ نَجْدٍ أَفْرَسِ
وَإِذَا حَلَلْتَ السَّيْلَ صَبْحًا فَاغْتَسِلْ
وَاحْرُمْ وَكَبِّرْ خَاشِعًا وَتَلَمَسِ
وَاهْرَعْ عَلَى الْأَقْدَامِ مُعْتَمِرًا وَقُلْ
لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْوُجُودِ وَلَا تُسَيِّ
وَانْزِلْ تَهَامَةً خَاشِعًا وَمُنْكَسًا
رَأْسَ الْخُضُوعِ بِلَا هَوًى وَتَوْسُوسِ
حَتَّى تَرَى الْبَيْتَ الْمَشْرُفَ قَدْرَهُ
فَارْجُ الْإِلَهَ بِذُلَّةٍ وَتَنْكُوسِ
وَإِذَا اعْتَمَرْتَ فَأَدِّ فَرْضَكَ مَقْتَدِ
بِأَبْيِكَ إِبْرَاهِيمَ يَا ابْنَ الْحُمُسِ
وَقُلِ السَّلَامَ عَلَى الْحَبِيبِ (مُحَمَّدٍ)
بِمَدِينَةِ النُّورِ الَّذِي لَمْ يَطْمَسِ

أدّ المناسكَ والمشاعرَ راجياً
غُفرانَ ذنبي بالحشا متأسسٍ
لا هُممَ رحمتك التي تغشي الورى
لا هُممَ مغفرةً لعبيدٍ مُفلسٍ

☆☆☆☆

النشوة الخالية

ما لي وللَبَوبَةِ أَنهَبُ وعرها
وأمام عيني كل صرحٍ أقعسٍ
قد صرْتُ روحًا مشرقًا شفَّ الهوى
روحى وكل كياني المتقوسِ
إنى نظمتُ لغادتي عقداً به
من كل غالٍ مسلسٍ ومسرسٍ^(١)
فأمنتُ غِبَّ السير في الإدلاجِ إذ
صبحاً نجوت بصحة المتكمسِ
فاجأتها والوجد يقدح شرطي
لبيك يا كنز الجمال الأنفسِ

(١) مسرس: المشدود بعضه إلى بعض.

مشعل الزعبي^(١)

ماذا أقول

ماذا أقول لربّي؟ كيف أبتهلُ؟
أين الكلام؟ لماذا الصمت والخجلُ؟
كم صُغْتُ مِنْ جُمَلٍ أنوي الدعاء بها
فاجتاحني الدمعُ حتى ابتلَّتِ الجُمَلُ
أما وقد ضاقتِ الدنيا بما رَحُبَتْ
إنّي إلى واسع الأفضال مُرتحلُ
فالله أعلمُ بي منّي، وأرفقُ بي
من والديّ، فَمِمَّ الخوفُ والوجَلُ؟
ما جاء عبدٌ بقلبٍ كلُّهُ أَلَمٌ
إلا وعاد بنفسٍ كلُّها أَمَلُ

(١) مشعل الزعبي، شاعر وكاتب من الكويت، ولد في دولة الكويت سنة ١٩٨٥م، حاصل على درجة الماجستير في القانون ٢٠٠٩م، ودرجة الماجستير المهني في التحكيم الدولي وفض المنازعات ٢٠١٥م، شارك في العديد من الأمسيات واللقاءات التلفزيونية والإذاعية، كمهرجان هلا فبراير في الكويت، وفعاليات مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية كدورة (أبي تمام الطائي) في مراكش ٢٠١٤م، ومهرجان ربيع الشعر العربي في الكويت ٢٠١٥م. من مؤلفاته: (ابتسامات المشايخ)، (قراقوش مازال حيًّا).

ناصر بدر الدين^(١)

القضاء والقدر^(٢)

لا تدفع الأقدار إنْ نزلتُ
إلهُ قَدَرٍ والقَضَا وعدُ
ومشيئةُ الرحمنِ نافذةُ
لله فيما قد قضى الحمدُ

(١) ناصر بدر الدين، شاعر من الكويت، ذكره أحمد عبدالله مشاري الصالح في كتابه (رسائل شعرية: مبيات من الشعر العربي لشعراء الكويت).

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٨٠.

ناصر علي الجبر^(١)

تأمل^(٢)

تَأْمَلُ صَاحِبَ الْبَصَرِ
بَدِيعَ الزَّهْرِ وَالشَّجَرِ
هَدُوءَ النَّهْرِ مُنْسَابًا
وَنَجْوَى السَّحَابِ لِلْمَطَرِ
وَحَدِيقَ فَيِّ السَّمَاوَاتِ
بِخُضُوءِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
مَجْرَّاتٍ بِلَا عَدَدٍ
كَسَتْهَا الشَّهْبُ كَالدَّرِ

(١) ناصر علي الخفاجي الجبر، شاعر من الكويت، ولد عام ١٩٥٩م في حي القبلة بالكويت. درس في فيلكا المرحلة الابتدائية، وفي القبلة والفحيحيل المرحلة المتوسطة، وفي الفحيحيل المرحلة الثانوية، بعدها التحق بمعهد التربية للمعلمين وتخرج فيه بعد عامين ١٩٨٠م، ثم التحق بجامعة الكويت وتخرج بعد حصوله على ليسانس في اللغة العربية ١٩٨٤م. عمل مدرساً بالمرحلة الابتدائية، ثم انتقل للتدريس بالمرحلة الثانوية، وعمل كذلك في مجلة (المعلم)، وبعدها في جريدة (الوطن). بدأ كتابته للشعر مع حرب ١٩٧٣م، ثم استمر في كتابته، وقد غلب على شعره الناحية القومية وقضية فلسطين. دواوينه الشعرية: (عندما يتكلم الأخرس) ١٩٨٦م. (ومات طفلاً) ١٩٨٨م. (وطني يشرب القهوة) ١٩٩٠م. حصل على جائزة الإبداع الشعري في مهرجان الشباب السادس بالسعودية ١٩٨٣م.

(٢) نشرها الشاعر على حسابه الرسمي في موقع تويتر عام ٢٠١٢م.

وهذا الكون كم فيه
من الآيات والعبر
تأمل هل ترى إلا
إله الكون والبشر

وليد القلاف (الخرّاز)^(١)

الله^(٢)

لا قبلَ الله ولا بعده
كلُّ الأملاك له وحده
ربُّه وهابٌ رزاقٌ
منه تتوالى الأرزاقُ
وهو الرحمن الخلاقُ
بالرحمة لا ينسى عبده
(لا قبلَ الله ولا بعده
كلُّ الأملاك له وحده)
ربُّ الأرباب هو الكافي
وهو الملك الصمد الشافي
بالظاهر يعلم والخافي
والكل بمقدارٍ عنده

(١) وليد جاسم القلاف (الخرّاز)، شاعر كويتي، عضو رابطة الأدباء الكويتيين، نشر العديد من قصائده في الصحف والمجلات، كما شارك في الكثير من الأمسيات الشعرية، وله ديوان شعر عنوانه (كل الأيادي يد).
(٢) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٥ - ٦.

(لا قبل الله ولا بعده
كل الأملاك له وحده)
مُذْنِي الأجرام ومُقْصِيها
ولغايتهها هو مُجْريها
كل الأكوان بما فيها
منه ابتدأت وله العوده
(لا قبل الله ولا بعده
كل الأملاك له وحده)
خَالِقَ الإنسان وسوَّاه
وبينور الحكمة حاله
فله الحمد كما يرضاه
في الركعة منا والسجده
(لا قبل الله ولا بعده
كل الأملاك له وحده)
السُّرُّ له والإفْصاحُ
وإليه تسمو الأرواحُ
وهو الرزاق الفَتْاحُ
كل الأبواب المنسده
(لا قبل الله ولا بعده
كل الأملاك له وحده)
للخالق فضائله تترى
تطوي البر وتطوي البحرا

ولله الأولي وله الأخرى
ولله الأفلاك الممتدّة
(لا قبل الله ولا بعده
كل الأملاك له وحده)

يعقوب الرشيد^(١)

يا رحمن^(٢)

اللَّهُ يَا رَحْمَنُ أَرْجُو رَحْمَةً
فَالْعَفْوُ عِنْدَكَ يُرْتَجَى وَيَتَمَّمُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَكَ يَا رَحِيمٌ هُوَ الْمُنَى
إِنَّ زَلَّ بِي قَدَمِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد (١٩٢٨ - ٢٠٠٧م) شاعر وكاتب من الكويت، ولد في الكويت وفيها تلقى علومه، ثم التحق بالجامعة الأميركية ببيروت، ودرس التربية وعلم النفس وأصول التدريس في كل من بيروت وإنجلترا وباكستان. اشتغل بالتدريس إلى أن التحق بوزارة الخارجية ١٩٦١م وأصبح مديراً للمراسم بوزارة الخارجية، ثم سفيراً في الهند والأردن وباكستان وتركيا وزائير. أعاد إصدار مجلة الكويت للمرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد ١٩٥١م، وأصبح مديراً لتحرير المجلة، ثم سكرتيراً لتحرير جريدة الشعب ١٩٥٨م، ورئيساً لتحرير مجلة الشرطة ١٩٥٩م. دواوينه الشعرية: سواقي الحب ١٩٧٤م، دروب العمر ١٩٨٠م، غنيت في ألمي ١٩٩٢م، رفيف الجراح ١٩٩٧م، الكويت وغدر الجار ١٩٩١م، همسات السبعين ٢٠٠٦م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٧.

يوسف بن عيسى القناعي^(١)

١ - أحنو إليك^(٢)

أَحْنُو إِلَيْكَ بِرَأْسِي
تَذَلُّلاً وَابْتِهَالاً
وَأَخْتِشِيكَ بِسَرِّي
مَهَابَةً وَجَلالاً

-
- (١) يوسف بن عيسى القناعي (١٨٧٩م - ٥ يونيو ١٩٧٣م) ولد في الكويت ثم تنقل بين الأحساء ومكة المكرمة لطلب العلم، وهو أحد رؤاد النهضة الأدبية في تاريخ الكويت، شغل عدة مناصب في الكويت، أهمها:
- عضو منتخب في أول مجلس بلدي بالكويت سنة ١٩٣٢م.
 - عضو مجلس إدارة المعارف سنة ١٩٣٦م.
 - عضو منتخب في مجلس العدل والتشريع سنة ١٩٣٧م.
 - عضو مجلس إدارة الأوقاف سنة ١٩٤٩م.
- (٢) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٦٦. انظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلمائها في ثلاثة قرون، ص ٤٧٩.

٢ - حَسْبِي اِطْلَاعُكَ^(١)

حَسْبِي اِطْلَاعُكَ سَيِّدِي
بَسْرِيْرَتِي وَجَلِّيْ اَمْرِي
فَاَنَا الْمُقْصَّرُ فِي الْوَرَى
أُخْفِي الْقُصُورَ وَأَنْتَ تَدْرِي
وَأَنَا الَّذِي أَلْبَسْتَنِي
حُلًّا سَمَتْ عَنْ حَصْرِ شُكْرِي
فَأَنْتَ جَمِيلُكَ يَا جَمِيْدُ
لَ الصَّفْحَ عَنْ ذَنْبِي وَوِزْرِي

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٦٦. انظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلمائها في ثلاثة قرون، ص ٤٧٩.

٣ - لي سلوة^(١)

لي سلوة في خلوتي وهجودي
وتذُلِّي في معبدي وسجودي
أشكو إليك وأنت أعلم بالذي
أشكوهُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ تَسْهِيدٍ
وترى ترقرق أدمعي في محجري
وتسيل منها أدمعي كخدودي
من أجل خوفك سيدي لكنني
في ظل عفوك يطمئن وجودي

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٤٢٠. انظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلمائها في ثلاثة قرون، ص ٤٨٠.

الفصل الثاني
ذكرى المولد النبوي الشريف

أحمد عنبر^(١)

١ - فاحموا العرين^(٢)

ألقيت القصيدة بالمباركية في دولة الكويت - ربيع الأول ١٣٦٧هـ - الموافق
يناير سنة ١٩٤٨م في ذكرى مولد النبي محمد ﷺ .
يا ناظمَ الشعر ماذا أنت ناظمه
هذا المقامُ خطيرٌ لا تلائمه
والقول فيه عصيٌّ لا يقوم به
إلا فتى المعى اللبِّ عالمه
فما الذي تبتغي من خوض معتركٍ
ترى به كل قرمٍ فل صارمه
دُع ما تريد لقومٍ يقدرون له
دع الغناء تغنيه حمائمُه

(١) أحمد محمد السيد عنبر (١٩١٦ - ١٩٨٩م)، ولد في مصر، وتوفي في الكويت، تخرج في مدرسة دار العلوم العليا عام ١٩٣٧م، وعمل مدرساً، ثم أعير للعمل بمدارس الكويت عام ١٩٤٦م، وأعير مرة أخرى عام ١٩٥٢ فطابت له الحياة وآثر البقاء في الكويت. حصل على الجنسية الكويتية عام ١٩٧٦م. عمل في الكويت مدرساً، وموجهاً، ومراقباً لشؤون الامتحانات بوزارة التربية. عضو جمعية المعلمين الكويتية، ورابطة الأدباء في الكويت. له ثلاثة دواوين: من وحي الكويت في عشرين عاماً ١٩٦٦م، وإشرافه الصباح، ومن شعر المعركة، وله قصائد مبكرة نشرتها له مجلة «البعثة» الكويتية التي كانت تصدر في القاهرة (١٩٤٦ - ١٩٥٤م) وقصائد أخرى في الصحف الكويتية ترتبط بمناسباتها.
(٢) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عاماً، ص ٤٩.

يا لائمي إنني لا أدعي كذباً
وإنما أنا صَبُّ القلب هائمٌ
فهل ألامُ على حُبِّي وترجمتي
عمّا بقلبي من شوقٍ يلزمه؟
ما واحدٌ منكم إلا به شغفٌ
مثلي وما أحدٌ في ذاك لائمه
قد أسقمتني تباريحُ الغرام فما
أظنُّ أني بعد اليوم كاتمه
فمن أحبُّ، لنا كالدرع يعصمنا
إن عزَّ عن اشتداد الأمر عاصمه
إنني أحبُّ رسول الله ملجأنا
إن غام خطبٌ، بدا فانجاب غائمه
وليس كالיום عيدٌ لاح نيّره
فأشرق الصبحُ واعتلت نساءمه
فخيرٌ يومٍ على الأيام مولده
فيه طريق الهدى لاحت معالمه
وصوَحَ الشرك واجتيع الضلال به
وزلزل البغي وانجابت مظالمه
ورفرفت لرسول الله ألوية
في الشرق والغرب تحميها ضرائمه
من كل ليثٍ له عند الوغى صخبٌ
يردي العدا قبلما تردي صوارمه

مجدُ العروبةِ قد مدّوا له طنْبًا
ما لي أراه قد اهتزّت دعائمه؟
الأُسْدُ في الغاب قد نامت فلا عجبُ
إذا الكلابُ غدت أُسْدًا تزاحمه
فأمركم هان يا قومي على زمنٍ
لا يستهين بكم إلا شرانمه
شعبٌ حقيرٌ مدى الأزمان أطمعه
أن قد رأى بيتكم ساغت مطاعمه
يبغي فلسطين جسرًا للهجوم على
كل البلاد لماذا لا نهاجمه؟
هل يقظةٌ منكم تحيي لنا أملاً؟
فالنوم موتٌ إذا لم يَصْحُ نائمه
ألا تقومون للجأى كعهدكم
إنَّ المُنَادِي قد بُحَّتْ حلاقمه
قلنا كثيراً فهبُّوا للوغى قدماً
أفنوا العدو فلا تبقى مزاعمه
إن الكلام مع الباغى بلا عملٍ
عجزٌ من الرأي لا يأتيه حازمه
فادَّبُوهم يكن تأديبهم عبراً
لكل باغٍ سترديه جرائمه
لا تتركوا نفرًا منهم بأرضكم
إنَّ القليل غداً تسري أراقمه

وفي الرسول لكم ذكرى فما غمضتُ
منه الجفون على ذلِّ يداهم
مجدُ الجدود يناديكم لرفعته
وليس يكفيه من جادت دراهمه
مال الكريم مالا في بنايتنا
أما البناء فتعليه جماجمه
المال في الحرب سيفٌ لا غناء به
إن لم يكن في يد الصنديد قائمه
ولستُ أنقص من مقدار جودكم
كل امرئٍ منكم جادت مكارمه
لكنما أنتم أسدُ العرين إذن
فاحموا العرين فقد ديست محارمه

٢ - في ذكرى مولد الرسول الكريم^(١)

نظمها الشاعر في الكويت في المحرم - صفر ١٣٩٧هـ الموافق يناير -
فبراير ١٩٧٧م.

يا حيرة هذا الإنسان
في لجة بحر الأكوان
ليس له في الأمر يدان
لن يرسو في برٍّ أمان
دون شرعٍ أو سُكَّان
وبدون حصافة رُبان
رُبَّانك روْحُك ترعاها
سُكَّانك نفسُك تنهاها
وشراع حياتك تقواها
برياح الإيمان سُراها
وبلوغ سفينك مرساها
هو باسم الله الرحمن
والرحمن الباعث رسلا
جبريل إليهم قد نزل
برسالات تنسج أملا

(١) أحمد عنبر، (ديوان عنبر) من شعر المعركة وقصائد أخرى، ص ١٤١.

يَكْسُو مَنْ صَدَّقَهُمْ حُلَا
لَكِنْ أَرْخَى الْبَاطِلُ سُدْلَا
سَوْدًا كَضَمِيرِ الشَّيْطَانِ
وَالشَّيْطَانِ بِكُلِّ الْأَرْضِ
يَعْبَثُ بِالطُّولِ وَبِالْعَرْضِ
فِي لَيْلٍ يَخْلُو مَنْ وَمَضٍ
فَالْأَسْوَدُ مِثْلُ الْمَبْيُضِّ
وَالشَّامِخُ مِثْلُ الْمُنْقَضِ
وَالْمُبْصَرُ مِثْلُ الْعَمِيَانِ
حَتَّى انْبَثَقَ الْفَجْرُ وَظَهَرَ
وَأَحْالَ عَمَائِتَهُمْ بَصَرًا
فَظِلَامَ اللَّيْلِ قَدْ انْحَسَرَ
وَالْكُونُ تَأَلَّقَ بِالْبَشَرِ
نُورَ رَسُولِ اللَّهِ انْتَشَرَ
يَسْطَعُ فِي كُلِّ الْأَرْكَانِ
أَرْكَانَ الْحَقِّ قَدْ اعْتَدَلَتْ
فِي مَوْلِدِ طَهٍ قَدْ ثَبَتَتْ
وَفَلُولِ الْبَاطِلِ قَدْ زَهَقَتْ
فَالنَّارُ بِفَارِسٍ قَدْ خَمَدَتْ
وَبِحَيْرَةٍ سَاوَى قَدْ نَضِبَتْ
وَتَصَدَّعَ رُكْنُ الْإِيْمَانِ
إِيْذَانَا بِنَبِيِّ أَقْبَلُ
أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ مَرْسَلُ

أرسله ذا خُلُق أكمل
من لا يُسأل عمَّا يفعل
الله الآخر والأول

الخالق نور الأكوان

عبثًا أو لهوًا لم يخلق
هو ربُّ الحكمة والمنطق
هو ربُّ المغرب والمشرق
وعبادته حق مطلق
من لا يعبد غيرَ أحق

يلقى النعمة بالكفران

والكافر بجميل النعمة
لا يستأهل نور الرحمة
في الظلمة يشقى في الظلمة
من أخصه حتى القمة
لم يظلم ما أحد ظلمه

فالمجنِّي عليه الجاني

فاجنوا الخير بفعل الخير
وأديموا النعمة بالشكر
بالقلب المفعم بالطهر
بالعمل الصالح بالبر
تزدد كفتكم بالأجر

رجحانًا يوم الميزان

والآن ساءعرض أمثالا
تروى عن أحمد أفضالا
صور في قلبي تتوالى
لن أحسن فيها الأقوالا
والنية تغفر أعمالا
تقصر عن قدر الإحسان
أعرفتم أحمد من أبواه
في القمة من شرف أو جاه
فأبوه العاشر عبد الله
سيقت إبل مائة لفداه
ليتم بأمنة لقياه
وليُنجب سيّد عدنان
فاختر للنشء الأبوين
من أنضر أنضر عُصنين
بطهارة قلب ويدين
والفرع سليل الأصلين
هو يأخذ حُسن الحسنين
فلتثمر خير الأغصان
أريتم في المهد صبيا
وضاء الجبهة خمريا
قرشيًّا ربِّي سَعديا
في الخيمة يدرج فطريا
في المرعى قد شبَّ قويا
مقدما ذا قلب حان

هو خير مثال للنشء
يحيا بنقاء في البدء
في شمس الفطرة في البدء
في شمس الفطرة في الضوء
يستنشق أنسام الفيء
وغداً هو أهل للعبء

بنظارة فكر وجنان
وأرى فتیان البطحاء
يلاهون بالهو السفهاء
والمختار بعيد ناء
يمتاز بسمت الحكماء
يتأمل سر الأشياء
وتعاقب سير الأزمان

قد شَبَّ خديناً للحق
لم يُعرف إلا بالصدق
بسداد الفكرة والنطق
بالرحمة يوصف بالرفق
بأمانته عند الخلق

فاختير لرفع البنیان
مثل أهديه إلى فتية
يدعون ضلالات الصبية
ولكل أبيٍّ وأبيّة

يسعى كل منهم سعيه
يستسقي ما يكفي ريه
من منهل طه الريان
من بعد هناك أبو القاسم
ساع بتجارته غانم
في برده راع حازم
يتدرب للبعث القادم
ليحقق رباً للعالم
يتجاوز عيش الخسران
كم درّب طفلاً وفتياً
بل قبل تكونه حياً
قد كون طهراً قدسياً
استخلصه الحق صفياً
ليكون رسولاً ونبيّاً
هو أعظم أعظم إنسان
ورسول الحق هو الأسوة
ترك القرآن لنا قُدوة
من يحفظه عاش بنجوة
ينجو من زلل أو كبوة
وبلوغ الحسنی والخطوة
بترسم نهج القرآن
وسؤالي لقويّ قادر
من للمقدور هو القادر

الباسط للرزق القادرُ
الرافع للقدر القادرُ
قد قدر يا نعم القادرُ
أسأله عن الأوطانِ
ولمن أحيا ذكرى المولدِ
في ندوة خير تتجددُ
وأتاح لنا عذب الموردُ
مورد نبع النور (محمّد)
أن يجزي عن حسن المقصد
حسن الذكر وحسن الشأن
يا رب العرش النوراني
يا من يُحمد كلُّ أذانِ
ثبّت قلبي بالإيمانِ
أطلق من فكري وبياني
لأسبّح في كل أوانِ
واغفر ذنب يدي ولساني

٣ - مولد المختار^(١)

أَلْقَيْتَ فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٣٨٣ هـ الْمَوَاقِفَ أَغْصَاطُ ١٩٦٣ م.
مَاذَا أَقُولُ بِمَوْلِدِ الْمَخْتَارِ
الْقَوْلُ فِيهِ يَجُلُّ عَنْ مَقْدَارِي؟
أَنَا لَسْتُ حَسَنًا وَلَا كَعَبًّا وَلَا
هِيَ بُرْدَةٌ أَوْ نَهْجَهَا أَشْعَارِي
مَخَضَتِ الْقُرُونُ وَذَكَرَهُ تَعْوِيذَةٌ
وَهَدَى يَقِينًا مِنْ عَذَابِ النَّارِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَمَلَائِكُ
صَلَوَاتِهِمْ تَغْرِيدُ الْأَطْيَارِ
وَالسَّاجِدُونَ إِذَا عَلَتْ جِبْهَاتُهُمْ
ذَكَرُوهُ فِي الْأَصَالِ وَالْأَسْحَارِ
وَبِكُلِّ دَقَاقَاتِ الزَّمَانِ لَذَكَرَهُ
فِي كُلِّ قَلْبٍ رَنَّةُ الْأَوْتَارِ
وَإِذَا تَطَاوَلَ مَقُولِي فِي عَيْدِهِ
فَلْعَلَّ قَوْلِي رَافِعٌ أَوْزَارِي
أَدْعُو بِمَوْلَدِكَ الْأَنَامَ لِيَهْتَدُوا
إِنْ الْهَدَايَةَ شِيْمَةُ الْأَحْرَارِ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ١٥٣.

الْحُرُّ يَجْنَحُ لِلرَّشَادِ وَمَنْ يَحْدُ
عَنْهُ فَعَبْدٌ مُوْثِقٌ بِإِسَارِ
يَا حُرُّ خُذْ لَكَ مِنْ رَسُولِكَ أَسْوَةً
وَاسْلُكْ سُلُوكَ الْخَيْرَةِ الْأَبْرَارِ
الْخَاشِعِينَ إِلَى جَلَالَةِ رَبِّهِمْ
وَالضَّارِبِينَ عَلَى يَدِ الْفَجَّارِ
يَسْعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِتَرَاخُمِ
وَهُمْ أَشَدُّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ
قَامُوا بِنَشْرِ الْحَقِّ فِي آفَاقِهِ
يُغْلُونَ رَايَتَهُ بِكُلِّ مَنَارِ
فَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ هِدَايَةِ
لِحَمْدِ وَصْحَابِهِ الْأَطْهَارِ
كَانُوا لِدِينِ اللَّهِ دَرَعُ حِمَايَةِ
فَسَرَى بَعَزُ الْعَرَبِ فِي الْأَمْصَارِ
مِنْهُمْ لِمَنْ وَالَى سَلَامٌ غَامِرٌ
أَمَّا لِمَنْ عَادَى فَحَرْبٌ ضَوَارِي
هُمْ يَرْفَعُونَ الظُّلْمَ عَنْ أَكْنَفَاهُمْ
مَنْ يَقْبَلُ الظُّلْمَ ارْتَدَى بِالْعَارِ
مَنْ أَيْنَ لِلطَّاعِينَ أَنْ يَطْغُونَ إِذَا
لَا قَاهُمُ الْمَظْلُومُ بِاسْتِنْكَارِ
الَّذِلُّ لِلطَّاعِي أَشَدُّ جُنَايَةٍ
هُوَ يَجْعَلُ الطَّاعِي كَسَبْعٍ ضَارِي
خَلَقَ الْإِلَهُ النَّاسَ، لَمْ يَخْلُقْهُمْ
غَنَمًا وَذُؤْبَانًا ذَوِي أَظْفَارِ

والظفرُ للذؤبان لم ينبته إلّا
— لا مد أعناقٍ لها بصغارٍ
والشاةُ باستسلامها قد أوجدتْ
سوقَ الزواجِ لمدينةِ الجزائرِ
الأرضُ قد ملئتْ سلاحًا والورى
كم بينهم من جائعٍ أو عاري
ونرى على وجه السماء قذائفًا
وسفائنًا وصلت إلى الأعمارِ
نزهبونصر العلم وهو مدمرٌ
للعلم والإنسان كل دمارٍ
لم نَدْرِ أن العلم كم أحيا لنا
لفنائنا من ماردٍ جبّارٍ
إن الشعوب بجهلها وبحمقها
لم تَدْرِ ما يبدو من الأخطارِ
والشرق مطمَع كل ذي طمعٍ سعى
ليناله بخداعِ الاستعمارِ
فأبوا أباة الضيم مثل جدودكم
وحذار من كيد العُداة حذارِ
عيشوا كرامًا أقوياء أعزةً
أو لا فدارُ الموت أكرمُ دارٍ
وخذوا كتاب الله نبراسًا لكم
وتخلّقوا بخلائق المختارِ
عفوًا رسول الله قد جمع الحجا
وجرت بفيض خواطري أفكارى

ولقد صدعت بما أمرت لمن رأى
نكراً فإني أعلن استنكاري
وإذا يدي ملكت وثمّنت منكراً
فيدي تصول بصارم بتّار
أنا يا رسول الله من عُرب الكِنَا
نّة في الكويت كأنني في داري
بلدي هناك وهنّا بلدي هما
أخوان رغم تباعد الأقطار
جزءان من وطن العروبة كم بنوا
لبني العروبة من علا وفخار
فهنا بناء كل سبّاقٍ له
سيزيد فيه رقعة الإعمار
وهناك مجتمعٌ جديدٌ صاعدٌ
ليعيد مجدّ أوائل الثوّار
فرسالة المختار أعظم ثورةٍ
دكّنت عُروش الظلم والأشرار

☆☆☆☆

بالعروة الوثقى لديك استمسكوا
وبعرق أصلك يَغربِ ونزار
ولهم رباط الدّين والتاريخ والـ
فصحى وآمالٍ - نَمُون - كبار
فالوحدة الكبرى تبلّج فجرها
والصبحُ يتلو مؤذننا بنهار

ولئن تلبّدت الغيوم بوجهها
وعلا محيّاها قناع غُبارٍ
من صنع أفرادٍ لهم ماضٍ وما
زالت حلومهم حلوم صغارٍ

☆☆☆☆

يحدوهم الطمع الغبّي وشهوة
للحكم تعميهم عن الأبصارِ
رفعوا شعار البعث عنوانًا وما
عرفوا وراء البعث غير شعارِ
لم يبعثوا المجد التليد ودأبهم
هدمٌ لمن يبني من الأخيارِ
البعثُ عنوان الحياة فكيف صا
رَ البعثُ موتًا في يدِ الغدارِ؟
بسعارهم سفكوا الدماءَ وما همو
أعيا عقيرتهم نباح سعار
غطوا زمانًا أمرهم حتى إذا
نشرت محاضرهم تبدى العاري
من قائل «يعني» ولا يعني سوى
عيٍّ يبين فداحة الإحصارِ
أو تائبٍ عن ذنبه هو ثعلبٌ
تستر بدموع الاستغفارِ
صنم وأزلام سيجرف رجسها
موج العروبة هادر التيّارِ

فلسوف يجلو الغيم عن شمس الضحى
وتضمُّنا في موكب الأنوارِ
صفًّا نسير من الخليج إلى المحيد
ط ومن ذرا حلبٍ لأرض ظفارِ
ويعود عيذك يا رسول الله والـ
وطن الكبير مكلًّا بالغارِ

أحمد السقاف (١)

١ - في ركب محمد ﷺ (٢)

ألقاها الشاعر سنة ١٩٥٢م في ذكرى مولد النبي ﷺ .

لن الحفل؟ والقريضُ المعطَّر؟
ولن هذه الجماهيرُ تزخر؟
أزعيماً يهيمُ في حُبِّه الشع
ب؟ تَبَدَّى من بعد بَيْنٍ وأسْفَر؟
أم كَمِيٍّ يُدِلُّ في ساحةِ المج
د بجيشٍ على العُدَّةِ مظْفَر؟
عاد للموطنِ الحبيبِ فهبُّوا
نحو تَكْرِيمِهِ بكلِّ مَيْسَر؟
أم مَلِيكٌ بَعْدِلِهِ قد أشادوا
وأقاموا هذا التَّنَاءَ المُصَوَّر؟

(١) أحمد محمد السقاف (١ يناير ١٩١٩ - ١٤ أغسطس ٢٠١٠م) أديب وشاعر وأحد أهم رواد النهضة الفكرية في دولة الكويت. درس في الدين واللغة العربية وحصل على إجازة تدريس اللغة العربية، كما درس في كلية الحقوق. عين عام ١٩٤٤م مدرساً للغة العربية في مدرسة المباركية ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية وعين ناظراً لها صيف ١٩٥٠م. خاض السقاف ميدان العمل السياسي فعين عام ١٩٦٢م وكيلاً لوزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حالياً) وفي ١٩٦٥م نقلت خدماته إلى الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي بدرجة سفير. له مجموعة من المؤلفات منها: شعر أحمد السقاف، تطور الوعي القومي في الكويت. (٢) انظر: شعر أحمد السقاف، ص ٣٥٦.

لا وربِّي هذا أَجَلٌ مِنَ الْقَصْرِ
سَدِ وَأَسْمَى مَمَّا ذَكَرْتُ وَأَخْطَرُ!
إِنَّمَا الْحَفْلُ لِلَّذِي هَزَمَ الشَّرُّ
كَ وَأَعْلَى فِي الْكَوْنِ «اللَّهُ أَكْبَرُ»!
إِنَّمَا الْحَفْلُ لِلَّذِي سَحَقَ الْبَغْ
سَيِّ وَأَلَوَى بِالظَّالِمِينَ وَبَعَثَرُ!
عُرِفَ الْحَقُّ يَوْمَ مِيلَادِهِ الْمَيِّمُو
نِ وَالْحَقُّ قَبْلَ ذَلِكَ يُهْدَرُ!
سَائِلِ الْبَيْدَ عَنْ وَقَائِعِهِ الْحُمُ
رِ وَعَنْ نَصْرِهِ الْفَرِيدِ الْمُؤَزَّرِ
جَمَعَ الْعُرْبَ بِالْفَصَاحَةِ وَالسَّيِّ
فِ وَبِالْمُنْزَلِ الَّذِي يُتَدَبَّرُ
رَاعِهِ أَنْ رَأَى الْعُرُوبَةَ تُبْلَى
وَجِمَى الْعُرْبِ بِالْمُغِيرِينَ يُشْطَرُ
لَيْسَتْ الْعُرْبُ أُمَّةً تَقْبَلُ الذُّلَّ
لَ فَتُغْزَى بِأَسْوَدٍ أَوْ بِأَصْفَرِ
كَذَبَ الدَّهْرُ - رُغْمَ أَحْدَاثِهِ الْكُثْ
رِ - فَمَا زَالَتِ الضِّيَاغِمُ تَزَارُ
نَفْخَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ فَإِذَا هُمْ،
رَحْمَةً حَقَّةً وَمَوْتَ مُقَدَّرَ
قَصَّروا قَيْصَرًا فَفَرَّ مِنَ الرُّعَا
بِ إِلَى دَارِهِ وَكَسَرَى تَكَسَّرَ

جَهْلَ الْعِلْجِ وَاسْتَخَفَّ بِذِي قَا
رٍ وَأُضْحَى مِنَ الْعُرُوبَةِ يَسْخَرُ
شُعْلَةُ الْهَدْيِ لَا يُضِيءُ بِهَا الْقَلْدُ
بُ إِذَا كَانَ مِنْ «زَادَشْت» يُغْمَرُ
إِنَّمَا الْعُرْبُ أُمَّةٌ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ
ض وَعَنْهَا مَصَادِرُ الْخَيْرِ تُنْشَرُ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالرَّسَالَةِ وَالْمَجْدِ
دٍ وَبِالْمُصْلِحِ الَّذِي قَدْ تَخَيَّرَ
مَلَكَتْ عَالَمًا فَمَا سَادَ قَمْبِيذُ
زُ عَلَى بَعْضِهِ وَلَا حَارَ هَتْلَرُ
وَطَدَّتْهُ عِدَالَةُ أَيْنَ مِنْهَا
بَغْيِي مِنْ بَاتٍ بِالْمَدَامِيعِ يَسْكُرُ
غَايَةُ الْفَتْحِ عِنْدَهُ سَلْبُ مَسْكِيذِ
نِ وَدُنْيَا مِنَ الْفَجْورِ الْمُسْعَرُ
يَتَرَأَى الْفَسَادُ فِي نَاطِرِيهِ
فَمِنْ الرَّجَسِ وَالضَّلَالِ تَحْدَرُ

☆☆☆☆

إِيهِ شَعْرِي قَدْ ذَابَ جِسْمِي لِلْخَطِ
بِ وَقَلْبِي لِهَوْلِهِ قَدْ تَفْطَرُ!
مَا عَهْدَنَا الْعَرِينَ يَحْتَلُّهُ قَرِ
دُ وَعَنْهُ يَزَاحُ شَبْلُ وَقَسُورُ
لَا رَعَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ بَاتَ يَلْهُو
حَوْلَهُ قَيْنَةُ وَكَأْسُ وَمِرْهَرُ

أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاءُ؟ كَيْفَ اسْتِنَامَ الـ
قَوْمٌ عَنْ حَقِّهِمْ؟ مَتَى الْعُرْبُ تَنْشَأُ؟
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْمُخَذَّرَةِ الْعَذِ
رَاءِ فِي أَسْرِ أَنْذَالِ الْخَلْقِ أَحْقَرُ!
تَلُطِّمُ الْخَدَّ لِلْمَهَانَةِ وَالْعَا
رِ وَتَبْكِي عَلَى الْعَفَافِ الْمُطَهَّرِ

☆☆☆☆

يَا بِلَادِي تَفْدِيكَ نَفْسِي إِنْ
حَائِرُ الْفِكْرِ فِي الْوُجُودِ الْمُرَوَّرِ
إِنْ نَظَرْنَا إِلَى الثَّرَاءِ فَإِنَّا
فِي مَجَالِ الثَّرَاءِ أَقْوَى وَأَقْدَرِ
أَوْ نَظَرْنَا إِلَى الْجُمُوعِ فَلَسْنَا
بِأَقْلِ الشُّعُوبِ بَلْ نَحْنُ أَكْثَرِ
أَوْ نَظَرْنَا إِلَى الْعُلُومِ فَمَنَّا
هُدَّبَ الذُّوقُ وَالْدِمَاغُ تَنَوَّرِ
فَلَمَّاذَا غَزَتْكَ هَذِي الْحُنَّالَا
تُ وَفِي أَرْضِكَ الْعَدُوُّ تَنْمُرُ؟
جَلْجَلِي يَا صَوَاعِقَ الْمَوْتِ حَتَّى
يُنْسَفَ الْكَوْنُ فَالْنَهَايَةُ أَجْدَرِ
يَجْرَحُ الْعَيْنُ أَنْ تَرَى فِينَا
قَادَةَ بُدِّلُوا وَجِيلاً تَغْيِّرِ
هَمُّهُمْ فِي الْحَيَاةِ أَنْ يَجْمَعُوا الْمَا
لَ وَأَنْ تُبَيِّنَنِي قِصُورُ وَتُعَمِّرَ

☆☆☆☆

يا بلادي أنتِ السَّناءُ من الكو
ن وأنتِ الجمالُ يَسْبي وَيَسْحَر
جاش شعري عليك حينَ أضاعو
ك ومن قلبي الرقيقُ تفجَّر
إن شكت تونسٍ تنزَّتْ فلسطي
ن وما رزؤها بسر ليستر
فأقبلي الشعر أنَّهُ من جريحٍ
ودمًّا سال من شهيدٍ معفَّر

٢ - من إلهام النبي^(١)

ألقاها الشاعر في حفل أقيم في المدرسة المباركية سنة ١٩٤٧م بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد ﷺ، وقد وافقت الذكرى صدور قرار تقسيم فلسطين عن هيئة الأمم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والاتحاد السوفياتي.

بين فَتْكَ الظُّبَى وخوضِ الملاحم
ظَهَرَ المجدُ وهو جَذْلانٌ باسم
بارك الله في الجهادِ ولا عَا
شَتْ نفوسٌ تعيشُ عيشَ البهائم
أَيُّ معنًى للسُّلمِ إن سَعَرُوا الحَزْ
بَ، وما قيمةُ الجبانِ المسالمِ
ذا أوْانُ النهوضِ يا معشرَ العُرْ
بَ، فلا عُذْرَ بعدَ ذاكَ لنائِمِ
سَعَرُوها ورُوِّعُوا حَرَمَ القُدْ
سِ بحكمِ بادي التَّحْيِيزِ غاشِمِ
سَعَرُوها فَهَزَّتِ الأرضُ إنكا
رًا، ومادتْ في عُزْبِها والأعاجِمِ
فتعالَتْ «الله أكبرُ» من مُضْ
رَ إلى الهندِ من مُصَلِّ وصائِمِ

☆☆☆☆

(١) خليفة الوقيان، أحمد السقاف: حياته ومختارات من شعره، ص ٥٣.



سَعُرُوهَا لِيَأْخُذُوا ثَأْرَ حِطِّي
 —نَ، وَلَكِنْهُمْ أَجَادُوا الْمَزَاعِمَ
 وَاسْتَفْزُوا حُثَالَةَ الْأَرْضِ لِلدَّغِ
 —وَى، وَمَا لَا مَهْمَ عَلَى الْغَدْرِ لَائِمَ
 حُلُمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِلَسْطِينِ
 —نَ جُسُومٌ تَطِيرُ عَنْهَا الْجَمَاجِمُ
 فَاشْبَعِي يَا وَحُوشُ إِنَّ مَسْكَ الْجُو
 عُ وَفَرِّي لِحَوْمِهِمْ يَا قَشَاعِمُ
 كَتَبَ اللَّهُ لِلْعُرُوبَةِ تَمْجِيدَ
 ضَا، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُبِيدَ الْخَاصِمُ



يَا حُمَاةَ السَّلَامِ مِنْي سَلَامٌ
 مُخْرِقٌ كَالشَّوَاظِ غَضِبَانُ نَاقِمُ
 لَيْسَ عَدْلًا أَنْ يُشْنَقَ الْعَدْلُ فِي الْقُدِّ
 سِ وَأَنْ تُسْتَبَاحَ فِيهِ الْمَحَارِمُ
 لَيْسَ عَدْلًا أَنْ تُنْجَزُوا حُلُمَ صَهْيُو
 نَ، وَصَهْيُونُ فَاقْدُ الرُّشْدَ وَاهِمُ
 لَيْسَ عَدْلًا أَنْ تَمْلَأُوا الْأَرْضَ بِالرُّعْدِ
 —بِ، وَأَنْ تَقْلِبُوا الْحَيَاةَ مَآتَمُ
 جَلُّ مَا تَطْلُبُونَ يَا أَيُّهَا الْقَوُ
 مُ وَهِيَهَاتَ أَنْ تُضَامَ الْأَكَارِمُ
 أَقْسَمَ الْعُرْبُ أَنْ تُصَانَ فِلَسْطِينِ
 —نَ، وَأَلَّا يَرُوعَهَا أَيُّ قَاسِمُ



وتَنَزَّتُ مِمَّا ارْتَكَبْتُمْ مَلَايِدَ
نُّ، وَخَفَّتْ إِلَى الْجِهَادِ عَوَالِمُ
فَالْعِقَالُ الْأَبْيُّ شُدَّ عَلَى الْعَزْ
مِ، وَلِيَثُتْ عَلَى التُّبَاتِ الْعَمَائِمُ

☆☆☆☆

أَيِّنَ تِلْكَ الْوَعُودُ بِالْأَمَلِ الْحُلُ
وَلَقَدْ أَضَحَّتِ الْوَعُودُ طِلَاسُمُ
لَمْ نَكْذُ نَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ حَتَّى
رَوَّعْتُنَا مِنَ الْخِيَالِ أَدَاهُمُ

☆☆☆☆

سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ أَلْهَمْتَنِي الشُّعْ
رَ فَأُسَكُّ صَادِحَاتِ الْحَمَائِمِ
وَتَغْنِيَتْ إِذْ تَغْنِيَتْ بِالْمَجْ
دِ وَبِالْعُرْبِ وَالْجَمَى وَالصُّوَارِمِ
وَمَسَحَتْ الْجِرَاحَ فِي وَحْيِ ذِكْرَا
كَ وَذَكَرَكَ لِلْجِرَاحِ مَرَاهِمُ
لَمْ تَزَلْ عَالِمًا يَفِيضُ مِنَ الْخَيْ
رِ وَدُنْيَا تَخُضُّ شَتَّى الْمَرَاخِمِ
جَهْلُوهَا فَسَلَّطَ الْجَهْلُ فِيهِمْ
كُلَّ بَاغٍ عَلَى الْبِلَادِ وَهَادِمُ

☆☆☆☆

رَقَصَتْ فِي قَدُومِكَ الْبَيْدُ نَشْوَى
وَتَهَادَتْ عَلَى سَنَاكِ التُّهَائِمُ

والوجودُ الوجودُ يرفُلُ في ثَوٍ
بِ من البشرِ طرَزَتْهُ العظائمُ
تتنادى الفتوحُ فيه وتشتتا
قُ إلى ملتقى الليالي القوادمُ
أنجبتُ خالداً وسعداً وأمسي
مِلءَ ساحاتها الكمأة الضراغمُ
وثبة حطمتُ صروحَ الطواغيتِ
تِ وهَدَّتْ عروشَهم والعواصمُ

☆☆☆☆

أيها الدهرُ بعضَ صدِّكَ واذكرُ
حَقَباً زانها الجدودُ بواسمِ
نحن كالشمسِ لم يَشْنُها إذا ما
حُجِبَتْ ساعةً وراءَ الغمامِ

٣ - هم ضيعوك^(١)

أُلقيت في احتفال المدرسة الشرقية في الكويت بتاريخ ١٢/٣/١٣٧٠هـ بذكرى
مولد النبي محمد ﷺ.

أُملي لأنت.. وأنت كل رجائي
يا باعثنا ألمي وشجْو غنائِي
يا موطنًا لعب الشَّتات بأهله
حتى غدا مُتَعَدِّد الأسماءِ
حاشاك تجحد ما بقيت قصائدي
ولو انها دمعُ وبعض دماءِ
ماذا أقول؟ وقد تتابعت الرؤى
حَمالة الأَكْدارِ والأرزاءِ
أننى أجلت الطرف تلقى أمةً
تحيا على النزوات والأهواءِ
عاث الدخيل بها ومن أفاتها
أن تستكين لرغبة الدُّخلاءِ
أضحى مجرأةً وليس بنافعٍ
جسمٌ تعبثره إلى أشلاءِ

(١) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج٢، ص ٣٠١.

نهبت مع الإيمان كلُّ عزيمةٍ
ومضى مع التوحيد كلُّ علاءٍ
يا موطنًا لبسَ الهوانَ وأرضه
أرضُ الخلود وجنةُ الشعراءِ
نظمتُ محاسنَكَ الطبيعةُ مثلما
نظمتُ عقودَ لآلئِ الحسناءِ
أجذبُ فليس العربُ مهما طنطنوا
أهلاً لعيشة هذه الآلاءِ
وأذقهم بُؤسَ الحياة مضاعفاً
واتركهم في جملة الفقراءِ
هُم ضيّعوكَ حماقةً وتسابقوا
ركضاً وراءَ مشورة الأعداءِ
وهُم الذين جُبنَهم قد حقّقوا
ما قد أُتيح لأجبن الجبناءِ
فإذا ليوثُ الغاب تخلي غابها
فرقاً وتسلمه إلى الحرياءِ
أين الإيذاء؟ وأين كلُّ مزية؟
بل أين ثار العزة القعساء؟
كذب ننمقه ونزعم أنه
بأس من الأبناء للأبناءِ
خمسون عاماً لم نُعدّ خلالها
غير الكلام وزمرة الخطباءِ

والناس في شغلٍ يحثُّون الخُطى
قَدَمًا إلى الأعمال والإنشاءِ
تركوا الكلامَ وشَمَّروا فإذا هُمُ
شُهْبٌ تطاول قَمَّةَ الجوزاءِ
هَمَمٌ - كما شاء الطموح - عظيمةٌ
ونُهَى تشعُّ كأحسنِ الأضواءِ
والكونُ سَنَ نظامه وقد احتوى
ألا يكون العِزُّ للضعفاءِ
قَوْمِي وإن جَارَ الزمانُ عليهمُ
وتخالوا في الليلة الليلاءِ
سيوحدون صُفوفهم كجدودهم
وسيثأرون بنخوةٍ وإباءِ
لهموب (ذي قار) غداة تعاونوا
مثلٌ يجددُ هَمَّةَ الزعماءِ
بأبي الكميِّ مدججًا بسلاحه
يحمي موطنه صباح مساءِ
يسعى إلى الهيجاء يحمل روحه
في كفِّه ويحنُّ للشهداءِ
وإذا تعدَّرَ أن يعانقه الردى
عضُّ البنان أسَى وفرطُ بُكاءِ
فيعيد للأذهان جيلَ (محمد)
فخرِ العروبة سيِّد الأمناءِ

رَقِصْتُ لَوْلَدِهِ بِطَاحُ تَهَامَةٍ
وَهَفَّتْ إِلَيْهِ رَوَائِعُ الصَّحَرَاءِ
فَهَوَى عَلَى الشَّرِكِ الذَّمِيمِ مُهَدِّمًا
وَبَنَى مِنَ الْإِيمَانِ أَيَّ بِنَاءٍ
وَتَجَاوَبَتْ أُسْدُ الْجَزِيرَةِ بَعْدَهُ
«اللَّهُ أَكْبَرُ» تَمَّ كُلُّ رَجَاءٍ

خالد الفرّج^(١)

النبي محمد (ﷺ)^(٢)

نظمها الشاعر لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

بـ(محمّدٍ) صلّوا عليه وسلّموا
قد أشرق الكون البهيمُ المظلمُ
ليلٌ عليه الشّركُ مدّ رواقه
فَهَوّتْ به شُهْبٌ وخَرَّتْ أنجُمُ
هي كالنّثار^(٣) مِنْ الملائك للورى
فرحاً به ولكلِّ عاتٍ ترجُمُ
وتقدّمته من الخوارق جملةً
شَدّه القُسُوس لها وحرّ القيّمُ

(١) خالد بن محمّد بن فرّج الصرّاف الدّوسري (١٨٩٨-١٩٥٤م) ولد في مدينة الكويت وتوفّي في لبنان، قضى حياته العملية بين الكويت، ومومباي، والبحرين، والسعودية. تلقّى علومه المبكّرة عند المطوّع في الكتاب، وعند افتتاح المدرسة المباركية عام ١٩١١م التحق بها، وحين أنهى دراسته فيها عمل مدرّساً في المدرسة نفسها. نشط في الاطلاع على كتب التراث المختلفة، كما تعلّم اللغة الإنجليزيّة، ودرس الهندسة خلال عمله في مومباي. له «ديوان خالد الفرّج» الجزء الأوّل والثاني، و«أحسن القصص» وهو ملحمة شعرية في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود. ومسرحيّة غير مكتملة بعنوان «في بلاد عبقر وويار». انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، الكويت: مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعريّ، ٢٠٠٨، ج ١٠، ص ١٧٥.

(٢) خالد سعود الزيد، خالد الفرّج: حياته وآثاره، ص ١٢٣ - ١٢٥.

(٣) النثار: بكسر النون، ما ينثر في العرس على الحاضرين.

نور الهدى كالصُّبْحِ لَاحٍ فَأَخْمَدْتُ
نَارَ الْمَجُوسِ وَلَمْ تَعُدْ تَضُرُّمْ
وَتَهَاوَتْ الْأَصْنَافُ مِنْ عَلَيْهَا
كَادَتْ لِفَرْطِ سُقُوطِهَا تَتَحَطَّمُ
وَكَأَنَّمَا الْإِرْهَاصُ يَنْطِقُ وَاعْظًا
لَوْ يَفْهَمُ الْقَوْلَ الْأَصَمُّ الْأَبْكَمُ

☆☆☆☆

وَلَدَتْهُ (أَمْنَةً) أَغْرًا أَبْلَجًا
بَشَرًا بِنَامُوسِ النَّبِوَّةِ يَخْتَمُ
وَعَلَيْهِ مِنْ سَيِّمَاتِ الْكَمَالِ مَخَائِلُ
تَجَلَّى إِذَا مَا شَامَهَا الْمُتَوَسِّمُ
مُتَمِيزُ جَمْعِ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا
خُلُقًا وَخَلْقًا ذَا لَذَاكَ مُتَمِّمُ

☆☆☆☆

بُعِثَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدٌ) فِي فِتْرَةٍ
قَدْ سَادَ فِيهَا كَاهِنٌ وَمَنْجَمُ
لَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا مُشْرِكُ
أَوْ مُلْحَدٌ فِي تِيهَةٍ يَتَرَجَّمُ
وَتُنُوسِي الدِّينِ الْحَنِيفِ وَحَرَّفَ الـ
كُتِبَ الْعَتِيقَةَ رَاهِبٌ وَمُتَرَجَّمُ
فَأُبْيَحَتِ الْحَرَمَاتُ وَالْأَرْوَاحُ وَالـ
أَعْرَاضُ إِذْ لَمْ يَبْقَ ثَمَّ مُحَرَّمُ

(كسرى) يعمُّ على المشارق ظلمه
و(هرقل) منه في المغرب أظلم
والناس بين القيصرين كأنهم
غنم على تلك الذئاب تُقسَّم
حتى تمنى الفرس دعوة (مزدك)
وتعوذ البيت العتيق وزمزم
وفجاءه أصفى (جرا) لرنة
جبريل في أرجائه يتكلم
غار غدا الهدى الوجود محارة
يتفلق الإصباح منه ويبسم
في جوفه اضطجع (الأمين) مفكراً
أحقائق؟ أم ما يراه توهم
فاتى (خديجة) دثروني زمّوا
من خوفه وهو الشجاع المعلم
وتضاحك القوم الطغاة لقوله
إنني (رسول الله) جنّت إليكم
أن لا إله سواه وهو بعرشه
الأول المتأخر المتقدم
و(محمد) هو عبده ورسوله
قد جاءه منه الكتاب المحكم
يا قوم لا تدعو إلها غيره
هل تعبدون حجارة لا تفهم؟

هذا (كتاب الله) في إعجازه
لن يأتين بمثله متكلم
حارت عقولهم فقالوا إنه
شعرٌ بسحرِ الأولين مطلق
قد عاندوه مكابرين وبالغوا
حيث السفية - من الأكابر - أحلم
هم كذبوه وعذبوا أتباعه
فاستعذبوا فيه العذاب وصمموا
فتستثروا زمنًا وقد أخفاهم
في داره وقت الصلاة (الأرقم)
حتى أتاه (إصدع بما تؤمن) به
فبدوا برغم القوم لم يتكتموا

☆☆☆☆

لله من أبناء (قيلة) معشر
قد بايعوه على الجهاد وأسلموا
في (غار ثور) ثاني اثنين اختفى
وكأنما الأعداء دونهما عموا
هي هجرة بين الضلالة - فيصل -
والهدي فاتضح السبيل الأقوم
(فبطيبة) انبثق الضياء متألقا
لمع (الخليج) به وضاء (القلزم)
وإذا بأركان الضلالة والعمى
بقليب بدرٍ بالمهانة تردم

وتوالت الغزواتُ حتى أصبحتُ
كل الجزيرة للهدى تستسلمُ
وببرهةٍ عمَّ البسيطةَ كلها
دينٌ لأحوال العباد منظمٌ
صلُّوا وصوموا وادفعوا صدقاتكمُ
وإليه بالحجِّ المقدَّسِ أكرموا
صلةُ العبادِ بربهم صلواتهم
ألفردٌ من مفروضها والتوأمُ
والصوم فيه صحةٌ وتطوعُ
وبه الإرادة بالهوى تتحكمُ
ولو اننا نوّتي الزكاة بحقّها
ونصابها لم يبقَ فينا مُعْدَمُ
والحجُّ مؤتمِرُ التعارف والولا
للناس إن جمعَ الوفودَ الموسمُ
لا فرق بين أعاربٍ وأعاجمِ
من يتقي مولاه فهو الأكرمُ
والنفسُ فيما قد جنته رهينةُ
يوم القيامة إذ يجازى المجرمُ
دينٌ يلائم كل شعبٍ في الورى
وبكل قطرٍ شاسعٍ يتأقلمُ
يدعو إلى أسمى الكمال وأعدل الثُ
تَشريع لا ظلمٌ ولا مُتظلمُ

قد جاء يأمر بالعبادة والتُّقى
من غير رهبةٍ تميت وتُعدم
للطيبات محلٌ يدعو إلى الـ
قصد الوسيط وللخبثِ مُحرم
تتضاءل الأديان حول سموّه
وبه يسود ولا يساد المسلم
لكننا خَلَفْ خلفنا بعدهم
ضاع التراث ووارثوه نُوم
المسلمون حياتهم في دينهم
ما أمسكوه وويلهم إن أحجموا

خالد سعود الزيد^(١)

في المولد النبوي^(٢)

نظمها الشاعر عام ١٩٥٤م بمناسبة ذكرى مولد النبي محمد ﷺ وألقاها
في مسرح ثانوية الشويخ.

نورٌ بمِكةٍ قد أضاء وأشرقاً
وأبان للناس الهداية والتُّقى
ومَحَا رسوم الجاهلية كلها
وأقام عدلاً في البرية مُطلقاً
لله ما أنجبت يا ابنة يعربٍ
صلتاً كريماً بالسعادة مُشرقاً

(١) خالد سعود المحمد الزيد (١٩٣٧ - ٢٠٠١ م)، ولد في مدينة الكويت، وفيها عاش عمره العامر بالمؤلفات، وفي ثراها كانت رقدته الأخيرة، أما تطوافه الشعري فقد أحاط بالأقطار العربية تقريباً، له من الدواوين المنشورة: «صلوات في معبد مهجور»: دار الأمل - الكويت ١٩٧٠، و«كلمات من الألواح»: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٥، و«بين واديك والقرى»: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٢، و«صلوات من كاظمة»: دار سعاد الصباح - الكويت ١٩٩٣، وله ديوان «وَجَلَّ»، له مؤلفات عن الشعر والشعراء: أدباء الكويت في قرنين: (موسوعة شاملة في ثلاثة أجزاء)، وحقق ديوان خالد الفرج في جزأين - توزيع شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٩، وعبدالله سنان محمد، دراسات ومختارات بالاشتراك مع عبدالله العتيبي - (ط١) - شركة الربيعان - ١٩٨٠، والشاعر محمد ملا حسين، حياته وآثاره - (ط١) ١٩٨٧، (ط٢) ١٩٩٨، وله مؤلفات تحليلية وتوثيقية عن المسرح في الكويت.

(٢) خالد سعود الزيد، سير وتراجم خليجية، ص ١٣٢.

فبيوم مولده تقاصرَ قَيسِرُ
إذ قالت الكهَّانُ حسبك ما بقي
واهتزَّ إيوانُ الأعاجم معلناً
بالانتهاء، إلى اللقاء إلى اللقا
هلاً ذكرتم جيش أبرهة الذي
قد جاء يزخر كالعباب مصفّقاً
فدَهِتِه داهيةٌ وليست فيلقاً
لكن طيرَ الله أمسى فيلقاً

راشد السيف

١ - في يوم ميلاد النبي (ﷺ) ^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «في ١٢/٢/١٣٦٦هـ بمناسبة ذكرى مولد النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم أقول النشيد الآتي»:

يوم ميلاد النبي
خير عيد عربي
فيه للإسلام فخر
معنوي أدبي
وبه تاريخ مجد
شمسه لم تغرب
فالنا الفخر بطه
إنه خير نبي
منقذ العالم من
جهالة والشغب
لم يكن دين ولا
خلق سام أبي

(١) راشد السيف، السيفيات، م ٣، ص ١٥٤.

أَشْرَقَتْ شَمْسُ رَبِيعٍ
عَنْ نَبِيٍّ عَرَبِيٍّ
رَسُلُ اللَّهِ كَعَقْدٍ
لِوُلُوِّ زُهَبِيٍّ
لَمْ يَكُنْ أَحْمَدُ هَدْيٍ
قَبْلَهُ فِي الْكُتُبِ
بَشَّرْتَنَا بِرَسُولٍ
قَرَشِيٍّ الْحَسَبِ
قَدْ أَتَى مَسْكَ خَتَامٍ
لَهُمْ فِي الْعَرَبِ
رَبُّهُ الْمُنْبِي بِمَا قَدْ
فَاقَ مَدْحَ النَّجَبِ

٢ - محمد أفضل الرسل^(١)

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّه: «بمناسبة حفلة كبرى في المدرسة المباركية سنة ١٣٦٥هـ اشترك فيها ممثلو كل مدرسة وقد حضرها طلاب ثانويتي بغداد والبصرة في يوم ميلاد المنقذ الأعظم».

بمولدِ سيّد الثّقَلينِ طه
يردّدُ حفلنا شرقًا وجاها
لمن أثنى الألهُ عليه جهراً
بآياتٍ تُذكّر من تلاها
على خُلُقٍ عظيمٍ جاء فيها
فليس يدرك أحدٌ سواها
وما في الكون قُطْله مثيلُ
بمخلوقٍ حَيّاه الله جاها
بقربِ الله تنطقُ بافتخارٍ
بنا آياتٍ ميزته بِطاها
ربيعُ الأنسِ تُوجّ في ورودٍ
وأزهارٍ يفاخرها شذاها
به طاب النسيمُ فعاد يشدو
على الأفنان مطربٌ من أتاها
ألا فاسمعه بعزف بالتهاني
على ظهر الأثير بمن وعاهها

(١) راشد السيف، السيفيات، م ٢، ص ٤٧٠.

قُبِيلَ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُنَّ
بِهَا الْإِسْلَامُ قَاطِبَةً صَدَاهَا
يَبْشُرُ بِالْوَفَاقِ وَجَمَعَ شَمْلٍ
تَفُوزُ بِهِ الْعُرُوبَةُ فِي صِبَاهَا
بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا وَكُونُوا
بَنِي أُمِّي لَوَحْدَتِنَا جِبَاهَا
فَخَيْرُ مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ يَوْمُ
بِهِ الْمَخْتَارُ شَرَّفَ مِنْ تَبَاهِي
فَهَلْ شَرَفٌ سِوَى التَّقْوَى بِفَرْدٍ
بِمَنْ قَدْ كَانَ مَتَّخِذًا سِوَاهَا
وَقَرُبُ اللَّهِ أَعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ
عَطَاءً حِينَ يُبْعَدُ مِنْ رِيَاهَا
يَرَاهَا الْعِلْمُ مَفْتَاخًا إِذَا مَا
تَعَسَّرَ بَابُ مَدْخَلِهِ وَتَاهَا
أَيَرْضَى اللَّهُ جَهْلًا بَعْدَ عِلْمٍ
بِأُمَّةٍ خَيْرَ مَنْ وَطِئُوا ثَرَاهَا
هَمُّو رَفَعُوا لَوَاءَ الْعِلْمِ حَتَّى
أَنَارَ الْكَوْنُ مَفْتَخَرًا بِطَاهَا
بِهِ سَادُوا الْوَرَى مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ
وَكُلُّ عَقِيدَةٍ رَفَعُوا لِوَاهَا
عَلَى الْإِطْلَاقِ فَانْفَخُوا دُونَ قَيْدٍ
فَمَا فِي الرِّسْلِ أَفْضَلُ جَاهَا

وَكُرِّرْ إِنْ أُرِدْتَ بِهِ النَّاسِي
لَعَلَّ النَّفْسَ تَضِبُّ عَنْ هَوَاهَا
وَلَا تَعْبُ بِقَوْمٍ لَمْ يَسِيرُوا
عَلَى نَبْرَاسٍ مَوْعِظَةٍ تَلَاهَا
أَضَاعُوا الدِّينَ وَالْدُنْيَا لِجَهْلٍ
وَكَانَ الْعِلْمُ يَشْكُرُ مِنْ تَبَاهَا
بَنِي الْإِسْلَامِ إِنْ الدِّينَ يَشْكُو
صَدُودًا مِنْكُمْ عَنْهُ تَبَاهِي
تَعْدُونَ التَّجِدُّدَ تَرْكُ دِينٍ
بِهِ الْقُرْآنُ جَاءَكُمْ وَبَاهِي
وَهَلْ بَلَغَ التُّهَانُ غَيْرَ حَدٍّ
يَحْطُمُ حَلْقَةً وَثَقَّتْ عُرَاهَا
وَهَلْ نَلْنَا التَّمَدُّنَ أَوْ عَرَفْنَا
حَقُوقًا لَيْسَ جَهْلُهُمْ يَرَاهَا
وَهَلْ كَانَ اللَّبَابُ غِذَاءَ عَقْلِ
يَكْفِجُ عَنْ قَشُورٍ مَنْ رَاهَا
فَأَيْنَ الْمَدْعُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ
بِأَلْسِنَةٍ تَذَلُّ مَنْ عَصَاهَا
وَلَكِنِ الزَّمَانُ أَبَى انْقِيَادًا
بِلا فَعْلٍ يُعِيدُ بِهِ انْتِبَاهَا
فَهَبُّوا مِنْ سُبَاتِكُمْ وَكُونُوا
لَنَا قَبْلَ الدِّفَاعِ قَوًى نَرَاهَا

لتسلم نهضةً دون اعتداءٍ
تردُّ لهاجمٍ سهمًا رماها
وإلا فالسَّهام تنالُ منكم
مقرُّ الروح فاتخذوا سواها
فما للجسم بعدئذٍ بقاءً
ينوب بمن بكى أو قد رآها
ومن سلبِ الثقافة فهو عندي
فقيِرُ ليس يأويه فضاها
فقوموا حول غرسكم بجِدٍّ
وعزمٍ نرتضي منه اتجاهها
فخير العاملين فتى تفانى
بميدان الفضائل إذ هواها
عن الأقران يلهج كل حينٍ
لسانُ الشكر بل أثنى وباهى
على الأفعال لا الأقوال فابنوا
قواعدَ فوق تأسيسِ نراها
وإلا فالسلام على سلامٍ
تهدده الكوارث في شقاها
فمنكم لا أريد جزاءً
ولا شكرًا أحاول فيه جاها
سوى أني احتفظتُ به لنفسي
أداءً وجوب مفترض دعاها

ومن لم يُسعد الأوطان حيًّا
فموته قد يخفف من شقاها
وما للمرء إلا ما ارتضاه
لذكر في الحياة فتى عداها
وهل هجر الرذائل فرد
أبي عن فضيلته مَحاها
ألا فابنوا من الأخلاق حصنًا
يصون عن التدهور من بناها
وكونوا أمة نهضت بعلم
إلى العلياء فامتلكت منهاها
متى بلّ الرثاء دموع قوم
على أنقاض مُلك أب بناها
أعيدوا مجد أجداد أباء
وعزًا مضحًا للدهر فاهها
أهيب بأمتي في كل أن
على مرأى لتسمع من دعاها
أما كان التفرق شرّ داء
تصاب به الجماعة في قواها
ليحا الناهضون بخير شعبي
إلى المختار: نسبته عزاهها
وإن أنسى فلا أنسى المفدى
قد افتخر الثنا فيه وباهي

أخو العلياء أحمد خيرُ فدٍّ
أليس البدرُ يشهد في سماها
يعيش سموه للشعب نُخرًا
وعزًّا للكويت حمى جماها
١٣٦٥/٣/١١ هـ

٣ - محمد رسول الله (١)

لَوْلَدِكَ الرَّبِّيعُ يُعَدُّ عَيْدُ
رَسُولِ اللَّهِ كَرَّرَ مَا تَسَجَّلُ
لَعَلَّ بِذِكْرِهَا تُجَالَى قُلُوبُ
مَنْ الْأَدْرَانِ رَاقَ لَهَا التَّحَوُّلُ
لَعَلَّ النَّفْسَ تَصَبَّأَ عَنْ غُرُورِ
يَحِيرُ لَوْصَفِهِ الْأَسَى الْمَبْجَلُ
أَلَا إِنَّ الْغُرُورَ إِذَا تَمَادَى
بَشَرُّ الدَّاءِ صَاحِبُهُ سَيَقْتُلُ
فَسِيرَةُ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ خَيْرُ
لِمَنْ رَامَ الْعِلَاجَ بِهَا وَأَقْبَلُ
وَلَيْسَ بِسَالِكٍ مِنْهَا طَرِيقًا
سَرَّاجٌ لِلْهُدَايَةِ قَدْ يُؤَمَّلُ
١٢/٣/١٣٧٠ هـ

(١) راشد السيف، السيفيات، م ٣، ص ٢٦٥.

٤ - محمدٌ سرُّ الوجودِ ﷺ (١)

بمولدٍ مَنْ به افتخرَ الوجودُ
ربيعٌ قد وقد يتلوهُ عيدُ
فلأعيادٍ ميزتُها ولكن
على الأعيادِ مفخرةٌ يريد
بمولدِ خيرةِ الخلاقِ كانت
وخير الخلقِ يحتفلُ الوجود
وليس الحفلُ يرفعُ منه قدرًا
علينا رفرفت عنه البنود
ففي القرآنِ قد أثنى عليه
إلهُ العرشِ فابتسمَ الوجود
فصفَّق في رياضِ الأنسِ مَنْ قد
تراقصه على الزهرِ الورود
وقد غنى النسيمُ بخيرٍ حيٍّ
يزول عن الجمادِ له الجمود
فحقُّ لشاعرٍ يهتزُّ تيهًا
يحركه عن الطربِ النشيد

(١) راشد السيف، السيفيات، م ٣، ص ٣١٥.

أليس الشعرُ يَحْسُنُ في مقامٍ
يحارُّ لوصفه قلمٌ مُجيدٌ
ولو ذو النثرِ حاولَ حصرَ مدحٍ
يسجِّلُ عجزه الفخرُ الأكيدُ

٥ - نبينا الأعظم ﷺ (١)

لمولدٍ خير الأنام وسرِّ الوجودِ
أتانا الربيع بكلِّ هنا
أبقى الشقاء ونجم السعدِ
أضاء الفضاء بنور السَّنا
فهيا هلموا لعيد السرورِ
نُهني نفوسًا بنيل المنى
بتغريد بلبل دوح الحبورِ
بلحن زكيٍّ بديع الغنا
بخير نبيٍّ يفوق الأنامِ
ونحن لفضل طراز الثنا
فمنَّا الأباةُ ومنَّا الكرامُ
وحفظ العهد لهم دينا
فقارن بفحصٍ فعلاً لهم
فعالٍ رجالٍ تَهْدُ البنا
كفاني افتخارٌ يليقُ بهم
وعجزُ يراعي متى ما انتنى
فهيا لنحيا كراماً أباءً
وإلا فموتَ شهيدٍ لنا

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ١٧٥.

فَعَارٌ نَقَاسِي اعْتِدَاءِ الطَغَاةِ
وَالْحُرُّ نَفْسٌ وَلَوْ بِالْفَنَاءِ
أَنْرَضَى بِجَهْلٍ يَفِيدُ الْجُمُودَ
وَقَتْلِ النَفُوسِ بِذَلِ الْوَنَى
وَأَهْلَ (أَرْوَبَا) تُرِينَا الْجُهُودَ
بِكُلِّ جَدِيدٍ أَعْدَدُوا لَنَا
فَفِي الْبَحْرِ غَاصُوا وَفِي الْجَوِّ طَارُوا
وَفِي الْبَرِّ سَادُوا لِكَسْبِ الثَّنَا
أَلَيْسَ الْمُبَارِي لَغَرْبِ يَغَارِ
إِذَا مَا الرِّقْيُ بِعِلْمٍ عَنَى
فَشَقُّوا لِهَذَا عُبَابَ اجْتِهَادِ
وَقَوْمُوا بِجَدِّ قَوِيٍّ إِلَيْنَا
وَالَا السَّلَامَ لِأَجْلِ النِّفَارِ
عَلَيْكُمْ يُعَدُّ لِدَاءِ الْفَنَاءِ
بَنِي الْعُرْبِ نَهْضًا فَإِنْ السَّيِّئَاتِ
بِعَصْرِ جَدِيدٍ يَنَافِي الْغِنَا
لَعَلَّ انْتِبَاهًا يُرِينَا التَّفَاتَا
بِمَيِّدَانِ سَبَقِ أَمَامِ الْعِنَا
وَيَجْمَعُ شَمْلًا بِخَيْرِ ائْتِلَافِ
أَلَيْسَ الْوَفَاقُ شَفَاءً لَنَا
فَإِنَّ الدِّفَاعَ بِحَدِّ الرِّهَافِ
أَرَاهُ مَفِيدًا لِدَفْعِ الْخَنَا

٦ - يا شباب العرب غنّوا^(١)

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصّه: «نشيد مولد النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في ٢٠/٢/١٣٥٧هـ».

يا شباب العُرب غنّوا
إن هذا اليوم عيدٌ
ولد المختار فيه
رغم جبار عنيد
فابذلوا فيه التّهاني
وانشدوا فيه القصيد
أشـرق الكون لطفه
بسـرورٍ لا يبيد
فلأنا الفخر بهذا
ولنا الذكـر الحميد
قد أتى شهر ربيعٍ
طالبا منا المزيد
فرأى كلُّ فريقٍ
نابذ الرأي السديد

(١) راشد السيف، السيفيّات، م ١، ص ١٦٧.

غير إننا قد تركنا
مجدنا الماضي التليد
وجہلنا الفضل منه
بقديم وجديد
ويلٌ عُزْبِ ضِيَعُوهُ
تحت رُق كالعبيد
فليعيش كلُّ أبي
حلَّ قيدًا من حديد
أطأق الأمَّة فعلا
لا بقولٍ لا يُفيد
ليس يرضى الحرُّ ذلا
بدل العزِّ الوحيد

صقر الشبيب^(١)

ذكرى مولد الرسول (ﷺ)^(٢)

رَفَعَ اللَّهُ مَجْدَ بَيْتِ الضَّادِ
وَذَوِيهَا مِنْهُ بِخَيْرِ عِمَادِ
فَعَلِيهِ مَعَ الصَّلَاةِ سَلَامٌ
فِيهِ يُمْلِيهِمَا جَمِيلُ اعْتِقَادِي
سَيِّدَ الرُّسُلِ كُلَّمَا رُمْتُ مَدْحًا
لَكَ أَرْجُو بِهِ صَلَاحَ مَعَادِي
وَتَأَهَّبْتُ لِلدُّنُو إِلَيْهِ
بِقَوَافٍ مَا مِلَّنَ عَنْ إِنْجَادِي
صَفَّدْتَنِي يَدَا قُصُورِي عَنْهُ
فَأَنَا عَنْهُ مِنْهُمَا فِي صِفَادِ
لَيْسَ فِي حَلَبَةِ الثَّنَاءِ عَلَى مَجْدِ
— دِيكَ أَهْلًا لِلْجَزْيِ مِثْلُ جِيَادِي —

(١) صقر بن سالم بن شبيب الشَّمْريّ (١٨٩٦ - ١٩٦٣م)، شاعر كويتي كفيف البصر، ولد في الكويت وعاش فيها. تلقى تعليمه الأوّلِيّ عِنْدَ الْمُطَوِّعِ فِي الْكِتَابِ، ودرس أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ فِي النُّحُو عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلْفِ الدَّحْيَانِ. اشْتَغَلَ وَاعِظًا فِي مَسْجِدِ الْمَحَلَّةِ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْأَحْسَاءِ لِدِرَاسَةِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَهَنَّاكَ انْتَقَدَ أَسَالِيْبَ التَّعْلِيمِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكُوَيْتِ وَتَوَفِّيَ فِيهَا. لَهُ دِيْوَانٌ: «صَقْرُ الشَّبِيبِ» جَمَعَهُ وَقَدَّمَ لَهُ أَحْمَدُ الْبِشْرُ الرُّومِي، صَدَرَ عَنِ مُؤَسَّسَةِ جَائِزَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَعُودِ الْبَابُطِينَ لِلْإِبْدَاعِ الشَّعْرِيِّ، وَ«عُقُودُ الْجَمَانِ فِي مَدَائِحِ آلِ شَمْلَانَ» وَهُوَ دِيْوَانٌ مَخْطُوطٌ بِحُوزَةِ سَيْفِ مَرْزُوقِ الشَّمْلَانِ. انْظُرْ: مَجْمُوعَةُ مُؤَلَّفِينَ، مَعْجَمُ الْبَابُطِينَ لَشُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْنَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالْعِشْرِينَ، ج ٩، ص ٤٧٨.

(٢) أَحْمَدُ الْبِشْرُ الرُّومِي، دِيْوَانُ صَقْرِ الشَّبِيبِ، ص ٢٨٣.

وكفاني بالعجزِ عذراً مبيناً
وعليه يومَ اللقاءِ اعتمادي
فاعفُ واصفحْ فأنت للعفو والصِّفْ
حِ لِمثلي في الناس خيرُ جواد
هذه ليلةُ الولادِ وفيها
لك يشدو بمدحِ كلِّ شاد
ولِعَجْزي عنه جَعَلْتُ إلى الصُّمِّ
سِتَ برغمي بينَ الشُّدَّةِ استنادي
أنا ما زلتُ من همومي أُسْري
تحت ليلٍ يَرْبُدُ كلُّ أرْبَدٍ^(١)
وَرَضِيَّ القريضَ للشاعرِ المَهْ
موم ما كان قَطُّ ذا إسعاد^(٢)
فإذا ما أذُنْتُ لي بالتَّشْكِي
من همومِ عَلَيَّ ذاتِ احتِشاد
فَشَكَاتِي إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مُغْوٍ
وَمُخِيلٍ باغيِ المقالةِ عَادٍ
قد أَضَلُّوا باسمِ الديانةِ مَمَّنْ
جَهِلُوا كُلَّ رَائِحٍ أو غَادٍ
كم أَمَاتُوا لَكي يَعيشُوا نفوساً
لَمْ تَزَلْ بَعْدُ حَيَّةَ الأجسادِ
فادْعُ يا خيرَ مُنقِذينا عليهمْ
بـزوالِ يَعمُهمْ ونَفادِ

(١) يريد : يغير ويسود .

(٢) الإسعاد : الإعانة والمساعدة .

مَا لَجَرِحِ الْعُرُوبَةِ الْيَوْمَ - إِلَّا
 أَنْ يَزُولُوا عَنْ وَجْهِهَا - مِنْ ضِمَادٍ
 لَمْ يَكُنْ قَوْمُكَ الْكَرَامَ عَلَى جَهْدِ
 لِمَبِيرٍ لَوْلَا هُمْ فِي تَمَادٍ^(١)
 أَوْ هَمَّوْهُمْ بَأَنَّ وَرْدَ حِيَاضِ الدِّ
 عِلْمٍ بَسْلُ دِينًا عَلَى كُلِّ صَادٍ^(٢)
 فَغَدَا الْقَوْمُ مِنْهُمْ فِي اقْتِرَابِ
 وَمِنْ الْعِلْمِ كُلِّهِ فِي ابْتِعَادِ
 وَإِذَا الْعِلْمُ لَمْ يَشِيعْ بَيْنَ قَوْمٍ
 شَاعَ فِيهِمْ هَلَاكُهُمْ بِاطِّرَادِ
 كُلِّمَا قَامَ مُخْلَصٌ يَنْصَحُ النَّاسَ
 سَ وَيَهْدِيهِمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ
 مُتَوَخٍّ نَشَرَ الْعُلُومِ وَإِطْلَا
 عَ شَمُوسِ الْعُلُومِ فِينَا الْهَوَادِي
 كَاشَفٌ عَنْ فَوَائِدِ الْعِلْمِ مَبْدِ
 كُلِّ مَا الْجَهْلُ مَعْقَبٌ مِنْ فُسَادِ
 طَالِبٌ أَنْ يُحَارِبَ الْجَهْلُ بِالْعُدِ
 سِمْ مَجْدٌ فِي نُصْحِهِ ذُو اجْتِهَادِ
 كَقُرْنَتِهِ عَمَائِمُ قَرَّبَ الْجَهْلُ
 لُ إِلَيْهَا مِنَّا بَعِيدَ الْمُرَادِ

(١) مبير: مهلك.

(٢) بسل: تقال بمعنى الحرام، وتقال بمعنى الحلال. وهنا يراد بها معنى الحرام.

فهي تخشى إذا استنزلنا عُقُولاً
 فَوُتْ خَافِي أَغْرَاضِهَا وَالْبَادِي
 تَتَّقِي أَنْ يُحَرِّرَ الْعِلْمُ مَنْ أَلْـ
 فَقُوا إِلَيْهَا لَجْهَلِهِم بِالْقِيَادِ
 وَاَنْقِيَادُ السَّوَادِ مِنَّا إِلَيْهِـ
 نَ لَعَمْرِي مِنْ مَهْلَكَاتِ السَّوَادِ
 وَقَدْ اِنْقَادَ جَاهِلًا فَاجْرِيَا دَمُـ
 عِي عَلَيْهِ حَزْنًا وَدُبُّ يَا قُودِي
 فَزَقَّقْنَا تِلْكَ الْعَمَائِمُ حَتَّى
 أَيَّاسْتُنَّا مِنْ أُلْفَةٍ وَاتِّحَادِ
 وَإِذَا عَزَّ الْاِتِّحَادُ بَنِي الْعُزِّ
 بِ عَدَتِهِمْ عَنْ الْحَيَاةِ الْعَوَادِي^(١)
 أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَامِلُوهَا عَلَيْنَا
 لِلزَّمَانِ الْعَادِي مِنْ الْأَجْنَادِ
 قَسَّمُونَا بِاسْمِ الدِّيَانَةِ أَقْسَا
 مَّا لِيَحْظُوا بِالْعَسْجِدِ الْمُسْتَفَادِ^(٢)
 ثُمَّ قَالُوا كَذَلِكَ الدِّينُ وَالِدِيـ
 نَ بِوَادٍ وَالْكَلُّ مِنْهُمْ بِوَادِ
 أَبْلَايِلِ التَّفَرُّقِ الدِّينُ يَبْغِي
 مِنْ ذَوِيهِ دَوَامَ مُرْدِي الرُّقَادِ

(١) عز: غلب وقهر، ويريد هنا أنه جافاهم. عدتهم: صرفتهم.

(٢) العسجد: الذهب.

لا لعمري بل الديانة تقضي
 باجتماع الأحزاب والأفراد
 ما أتى الدين نعمةً وهلاكاً
 بل حياةً ورحمةً للعباد
 أحياء الأقسام ما استثمروه
 من بذور اجتماعهم والوداد
 أم ترون الحياة فيما جنوه
 من مجاني شتاتهم والتعادي
 أي شعبٍ إذا تنافر لم يشد
 لك انتقاص الحياة بعد ازدياد
 فإلى الوحدة الحميدة عقيبى
 ناد يا مصلح العربى ناد
 فهي بعد الإله خير كفيل
 ببلوغ المنى وخير عتاد^(١)
 هل رأيتم لأمة في المعالي
 قبل جمع القلوب وزي زناد^(٢)
 نحن أبناء يعربٍ لو عقلنا
 إخوة في الرجوع للميلاد
 والمعدني يغربي على حا
 لي رخاء من دهرنا واشتداد
 وعلى الإخوة الكرام التصافي
 لا التنافي كسائر الأضداد

(١) العتاد: العدة.

(٢) وري الزند ورئاً: اتقد.

فَعَلَامَ افْتَرَأْنَا وَإِلَى مَا
 نَحْنُ نَشْقَى مِنْهُ بِكُلِّ نَادٍ^(١)
 جَاءَنَا الدِّينُ جَامِعًا لَا مُشْتَبَّأً
 فَاجْمَعُونَا فَالْجَمْعُ أَصْلُ السَّدَادِ
 وَانْقُدُوا كُلُّ قَائِلٍ بِافْتِرَاقٍ
 تَعْلَمُوا زَيْفَهُ لَدَى الْإِنْتِقَادِ
 فَهُوَ إِمَّا يُعَكِّرُ الْمَاءَ حَتَّى
 يَتَسَنَّى لَهُ طَرِيقُ اصْطِيَادِ
 أَوْ غَبِيٍّ وَالْكُلُّ مِنْ ذَا وَهَذَا
 لَيْسَ إِلَّا إِلَى الْمَهَالِكِ حَادٍ
 فَاَنْصَحُوهُمْ فَإِنْ أَنْابُوا وَإِلَّا
 فَتَوَقَّؤُوا أَخْطَارَهُمْ بِالْجِهَادِ
 جَرِّدُوا كُلَّ مِقْوَلٍ وَيَرَاعِ
 لَسْتُ أَدْعُو إِلَى الرَّقَاقِ الْحِدَادِ^(٢)
 وَأَبِينُوا لِلنَّشْءِ مَا هُمْ عَلَيْهِ
 مِنْ ضَلَالٍ وَحِطَّةٍ وَعِنَادِ
 فَعَلَى كُلِّ ذِي حُجَى وَبَيَانٍ
 تَبِعَاتُ الْحَيَاةِ فِي الْأَوْلَادِ
 وَبِقَاءِ الْمُضَلَّلِينَ شِقَاءً
 لِبَنِينَا، وَبَعْدُ فِي الْأَحْفَادِ
 وَلِكُلِّ مَنَا وَمِنْهُمْ وَلَا شَأْنَ
 لَكُ جَزَاءُ إِلَّا لَهُ بِالْمَرْصَادِ

(١) النَّادِ: الداهية.

(٢) الرقاق الحداد: يريد بها السيوف.

فهو عَذْلٌ وَعَذْلُهُ لَا يُسَاوِي
 بين أَهْلِ الإِغْرَاءِ والإِرشَادِ
 إِنَّمَا كَانَتِ الْعِمَائِمُ عُنُودًا
 نَ الْمَعَالِي وَالْمَجْدِ فِي الْأَجْدَادِ
 يَوْمَ كَانُوا مَلُوكَ هَذِي الْبَرَائِيَا
 فِي دِمَشْقٍ وَبَعْدُ فِي بَغْدَادِ
 وَبِلَادُ زَهَتْ بِصَقْرِ قَرِيشٍ
 يَوْمَ تَحْلِيْقِهِ بِتِلْكَ الْبِلَادِ^(١)
 فَتَنَّتْهَا غَوَاتُنَا الْيَوْمَ لَا عَا
 شُوا فَخَاخًا لَصِيدِ (طَيْرِ الْيَادِي)^(٢)
 نَافَسُوا كُلُّ أَيْمٍ وَيَتِيمٍ
 وَكَسِيرِ الرَّجَالِينَ وَالْأَعْضَادِ
 فِي سَوَالِ الزَّكَاةِ وَالرَّفْدِ مِنْ كُ
 لِّ مُزَكٍّ وَكُلِّ ذِي إِرْفَادِ^(٣)
 أَقْوِيَاءَ عَلَى التَّكْسُّبِ لَوْ شَاءَ
 وَوَا لَكَانُوا كَسَائِرِ الْأُمَجَادِ
 وَمِنْ الْعَارِ وَالْأَثَامِ عَلَى مَنْ
 لَمْ يُغْنِهُ الزَّمَانُ بِاسْتِعْدَادِ
 أَنْ تَرَاهُ كَغَيْرِهِ مِنْ ذَوِي الْعَا
 هَاتِ فِي مَدَّةٍ يَدَ اسْتِمْدَادِ

(١) صقر قريش هو عبدالرحمن الداخل مؤسس الدولة الأموية بالأندلس.

(٢) طير الأيادي يكتى به عن النقود.

(٣) الرغد: العطاء، والإرفاد: الإعطاء.

لَا تَلُومُوا عَلَى الْعَمَائِمِ مِنْ صَا
 لَ بَجْنِدٍ مِنَ الْقَوَافِي الشَّدَادِ
 رَفَعُوهَا عَلَى الرُّؤُوسِ لَكَيْمًا
 يَضَعُونَا بَعْدَ الرُّبَا فِي وَهَادِ
 فَبِأَيْدِي الْعِيدِ لِكُلِّ غِرَاسٍ
 مِنْ عُلَانَا كَانُوا أَدَاةَ حَصَادِ
 نَحْنُ لَوْلَا شُرُورُهُمْ مَا غَدَوْنَا
 لِسَيُوفِ الْعِيدِ مِنَ الْأَغْمَادِ
 كَلِمَا صَالَتْ الْأَعْيَادِي عَلَيْنَا
 مَهَّدُوا بِالشَّقَاقِ طُرُقَ الْأَعْيَادِي
 مَا وَجَدْنَا وَقَدْ بَحَثْنَا طَوِيلًا
 غَيْرُهُمْ لِلْبَلَاءِ مِنْ قُوَادِ
 افْتَقَدْنَا مَجْدَ الْجُدُودِ فَأَنْبَا
 نَا فَصِيحًا لِسَانُ كُلِّ افْتِقَادِ
 أَنَّ رَكْنَ الْمَجْدِ الَّذِي شَيَّدُوهُ
 هَدَمْتُهُ عَمَائِمُ الْأَوْغَادِ
 وَعَجِيبٌ أَنْ نُحْسِنَ الظَّنَّ حَتَّى
 نَتَّظِنَهُمْ مِنَ الزُّهَادِ
 ادَّعَوْا أَنَّهُمْ لَتَثْبِيَتِ دِينِ الْ-
 لَّهِ فِينَا كَانُوا مِنَ الْأَطْوَادِ^(١)
 فَهَلِ الدِّينُ رَدُّ كُلِّ جَمِيعِ
 مِنْ بَنِي قَوْمِنَا إِلَى أَحَادِ^(٢)

(١) الأطواد: جمع طود، وهو الجبل العظيم.

(٢) جميع: مجتمع.

مثل ما يشتهي العَدُوُّ إذا ما
شاءَ وُضِعَ الأغلال في الأجياد
وهَلِ الدينُ بَذْرُ كُلِّ شِقَاقٍ
مثمر البُغْضِ مُعْقِبِ الأحقاد
أم تراهم من ادَّعائِهِمُ الخَـ
ـلَابِ جَرُّوا ضَوَافِي الأَبْرَادِ^(١)
لِيَذُرُّوا في عَيْنِ كُلِّ غَبِيٍّ
وبليدٍ مِنَّا أَضَرَّ رَمَادٍ
إنَّ آيَ التَّنْزِيلِ لو قرؤوها
أَمِلي الوعدِ خَائِفي الإيعاد
لَعَدُوا بيننا وَبَيْنَ التَّنَافِي
والتَّجَافِي سَدًّا مِنَ الأُسْدَادِ
وأعادوا ذوي الشِّمَاتِ بالعُرُ
بِ جميعًا وَهُمْ مِنَ الحُسَّادِ
رَبِّ فَالطُّفْ بنا وَأَيِّقِظْ ذَوِينَا
من منامٍ عَلَيْهِمُ ذِي امتدادِ

(١) ثوب ضاف: سابغ طويل، والضواهي: السوايح، والأبراد جمع برد وهو نوع من الكساء.

عبدالرزاق محمد العدساني

الفجر المنير^(١)

(في ذكرى المولد النبوي الشريف)

هَيَّجَ الْقَلْبَ بُكَاءُ النَّائِحَاتِ
وَاسْتَبَاحَ الْفِكْرَ دَمْعُ الثَّائِلَاتِ
فَغَدَا مَا كَانَ بِالْأَفْكَارِ شَذْرًا
كَرِيحٍ هَائِجَاتٍ ذَارِيَاتِ
بَطُلُولٍ صَابَحَتْهَا رَاحِلَاتُ
بِمَسِيرٍ فَاقَ سَيْرَ الْعَادِيَاتِ
أَدْمَعَتْ عَيْنِي ذِكْرِي مِنْ هَوَاهَا
فَمَثَارُ الشُّوقِ هَمَسَ الذِّكْرِيَاتِ
قَلَّبَتْهَا بِالْمَاقِي فِي حَيَاءٍ
وَرَمَتْ لِلرَّمَشِ بَعْضَ الْقَطَرَاتِ
مَا حَسِبْتُ الْوَجْدَ يَجْرِي دَمْعَ عَيْنٍ
دُونَ أَنْ تَبْكِي بُعْدَ الرَّاحِلَاتِ

(١) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ٢١٧ - ٢٢٠، نشرت القصيدة بجريدة القيس ١٩٨٧/١١/٣م. ونشرت بمجلة مرآة الأمة ١٩٨٧/١١/٤ الموافق ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٨هـ.

يا صبا لولا الهوى ما فاض دمعُ
لا ولا حارت جفون الباقياتِ
يكبر العشق وحسب الحب يقوى
كل حبّ باشتياق القلب آتي
قلتُ دعني إنَّ قلبي بازديادٍ
ويح قلب لا يحبُّ المكرّماتِ
قد عشقتُ الحبَّ فيها من حبيبٍ
لا يجاريه حبيبٌ في حياتي
نورٌ هدي طاف بالآفاق ليلا
وبه شعت شمس الكائناتِ
وتجلّى عن فمٍ شعّ بريقاً
وابتساماتٍ علت كل السّماتِ
فبه مكّة ضاءت واستظلت
بظلالٍ ونعيم المحصناتِ
ليتها تبدي لذاك اليوم وصفاً
في بحارٍ وجبالٍ وفلاةٍ
كيف نارُ الكفر فيه قد تهاوت
في قصورٍ في نجوم المقفراتِ
وتمائيلٌ لأهل الشرك خرّت
كصخورٍ من أعالي الشاهقاتِ
قد غشاها من محيّاها ضياءٌ
أسفر الكون وأودى الظلماتِ

مولدٌ فيه لذي الدنيا منارٌ
ويقينٌ للنفوس الحائراتِ
بَشَرَ الناسَ به بالقدس عيسى
بعلاماتِ نبيِّ المعجزاتِ
قال بعدي هاديُّ بالحق آتٍ
بالهدى والنور محمود الصفاتِ
خير هادٍ وبشيرٍ ونذيرٍ
شاكِرٌ يسعى بنور الصلواتِ
إسمه أحمدٌ للدنيا رسولٌ
لا يُضاهها في خلود المحكماتِ
هو من باهتٌ به الأرض سماءً
ونجومًا سائرَاتٍ بارقاتِ
قد حفى مولده الأفق رقيًا
لم يكن ذو الكون عنه في سُبَاتِ
فهو في شوقٍ لرؤيا النور يدعو
كل يومٍ بالعشي والغداةِ
ولآيٍ عندها الأَنسواءُ بكمٍ
يُسكتُ الشعر وعذب الكلماتِ
إنه الفرقان وحي الله حقٌ
معجزاتٌ في بديع المفرداتِ
جمع التوراة والإنجيل فيه
وهدى الرُّسلِ وأسمى البيناتِ

قال للأرض هنيئًا بوليدٍ
خاتم الرسل ووحى المرسلاتِ
خيرٌ نورٍ حازه آدم منه
ولحواء أريج العطراتِ
هو مَنْ نادتْ به بالفخر تدعو
كل شيءٍ من عَلاها السمواتِ
وبه الغبراءُ قامت في علوِّ
بانظار الآي والسعد المؤاتي
وحرارٍ راح يزهو بافتخارٍ
وجلالٍ هرَّ أركان الطغاةِ
أوكلته الأرض فيما تبتغيه
ملتقى الروح ومأمون الصلاةِ
وحمته عن عيونٍ عنكبوتُ
وحمائمٌ وأوراقُ النباتِ
ورعاهُ في حُنوٍّ غارٍ ثورٍ
وفلاةٌ بالنعاج الراتعاتِ
إنهم جندٌ بأمر الله قاموا
دونهم خرَّت قبوضُ المرفعاتِ
وجهولٌ غرَّه بالجهل كبرُ
وغرور النفس بالكبر المماتِ
كلها قالت نبيُّ الله نفدي
وذوي الأرحام أسرى الغاداتِ

ليتنني معهم لأبليت بلاءً
عند كعبيه أردد الجانحات
يا حبيب الله يا خير البرايا
يا نزيل العرش يا أسمى الهبات
أنت روض الرسل فيما قد أفاءوا
وأقاموا من عظيم الحسنات
أدركوا كل النبوات وأنهوا
لك كل النور ريان النجاة
ما نظمت الشعر قولاً في مديح
بل رجاء من رياح عاتيات
فرقت شمالاً وسادت في عتو
أمة الإسلام في بُعد الصلات
قد بُعدنا عن مسار أنت فيه
فغدونا كالظباء التائهات
عجبي قوم لهم بالدين سيف
وارتضوا بالغمد عنه والعصاة
من يريد المجد يرعى الله فيه
إن للإنسان نصراً بالثبات

عبدالله آل نوري

١ - إن دين الإسلام دين المعالي^(١)

أُلقيت في عيد المولد النبوي سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١٩٤٠م.
بزعَّ النورُ في الحجاز فعَمَّ النُّـ
نورُ سطَحِ الممالك المعمورة
نورُ فخرِ العُربِ القريشيِّ باني
مَجْدِ أبنائهم ومجدِ الجزيرة
جاء هذا الوجودَ والعربُ شَتَّى
والضلالاتِ بينهم منشورة
وعبيدِ الشركِ المهينِ ومعبو
داتهِ بين كلِّهم موفورة
لم تكن ثَمَّ أمةٌ فيهم قبـ
لُ أشادت حضارةً مبهورة
أو سمتُ للعُلا بعزمٍ أكيدٍ
أو أزالَت رذيلةً منكورة
بين جهلٍ وحشيةٍ وجفاءٍ
بين لاتٍ وبين عُزَّى حقيرة
جاء منهم وفيهم عاش حيناً
بينهم قد سما بأكمل سيرة

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٣٩ - ٤١.

بُعِثَ الْمُصْطَفَى فَأُوجِدَ مِنْهُمْ
أُمَّةً أَرَهَبَتْ شُعُوبًا كَبِيرَةً
وَاسْتَطَاعَتْ إِنْشَاءَ مُجْدٍ عَظِيمٍ
قَدْ بَقِيَ ذِكْرُهُ الزَّمَانُ دَهْوَرُهُ
وَيَفْضُلُ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ هَبَّتْ
مِنْ رِقَادٍ وَذُلَّةٍ وَخَطْوَرُهُ
هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ دِينُ الْمَعَالِي
وَبِهِ الْكُلُّ حُلٌّ تِلْكَ الْحَظِيرَةُ
مِنْ شَتَاتِ الشُّعُوبِ كَوْنٌ شَعْبًا
خَشِيَ النَّاسُ ذِكْرَهُ وَمَسِيرَهُ
أُمَّةٌ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
سَ بَنِيْلٍ بَيْنَ الْوَرَى مَذْكُورُهُ
ذَكَ أَبْطَالُهَا عُرُوشَ مَلُوكِ الْ
فُرسِ وَالرُّومِ فِي سَنِينَ قَصِيرَةٍ
دَوَّخُوا الشَّرْقَ هَابَهَا الْغَرْبَ وَالْجَنَدَ
عَدَمَتِي سَارَ لَمْ يَهَبْ مِنْ وَعُورُهُ
قُوَّةُ الدِّينِ قُوَّةٌ سَهَّلَتْ كُلَّ
لَ عَسِيرٍ وَلَمْ تَشَدَّدْ يَسِيرَهُ
كُلُّ مُجْدٍ وَسُوءٍ وَفَخَارٍ
وَمَعَالٍ وَعِزَّةٍ مَشْهُورُهُ
كُلُّ مَعْنَى سَامٍ وَخَلَقٍ كَرِيمٍ
هِيَ فِي دِينِ أَحْمَدٍ مَنْشُورُهُ

وحياة النبي خير دليل
وتواريخ صحبه المشهوره
كل ما تأنس النفوس إليه
قد أبان الكتاب منه كثيره
فلو أننا هذا اتبعناه كنّا
أمة المجد بالمعالي جديره
إنّ دين الإسلام دين قويم
دين نور أبان للضدّ نوره
كل يوم نرى أجانب عنه
اقتفوا هذه السبيل المنيرة
غير أنّا لم ندر كيف ضلنا
أجهلنا أم قد فقدنا البصيرة؟
كل فرد له مرام وقصد
من خلاف نرى الجميع أسيره
ولو أنّا كما اختلفنا اتفقنا
لبنينا المجد القديم قصوره

☆☆☆☆

أيها المسلم انتبه فالى كم
عين أعداك من بكاك قريه
إنّ أسلافك الأبناء أذلوا
كل باغ بهمة مشهوره
قد أعزوا أهل الصلاح فلا فض
ل لمن لم تكن له أياد كثيره

إِنْ سِـفَرَ الزَّمَانِ سِـفْرٌ عَظِيمٌ
فِيهِ أَخْبَارُهُمْ تَرَى مِنْشُورَهُ
مَا لِقَوْمِي صَارُوا أَسَارَى صَغَارٍ
كَيْفَ يَبْقَى الْأَبْيُّ دَوْمًا أَسِيرُهُ؟
هَلْ أَخَافُ النَّعَامُ شَبْلَ أَسُودٍ؟
هَلْ أَذِلُّ الْبَغَاثُ يَوْمًا نَسُورُهُ؟

☆☆☆☆

يَا دُعَاةَ الصَّلَاحِ هَيَّا أَقِيمُوا
صِرْحَ فَخْرٍ بَنَى الْجُدُودَ قِصُورُهُ
أَيَقْظُوا الرَّاqِدِينَ فَالْصَبْحُ قَدْ بَا
نَ لِأَهْلِ الْحَيَاةِ يَوْهَبُ نُورُهُ
كَافَحُوا فَالْحَيَاةُ دَوْمًا كَفَاحُ
قُوَّةِ الْأَقْوِيَاءِ فِيهَا أَمِيرُهُ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُ انْتَبِهْ لِتَجْلُو عَنْ نَفْسِ
سِكِّ هَذَا الصُّدَا فَاْبْعِدْ شُرُورُهُ
كَنْتَ وَالْأَمْرُ فِي يَدَيْكَ فَمَا بَا
لَكَ وَالْيَوْمُ صِرْتَهُ مَأْمُورُهُ
إِنْ صَوْتُ الْبِلَادِ يَدْعُوكَ فَاسْمَعْ
أَمْ تَرَى أُذُنَ مَنْ دَعْتَهُ وَقِيرُهُ؟^(١)
أَرْشَدُوا التَّائَهُينَ فَالْنَهْجُ قَدْ أَوْ
ضَحَّ لِلنَّاسِ مَا بِهِ مِنْ وُغُورُهُ

(١) وقيره: ثقيلة السمع.

٢ - جمعت خصال المجد^(١)

أُلقيت في احتفال دائرة المعارف بالمولد النبوي الشريف في المدرسة المباركية
سنة ١٣٦٥ هـ.

وما كنت ممن يرفعُ الشُّعْرُ ذِكره
ولكنما في مدحك الشُّعْرُ يُنشرُ
عليك إلهُ العرشِ أثنى بقوله
ثناءً مدى الأجيال في الذكر يُذكرُ
جمعت خصال المجدِ ناشٍ ويافعاً
وكهلاً ومبعوثاً رسولاً تبشرُ
خُلقت لإرشاد الألى ضلَّ سعيهم
وكنت إلى ما يُسعد الناس تظهرُ
فأنت رسول الحقِّ للحقِّ ناصرُ
وأنت نبيُّ الصدقِ بالصدقِ تأمرُ
ولما علمت الجهلَ للشرِّ جامعاً
أتيت بنورٍ للعقول يبصرُ
أتيت بدستورٍ به النفعُ واضحُ
به واجب المجموع والفرد يذكرُ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٥٢ - ٥٣.

أمرت بتوحيدٍ وجئت بوحدةٍ
تلمُّ شتاتاً ناره تتسَعُرُ
وقلت لنا: كونوا جميعاً لتسعدوا
وإن تتعادوا قد تَذِلُّوا وتقهرُوا
ونبهتُنا أنَّ النفاق كجذوةٍ
فلا تغفلوا عنه ولو كان يصغرُ
وجئت بما ساوى فلا فضل للغني
بل الفضل للإخلاص فهو المقدرُ
على البرِّ والتقوى أمرت: تعانوا
وهذا لنفع الكل لا شكَّ عنصرُ
به رفعة الإنسان فرداً وأمةً
به عزَّةُ الأوطان فيه التحضُّرُ
به ما لو إننا اليوم حقاً بما به
عملنا لكنا اليوم في الناس نأمرُ
ولكننا واسوءتأه لحالنا
نَقِلُ لدى الأفعال بالقول نُكثِرُ
كباراً إذا ما عدَّ يوماً كبارنا
ولكننا عند العظائم نَصْغُرُ
وأوطاننا في الشرق والغرب أشْغَلَتْ
ثلاثاً من القارات فيهن تعمُرُ
ولكنها ضاقت علينا برحبها
وهل تسعُ الأوطانُ من لا يُسيطرُ؟

وخيراتها مسلوبةٌ وجُباتها
سوانا وهذا عند ذي العقل منكراً
لنا ثروةٌ إن عُددَ أهل ثرائنا
ولكن إلى ما يسعد الشعب نفقرُ
كأننا سوامٌ في البراري رُعائنا
تَصَرَّفُ فينا كيف شاء المسيطرُ
مرضنا بداءِ الجهلِ والجهلُ قاتلُ
وللجهلِ داءٌ للسعادةِ يقبرُ
عواقبه ذلُّ شقاءٍ وفرقةٌ
بها الشعبُ أعمى في الهوان مخدُرُ
فهل مِن نطاسٍ يلمُّ بدائنا
فيسعفُنَا في طِبِّهِ ويُطَهِّرُ

٣ - ذكرى المولد النبوي^(١)

ألقيت هذه القصيدة في مسجد المديرس سنة ١٣٦٢هـ بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وكان الناس في ضائقة شديدة من الحاجة وسوء المعيشة. فلا رز ولا تمر ولا بُرَّ. وقد كان أكل الناس خبز الشعير.

يا ليلةً أبصرت لم تَمُحْ آيتها
مِنْ نُورها أبصرت أُمَّ القُرَى بُصرى
وكلَّ عامٍ ولإسلامٍ محتفلٌ
فيها يعيدون للهادي به الذكرى
وصبحها العيد تلقى الأوجه ابتسمت
أُنْسًا وعمَّتْهم من نورها بُشرى
في مثلها وُلِدَ المختار مِنْ مُضِرٍ
مَنْ أنقذ الناس من عُسرى إلى يُسرى
ضاءت بوجه أنار الكون طلعت
وجه البشير فقل للعرب يا بُشرى
بوجه أكرم مولود وأعظم
وأشرف الناس ألا نشاء قدرا
أعظم به مُنقذا للناس من هلك
أكبر به مُصلحا أشرق به بدرا

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٨٢ - ٨٦؛ وانظر: عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون، ص ٦٠١.

فمولدُ المصطفى عيدُ لأمته
تُحيي به ذِكْرَهُ أَعْظَمُ به ذِكْرِي
لأنَّ مولدهُ نورٌ ومنشأهُ
رشدٌ ومبعثهُ للفوز بالأخري
بمبعث المصطفى إنقاذُ أمته
من فرقةٍ شتَّتْ آراءهم دَهرًا
فوحَّد الدِّينَ إذ كانوا به نحلا
يدعون لا مالكا نفعًا ولا ضرًا
ذا عابدٌ شجرًا هذا دعا حجرًا
ذا ربُّهُ صَنَمٌ هذا دعا بدرا
أتى فأرشدهم لله وخدَّهم
بالدِّين أنقذهم فيه من الضُّرِّ
وقال: لا تشرکوا بالله واتَّحدوا
ولا تعادوا تذلُّوا للعدا قَهْرًا
دعا إلى العلم كي يعلوا به فعَلُوا
به ونالوا مقاماتٍ به كُبرى
فصَيَّرَ العُربَ منهم أُمَّةً حَكَمَتْ
شرقًا وغربًا وسادتْ أهلها دَهرًا
فالعلمُ يرفع بيتًا لا عمادَ لَهُ
والعلمُ يعلو بشعبٍ صانه قدرا
والعلمُ يهدي إلى الحقِّ الصراح ولا
يرضى لأهليه قَطُّ السوء والشرُّ

لِذَاكَ أَوَّلُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
«اقْرَأْ» وَأَيَّدَهَا مِنْ بَعْدِ بِالْأَسْرَى^(١)
أَمْلَى عَلَيْهِمْ دُرُوسَ الْاجْتِمَاعِ لِكِي
يَعِيشَ كُلُّ سَعِيدًا كَامِلَ السَّرِّ
حَتَّى الْجَمِيعِ عَلَى نَفْعٍ يَعْمَهُمْ
لِكِي تَعْمَهُمْ مِنْ خَيْرِهِ الْبُشْرَى
بَثَّ السَّلَامَ بِهِمْ حَتَّى الْجَمِيعِ عَلَى
وَفُتِّقَ يَقِيهِمْ شُرُورَ الْفِرْقَةِ الْعُسْرَى
وَالْمُسْلِمُونَ بِهَا كَالْجَسْمِ يُسْقَمُهُ
عَضْوُ يُشَاكُ فَيَشْكُو كُلُّهُ الضُّرَّ
وَالْمُسْلِمُونَ كِبْنِيَانٍ وَقَوْتُهُ
فِي كُلِّ أَجْزَائِهِ الْكِبْرَى مَعَ الصُّغْرَى
وَالْمُسْلِمُونَ كَفَرْدٍ وَاحِدٍ فَلِذَا
لَا فَرْقَ بَيْنَ فَقِيرٍ وَالَّذِي أَثْرَى
وَأَكْمَلَ النَّاسَ إِيمَانًا وَأَفْضَلَهُمْ
أَعْلَاهُمُ خُلُقًا وَأَوْفَاهُمُ بَرًّا
تَسْعُونَ عَامًا بِهَا دَانَتْ لِأَمْرَتِهِمْ
مَمَالِكُ الْأَرْضِ وَانْقَادَتْ لَهُمْ دُعْرَا
إِنْ يَدْعُ دَاعِي دِمَشْقٍ لِلصَّلَاةِ يُجِبُّ
مَنْ كَانَ فِي الْهِنْدِ أَوْ فِي فَاسٍ أَوْ مِصْرَا
أَوْ يَصْدُرُ الْأَمْرُ فِيهَا ذُو إِمَارَتِهَا
أَطَاعَهُ الْقَوَاطِ حَتَّى صَيْنِهَا الصُّفْرَا

(١) الأسرى: حيث جعل صلى الله عليه وسلم فدية الأسير الذي لا يملك مالا لتعليم عشرة من المسلمين.

يقول أمطرُ سحابَ الغيث أين تشا
فالملك لي وسأجبي منك لي العُشرا
فالمسلمون علّوا وامتدّ ملكهموا
لما أطاعوا لهذا المصطفى أمرا
بالعدل سادوا وبالأخلاق أحسنها
بالصدق قد رفعوا للأُمَّة القَدرا
لو أنّ أمتهم ساروا على سننٍ
قد سنّهُ لهم لم يشتكوا فقرا
لكنهم نهجوا في غير منهجه
ضلُّوا فلم يبصروا شمسا ولا بدرا
أودى بهم طمعٌ أزرى بهم جشعٌ
أصابهم هلعٌ أوداهم قبرا
هذا الفقيرُ فهل قاموا بحاجته
هل أشبعوه لكي يسديهم سُكرا؟
هذا الضعيفُ يناديهم بمسكنةٍ
هل أفسحوا نحوه من جُودهم صدرا؟
هذا اليتيمُ فهل واسوه كي يصلوا
إلى مقام الصفا في الجنة الخضرا؟
هذا الضريرُ وهذا الشيخ مَن لهما؟
كلاهما كادَ من أثوابه يعرى
كلاهما يشتكي جوعًا وليس له
ما يملأ البطن أو ما يستر العورا

أَهْدُ شَكَاوَاهُمَا قَلْبًا يَلِينُ بِهَا؟
أَمْ عَادَ كُلُّ فَلَا قُوَّةً وَلَا سِتْرًا؟
هَذَا الْغَنِيُّ أَصْغَى نَحْوَ جَارَتِهِ
فَمَدَّهَا بِنَوَالٍ أَمْ رَأَتْ جَوْرًا؟
هَذَا عَجُوزٌ أَصَابَ الدَّهْرُ مُهْجَتَهَا
بِفَقْدِ وَاحِدَةٍ تَرْجُوهُمْ بَرًّا
أَنَالَهَا نَائِلٌ مِنْ كَفِّ ذِي سَعَةٍ؟
أَمْ أَنَّهَا نَكَصَتْ تَشْكُو الْأَذَى الْمُرًّا؟
هَذَا الْأَرَامِلُ أَشْقَاهُنَّ فَقَدْ فَتَى
يَعِيلُهُنَّ قَوِيًّا صَادِقًا حُرًّا
هَلْ نَلَنَ مِنْ صَادِقِ الْإِيمَانِ نَائِلَةً؟
أَمْ عُذْنُ يَمْلِكُنْ لَا نَفْعًا وَلَا ضَرًّا؟
أَهْلَ الْيَسَارِ: أَلَيْسَ اللَّهُ فَضْلَكُمْ
عَلَى الْكَثِيرِ بَأَنَّ أَسَدَى لَكُمْ وَفَرًا؟
أَهْلَ الْيَسَارِ: أَهْلُ تَرْضَوْنَهَا دَعَةً
لَكُمْ وَلِلْبُؤْسَاءِ الْجُوعِ وَالشَّرًّا؟
أَهْلَ الْيَسَارِ: وَإِنَّ النَّاسَ مَعْظَمَهُمْ
يَشْكُونَ فِي الْعَيْشِ ضَيْقًا حَالَةً عُسْرًا
جُودُوا عَلَيْهِمُ أَلَيْسَ اللَّهُ قَالَ لَكُمْ:
إِنْ تَقْرَضُونِي أَضَاعَفَهُ لَكُمْ أَجْرًا؟
جُودُوا وَلَا تَبْخُلُوا فَالْبَخْلُ آخِرُهُ
ضُرٌّ وَتَنْتِجُ عُقْبَاهُ لَكُمْ خُسْرًا

أَصْغُوا لِأَصْوَاتِهِمْ فِي سَدِّ حَاجَتِهِمْ
يَرْضَى إِلَهُ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَنْ بَرًّا
وَعَنْهُ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ لَهُ
يَكُونُ فِي الْحَشْرِ مِنْ أَهْوَالِهِ سِتْرًا
يَا لَيْلَ مَوْلِدِ خَيْرِ الْخَلْقِ عُذَّتْ لَنَا
بِالْأُنْسِ بِالْيُسْرِ بِالْخَيْرَاتِ بِالْبُشْرَى
رَبُّاهُ نَشْكُو إِلَيْكَ الْحَالَ مُبْدِعَنَا
يَا عَالَمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى بِنَا أَدْرِ
فَأَبْدِلِ الْعُسْرَ يُسْرًا وَالضُّنَى دِعَةً
وَضِيقَنَا سَعَةً ضُرَّاءَنَا سَرًّا

٤ - على محراب النبي^(١)

أَنْ لِلْعِيدِ أَنْ يَعْظُمَ بِلَادًا
بِلَادَ الْعَرَبِ فِي يَوْمِهِ الْمَوْعُودِ
يَوْمَ تَلْقَى شَعُوبَهَا قَدْ تَاخَتْ
وَأَزَالَتْ عَنْهَا قُيُودَ الْحُدُودِ
يَوْمَ تَلْقَى تَأَلَّفًا وَتَفَانٍ
لَيْسَ يُبْقِي فِي أَرْضِهَا مِنْ يَهُودِ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ١٢٩.

٥ - وفقت للخير^(١)

أُنشِدتْ هذه القصيدة في احتفال دائرة الأوقاف العامة في جامع السوق الكبير في الكويت بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لسنة ١٣٧١ هجرية.

تَرْنَمٌ وَغَنٌّ غِنَاءَ الشَّجِيِّ
وَدَعُ ذِكْرَ عَزَّةَ والموصلي
وأخبارَ عبلةَ مع عنترِ
وأشجانَ ليلَى مع العامري
ولا تذكرن لي كؤوسَ الطلا
وخلَّ نسيبَ الفتى القرشي
وأنشد لمطلع فجر الهدى
ومشرقِ شمسِ العُلا اليعربي
ومولدِ خير النوري (أحمد)
رسولُ هَدَانَا السَّبِيلَ السوي
وغنَّ بمن هَامَ فِيهَا بنوها
سُؤَى القريبِ لها والقصي
بصدرِ رحيبٍ وخدَّ جميلِ
ووجهِ كمرأى الأحبَّأ سني
ولغَّتْ بحبي بلاذًا سماها
سُؤَى وليس لها من سَمِي

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٨٢ - ٨٦.

لها كلُّ قلبي فدعُ عنك عتبي
وإعلان حبي لها والخفي
رُبَّاهَا غرامي نقاها هيامي
وفتنهُ كلُّ وليِّ تقي
فداها قواي ومنها شفائي
وفيه شقاي لذيد شهي
ثراها ثرائي صفاها صفائي
هواها هواي الأنيق البهي
بلاد العروبة يا ما أُحْيلا
مقام العروبة هذا الزكي
بلادُ فدتها نفوسُ كرامٍ
لتدفع عنها عداء الشقي
وبَلَّ ثراها دماء الأباة
ودافع كُـلُّ أبرَّ كمي
فَعُزُّوا بها وهي عُزَّتْ بهم
وقطف الدفاع لذيد جني

☆☆☆☆

ترنمٌ بمدح دُعَاة الصلاح
بنظم رقيقٍ طليقٍ الرُّوي
بمدح الأباة الكرام الكُـمَـاة
حُـمَـاة الديار من الأجنبي
وحَلَّ بلبل روض المقول
ترنمٌ فيه بصوت شجي

فتبعْتُ فيَّ اشتياقًا إلى
 مكانٍ حرامٍ وبيتٍ عليّ
 ومبعثُ شافي العقول المراض
 ومهبطُ وحي الإله العليّ
 وَذَكَّرُ فذكراك تُحيي القلوبَ
 وتُصلِّحُ كلَّ جهولٍ غوي
 ومِلْ بي قليلاً شمالاً إلى
 مدينةٍ يثربُ دارِ النبيّ
 وَمَتَّعْ بمنظرٍ سَكَّاتِها
 سوادِ عيوني وقلبي الشَّجي
 تَرْنَمٌ على لابیتهَا بذكرٍ
 عتيقٍ وذكرِ الفتى العدوي^(١)
 وَغَنِّ على حَرْثِیها بذكرِ
 الفتى عامرٍ وبِسَعْدِ الأبى
 وذكري لعیدین صاراً بها
 لنصرٍ بیرموک والقَادِسی
 ومَجِّدْ زماناً بها قد مضى
 یضیء بنبراسه الأخوي
 وواصلْ بسیرک لی مقدساً
 فشوقي إلى القدس غیرُ خفي
 لعلِّي إذا جئتُ ساحاتِها
 تذکرتُ تاریخ قومي العلي

(١) عتيق: الخليفة الراشد أبوبكر الصديق (رضي الله عنه)، والفتى العدوي: الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

تَذَكَّرْتُ صَلَاحًا عَلَى أَرْضِهَا
يُمَخِّصِيهِ فَارُوقُ وَالنَّاصِرِي
وَعَرَّجَ عَلَى الشَّامِ وَانْزَلَ عَلَى
دَمَشَقَ وَغَنَّ الْغَنَاءَ الشَّهِي
بِذِكْرِي زَمَانٍ مَضَى لِكِرَامِ
بَنَوْا ثُمَّ عَرَّشُوا لَهُمُ أُمُوي
وَكَمْ مَهْرَجَانٍ بِهَا قَدْ أَقِيمَ
لِمُوسَى وَفَتَحَ لَهُ مَغْرِبِي
وَنَصَرَ لَطَارِقَ فِي سَبْتَةٍ
وَفَتَحَ لَهُ ثُمَّ أُنْذِلْ سِي
وَعَرَّبُ بَنَا نَحْوَ وَادِي الْحَيَاةِ
لِمَصْرَ لِنَشْهَدَ فَتَحَ الْكَمِي
أَبِي الْعَاصِ عَمُرُو وَإِنْقَاذِهِ
بَنِي الْقَبْطِ مِنْ ظُلْمِ بَاغِ دَنِي
وَعَرَّجَ بَنَا نَحْوَ فُسْطَاطِهِ
عَلَى شَاطِئِ النِّيلِ بَعْدَ الْعَشِي
تَجَدَّ فِيهِ عَمْرًا أَخًا مُخْلَصًا
أَمِيرًا مُطَاعًا فَتَى عَسْكَرِي
وَلَا تَنْسَ بَغْدَادَ دَارَ الرِّشِيدِ
وَصَرَّحًا عَلِيًّا بِهَا قَدْ بُنِي
بَنَى آلَ عَبَّاسَ صَرَخَ الْفَخَارِ
هُنَاكَ بَعَصَرَ لَهُمُ عَسْجَدِي

أَبُو جَعْفَرٍ وَاضِعُ أُسْهُ
وَهَارُونَ شَيْدُهُ عَالِي
وَمَأْمُونُ زَخْرَفُهُ بِالْعُلُومِ
وَكُلُّ فَتًى كَامِلٌ أَلْعِي
أُبَاةٌ لَهُمْ ذُلُّ كُلِّ الْعُتَاةِ
فَلَا بَغْيَ ثُمَّ عَلَى عَرَبِي
وَلَا عِزٌّ إِلَّا لِدَاعِي الصَّلَاحِ
وَلَا فَضْلٌ إِلَّا لِكُلِّ كَمِي
وَلَا رَأْيٌ إِلَّا لِأَهْلِ الْكَمَالِ
وَعَقْلٌ رَجِيحٌ وَقَلْبٌ نَقِي
تَطْلُعُ إِلَى شَاشَةِ الذِّكْرِيَّاتِ
تَرَى رَسْمَ مَجْدِكَ فِيهَا جَلِي
وَسِيفُ الزَّمَانِ بِأَثَارِهِمْ
وَمَجْدُ الْعُرُوبَةِ سِيفُ بَهِي
فَمَا بَالُ أَبْنَا بِنَاةٍ صُرُوحِ
فَخَارَ اعْتَرَاهُمْ وَبَالُ وَبِي؟
أَيَرْضَى الْخُنُوعَ سَلِيلُ الْعَزِيزِ؟
أَيَرْضَى الْمَذَلَّةَ نَجْلُ الْأَبِي؟
أَيَخْشَى النِّعَامَةَ شِبْلُ الْأَسْوَدِ؟
أَيُخْنَعُ لِلذَّلَّةِ ابْنُ الْكَمِي؟
أَثَمَّةٌ دَاءٌ دَهَاهُمْ وَبِئِلْ؟
أَمَّا ثُمَّ أَسْ لِهَذَا الدَّوِي؟

أَمَا ثَمَّ مَنْ يُوقِظُ الرَّاقِدِينَ؟
فقد بان صَبْحُ الْحَيَاةِ الْوَضِي؟
أَمَا ثَمَّ مَنْ يُرْشِدُ التَّائِهِينَ؟
فهذا سَبِيلُ الرِّشَادِ جَلِي؟
أَمَا ثَمَّ مَنْ يُنْقِذُ الْهَالِكِينَ؟
فَشَاطِطِي السَّلَامَةِ طَعْمٌ وَزِي؟
دَعَاةُ الصَّلَاحِ لَكُمْ دَعَوَتِي
أَقِيمُوا لَكُمْ صِرْحَ فَخْرٍ عَلَيَّ
فَرَوْحُ الْجِدُودِ يَنَادِيكُمْ
أَلَا انْهَضْ لِمَجْدِكَ يَا عَرَبِي
وَكَاغِبُ فَلَإِنْ الْحَيَاةِ كَفَاحُ
وَلَا فَوْزَ فِيهَا لِغَيْرِ الْقَوِي
وَقُوَّةُ جَنْدِكَ بِالْإِتِّحَادِ
وَأَمِنْ بِأَنَّكَ شَعْبٌ قَوِي
بِلَادِكَ تَشْكُو السَّقَامَ الْأَلِيمَ
وَأَنْتَ بَدْفَعِ بِلَاهَا حَرِي
أَصُمَّتْ مَسَامِعُ أَبْنَائِهَا؟
تَقُولُ إِلَيَّ انْهَضُوا أَيَّ بَنِي
إِلَيَّ سِرَاعًا فَقَدْ مَسَّنِي
بِلَاءٌ أَتَانِي بِهِ الْأَجْنَبِيُّ
فَمَاذَا دَهَاكُمْ أَصُمًّا أَنْأَدِي؟
أَبُكُمَا أَكَلَّمُ أَمْ ثَمَّ عَيَّ؟

وما لي أراها الدماء تُراق
بغير سبيل الجهاد الرضّي؟
وما لي أراها كنوزاً تُبذّر
رُ في غير صالح الموطني؟
وما لي أرى ثروتي ذو حفظ
تُبها العليج أصبح وهو الغني؟
وما لي أراها عروش ملوك
يُصرّفها رأي غير خفي^(١)
لقد أصبح الناس فلتنهضوا
فما النوم يصلح للعربي
وإن الرقاد شعار العبيد
وإن المذلة شأن الدني
وأيّك الصباح بعذب الصداح
يصيح إلى العزّي ابن الأبّي
ألا انهض وغنّي الغناء الشهي
وجدد مجدك صرخاً علي

(١) الغير: الأجنبي.

عبدالله زكريا الأنصاري^(١)

١ - ذكرى ميلاد الرسول ﷺ^(٢)

ما ذلك النور الذي ملأ الصَّحارى والبطاح؟
هل ذاك نور محمد؟ أم كوكب في الجوّ لاح؟
إي والذي رفع السّما ءَ لأنه نور الفلاح

(١) عبدالله زكريا الأنصاري (١٩٢٢ - ١٦ مايو ٢٠٠٦م) شاعر وأديب من الكويت، ولد في الكويت وفيها نشأ وعاش حياته، كان والده إماماً لمسجد العيد الرزاق وكان يملك مدرسة لتعليم القرآن والقراءة والكتابة، وقد تعلم في مدرسة والده وكان يشرف عليها أخوه الكبير محمد زكريا الأنصاري وكان يطلق عليها مدرسة الفلاح، وفي عام ١٩٢٨م التحق بالمدرسة المباركية ودرس فيها ثماني سنوات حتى عام ١٩٣٦م، بعدها بدأ بالتدريس في دائرة المعارف، وتم اختياره للتدريس في المدرسة الشرقية بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤٢. وبعدها ترك التدريس واتجه إلى العمل محاسباً في شركة تموين الأقمشة، ثم عين رئيساً للمحاسبين منذ عام ١٩٤٤م وحتى ١٩٤٨م. وفي عام ١٩٥٠م اختير من قبل مجلس المعارف محاسباً لبيت الكويت في القاهرة، وأقام هناك حتى عام ١٩٦٠م. والتحق بوزارة الخارجية في عام ١٩٦٢م مع خالد العدساني الذي عين سفيراً في القاهرة حتى عام ١٩٦٥م. وتولى إدارة الصحافة والثقافة في وزارة الخارجية حتى تقاعد في عام ١٩٨٧م. وقد كانت له مشاركات في مجلة البعثة الكويتية التي صدرت في عام ١٩٤٦م عن بيت الكويت في القاهرة، وقد تولى رئاسة التحرير في المجلة عندما غادر عبد العزيز حسين إلى لندن لإستكمال دراسته في أكتوبر ١٩٥٠م وتوقف في عام ١٩٥٤م، وقد كتب أيضاً في مجلة كاظمة التي تعتبر أول مجلة تصدر وتطبع بالكويت في عام ١٩٤٨م وكان رئيس تحريرها أحمد السقاف، وفي عام ١٩٦٨م تولى رئاسة تحرير مجلة البيان حتى عام ١٩٧٣م. له مؤلفات كثيرة، منها: فهد العسكر حياته وشعره، صقر الشبيب وفلسفته في الحياة. وله ديوان شعر صدر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري سنة ٢٠١٢م.

(٢) ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٩٥.

نورُ النبي المصطفى	من جاء يهدي للصالح
يهدي الأنامَ إلى الطَّريد	قِ المستقيمِ إلى النجاح
حيثُ العروبةُ في ليا	لي الجهلِ تنتظرُ الصباح
فإذا بمكةَ أشرقَتْ	نورًا ومنها المسكُ فاح
فتعالَتْ الأصواتُ أنْ	هذا هو الحقُّ الصُّراح
واستبشَرَ العُربُ الكِرا	مُ به وعَمَّ الارتياح
فتحرروا من ظلم قو	مٍ لا يروُنَ سوى الطَّلاح
الدِّينَ كانَ لهم شِعا	رًا إنه أمضى سلاح
نصروه حقًّا بالقنا	وكذاك بالبيضِ الصِّفاح
أو لستَ تعلمُ أنهم	فتحوا به كلَّ النُّواح؟

☆☆☆☆

رحمك ربي أين ذا	كَ المجد بل أين السَّماح؟
أين الذين إذا دعا	داعي البلادِ إلى الكفاح
هَبُّوا جميعًا طائِعِي	نَ كأنهم هَوُجُ الرياح؟

☆☆☆☆

يا صاحبَ القرآنِ قم	انظر ترى دَمنا مباح
وترى جَراثيمًا لقد	عَلِقَتْ بأجسامِ صِباح

☆☆☆☆

يا قومِ هَبُّوا حيث لا	يُجدي البكاءُ ولا النواح
------------------------	--------------------------

ودعوا التَّكاسلَ وانهضوا جمعاً فقد عَظُمَ الجراح
ودعوا التَّفريقَ جانباً واسعوا فإنَّ الوقتَ ضاح
أَفْتَسُكْتُونَ تَرْوُونَ عُرُ زَكُّمُ ذليلاً مستباح؟

٢ - من وحي المولد^(١)

شعرًا حوى درر المعاني	ردد على نغم المثاني
رِ فاض من نبع الجنان	شعرًا يعبر عن شعو
نغمًا يسير مدى الزمان	واعزف على قيثاره
دِ كأنه أحلى الأماني	نغمًا يرف على الفؤا
في دينه أعلى مكان	واهتف بمولد من سما
وبه تغنى الخافقان	وغدا قصيدة مجده
لَ بذكره ماذا عساني	ماذا عساني أن أقو
ري كي أصوغ به بياني	أنا كلما ناديت شِع
عِ وصار معقودًا لساني	جف المداد على اليرا
رَسَهُ وليس العي شاني	وغدوت عي القول أخد
سَ قصائدي ماذا دهاني	ماذا دهاني يا عرو
سَمِع الزمان كما شجاني	أشجاك ذكر رن في
لي بالهموم كما رماني	أم قد رماك شجى الليا
يا وحي شعري ما تُراني	أترك نلت من الأذى
درري زهور الأقحوان	وأنا الذي كم رنحت

(١) ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٢٩٣. نشرت القصيدة بجريدة لواء الاستقلال البغدادية.

وَلَكُمْ تَرَنُّمٌ بَلْبَلٌ
ولكم سبيتٌ به قلو
النَّاعِمَاتِ الْمُتَرَفَا
الرامياتِ قلوبنا
الفاثكاتِ الْمُخَيَا
المائساتِ الْأَسْرَا
مِنْ كُلِّ فَاتِنَةِ الْقَوَا
خابَ الَّذِي وَصَفَ الْقُدُو
هِنَّ اللَّوَاتِي فِي الْهُوَى
فصبرتُ والوجد المبرُ
وغدوتُ من وقع الهوى
ما الشَّهْدُ أَحْلَى مِنْ مَرَاشِدِ
كَلَّا وَلَا الشُّدُو الْمَنَغْدِ
بَارِقٌ مِنَ الْفَاطِهِنْدِ

☆☆☆☆

بقصائدي الغرِّ الحِسانِ
بِ اللَّابِساتِ مِنَ الْجُمَانِ
تِ الْفَاتِنَاتِ مِنَ الْغَوَانِي
بسهامهنَّ بلا تواني
تِ الْقَاتِلَاتِ بِلا أَمَانِ
تِ لَنَا بِأَجْسَامٍ لِإِدَانِ
مِ وَكُلِّ رَائِعَةِ الْبَنَانِ
دَ مُشَبَّهًا بِغُصُونِ بَانَ
أَسْلَمَنْ قَلْبِي لِلْهُوَانِ
رِخٌ فِي تَأْجِجِهِ كَوَانِي
أَبْدًا أَعَانِي مَا أَعَانِي
فِهِنَّ أَوْ بَنَتِ الدُّنَانِ
غَمٌّ أَوْ تَرَانِيمُ الْمَثَانِي
نَ وَهْنٌ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ

يَا مَنْ بِمَوْلِدِهِ تَغْنُدُ
شَرَفْتَ أَبْيَاتِي بِمَدُ
فَغَدَا يَرُدُّهَا الزَّمَا
فَلَوْ أَنَّني فِي الشُّعْرِ قَدْ
وَسَكَبْتُ مِنْ ذُؤُبِ الْفَوَا
نَيَّ الْكُونُ مِنْ قَاصٍ وَدَانِ
حِكْ وَاسْتَنَارَ بِهَا بَيَانِي
نُ قَصَائِدًا فِي كُلِّ أَنْ
فُقْتُ الْأَقَاصِي وَالْدَوَانِي
دِ قَصَائِدِي لَكَ مَا كَفَانِي

لكنه شعراً ترد
يا مَنْ طويتَ البيدَ تب
وضربتَ في بطن الصَّحَا
وصدَّعتَ بالحقِّ القوي
ونشرتَ دينَ الله نشد
ولممتَ شملَ العربِ لَم
يُفني الزمانُ الذكرِيا
يا مَنْ إذا عُددَ الخلا
لبَّيتُ داعي الشعريَا
فظللتُ أهتفُ باسمك الـ
وأقول والبلوى تكا
ما للرُّعاةِ أضلُّها
رأَ الذهولُ على العقو
حتى غدتُ في الأرضَ نَه
وترى الرُّعيَّةَ من شجى
ألوى بها السَّغبُ الممضُ
وسرى بها الظمأُ اللغو
وأذلَّها بالجهلِ حت
ذلَّ الرعاةُ فليس تُب
وطغى القضاءُ فعاثتِ الـ

دَدَ في الفؤادِ على لساني
نحي للعلَا يا خيرَ باني
رَى ممعناً ثبَّتَ الجنان
مِ وصنَّتهُ حقُّ الصيان
رأَ بالكتابِ وبالبيان
مًا بالمحبة والحنان
تِ وأنتَ ذكرُكَ غيرُ فان
نُقُّ ما له في الخلقِ ثان
خيرَ البريةِ مذ دعاني
ميمونٍ مرخيَّ العنان
دُ تهْدُ من جزعِ كياني
أَلْ تَكشَّفُ للعيان
لِ وقد رماها بالجران
بًا تُستباحُ لكلِ جان
ترنو بألحاظِ روان
خُ وهُدَّها كيدُ الهوان
بُ فما لها فيه يدان
تَي مات فيها الأصغران
حِرُّ غيرِ رعيدي جبان
أقزامُ بالحرِّ الهجان

ويح الحناجر كيف ته
تشدو بذكر محمدٍ
أم أنها تهذي هُذا
قد عادَهُ الحُلُمُ الجميد
تبًّا لقومك يا زما
ماتت بك الآمال واضـ
وتخبَّطت بالتيه وأنـ
واجتثها اليأس المميد

تفُّ بالشجِّي من الأغاني
ربَّ الفصاحة والبيان
ءِ مُؤَلِّهِ بالمجد عان
لُ فراح يمعنُ بالأمان
نَ الذلِّ والشُّرفِ المهان
طربتُ مزعزعةً الكيان
حدّرتُ إلى دنيا الهوان
تُ لها فطارثُ كالدخان

٣ - من وحي المولد: يا عروس الخيال^(١)

أُسْكَنْتِ سَوْرَةَ الشُّجُونِ غِنَائِي
فَتَلَاشَتْ أَصْدَاؤُهُ فِي الْفَضَاءِ
وعروسُ الخيالِ شَرَّدَهَا الْوَهْمُ
مُفْتَاهَتْ فِي ظُلْمَةٍ ظُلُمَاءِ
وَنَشِيدِي وَأَيْنَ مَنِي نَشِيدِي
ضَاعَ فِي لُجَّةٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ
وَتَدَاعَتْ هِيَ كُلُّ الشَّعْرِ صَرَعِي
فَوْقَ هَذِي الْبَلَاءِ الْهَوَجَاءِ
فَغَفَا الْفَكْرُ وَالْقَرِيحَةُ جَفَّتْ
وَالْأَمَانِي تَبَعَثَتْ فِي الْهَبَاءِ
وَتَرَاءَتْ مِنْ كُؤُودِ الْغَيْبِ أَشْبَا
حُ تَبَدَّدَتْ بِأَوَجِهِ سَوْدَاءِ
تَمَلَأَ الْفَكْرُ ضَجَّةً تَقْتُلُ الْوَحْمَ
يَ وَتَهْوِي بِالرَّاحَةِ الْغَرَاءِ
كَلَّمَا رَضْتُ بِالنَّشِيدِ بَنَاتِ الشُّعْ
رِ عَادَتْ تَشْكُو مِنَ الْإِعْيَاءِ
يَا عَرُوسَ الْخِيَالِ بِاللَّهِ عَوْدِي
وَأَعْيِدِي مَشَاعِلَ الْإِيحَاءِ

(١) ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٢٢.

يا عروسَ الخيالِ باللهِ عودي
وأعيدي عزيْمَتِي ومَضائِي
يا عروسَ الخيالِ باللهِ عودي
وامْلئي مُهجتي بنور السماء
يا عروسَ الخيالِ حسبِي من الصُّدُ
—دِ خَمُولاً أزال عني روائِي
قَرَّبِي طيفَكَ المحبِّبِ مني
وتَهَادِي بساطِعِ الأضواءِ
أسمعيني نشيدَكَ العذبَ لحناً
عبقرياً مُجنَّحَ الأصداءِ
ردديه في مسمعي وأعيدي
واسكُبيه في أذني الصُّمَاءِ
وأطِلِّي بوجهكِ السَّافرِ الضَّاءِ
حِكْ كي استمدُّ منه بهائي
القوافي وأين مني القوافي
راقصاتٌ تَخُوعُ بالأشذاءِ
تُسْمِعُ الدهرَ أغنياتٍ من المَجْـ
—دِ بلحنٍ يرنُّ في الصحراءِ
مهبطِ الوحي والنُّبوةِ والحقِّ
—قِ ومهدِ الأسودِ والحكماءِ
ومَحَطَّ العُلا وأرضِ التُّبَيْيُ
—نَ عليها ومنبعِ الشُّعراءِ

ما ترى القومَ يومَ أشرقَ فيها
سيدُ المرسلينَ والأنبياءِ
غيرَ أسدٍ غطارفٍ هُمُّها العَدُ
لُ وغاياتُها بلوغُ العلاءِ
تهدِمُ البغيَ بالعقيدةِ، بالإيـ
مَانِ، بالصَّبْرِ، بالنُّهى، بالإيـ
وتَثُلُ العروشَ في مسرحِ الكَوُ
نِ وتبني المنيَ أعزَّ بناءِ
هل أتاكمُ حديثُها يومَ رَوُتْ
منبتَ العزِّ من زكيِّ الدِّماءِ
يومَ لاحتْ راياتُها خافقاتِ
تنشدُ النصرَ في ذرا الجوزاءِ
صُرِعَ الشُّركُ صرعةً من دُهلٍ
رَدَدَتْهَا مجاهِلُ البيداءِ
والخُرافاتُ مَرَّقَتْهَا يدُ العَقْدِ
لِ فأضحَتْ منثورةَ الأشلاءِ
وَمَشَتْ فوقَها هدايةً طه
تبعَتْ النورَ رحمةَ الأشقياءِ
يا لَذِكْرِ أريجٍ من عبيرِ
وارفِ الظلِّ ساطعِ الأفياءِ
فاحَ منه عهدُ النبوةِ والعزِّ
زِ وعهدُ المروءةِ الشُّماءِ

يَا لَيَوْمٍ مِّنَ الزَّمَانِ يَتِيمٌ
فِيهِ قَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الرِّجَاءِ
وَأَضَاءَتْ قُلُوبٌ يَغْرُبُ حَتَّى
طَهَّرَتْهَا بِنُورِهَا اللَّأْلَاءِ
فَتَسَامَتْ مِشَاعِلُ الْحَقِّ تَهْدِي
بَسْنَاهَا مَعَارِجَ الْغُبْرَاءِ
وَتَجَلَّى نُورُ الْهَدَايَةِ فِي الْأَرْ
ضِ وَقَدْ عَمَّ شَاسِعَ الْأَرْجَاءِ
يَا لَيَوْمٍ تَمُوجُ فِيهِ عِظَاتُ
تَنْشُلُ الْفِكْرَ مِنْ جَمَى الْأَرْزَاءِ
عِبْرَةٌ إِثْرَ عِبْرَةٍ وَالْأَمَانِي
حَالِكَاتُ تَنْوٍ بِالْأَعْبَاءِ
يَا عُرُوسَ الْخِيَالِ مَا لِي أَرَى الْكُ
نَّ أَرَاهُ فِي فِتْنَةٍ حَمَقَاءِ
يَا عُرُوسَ الْخِيَالِ مَا لِي أَرَى الْعُرُ
بَ يَسِيلُونَ فِي مَاصِبِّ الْفَنَاءِ
أُسْكِرَتْهُمْ دُنْيَا الْمَطَامِعِ حَتَّى
أَغْرَقَتْهُمْ فِي بُوْرَةِ الْخِيَلَاءِ
فَتَرَدُّوا فِي حِمَاةِ الذَّلِّ وَالْإِثْمِ
مِمَّ وَتَاهُوا فِي مَهْمِهِ الْإِغْرَاءِ
وَالذَّنَابُ الذَّنَابُ أَهْوَتْ عَلَيْهِمُ
بِسِّيَاطِ الْأَذْلَالَةِ الْجِبْنَاءِ

أُتْرَاهَا تَعُودُ أَيَّامُنَا الْغُرُ
رٍ وَتَغْدُو مَلِيئَةً بِالْبَهَاءِ
أُتْرَاهَا تَعُودُ تِلْكَ اللَّيَالِي
زَاهِيَّاتٍ تَفِيضُ بِالنَّعْمَاءِ
حُلُمٌ دَاعِبُ الْخِيَالِ وَوَلَّى
كَالرَّوْى لَاحَ طَيْفُهَا لِلرَّائِي
ذَاكَ عَهْدٌ مَضَى وَأَلْوَى بِهِ الدُّهُ
— رُ وَعَفَّى عَلَيْهِ أَيَّ عَفَاءِ
القاهرة ١٢/١٢/١٩٥١م

عبدالله سنان محمد

١ - ذكرى مولد الرسول الأعظم^(١)

بَشَّرَ الْكَوْنُ بِالْهَدَى الْمُنْشَوْدِ
بِالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ رَمَزِ الْوُجُودِ
بِالنَّبِيِّ الَّذِي بِهِ انْبَثَقَ النُّو
رُ فَأُطْفِئَ بِالْحَقِّ نَارُ الْوَقُودِ
بِالَّذِي أُنْقَذَ الْبَرِيَّةُ مِنْ ظُلْمِ
مَاءِ أَدْهَى مِنَ اللَّيَالِي السُّودِ
فَأَضَاءَتْ أَرْضَ الْحِجَازِ وَأَرْضَ الشُّ
شَامِ وَافْتَرَّ ثَغْرُ عَهْدٍ جَدِيدِ
وَلَهُ انْشَقَّ طَاقُ كَسْرٍ وَخَرَّتْ
مِائِلَاتُ الْأَصْنَامِ لِلْمَوْلُودِ
وَتَدَاعَى صَرْحُ الضَّلَالَةِ وَانْهَدُ
دَ مِنْ الْجَهْلِ كُلِّ رَكْنٍ مَشِيدِ
وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الْهَوَى عَنْ عَقُولِ
عَقَلَتْ مِنْ ضَلَالِهَا بَقِيُودِ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ص ٦٤ - ٦٧.

وتجلى الهدى فأبصرت الحق
قَ جليًّا إلى الطريق السعيد
وبه أمنت كرام قريش
كأبي بكر ذي الوفاء الحميد
وأبي حفص وابن عفان ذي النو
رين أكرم بالأبطحي الشهيد
وعلي أبي الحسين الذي قا
م على الشُّرك بالعداء الشديد
ناصروه وأزروه إلى أن
أظهر الله دينه للوجود
اصطفاه الإله للدين فانصا
ع له كل سيد ومسود
وأراه الرؤيا التي ما رآها
غيره في الورى على التأكيد
فرأى من أجل آياته الكب
رى وعليا مقامه المحمود
وأتى الصادق الأمين بأي
حكمًا فصلت بلا تعقيد
راح يتلو على النبي قرآنًا
طأطأت حوله رؤوس الصي
د وتعالى على المنابر أصوا
ت تبث الهدى بكل صعيد

ودعوا للجهاد في الله مَن لا
يعرفُ الموت في سبيل الخلودِ
وأضاءتُ بالراشدين الليالي
وتغنَّتُ بهم حُداةَ البِيدِ
وأقاموا بعدلهم أودَ الديـ
ـن ببأسٍ يفلُّ بأَسِّ الحديدِ
فأعادوا السلامَ في الأرض حتى
هدأتْ عند حدِّها الحدودِ
حيث لا رادُعُ هناك عن الظلِّ
م ولا مرشدٌ إلى التوحيدِ
حيث هتَّكُ الحرماتِ وفَتَكُ
بنفوس الـورى ووأد الغيدِ
نَسَخَ الدينُ كل دينٍ عقيمٍ
ومحا العدل كل كيـدٍ مكيدِ
صدق إيمانهم به افتتحوا إسمَ
ـبانيا الغرب واقتحام الجنودِ
وأذاعوا الإسلام فيه جهارًا
وأذلوا العِدا بخفق البنودِ
فأتى من بجوره بدِّلَ الديـ
ـن بدينِ الهوى وكأسِ وخودِ
واستحلُّوا الحرمات فزلَّتْ
قدم العرب في مهاوِ سُودِ

ثم دالت لما استهانوا بدين الـ
له واستأثروا بعيشٍ رغيدٍ
دول عمّت البرية عدلا
وأعادت لها الهنا من جديدٍ
فَسَلِ المسجدَ الدمشقيَّ أين الـ
أُمويون أين عَرْشُ الوليدِ؟
أين عمرو وطارقُ وبنو العبـ
بَاسِ أين الرشيدُ وابنُ الرشيدِ؟
أين قومٌ بعزمهم عمموا الأرـ
ض بدينٍ حمديٍّ مجيدٍ؟
أين ما شَيَّدوه بالبيض والسمـ
ر العوالي وبالعناد العتيدِ؟
مَزَّقَ الدهر ملكهم بيدٍ لا
تعرف العطف من عُتْلٍ عنيدٍ
وتداعى صرح العُلا بيد الأعـ
داء إثر التبذير والتبديدِ
وأراهم ظهر المجنَّ ووجهًا
مكفهرًا جزاء نكثِ العهدِ
دخلوا فيهمُ الأعادي وبُتُّوا
فيهمُ كل ماكرٍ وحسودِ
وأثاروا الإسيبان فاكتسحوا العُرـ
بَ من الغرب بعد عُرٍّ وطيدِ

فأذرف الدمع حيث كنت غزيراً
وإبكِ ما شئدته أيدي الجدود
إبكِ مجداً طويته ثم ألق
ت به البحر بين موجٍ مبيد
إبكِ مُلْكاً أضعته فتداعى
بيد المعتدي العدو اللدود
إبكِ مُلْكاً تحُدُّه مدن السك
سون غرباً والشرق أرض الهنود
إبكِ ما سطرت هناك يدُ التا
ريخ إذ زال ذكره في الوجود
إبكِ ما فرطت يداك فأصبح
ت بلا رفعةٍ ولا تأييد
جُرِّدَ العزُّ من يديك فأصبح
ت من الهون راضياً بالقيود
أنتَ أنتَ الذي أضعت طريق الـ
مجد فلتبكه بكاء المنكود
أنتَ أنتَ الذي جنيت على نف
سك فاقعدْ وانعم بذلَّ القعود
أو فُتِّبْ وثبةً الهزْبِرِ وجافِ الذ
نومَ فالنوم لم يلقَ بالأسود
فمن الجهل والغباء بقاء الـ
حُرِّ بين الشقاء والتنكيد

لعبت دورها العدى إذ رأتنا
كالواشي نُساق بالتهديدِ
فرضت حكمها على الشرق فأنصا
عَ إلى حُكمها بلا تهويدِ
فإذا الشرق مسرَّحٌ وأداةُ
لِفعالٍ تشييبُ رأسَ الوليدِ
أيُّ فعلٍ كفعلهم بفلسطينِ
نَ وهتك الأعراض والتشريدِ؟
هل حلمتم أم الألى حلموا أن
تترك العرب دولةً لليهودِ؟
لا وَمَن أنشأ الخليفةَ لم نحُ
لُْم وإن هم إلا كبعض القروِدِ
أسوى الغرب قبج الغرب أعلى
رايةً لليهود فوق البنودِ
فرضينا ولم نزل برضانا
عن فرنسا وفعلها المشهودِ
مومسُ الغرب تستبيحُ دماء الـ
عُزبِ في المغرب الأبَيِّ الشهيدِ
يُقتل الأبرياء صبرًا وظلمًا
بتحدُّ وتزدرى بالوعيدِ
ويُساقُ الجزائريُّ بلا ذنـ
بِ إلى الشنق موثقًا بالقيودِ

وتُهانُ الأعراضُ في مريض الآ
سادٍ من بعد صونها المعهودِ
ويظلُّ الأحرار في الشرق مكتو
في الأيادي تقاعسوا كالعبيدِ
هكذا قابلت فرنسا وفاء الـ
مغرب الحُرَّ بالعدا والجحودِ
أين شُمُّ الأنوف أين رجالا
تُ أعدتْ ليومها الموعودِ؟
يا لها نكبةٌ ووصمة عارٍ
في وجوهٍ قد جاهرت بالصدودِ
يا إلهي بالمصطفى السيد المبـ
عوث للناس بالكتاب الحميدِ
ضَعُ فرنسا الغشومَ في قبضة الخُدْ
لأنِ والهون والوباء المبيدِ
واجعلِ النصرَ في ركاب المجديـ
نَ لِمُ الشّتات والتوحيدِ
خُذْ بأيديهم وسدِّدْ خُطاهمُ
فلأنت المعزُّ بالتأييدِ

٢ - مولد المصطفى^(١)

اليومَ أشرقَ في ظلمائها نورٌ
للكون وانقشعت عنها الدياجيرُ
نورُ أضياء على الدنيا فأبهجها
وانهدَّ للجهل صرْحُ والهوى سورُ
وانشقَّ إيوان كسرى واللهيبُ خبا
وراح يستنشِقُ الأنسامَ مغمورُ
وماءٌ سَاوَةٌ قد غارت منابِعُهُ
لمولد المصطفى وازدانَّت الحُورُ
وأسفرت من قُصورِ الشامَ أشرفها
وحلَّ في صفحة التاريخ تغييرُ
وقد تنفَّست الدنيا بساكنها
كما تنفَّس بعد السقم مَصدورُ
دنيا الجهالة قد سُدتْ نوافذها
ولم يَعُدْ بعدها للحقِّ تزويرُ
جاء الأُمِينُ الذي سارت نبؤتُهُ
في الأرض وانطلقت فيها التباشيرُ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ١٣.

وشاء ربُّكَ أَنْ يُعَلِّيَ مَنْائِرَهَا
وَيَعْتَلِيَ فَوْقَهَا لِلَّهِ تَذْكِيرُ
لَقَدْ هَوَىٰ هُبَلٌ فَوْقَ الثَّرَىٰ قِطْعًا
وَحَلَّ فِي مَنْصَبِ الْأَوْثَانِ تَدْمِيرُ
فِي الْأَرْضِ نُورٌ عَلَى الْأَفَاقِ مُنْطَلِقُ
وَفِي السَّمَاوَاتِ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرُ
وَجَاءَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ مُنْزَلَةً
عَلَى النَّبِيِّ بِهَا هَدًى وَتَيْسِيرُ
وَنَاوَأَتْهُ قَرِيشٌ رَغْمَ مَا عَلِمَتْ
مِنْ صِدْقِ دَعْوَتِهِ وَأَزُورٌ مَغْرُورُ
وَرَاحٌ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ مُنْطَلِقًا
وَفِي يَدَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ دَسْتُورُ
وَعَمَّتِ الْأَرْضَ طَرًّا رَسْلُ دَعْوَتِهِ
تَبَيَّنَتْهَا نُخْبَةٌ غَرٌّ مَغَاوِيرُ
حَتَّى سَرَتْ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
تَمْحِي الضَّلَالِ كَمَا تَسْرِي الْأَعَاصِيرُ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي تَرْجَى شِفَاعَتَهُ
يَوْمًا بِهِ لِلتَّنَادِي يَنْفَخُ الصُّورُ

عبدالمحسن محمد الرشيد^(١)

نهضة الشرق^(٢)

ألقيت في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف عام ١٩٥٢م وكان لتأميم
النفط في إيران تأثير بارز على الشاعر فيها:
الرَّكْبُ قد تاه وَضَلَّ السَّبِيلُ
يخْبِطُ حيرانَ وما مِنْ دليلٍ
والليلُ قد خيَّم ما ينجلي
فيه الضُّواري كل صوبٍ تجولُ
ذي أُمِّ الشرق وذي حالها
ترسف من حيرتها في كُبُولُ

(١) عبدالمحسن محمد الرشيد البدر (١٩٢٧ - ٢٠٠٨م) شاعر وأديب من الكويت، ولد في حي القبلة في الكويت، درس في الكُتَّاب مبادئ القراءة والكتابة، والتحق بالمدرسة القبلية ثم المدرسة المباركية حيث أتم التعليم فيها إلى السنة الثالثة الثانوية، وكان هذا هو آخر مرحلة من التعليم بالكويت آنذاك. حضر عدة دورات تدريبية في الجامعة الأمريكية ببلن، وفي مقر اليونسكو هناك، وأتم دراسته التربوية في إنجلترا حيث حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس. تعلم اللغة الفارسية وقرأ حول الأدب الفارسي، مما هباً له أن يلقي بعض المحاضرات عن عمر الخيام في إذاعة الكويت، كما مكّنه من ترجمة بعض أشعاره إلى اللغة الفارسية، ونشرها في مجلة (المسلمون). مارس مهنة التدريس في المدرسة الأحمدية عام ١٩٤٣م حيث مكث بها ثلاث سنوات ونصف، ثم استقال للعمل بالتجارة، ثم عاد إلى التدريس بالمدرسة القبلية عام ١٩٤٩م، ثم عمل وكيلاً لها، ثم مديراً لإدارة وسائل الإيضاح وقسم السينما المدرسية إلى أن تقاعد عام ١٩٧٨م. أحد المؤسسين لنادي المعلمين، والمحررين لمجلة الرائد، ومؤسس رابطة الأدباء الكويتيين وأول أمين عام لها. مثّل الكويت في كثير من المؤتمرات التربوية في البلاد العربية والأجنبية. دواوينه الشعرية: (أغاني ربيع)، ١٩٧٤م.

(٢) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ٢٣ - ٢٦.

يستنزفُ الغربيُّ خيراتها
كالعَلَقِ العالقِ ما إن يزولُ
وتحمل الذَّلَّةُ في دارها
لذلك الباغِي عليها الدخيلُ
فانتفضتُ في وجه جلاؤها
وليس يرضى الذُّلُّ غير الذليلُ
والصبرُ إن كان جميلاً ففي
مواطن الذَّلَّةِ غير الجميلِ
تُكيلُ للخُصْمِ نكالاً كما
كان لها من قبل ظلمًا يكيلُ
إنِّي لأرنبو نحوه شامتًا
ومصرع البغي وخيمٌ وبيلُ
مَنْ يزرع الأحقادِ يَجْنِ القلَى
وما له في أيِّ أرضٍ خليلُ

☆☆☆☆

ألم يكُ الشرقُ مِهَادَ الهُدَى
كم من نبيٍّ مرشِدٍ كم رسولُ؟
خِصارةُ الغربِ التي نجتلي
قد نبتت في الشرقِ منها الأصولُ
ما يمنع الشرقيُّ أن يعتلي
وهو لهاتيك المعالي سليلُ؟

☆☆☆☆

يا أُمَّةَ العُربِ ويا مَنْ لها
في سالفِ الأعْصُرِ مجدٌ أثيلُ

يا مَنْ وهبتِ النَّاسَ نورَ الهدى
والنَّاسُ في دنيا الظلام المهول
كلُّ شعوبِ الأرض هَبَّتْ إلى
غاياتِها وابتَهجتْ بالوصول
مالكِ أحجمتْ ولم تُقدمي
والموت سيَّان وعيشُ الخمول
بالعلم والأخلاق يعلو البنا
لا يبلغ العلياء قَطُّ الجهول
عودي إلى الدِّين تَعُودي كما
كنتِ وثوبُ العزِّ ضافي الذبول
(محمَّد) أوضَحْ طُرُقَ الهدى
مَسالِكًا والهدى هَدْيُ الرسول

☆☆☆☆

يا ابنَ الكويتِ الحُرِّ نحو العُلا
سعيًا فإنَّ الدربَ صعبٌ طويل
قد هَيَّأَ اللهُ لنا قاءًا
ينحوبنا نحو سِواء السبيل
قد عَدَمَ التاريخُ أمثالَهُ
ومَنْ لـ (عبدالله)^(١) فضلًا مثيلُ؟
المسليمُ الحقُّ الذي حُكِّمَهُ
شورى كما جاء الكتابُ الجليلُ

(١) صاحب السمو المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح (رحمه الله).

علي يوسف المتروك^(١)

ذاك اليتيم فلا نظير لمجده^(٢)

أُلقيت في السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٤٢٥هـ في ذكرى عيد المولد النبوي الشريف.

قالتُ عرفتُكَ للقريض مُردداً
فعلامَ صمتكَ يومَ عيد المولدِ؟
إنني عهدتُكَ للقوافي مالِكاً
تنسابُ بين يديك كالغصن الندي
ما غيَّرتُ منك الليالي خافقاً
شغفاً بـ (أَل محمَّدٍ) و (محمَّدٍ)
فتعالْ ننشد يومَ أشرق نوره
فلكم يطيبُ به النشيد لمنشدٍ
فالعيد لطفُ الله نحو عباده
بدرٌ يضيء بنوره المتوقِّدِ

(١) علي يوسف المتروك، شاعر ورجل أعمال من الكويت، ولد في دولة الكويت سنة ١٩٣٤م، تعلم في مدرسة المباركية. حصل على دبلوم في المحاسبة والتجارة. درس اللغة العربية على أيدي أساتذة متخصصين. درس اللغة الإنجليزية في المعهد البريطاني ثم عن طريق بعثة خاصة إلى إنجلترا. عمل في الحكومة بوزارة المالية من العام ١٩٥١م حتى العام ١٩٧٠م. شغل منصب مدير عام أملاك الدولة بدرجة وكيل. عمل بمجلس إدارة كثير من الشركات المساهمة. من إصداراته: ديوان (للشعر صوت).
(٢) علي يوسف المتروك، ديوان «للشعر صوت»، ص ٢٩.

العيدُ آياتٌ تنوّرُ دربنا
ومبادئٌ غرّاءٌ لم تُستوردِ
والعيد وحدانيةٌ وعبادةٌ
وبشارةٌ للخاشعين السُّجّـدِ



إِيهِ قوافي الشعر كيف لشاعرٍ
أن يهتدي سُبُلَ المديح بمنجدٍ؟
واللهُ جلُّ جلاله أسرى به
وهو المشفع بالخلائق في غدٍ
فإذا صَمَتْ تهيّباً عن مدحه
لعظيم هيبة مجده المتفردِ
وإذا شِدَوْتُ تيمناً وتبركاً
لا مادحاً في عيد مولد (أحمد)
حُبِّي لآل المصطفى والمصطفى
نهجُ أدين به وفيه تعبُدي



ولدتَه أمانةٌ فضجّت حولها الـ
أَملاك بالبشرى تروح وتغتدي
أَرْخَـتْ عليه ستائرًا قدسيةً
لتعدّه يومًا لأنبل مقصدِ
جاء المسيح مبشراً بقدومه
والكون أشرق بانتظار الموعدِ
فتعال ننهل من صفاء معينه
نبيعاً صفًا رقائقه كالعسجدِ

عَمَّ السُّرُورُ بِطَاحِ مَكَّةَ فَارْتَدَّتْ
ثَوْبًا قَشِيْبًا مِثْلَهُ لَمْ تَرْتَدِ
خَمَدَتْ بِهِ النِّيرَانُ وَازْدَهَتْ الرُّيَا
وَعَلَا سَنَاءُ فَوْقَ هَامِ الْفِرْقَدِ
ذَاكَ الْيَتِيْمُ فَلَا نَظِيْرَ لِمَجْدِهِ
بِهْدَاهِ كُلِّ بَنِي الْخَلِيْقَةِ تَهْتَدِي
وَبِنُورِ طَلْعَتِهِ يَنْيِّرُ طَرِيقَهَا
فَلَطَالَمَا عَاشَتْ بَلِيْلٌ سَرْمَدِ
كَانَتْ دِيَا جِيْرُ الظَّلَامِ تَلْقُهُمْ
وَالْجَهْلُ يَغْرِقُهُمْ بَلِيْلٌ أَنْكَدِ
لَا الْفِكْرُ يَجْمَعُهُمْ لِيَحْزَمَ أَمْرَهُمْ
وَيَقْوَدُ رُكْبَهُمْ لِرَأْيِ مُرْشِدِ
مُتَخَاصِمُونَ تَذِيْبُهُمْ أَحْقَادُهُمْ
كَالنَّارِ يُذَكِّيْهَا لَهِيْبُ الْمَوْقَدِ
فَإِذَا بِهِمْ بَعْدَ الْهَدَايَةِ أُمَّةٌ
تَهْفُو إِلَى سُبُلِ الْعُلَا وَالسُّوْدِ
دَانَتْ لَهُمْ أُمَّ وَقَامَتْ دَوْلَةٌ
كَانَتْ بِفَضْلِ الدِّينِ أَعْظَمَ مَرْصَدِ

☆☆☆☆

الْبَعْضُ يَزْعَمُ أَنَّ عَيْدَكَ بَدْعَةٌ
وَنَفْسُهُمْ بِقِيَامِهِ لَمْ تَسْعِدِ
وَالْاِحْتِفَالُ بِهِ يَعْدُ تَجَاوُزًا
وَجَوَازُهُ فِي الدِّينِ غَيْرُ مُؤَكَّدِ

حتى الزيارة لا يجوز أدائها
لك بل يتم أدائها للمسجد
هذا العمري فعل كل مكابر
ظهر الجفاء بنهجه المتجمد
لولا له لم تك المساجد حُرمة
أو أشرقت سُبُل الهدى لموحد
لكنه الجهل المقيت لأنفس
جُبِلَتْ على أغوار معدنها الصّدي

فاضل خلف^(١)

الذكرى الخالدة^(٢)

قدّم الشاعر للقصيد بما نصّه: «ألقيت في الاحتفال الذي نظمته الحزب الاشتراكي التونسي في مدرسة المنزه حيث يسكن الشاعرين المنطقة نفسها، احتفاءً بالمولد النبوي الشريف، بحضور الأستاذ عبدالنبي مندوب الحزب».

نُكِّرِي النَّبِيَّ بِنُورِهَا الْوَضَّاحِ
عَمَرْتُ رَحَابَ الْكَوْنِ بِالْأَفْرَاحِ
فَتَقَشَّعْتُ سَحْبَ الظَّلَامِ وَأَشْرَقْتُ
شَمْسُ الرُّسُولِ بِنُورِهَا اللَّمَّاحِ

(١) فاضل خلف حسين محمد خلف، شاعر وأديب من الكويت، ولد عام ١٩٢٧م بالكويت. التحق ببعض الفصول المسائية لدراسة التربية وعلم النفس وأصول التدريس منح بعدها (شهادة دار المعلمين)، ثم درس في بريطانيا، وحصل على دبلوم الدراسات الأدبية من معهد الآداب التابع لجامعة كمبردج. عمل مدرساً وكاتباً ومترجماً وملحقاً صحفياً في تونس وبقي هناك أربع عشرة سنة ثم عاد إلى الكويت فعمل مستشاراً بديوان وزارة الإعلام إلى أن تقاعد عام ١٩٨٨م. قدّم من إذاعة الكويت عام ١٩٦١م أحاديث أدبية أسبوعية كانت نواة لكتابه (دراسات كويتية)، كما عمل من ١٩٨٤-١٩٩٠م مسؤولاً عن الشؤون الثقافية في جريدة (الرأي العام). دواوينه الشعرية: على ضفاف مجردة (نهر في تونس) ١٩٧٣ - ٢٥ فبراير (شعر وطني) ١٩٨١م - الضباب والوجه اللبناني (خواطر شعرية) ١٩٨٩م - كاظمة وأخواتها ١٩٩٥م. ديوان الفاضل ٢٠١١م. أعماله الإبداعية الأخرى: أحلام الشباب (قصص) ١٩٥٥م - أصابع العروس (قصص) ١٩٨٩م. مؤلفاته منها: في الأدب والحياة - زكي مبارك - دراسات كويتية - سياحات فكرية - أصوات عالية - أصداء بعيدة - قراطيس مبعثرة - ذكريات نقعة ابن خميس - أزهار الخير. فاز بالجائزة الأولى في مسابقة إذاعة لندن الشعرية ١٩٦٤م، وفي مسابقة جمعية المعلمين الكويتية ١٩٦٩م، وفي المسابقة الوطنية التي أجرتها جريدة الرأي العام ١٩٧٨م.

(٢) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ١١.

وَاسْتَرْوَحَتْ دُنْيَا الْأَمَاجِدِ نَسَمَةً
 مِنْ عَطْرِ مَاضٍ حَافِلٍ فَوَاحٍ
 وَتَذَكَّرَتْ أَيَّامَ عَزٍّ شَامِخٍ
 أَهْدَى الْحَضَارَةَ مِنْ سَنَاهِ الضَّاحِي
 عِزٍّ مِنَ الصَّحَرَاءِ هَبِّ نَسِيمِهِ
 أُمُّ الْقُرَى كَانَتْ بِشِيرِ فَلَاحٍ
 إِذَا أَطْلَعَتْ فَخَرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا
 بَطَلَ الْجَهَادِ وَرَأَى الْإِصْلَاحِ
 فَزَهَتْ بَطْلَعَتِهِ السَّمَاءُ وَبَشَّرَتْ
 بِالنُّصْرِ مُؤْتَلَقًا وَفَيْضِ سَمَاحٍ
 وَاسْتَقْبَلَ التَّارِيخُ أَسْعَدَ مَوْلِدٍ
 بِالْبَشْرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّضَادِحِ
 وَمَضَى يُبَشِّرُ عَالَمًا مُتَّصِدًّا
 أَغْيَاهُ طُولُ الْبَحْثِ عَنْ مَلَاحٍ
 يَسْعَى إِلَى طَلَبِ الْحَقِيقَةِ جَاهِدًا
 مُتَّطَلِّعًا لِلنُّورِ فِي الْحَاجِ
 حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ أَشْعُهُ أَحْمَدٍ
 فَوْقَ الرُّبَا الشَّمَاءِ وَالْأَذْوَاغِ
 وَتَنَزَّلَتْ بَرَكَاتُ دِينِ صَادِقٍ
 عَطَرَ بِأَشْذَاءِ الْهُدَى سَحَّاحٍ
 وَبَدَتْ تُرْفَرُفٌ عَالِيًا رَايَاتِهِ
 وَازْيَنْتُ مِنْ نُحْرَهَا بَوْشَاحٍ
 لَبَّى الْبَشِيرَ مُرْجِّعًا نَعَمَاتِهِ
 مُتَرَنِّمًا بِغَنَائِهِ الصَّدَّاحِ

وَمَعَانِقًا دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلِمَ السَّمَاةَ وَالْهُدَى الْوَضَّاحِ
 مَنْ صَيَّرَ الْإِسْلَامَ أَكْظَمَ دَوْلَةٍ
 وَمَجَالَهَا فِي الْأَرْضِ أَكْبَرَ سَاحِ
 هِيَ دَوْلَةُ حَفِظَ الْفِطَاحِلُ عَهْدَهَا
 بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الرَّحِيْبِ الْوَاجِي
 حَمَلُوا الْأَمَانَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
 وَتَدَرَّعُوا فِي الْحَرْبِ بِالْأَزْوَاجِ
 بَذَلُوا النُّفُوسَ الْغَالِيَاتِ لِدَعْوَةٍ
 عُلوِيَّةِ النَّفَحَاتِ وَالْأَزْيَاحِ
 فَرَزَهَا بِهِمْ دِينَ قَوِيْمٌ خَالِدٌ
 وَرَهَّوْا بِهِ صِدْقًا شُمُوسَ صَلاَحِ
 لَطْفًا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ دَلِيلُنَا
 فِي كُلِّ خُطْبٍ نَازِلٍ لَفْجَاحِ
 سَجَّلْتَ آيَاتِ الْبُطُولَةِ وَالْعُلَا
 وَرَسَمْتَ طُرُقَ الْمَجْدِ لِلطَّمَّاحِ
 وَغَدَوْتَ لِلْأَجْيَالِ أَحْسَنَ قَائِدِ
 مَا كُنْتَ بِاللَّاهِي وَلَا الْمَزَّاحِ
 بَلْ قُدَّتْ قَوْمَكَ صَابِرًا وَمُتَّابِرًا
 وَغَدَوْتَ أَحْسَنَ قُدْوَةٍ لِكِفَاحِ
 يَحْدُوكَ إِخْلَاصٌ وَعَزْمٌ ثَابِتٌ
 وَعَقِيدَةٌ وَهَابَةٌ الْأُطْمَاحِ
 وَمَضَيْتَ إِلَّا أَنَّ جُهْدَكَ لَمْ يَضِعْ
 فَالْصَّيْدُ بَعْدَكَ مِنْ أَوْلَى الْإِنْفَاحِ

حَمَلُوا الرِّسَالَةَ لَمْ تَهِنْ عَزَمَاتُهُمْ
وَتَوَعَّلُوا فِي رُحْبِهَا بَنَجَاحٍ
قَدْ أَدْعَنَ الشَّرْقُ الْمَهِيْبُ لِمَجْدِهِمْ
وَالْغَرْبُ أَصْبَحَ خَافِضًا لِحَنَاجٍ
سَادُوا الْمَالِكَ بِالْعَدَالَةِ وَالتُّقَى
وَحَلَّائِقِ تَأْبَى الْهَجَاءِ صِحَاحٍ



عَفَوَا (رَسُولَ اللَّهِ) تِلْكَ جُدُودُنَا
كَانُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى النَّفَّاحِ
كَانُوا أَسَاتِذَةَ الْعُصُورِ بِعِلْمِهِمْ
شَهِدَتْ بِذَلِكَ رَوَائِعُ الْأَلْوَحِ
فَاغْفِرْ لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ تَوَقَّفَتْ
عَزَمَاتُنَا عَنْ غُدُوَّةٍ وَرَوَاحٍ
فِي حِينِ أَنَّ الْغَرْبَ قَدْ مَلَّ الثَّرَى
مَنْ بَعْدَ نَضْرٍ بَاهِرٍ مَنَاحٍ
ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفَسِيحَةُ فَاثْنَى
مُتَطَلِّعًا لِلْأُفُقِ صَوْبَ ضُرَاحٍ^(١)
وَمَضَى لِيَبْحَثَ فِي الْكَوَاكِبِ مَنْزِلًا
بِالْمُعْجَزَاتِ مِنَ النُّهَى النُّضَاحِ
هِيَ مُعْجَزَاتُ الْعَقْلِ فِي سَبْحَاتِهِ
بِخُتْنَا عَنِ الْإِفْصَاحِ وَالْإِيضَاحِ

(١) ضراح: من النجوم البعيدة في السماء.

هَذَا هُوَ الْغَرْبُ الْمَنِيْعُ وَإِنَّنَا
مَا عِنْدَنَا غَيْرُ الْوَنَى الْفَضَّاحِ
دَبَّ الْخِلَافُ الْمُسْتَحِرُّ بِصَقَّنَا
فَعَدَا الْعَرِيْنَ لَطَامِعِ سَقَّاحِ
وَعَدَتْ فَلَسْطِطِينَ الْعَزِيْزَةَ بَيْنَنَا
نَهَبًا لَشِرْذِمَةٍ مِّنَ النَّزَّاحِ
مَرَّتْ عَلَيْهَا الْحَادِثَاتُ مَرِيْرَةً
وَمَضَى زَمَانٌ وَهِيَ فِيْ أَثَرِاحِ
أَيْنَ الْأَبَاةُ الصَّيْدُ حَتَّى يَمْسَحُوا
هَذَا الْهَوَانَ عَنِ الْحَمَى الْمُلْتَاحِ؟
فَيَعُودَ لِلْأَوْطَانِ سَابِقُ عِرْهَا
وَجَمِيْلُ عَهْدٍ نَاضِرٍ مِّمْرَاحِ
وَيَهْلُ عِيْدٌ فِي الْمَرَابِعِ بِاسْمِ
سَيَكُونُ فِي التَّارِيخِ نَجْمَ صَبَاحِ

فهد العسكر^(١)

١ - بِسْمَةُ وَدَمْعَةٍ^(٢)

(مناجاة عيد المولد النبوي)

كَفِّكَ بِرَبِّكَ دَمْعَكَ الْهَتَّانَا
وَاغْرِخْ وَهْنِي قَلْبَكَ الْوَلَهَانَا
وَاهْتِفْ وَصَفِّقْ وَاحْسُ مِنْ رَاحِ الْلَقَا
كَأْسًا لَكَيْمًا تَطْرُدُ الْأَحْزَانَا
وَاسْكُبْ أَنْشِيدَ الْلِقَاءِ بِمَسْمَعِ الدُّ
دَهْرَ الْمَصِيخِ وَرَدِّدِ الْأَلْحَانَا
بُشْرَاكَ ذَا يَوْمِ الْوِلَادَةِ قَدْ أَتَى
فَعَسَاهُ يَوْقُظُ رَوْحَكَ الْوَسْنَانَا

(١) فهد بن صالح بن محمد العسكر (١٩١٧-١٩٥١م)، ولد في الكويت وتوفي فيها، اختلف في تحديد تاريخ ولادته بين عامي (١٩١٣-١٩١٧م)، قضى حياته في الكويت، وزار السعودية والعراق. تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة المباركية حيث تتلمذ على عدد من علماء عصره، ثم على تثقيفه الذاتي. اعتمد على ثروة ورثها عن أبيه؛ لذا لم يرتبط بأي من الأعمال، وقد اعتذر عن عدم قبول وظيفة عرضها عليه الملك عبد العزيز آل سعود بعد استقباله في الرياض. فاز بالمركز الأول في المسابقة الشعرية التي نظمتها إذاعة لندن ١٩٤٥م. له مجموع شعري في كتاب «فهد العسكر: حياته وشعره»، وله قصائد منشورة في عدد من الصحف والمجلات. شاعر مجيد، نظم في كثير من أغراض الشعر، أطلقت الكويت اسمه على إحدى مدارسها الرسمية تكريماً له. انظر: مجموعة مؤلفين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٤، ص ٥٨٣-٥٨٤.

(٢) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر: حياته وشعره، ص ١١٨ - ١٢١.

أَوْ مَا رَأَيْتَ صَفَاءَهُ وَبَهَاءَهُ
وَجَلَالَهُ وَجَمَالَهُ الْفَتَّانَا؟
قُمْ يَا أَخَا الشُّوقِ الْمُلِحِّ وَحْيِهِ
وَانثُرْ عَلَيْهِ السُّورَدَ وَالرِّيحَانَا

☆☆☆☆

السُّورُقُ تَشْدُو وَالْبِلَابِلُ سُجَّعُ
وَالرُّوْضُ يَرْقُصُ ضَا حَكَا نَشْوَانَا
وَعَلَى الْأَزَاهِرِ، وَهِيَ تَبْسِمُ لِلضَّحَى
نَثَرُ الصَّبَاحِ زُمُرَدًا وَجُمانَا
هَبَّتْ نَسَائِمُهُ لَتَنْشُرَ طَيِّبَهَا
وَتُدَاعِبَ الْأَوْرَادَ وَالْأَغْصَانَا
وَالْكُونُ يَبْدُو مَشْرِقًا مُتَهَلِّلًا
مَتَبَسِّمًا لِلِقَائِهِ مَزْدَانَا
وَعَرَائِسُ الْإِلَهَامِ قَدْ طَلَعَتْ، فَقُمْ
وَابْنِ الْقَوَافِي وَارْسُمِ الْأَوْزَانَا
انْظُمْ لِأَلِنَّهَا لَهُ وَعَقِيقَهَا
ثُمَّ انثُرِ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَا

☆☆☆☆

يَا أَسْعِدَ الْأَيَّامِ يَا عَنَوَانَهَا
أَنْعِمِ وَأَكْرِمِ إِنْ تَكُنْ عَنَوَانَا
لَمْ تَشْفِ رَاحُ الذِّكْرِيَّاتِ أَوْامَنَا
فَعَسَى نَبْلُ مِنَ الْلِقَاءِ صَدَانَا
يَا أَبْرَكَ الْأَعْيَادِ أَلْفَ تَحِيَّةٍ
مِنَّا تَفِيضُ عَوَاطِفًا وَحَنَانَا

أرواحنا رَشَفَتْ بفَجْرِكَ حِلْمَهَا
وقَلوبُنَا قد صَفَّقَتْ مُذْ بانَا
عَشِيقُ المَلَائِكُ بِالسَّمَاءِ جَمَالَهُ
وسَبَى سَنَاهُ الحُورِ والوَلَدَانَا



يا فَجَرَ يَوْمِ ولادَةِ الهَادِي أَطِلْ
لَ عَلَى النَفُوسِ، وبَدِّدِ الأشْجَانَا
وابْعَثْ بِهَا مَيِّتَ العَوَاطِفِ واطْرُدِ الـ
يَأْسَ المُمِضِّ، وأَيِّقِظِ الإيمَانَا
بِكَ أَشْرَقَ المَخْتَارُ فِي رَادِ الضُّحَى
شَمْسًا أَنَارَ سَنَاؤُهَا الأكْوَانَا
إِنِّي لَأَلْمَحُ فِي جَمَالِكَ مَسْحَةً
مِنْ حُسْنِهِ أَغْرَتَ بِكَ الوجودَانَا
وعَلَى جَبِينِكَ مِنْ سَنَاهُ غُرَّةٌ
لَمْ تَعْدَمْ السَّلَالَةَ واللمَعَانَا
يَا مَنْ بِهَذَا اليَوْمِ أَشْرَقَ نورهُ
وأَضَاءَ فِي قَبْسِ الهدى الأَذْهَانَا
وَأَنَارَ بِالإِيمَانِ أَفِيدَةَ الـوَرَى
وَأزَالَ عَنْهَا الغُشَّ والأَدْرَانَا
وَبَنَى مَنَارَ العَدْلِ بَعْدَ سِقُوطِهِ
فَمَحَا ضِيَاءَ الظُّلَمِ والطُّغْيَانَا
قُمْ يَا رَسُولَ اللّهِ كِي نَشْكُو إِلَيْهِ
لَكَ، فَمَنْ سِوَاكَ نَبِيُّهُ شَكُوَانَا؟!

قُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وانظُر هل ترى
إِلَّا شُعُوبًا تَعْبُدُ الْأَوْثَانَا
قُمْ وانظر الدينَ الحنيفَ وأهلَهُ
أعِزِّزْ وَأَكْبِرْ أَنْ تَرَاهُ مُهَانَا
قُمْ واهْدِنَا واعمِرْ خِرَابَ قُلُوبِنَا
إِنَّا نَبِذْنَا الدِّينَ وَالْقُرْآنَا
إِنَّا نَسِينَا اللَّهَ حَتَّى سَلَّطَ الـ
بَارِي عَلَيْنَا، يَا نَبِيَّ، عِدَانَا
وَيَلَاةُ أَهْمَلْنَا التَّعَالِيمَ الَّتِي
جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا فَمَا أَشْقَانَا
مَا أَنْ تَرَكْنَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى مَعًا
حَتَّى أَلْفَنَّا الْإِثْمَ وَالْعُدُونَا
نَعْصِي أَوْامِرَ كُلِّ فَرْدٍ مُصْلِحٍ
وَالدِّينَ عَنْ عِصْيَانِهِ يَنْهَانَا
وَالْخِتْلُ وَالتَّدْجِيلُ قَدْ فَتَكَا بَنَا
وَتَقْوَدُنَا أَطْمَاعُنَا عَمِيَانَا
كُلُّ بَمِيدَانِ اللَّذَائِذِ وَالْهَوَى
يَجْرِي وَمَا تَلْقَى لَدَيْهِ عَنَانَا
أَمَّا الْفَقِيرُ فَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِهِ
حَالُ تُثِيرُ الْهَمَّ وَالْأَحْزَانَا
مَسْكِينٌ لَا يَشْكُو وَيَنْدُبُ حَظَّهُ
وَنَصْمٌ دُونَ شَكَاتِهِ الْإِذَانَا

أما الغني فقلبه ويمينه
لا يعرفان العطف والإحسانا
يختال في حُللِ الهنا بينا ترى
ألف التعاسة ذاك والحرمانا
المال سيدنا ونحن عبده
أولم تر التسليم والإذعاننا؟
أوما ترانا بالمبادئ والضمما
نرى كيف نفدي الأصفر الرننا
والكل منا بالموائد والملا
بس والأثاث يُفاخر الأقرانا
أطفالنا اتّخذوا الشوارع مسكنًا
أفينبغي أن نُهمِل الصبياننا؟
أباؤهم لا يرحمونهم ولم
يجدوا بصدر الأمّهات حنانا
فيشبّ والفحشاء زرع لبانه
والذنوب ذنب رجالنا ونسانا
هذي جرائمنا وهل أربابها
يرجون بعد الصفح والغفرانا؟



يا عيدُ إن نشكو إليك فإئما
نشكو إلى من جأنا فهدانا
العالم العربي يرنو حائرًا
قلقًا إلى من أوقدوا النيرانا

وَيْلَاهُ قَدْ جَهَلَ الْمَصِيرَ فَوَاسِيَهُ
يَا عَيْدُ وَامْسَحْ دُمْعَةَ الْهَتَّانَا
حَدَّثَهُ قَدْ طَابَ الْحَدِيثُ عَنِ الْأَلَى
فَعَسَى تُثِيرُ بِنَفْسِهِ الْبُرْكَانَا
عَنْ مَجْدِنَا وَمُلُوكِ أَهْلِ الْأَرْضِ هَلْ
لَا نَكْسُوا الْأَعْلَامَ وَالتَّيْجَانَا
حَدَّثَ عَنِ الْفَارُوقِ عَنْوَانَ الْعِدَا
لَهُ كَيْفَ شَادَ الْمَلِكَ وَالسُّلْطَانَا
وَعَنِ الْغُضْنَفَرِ سَعْدَ هَلَّا زَلَزَلَتْ
بِزُّيْرِهَا أَشْبَالَهُ الْإِيْوَانَا
وَعَنِ الْفَتَى الْمَقْدَامَ أَعْنِي خَالِدًا
أَيَّامَ مَزَّقَ جَيْشُهُ الرُّومَانَا
وَعَنِ الشَّامِ وَعَنِ مَعَاوِيَةَ الَّذِي
أَعْلَى الْبِنَاءِ وَشَيَّدَ الْأَرْكَانَا
وَأَذِرْ عَلَى أَسْمَاعِنَا ذِكْرَ الَّذِي
لِلصِّينِ قَادَ الصَّيْدَ وَالشَّجْعَانَا
وَالضَّيْغَمِ ابْنَ زِيَادَ طَارِقَ كَيْفَ قَا
دَ السُّفْنِ لَمَّا أَنْ غَزَا الْإِسْبَانَا
رَجَّعَ بَرِّيكَ قَوْلُهُ «إِنَّ الْعَدُوَّ
أَمَامَنَا أَمَّا الْخِزْمُ وَرَانَا»
وَعَنِ الرَّشِيدِ وَكَيْفَ أَشْرَقَ تَاجُهُ
شَمْسًا أَنْارَ سَنَاوُهَا الْبِلْدَانَا

في عصرِه الذهبيِّ صَفَّقَ راقصًا
طربًا على هامِ السَّمَاكِ لِوَانَا
والمجدُ مزدهرٌ مَطْلٌ من عِلِّ
عشقِ الوجودِ شبَّابُه الرِّيانَا
كانوا على وَجْهِ البَسيطةِ سادةً
أبدًا وكُنَّا بعدَهُم عُبدَانَا
عبثَ الفسادِ بنا فَبَعَثَرُ مُلْكَنَا
والجهلُ شَتَّتَ شَمَانَا فَكَفَانَا

☆☆☆☆

أبناءَ يَعرَبٍ، والكوارِبُ جُمَّةُ
هيَّا انبذوا الأحقادَ والأضغانَا
وتألفوا، وتكاتفوا، وتساندوا
مُتَراصفينَ، وحرَّروا الأوطانَا
إنَّا بعصرٍ لا يعيشُ به سوى
مَن كان يملكُ صارمًا وسِنَانَا
هُم أعلنوا الحربَ العوانَ على سوا
كَ وأعلنوا حربًا عليكِ عوانَا
الأرضُ ترجفُ، والسما مغبرةُ
وبكل ناحيةٍ ترى شَيطانَا
والبحرُ يبدو عابسًا مُتَجَهِّمًا
أين الأمانُ؟ لِنَسْأَلِ الرحمانَا
غازٌ والغامُ بها كمنَ الردى
والطائراتُ تُطارِدُ الإنسانَا

ومدافعُ والموتُ من أفواهاها
أجرى الدماءَ وفرَّقَ الأبدانا
وقنابلُ صرَعِ القلوبِ صراخُها
ويلاهَ تمحو الدورَ والسُّكَّانا
لم يسلمِ الطفلُ الرضيعَ وأُمُّهُ
منها، وتُردي الشَّيبَ والشُّبَّانا
أنَّى التفتتَ فلا ترى إلا حديد
سداً أو شواظلاً مُحرقاً ودُّخانا
نارٌ ولكنَّ الضعيفَ وقودُها
واخسرتنا إن أعلنَ العصيانا
هذي ميادينَ القتالِ تعددتُ
وبكلِّ ناحيةٍ ترى ميدانا
فقد انبرى العُقبانُ ينفثُ سمَّهُ
في كلِّ جَوٍّ فاحذروا العُقبانا
رحمك ربِّي فالدما مستنقعا
تُ خضبت وجهَ الثرى العُريانا
طفتِ الجماجمُ فوقها وتناثرتُ
من حولها الأشلاءُ يا مولانا
يا عيدُ أين السَّلمُ طالَ غيابُهُ
فمتى يعودُ وهل يخيبُ رجانا؟

☆☆☆☆

أفرادَ يَعْرُبَ والعروبةُ تشتكي
هَلَّا شَفَيْتُمْ قَلْبَهَا الحارِنا؟
هي تستجيرُ بكم فقوموا واقسموا
يا قومُ أَلَّا تُغْمِضُوا الأَجْفانا
واستمسِكوا بالعروة الوثقى وكو
نوا صادقين عقيدهً ولِسانا
كَلَّ الشعوبِ تقدّمتْ وتحَرَّرتْ
أَيروقُكم سجنُ الحياةِ مكانا؟!

☆☆☆☆

يا نشءُ أُمَّةٍ يَعْرُبٍ عقدتْ علي
لَكَ رجاءها قُمْ قَدِّمِ القُرْبانا
يا نشءُ يا أَمَلِ البلادِ وسؤلها
أَقْسِمُ على أن لا تُطِيقَ هوانا
أَقْسِمُ لها أن لا تنامَ وأن تظلَّ
لَ على الولاءِ لها وأن تتفانى
أَقْسِمُ على أن لا يعيشَ بأرضها
مَنْ باعَ مبداءهُ وشَدَّ وخانا
أَقْسِمُ إذا ما الخَضَمُ حاولَ أن يُّها
جَمَها على أن لا تكونَ جَبَانا
أَقْسِمُ لها يا نشءُ إن نادى المنا
دي للوْغى، أن تَلْبِسَ الأكفانا

وَأَعِدْ سَعَادَتَهَا إِلَيْهَا أَيُّهَا الذُّ
نَشْءُ الْجَدِيدُ وَأَعْطِهَا الْبُرْهَانَا
فَاللَّهُ نِعَمَ الْعَوْنِ جَلَّ جَلَالُهُ
إِنْ تَعَدَمِ الْأَنْصَارَ وَالْأَعْوَانَا

٢ - مولد النور^(١)

طَلَعَ الْفَجْرُ غَنًّا يَا قُمْرِيَّةُ
وَاطْرَبِي الرُّوحَ بِالْأَغَانِي الشَّجِيَّةُ
وَاشْدُ يَا طَيْرُ بِالْغُصُونِ وَأَيِّقِظْ
بِأَنَاشِيدِكَ الزَّهْوَرَ النَّدِيَّةُ
فَإِذَا مَا اصْطَبَحْتَ يَا طَيْرُ عَبَّرْ
مَا رَأَى الْوَرْدُ مِنْ رُؤْيَى سَحَرِيَّةُ
وَتَقَبَّلْ وَأَنْتَ نَشْوَانُ شَادٍ
قُبُلَاتِ النِّسَاءِ الْعَطْرِيَّةُ
هَـا هُوَ الصَّبِيحُ قَدْ تَبَدَّى تَحَلَّى
تَغَرَّهُ الْحُلُوفُ بِسَمَةِ وَرْدِيَّةُ
وَانْظُرِ الْكَوْنَ كَيْفَ يَرْفُلُ يَا طِيءَ
رُبَّتْكَ الْغُلَائِلُ الْعَسْجَدِيَّةُ
يَا صَبَاحًا لَخَيْرِ يَوْمٍ تَجَلَّى
جِئْتَ أَهْلًا وَأَلْفَ أَلْفَ تَحِيَّةُ
بَزَغْتَ فَوْقَ فَرْقِكَ الشَّمْسُ تَاجًا
تَتَلَأَلَأُ أَنْوَارُهُ الْذَهَبِيَّةُ
غَابَ بَدْرُ السَّمَاءِ لَمَّا تَبَدَّى
وَتَوَارَتْ مِنْهُ النُّجُومُ السَّنِّيَّةُ

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر: حياته وشعره، ص ١١٥.

كَيْفَ لَا يَمْنَحُ الْجَمَالَ وَفِيهِ
أَشْرَقَتْ طُلْعَةُ النَّبِيِّ الْبَهِيَّةِ
طُلْعَةُ الْمُنْقِذِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْدَ
قَذَهُمْ مِنْ مَخَالِبِ الْجَاهِلِيَّةِ
طُلْعَةُ الْمَصْلِحِ الَّذِي أَسْعَدَ النَّاسَ
سَ بَطَلَ الشَّرِيعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
خَصَّهُ اللَّهُ بِالْهُدَى فَتَجَلَّتْ
حِكْمَةُ اللَّهِ حِينَ خَصَّ نَبِيَّهَ
قُرْشِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَآثَنَى
بِالْكِتَابِ الْمَجِيدِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ
يَا بَنِي الْعُرْبِ وَالْكَوَارِثُ تَتَرَى
أَوْقِفُوا سَيْرَهَا، وَصُونُوا الْبَقِيَّةَ
يَا بَنِي الْفَاتِحِينَ، إِنَّا بَعَصِرُ
لَا مَسَاوَاةَ فِيهِ، لَا مَدْنِيَّةَ
لَا إِخَاءَ كَمَا ادَّعَوْا، لَا حَقُوقَ
لِضَعِيفٍ عَانٍ، وَلَا حُرِّيَّةَ
بَلْ بَعَصِرٍ فِيهِ الضَّعِيفُ مَهَانٌ
فَالنَّجَاةُ النَّجَاةُ بِالشَّرَفِيَّةِ
يَا بَنِي الْعُرْبِ، إِنَّمَا الضَّعْفُ عَارٌ
إِي وَرَبِّي سَلُّوا الشُّعُوبَ الْقَوِيَّةَ
كَمْ ضَعِيفٍ بَكَى وَنَادَى فَرَاخَتْ
لِبَكَاءِ تَقَهَّقَهُ الْمِدْفَعِيَّةُ
لُغَةُ النَّارِ وَالْحَدِيدِ هِيَ الْفُصْ
حَى، وَخَطُّ الضَّعِيفِ مِنْهَا الْمُنِيَّةُ

هَاهِي الْحَرْبُ أَشْعَلُوهَا فَرُحْمَا
كَ إِلَهِي بِالْأَمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

☆☆☆☆

يَا بَنِي الْفَاتِحِينَ حَتَّى نَبْقَى
فِي رَكُودٍ، أَيْنَ النَفُوسُ الْأَبْيَّةُ؟
غَيْرِنَا حَقَّقَ الْأَمَانِي وَبَثَّنَا
لَمْ نَحَقِّقْ لَنَا وَلَا أَمْنِيَّةُ
فَمِنْ الْعَبْنِ أَنْ نَعِيشَ عَبِيدًا
أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاءُ؟ أَيْنَ الْحَمِيَّةُ؟

☆☆☆☆

قُمْ مَعِيَ نَبُكِ مَجْدَنَا، وَنَسْخُ الْـ
دَمْعَ حَزْنًا، وَنَنْدُبُ الْقَوْمِيَّةُ
قُمْ مَعِيَ نَسْأَلِ الطَّلُولَ عَسَاهَا
تَشْفِ بِالرَّدِّ غُلَّةَ رَوْحِيَّةُ
عَنْ بَنِي الْعُرْبِ يَوْمَ سَادُوا وَشَادُوا
مَجْدُهُمْ بِالسِّيُوفِ وَالسَّمْهَرِيَّةُ
وَعَنْ ابْنِ الْخَطَابِ مَنْ حُكِّمَهُ الْعَدُوُّ
لُ، وَسَعِدِ بِوَقْعَةِ الْقَادِسِيَّةِ

محمود شوقي الأيوبي

١ - شعلة الخلود^(١)

هَبَّتْ عَلَى الْأَرْضِ فِي مِيلَادِكَ الْمُنَى
وَسَجَّلَ الْمَجْدُ فِي أَرْجَائِهَا الزَّمْنَ
وَاهْتَزَّتْ التُّرْبَةُ الْجَدْبَاءَ ثُمَّ رَبَّتْ
وَأَشْرَقَتْ بِجَمَالِ الْمِصْطَفَى الدَّمْنَ
سِرٌّ تَمَخَّضَ فِي الْأَصْلَابِ مَنْحَدَرًا
مِنْ مَنْبَعِ النُّورِ تَهْفُو نَحْوَهُ الْفَطْنَ
تَجَسَّدَ الْوَقْتُ مَيْمُونًا فَكَانَ لَهُ
دَقِيقَةٌ فَجَرَهَا الْأَمْجَادُ وَالسَّنَنُ
فِي لَحْظَةٍ دَارَتْ الْأَجْيَالُ دَوْرَتَهَا
فِيهَا وَأَدْبَرَ بَعْدَ الْيَقِظَةِ الْوَسْنُ
وَسَبَّحَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى بِقَبْئَتِهِ
رَبًّا تَقَدَّسَ حَسَنًا صَنَعَهُ الْحَسَنُ

☆☆☆☆

تَحَرَّكَ الرِّكْبُ فِي الدُّنْيَا لِغَايَتِهِ
وَأَهْبَّتْ لِلْمَسْرِى الْأَجْمَالِ وَالسَّفْنُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٦٩.

البحرُ يزخرُ بالقرصان منتظرًا
عهدًا تزول به الويلات والفتنُ
وفي المخارم أمالٌ محجبةٌ
تهتزُّ عن فكرةٍ يهوي بها الوثنُ
في مشرق الأرض أوهامٌ ومغربها
والأرض للجور والإلحاد تحتضنُ
تموج كلِّ رقاع الأرض نائحةً
يسوطها بسياط النقمة الضغنُ



أفي معاقل «كسرى» يا ترى نبأُ
حيث المعارفُ والأمجادُ تختزنُ
أم من حمى «قيصر» تأتي المحجة أم
في «الهند» و«الصين» حيث العلم والمهنُ؟



يا ساري الليل والآرزاء ضاربةٌ
فوق الكبود تأملُ يأتِكَ العلنُ
سرُّ الحياة إله الكون أظهره
والسرُّ تحت ظلال «البيت» مرتهنُ
هي الحقيقة وجه النور ناطقةٌ
بين الأخشاب جاءت زفُّها الزمنُ
جاءت وقد وُلِدَ الهادي مشعشعةً
بأرض «مكة» إذ ولَّى بها الحزنُ



لعمرك اليوم إن الناس في عمه
يشجيهم في سحيق الغفلة الدرُّ

يَبْغُونَ مِنْ عَقْدِ الْاَفْكَارِ هَادِيَةً
تَهْدِيهِمُ الْحَقَّ كَيْمَا يَكْبِتُ الشَّجَنُ
وَأَيُّ رَبٍّ إِذَا لَمْ تَهْدِهِمْ ذِكْرُ
لِلْحَقِّ وَالنُّورِ فِيهَا الدَّارُ وَالسَّكَنُ؟
هَذَا السَّمُوءُ وَهَذَا الْمَجْدُ يَعْرِفُهُ الـ
حَكِيمُ وَالْعَالِمُ النَّحْرِيرُ وَاللَّسِينُ
خَذُوا بِأَيْدِيكُمْ الْقُرْآنَ وَاعْتَرَفُوا
مِنْهُ الْحَيَاةَ الَّتِي لَمْ يَعْرِضْهَا الْوَهْنُ
وَأَمْعَنُوا فِي رِكَابِ الضَّارِبِينَ إِلَى
أَوْجِ النَّبِيِّ الَّذِي وَلَّيْتُ بِهِ الْمَحَنُ
تَوَغَّلَ الشَّرُّ وَالْأَدْوَاءُ ضَارِيَةً
تَنْنُ مِنْ كَرِبِهَا الْأَمْصَارُ وَالْمَدَنُ
خُمَائِلُ الْخُلُقِ الْمَيْمُونِ ذَابِلَةٌ
وَحَوْلُهَا الْجَهْلُ يَغْلِي بَيْنَهُ النَّتْنُ

☆☆☆☆

أَيْقِظَةً يَا عِبَادَ اللَّهِ تَنْعَشُنَا
يَجْرِي عَلَى الرُّوحِ مِنْهَا الشَّهْدُ وَاللَّبْنُ
أَرْجِعْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ نَسْلَمُهَا
أَرْوَا حِنَا فَيُؤَاتِي يَنْعَهُ الْغَصْنُ
دَعُوا الْأَسَاطِيرَ يَا قَوْمِي لِسَفْسُطَةِ الـ
عَصُورِ يَقْضُمُهَا مِنْ فِكْرِهِ زَمْنُ

إلى القديم الذي لم تبُلْ جدته
مدى الدهور ولم تعبثْ به الإحنُ
إليكم الذِّكر في الذكرى تهلل في
سطوره الحكم العذراء والمننُ
قفا حنانيك دون الحق مرتجلاً
لحنًا يعيه الحجا، والروحُ، والذهنُ
لحنًا يفجّر ينبوع الحياة على الـ
قلوب، تصفو به الأرواح والسّحنُ
يا من لنُصرة خلقٍ رَضَ أضلعه
معاول الشهوات الحمر والحرنُ؟
يا من لنُصرة دينٍ يُيسر معطسه
بمنسَمٍ وربيبٍ الدّين ممتهنُ؟
يا من لنُصرة أوطانٍ ممزعةٍ
فيها لشتى طواغيت الورى وكنُ؟
نوى الحياء بقوم للخنى وثبوا
ولفَّه من شمايط الردى كفنُ
أين الألى شيدوا للمجد قبته
بين الكواكب ما ذُلُّوا وما وهنوا؟
أضرى بهم هادم اللذات مخلبه
وعاث من بعدهم في المربع الهُجنُ
لم يفهموا من تراث الخالدين سوى
فخر تنقّخ فيه الكبر والسمنُ

للصرخة الحرة الظمأى بأربعنا
كبتٌ بغيضٌ وقلبٌ حرٌّ ممتحنٌ
أبا المطهرة الزهراء إنَّ بنا
سخائماً في مداها أَفْلِتَ الرِّسَنُ
فذاك رُوحِي رسول الله هل نبأُ
من عالم الغيب يأتي بعده السكُنُ؟
ذكراك يا قائدَ الأبرار مشرقةً
في الروح لكن طغى في حيننا العفنُ
زخارفٌ في ظلام النفس صورها
إبليسُ والنفسُ والإنسانُ والبدنُ



ما هذه الذكرياتُ الخضِرُ ننشرها
في كل يومٍ ويبكي بعدها الوطنُ
يا قوم هيت لكم قولاً بلا عملٍ
نشارة ما لها عند العُلا ثمنُ
ليحبُّكم خُلُقُ الوثقى صرامته
وإنه إي وربِّي المنهجُ المرنُ
روضوا النفوس على أمجاده فيها
تسمو المشاعر والأرواح والفظنُ
تَحَسَّسُوا العِزَّ فيه لا أغالطكم
ورائد القوم لا يسطو به الغبنُ



أُنَاشِدُ اللّٰهَ أَشْيَاخًا بِلَوْتِهِمْ
بأنهم في سماء المبتغى مَزْنُ
أُنَاشِدُ اللّٰهَ شُبَّانًا عَرَفْتَهُمْ
بأنهم للمعالي العارض الهَتْنُ
أُنَاشِدُ اللّٰهَ والذكرى تخازرني
قومي الألى لطريق المرتقى فطنوا
ناشدتكم خُلُقَ النشء الجديد ففي
أخلاقه يبتنى بالعزة الوطنُ

☆☆☆☆

ذكرى لسيّد أهل العلم أفرغها
شعرًا تُشَنَّفُ منه للعُلا الأذنُ
عليك يا مُلهم الأرواح غايتها
صلّى إله الورى ما أَوْرقَ الفنُ

٢ - عصارة الروح^(١)

نظمها الشاعر بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .

تفجرت الأنوار في الشرق والغرب
وغردت الأمجاد في مَرَبَعِ العُربِ
وهبت على الدنيا خلاصة نَفْحَةٍ
أثيرت كضوع المسك من عالم الغيبِ
ألا اسمع لأنغام الحياة كأنها
قياثُرُ دار الخلدِ رَنانَةٌ تُصبي
تجلّى السلامُ العذب في مولدِ الهدى
بمولدِ هادي الناس للموردِ العذبِ

☆☆☆☆

إليك رسول الله أنغام شعري الـ
حنون عظيم الجرس يشتدُّ من قلبي
أمانًا، وهذا الليل كيف السُّرى به
وفي كل فجٍّ أجمة الشوك في الدربِ
وهذي عراقيل الظلام مقيمة
يضلُّ بها الخريّت في المهمّة الجدبِ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٧٥.

مصَابِيحُكَ الشَّعْشَاعَةُ النُّورُ أُسْدِلْتُ
عَلَيْهَا سَجُوفُ الظُّلَمِ وَالْجَهْلِ وَالْكَرْبِ
أَضَاءَتْ لَنَا مَعْنَى الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ
بِكُلِّ فَوْادٍ شَعْلَةَ الْخُلْدِ بِالصُّخْبِ
وَفَسَّرَتْ لِلدُّنْيَا الْجَمَالَ مُوضِحًا
تَأَلَّقَ فِيهِ الْحَقُّ فَوْقَ الذَّرَا الصُّهْبِ
فَشَمَّرَتْ الْأَرْوَاحُ مِنْ غَفْلَةِ الْكُرَى
مَعْطَرَةَ الْأَنْفَاسِ فَوَّارَةَ الْهَبِّ^(١)
تَعَاشَقَتْ الْأَرْوَاحُ لَمَّا ارْتَوَتْ هَوًى
تَعَبُّ رَحِيقِ النُّورِ فِي حَانَةِ الْحَبِّ
كَشَفْتَ حَبِيبَ اللَّهِ فِي كُلِّ رَقْعَةٍ
مَسَاتِيرَ مَجْدِ الْعِلْمِ فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ
إِلَيْكَ انْتَهَتْ كُلُّ الْفَضَائِلِ وَاسْتَوَتْ
مَوَازِينُ حَقِّ الْعَيْشِ فِي دِينِكَ الرَّحْبِ
تَجَدَّدَتْ الذِّكْرَى عَلَى الْأَرْضِ حَلْوَةً
تَثِيرُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَا رَيْبِ
نَظَرْتَ بِهَا مَغْنَى الْفَضَائِلِ عَابِقًا
بِكُلِّ مَعَانِي الْحَبِّ كَاللُّؤْلُؤِ الرَطْبِ
سَمَوْنَا بِهِ لَمَّا انْتَنِينَا نَجْوُسُهُ
عَلَى مَلَأِ الدُّنْيَا - سُمُوءًا - عَلَى الرُّكْبِ
وَسَارَتْ بِأَوَجِ الْعَزِّ قَدَمًا رُكَابِنَا
تَرْوِحُ وَتَغْدُو لِلْمَفَاخِرِ بِاللِّبِّ

(١) الْهَبُّ: مَنْ هَبَّ يَهْبُّ هَبًّا: أَسْرَعَ وَشَمَّرَ.



فلما تقاعسنا ابذعرت^(١) جموعنا
عن النور - وارفضت بخطب على خطب



تنافر منّا المترفون إلى الهوى
وقد ركبوا بالهون في المركب الصعب
ومالوا إلى الأهواء جمعاً كأنهم
لدى الشهوة الحمراء أعجوبة الذنب
إذا جنّتهم بالنصح قالوا مُخَيَّبُ
تجاهل - أذأنّا بمقوله الذنب
وكانوا مساعير الجهالة دأبهم
بكل زمان غفلة اللهو واللعب
أصابوا! ولكن الرذائل حسبهم
بما جهلوا والحق أعلى من الخب^(٢)



أفيقوا سُراة الناس فاليوم أيوم
يضيّم شعور الحرّ والحازم الندب
أفيقوا فهذا الليل ليل مخيّم
سراذقه المغبر ماخورة الرغب
أفيقوا خمول الروح أودى بأرضكم
وجاس بها بالجهل والفقر والعيب
سلمتم ولكن السلامة عندكم
هالك - لعمرى - ما له رحمة الطب

(١) ابذعرت: ارفضت وتفرقت.

(٢) الخب: الخداع.





أَضَعْتُمْ ثَرَاثَ الْخَالِدِينَ وَلَمْ تَعُوا
مِنَ الْمُدْرَسِ^(١) الْمَحْبُوبِ أَنْشُودَةَ الرَّبِّ



أَحْرَبًا، عَلَى الْقُرْآنِ وَاللَّهِ فَوْقَكُمْ
رَقِيبٌ وَأَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ بِذِي الْحَرْبِ
أَمَّا تَسْمَعُونَ الْحَقَّ يَجْرِي نَشِيدُهُ
يَفْجَرُ فِي الْأَرْوَاحِ تَهْلِيلَةَ الْوُثْبِ
أَتَاكُمْ نَبِيُّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مُنْقَذًا
وَمَزَّقَ عَنْ وَجْهِ الْعُلَا أَكْلِحَ الْحَجَبِ
أَرَاكُمْ جَمَالَ الْحَقِّ فَجَرًا مَزْخَرَفًا
بَدِيعِ النُّجُومِ الزُّهْرِ بِالْعُطْفِ وَالْحَدَبِ
فَلَمْ تَنْظُرُوا فِي الْفَجْرِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ
قَبِيحَةٍ رَهْطٍ مِنْ عَجَائِزِهَا الْحَدَبِ
تَجَاهَلْتُمْ الدَّرَبَ الْجَمِيلَ وَسَرْتُمْ
عَنِ الرُّوْضَةِ الْغَنَاءِ فِي الْمَجْهَلِ الْخَرْبِ



تَنْوَعَتِ الْأَسْقَامُ تَذْرِي سَمُومَهَا
عَلَى رَقْعِ الْإِسْلَامِ بِالْحَرْقِ وَالشَّبِّ
تَمَرُّ الْعَبُودِيَّاتِ فِيهَا قَبِيحَةٌ
تَكْبَلُ شُعْبًا ثُمَّ تَمْشِي إِلَى شُعْبِ
وَتَقْتَحِمُ الْأَسْوَارَ سَكْرَى تَقُودُهَا
الشَّيَاطِينُ مِنْ حَزْبٍ تَسِيرُ إِلَى حَزْبِ

(١) المدرس: الكتاب الذي يدرس به كثيرًا، ومقصود به القرآن العظيم.



فهذي هي الأغلال سوداء سبعة
مُنْصَدَّة جرداء للشد والجذب
لقد صاغها في مصنع البؤس مارد
شتيمُ الحيا ثائر اللؤم والصخب
هي الجهل ويح الناس من جهلهم فلا
موارد منه غير ما أشنع الشرب
تحيط به الأسقام من كل جانب
فتأتي إلى الأبدان بالطعن والضرب
وللفقر في كل المساكن ضجة
لينهب أرواح الورى أيما نهب
أقانيم بؤس في الديار وفوقها
مخالب الاستعمار قاسية السلب
وأسوأ شَرَّ قَبَّح الله داره
ملاذ وحوش من ثُمر ومن ذئب

☆☆☆☆

أرى ثورة عمياء تهتز في الحمى
يؤججها الأحرار في الوعر والسهب
أرى ثورة في كل دار مهیضة
مجنحة الآمال تنقض كالشهب
أرى ثورة المستضعفين مخيفة
تسير بطفل القوم للهول والشيب
أرى ثورة الإسلام والعُرب ثورة
تثل عروشا لم تجد بعد من رأب

تزلزلُ أعماقَ الضمائرِ في الحمى
وتودى بتعذيب الضميرِ إلى الرهبِ
ضمائرُ رهطٍ لم يكن من جهاده
سوى الشهواتِ الحمرِ مشبوبة السكبِ



وكم في الغنى من قسوةٍ قد تحجرتْ
قلوبٌ بها صارت أشدُّ من الصلبِ
قوالبِ إبريزِ تروح وتغتدي
بأيدي الألى نالوا القوالبِ بالنصبِ
أحلُّوا حرامًا واستحلُّوا مكاسبًا
أتت من طريق السحتِ من غيرِ كسبِ
تضخم متخوّم، وخطم جائع
وصارت حياة الناس حوبًا على حوبِ
يبيت مساكينُ اليتامى وأُمهم
حيارى من الإفلاس والعُري والسغبِ
أقاموا بكوخٍ يشخب الويلُ سُمَّهُ
عليه وحول الكوخ نقع من التربِ
رذائلُ فينا أظهرت كل سُبَّةٍ
موشحة الأطراف مشقوقة الجيبِ
تسيل دمًا مثل الجحيم أوارها
غياهبها السوداء حمرة الحصبِ
قبائح لم تُخلق بعصر جهالةٍ
مضى قبل نوح لبّدت أظلم السحبِ

تراعت بها الأشباح كالحة لها
عيون من الجمر المفجر بالنكب
يقولون عصر النور هذا فيا ترى
أبالنور نرمي الروح في داخل الجب؟
مشاكلنا الهوجاء أعقد بيننا
على ملا الأقوام من ذنوب الضب
وأسوأ شر قد سرى في ديارنا
مشاكل سوء الخلق جاءت من الغرب
خَطَطُ بالأناعي نافثات سموها
تجيش بها الويلات سخابة الشجب
فجور تخطى للديار وسامها
عذاباً، من الفسق المسيطر والثلب
تفسخت الأخلاق ينخر أسها
مسارح غيد تبعث السرب للسرب
عرايا تثير الموت تهتز شهوة
وتأتي إلى الأرواح مرهفة العضب
قد اخترع الشيطان في مصنع الخنا
لها كل فن داعر الغش والكذب
وزخرفها في بؤرة الفسق قائلًا:
هو الفن حُرًا مطلقًا نائر الشغب^(١)
يساوم بالأعراض تمشي زخوفه
معطرة الأعطاف ساحرة الخضب^(٢)

(١) الشغب: الفوضى.

(٢) الخضب: التلوين.

بَهَارُجُ ترمي العابدين إلى الهوى
وتقذف بالنُّسَّاك في أسفل الشُّعْبِ^(١)
دوائرُ سبعُ تخنق الروح والنُّهى
تمزق بالعُقَّات والخُلُقِ الخصبِ



أَلا يا بني أُمِّي اسمعُوني أُرِيكُمْ
طريقَ الهدى لا تبخسوا الحقَّ بالجنبِ
أريتكمُ الأمثالَ مشرقة الصُّوى
عساكم ترون النور في هذه الحقبِ
عساكم ترون الحقَّ والخير والتقى
عساكم ترون العزَّ من غير ما عُتِبِ
عساكم تجيئون الكتاب لتأخذوا
نواميسكم منه مجددة الغِبِّ^(٢)



خذوا الرأي لا شُلَّتْ يمينُ الذي سعى
إلى بركات العزِّ في العالم الرغبِ
خذوا حذرکم إنَّ القيودَ ثقيلةٌ
ألا حطُّموها تكشفوا لوثة الغلبِ
وقولوا بآئنا أمةٌ لم يَجُسْ بها
قُنوطٌ، لنا الهَمَّاتُ بالأُسْدِ النجبِ
ترامت إلينا الذكرياتُ مُثيرةٌ
تهيبُ بنا للحقَّ عن مَثْيِهِ الشُّعْبِ^(٣)

(١) الشعب: الوادي.

(٢) الغب: العاقبة.

(٣) الشعب: التفرقة، والفساد.

لنا في رسول الله أكرمُ أُسوةٍ
وأصحابه الأحرار في أجمل الأوب^(١)
عليك سلامُ الله يا سيِّدَ الورى
إليك أنين الروح من شعري العذبِ
إليك حبيب الله أهديكَ نشوةً
من الشَّعر هبَّتْ للحقيقة من قلبي

(١) الأوب: الرجوع.

٣ - لحن الخلود^(١)

في ذكرى مولد سيد الوجود

غنَّى الغطارفَةُ الأمجادَ حادينَا
لحنَ الخلود - رخيماً - في مغانينا
وسار بالركب في بهو السماء على
خيلٍ من النور يتلو الشعر تلحينا
تفتَّتْ قُبَّةُ الأسرار عن خبرِ
مشى بدنيا الورى حُلُوا يَوَاتِينَا
واستبشر الروح في فردوسه طرباً
لمولد الحقِّ في ميلاد هادينَا
(محمدٌ) من أضواء الله أفئدة الـ
أنام فيه سَمَا خُلِقَا وتكوينَا
عرائسُ المجد نشوى يومَ مولدهِ
والأرضُ للأهـا بالأنس بارينا

☆☆☆☆

نكرى تغرد بالأرواح في الملاء
أعلى، وتبعث في الدينَا أغانينا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٦٣.



تَبَسُّمُ القَدْرِ الجَبَّارِ يومَ سَرَى
فِي شَوَظِهِ الحَقِّ يَسْرِي فِي مِغَانِينَا

☆☆☆☆

مَشَى (مُحَمَّدٌ) بِالرَّكْبِ السَّعِيدِ ضُحًى
يَغْزُو القُلُوبَ - مَبِينًا - وَالْمِيَادِينَ
طَوَى البَسِيطَةَ يَهْدِي العَالَمِينَ إِلَى الـ
إِيمَانِ يَنْصُبُ لِلْعَدْلِ المَوَازِينَ
ثَلَّ العُرُوشَ لِيَبْنِيَ العِزَّ مُرْتَفَعًا
مُحَرَّرًا مِنْ هَوَى الذِّلِّ المَلَايِينَا

☆☆☆☆

يَا أُمَّةَ اللَّهِ يَا أُمَّ الشُّعُوبِ أَلَا
بَعَثُ يَثُورُ بِنَا صُبْحًا وَيُحْيِينَا
قَدْ كَانَ أَبَاؤُنَا الْأَبْرَارُ فِي مِلٍّ الـ
حَيَاةَ بِالمُثَلِّ القَعَسَاءِ جَارِينَا
فَلَنَبْذِلَ الجُهْدَ مَقْرُونًا بِتَضَحِيَةٍ
وَلَتَنَأَتْ عَنِ سَبِيلِ السَّمْحَا مَسَاعِينَا
وَلَنَحْكُمَ الحَبَّ فِيمَا بَيْنَنَا أَبَدًا
حَلَوًا يَصْبِحُنَا، عَذْبًا يَمْسِينَا

☆☆☆☆

يَا قَوْمُ مَا هَذِهِ الْأَوْضَاعُ مَجْرَمَةٌ
تَجَرُّنَا لِلرَّدَى جَرًّا وَتَطْوِينَا
مَا هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الحَمَرُ يوقدها
إِبْلِيسُ نَارًا بِهَذَا العَصْرِ تَشْوِينَا



أُنِّى مشيت تجدُ في الناس كارثةً
من الرذائل تُشقيهم وتُشقينَا
هذي الطواغيتُ فوق الأرض رافعةً
أنوفها في عنان الجوّ تغرينَا
والناس من حولها سكرى يحفزها
نحو السجود لها فينا تعامينا
ماديةً ذهبّت بالنور عاريةً
رقاصةً من حمى الشيطان تأتينَا
يحكم الأصفرُ الرّنانُ حيث غدا
بحبه الناس عشاقًا مجانيِنَا
دانوا له وأذلوا الروح يرهقها
في مأزق الكبت تسفيها وتهوينَا



نقيم ذكرى رسول العالمين وفي
بعض المخابئ ما يُبكي ويبكينَا
كم في الحمى من عتاريفٍ صنيعهم
يرمون في حمأة الخزي القرابينا
نعيش بالذكريات الخضر في حلمٍ
عن واقع الأمر في أحلام ماضينا
كأننا حين نرقى هابطون إلى
جُبٍّ من الظُّلَمِ السفلى بوادينَا
ولا نرى غير تاريخٍ يضيءُ لنا
نشدو به ونواري من مآسينَا

ماذا تفيد الدعاوي وهي فارغة
من الفعال التي تأتي فتُشفينا؟
يا مَنْ لِنُصرة أخلاقٍ ممزعةٍ
حيث الرذائلُ تمشي بين أيدينا
ما هذه الحيرةُ العمياء نلمسها
فيينا ونمشي عن الفرقان ساهينا؟

☆☆☆☆

مُرُوا بني أُمَّ بالمعروف واعتصموا
بالله في حلك الأرزاء ساريننا
وانهوا عن النكر مهما طال منزله
واستلهموا الرشد بالقرآن ماشينا
هاتوا لنا المثل العليا نسير على
منهاجها ولنكن للعزّ بانينا

☆☆☆☆

ألا أجيبوا بني قومي الهداة ولا
تقاعسوا وابعثوا فينا أمانينا
ضمُّوا يتامى الحمى واستخلصوا لهم
عطفًا وآتوا من الخير المساكيننا
وأوصدوا في طريق الناشئين بنا
باب الرذائل واستصفوا لهم ديننا
ديننا ينير قلوبًا بعد غفلتها
ديننا يمكِّن في الأرواح تمكيننا

دِينًا يحرر أفكارًا مُكَبَّلَةً
ويمنع الجهل عَنَّا والشياطينا
وَمَحَّصُوا من حماة العلم أفضلهم
دِينًا وَخُلُقًا وإخلاصًا ميامينا
يمشون بالعلم نحو العزِّ يُسَعِفُهُم
رَبُّ الهداية مَنْ يُجْزِي المربينا
إني أرى جيش علم لا نظير له
لو أجمع الأمر لاستهدى الورى فينا
لو أجمع الأمر لاندكَّت بأربعنا
هذي الرذائل ذك الموت يرضينا
لو أجمع الأمر لانشكَّت مشاكلنا
وطاب للعلم والعُلُيا تساقينا

☆☆☆☆

إلى الهداة أَرْقُ القول مرتجلاً
هَيَّا نشيِّدُ في المغنى معالينا
هَيَّا نخطُ طريق المجد يرشدنا الـ
ـقرآن في ضوئه هَيَّا مُلبينا
وَلْنَجْعَلِ الشرعةَ السما لنهضتنا
أُسًّا وبالخلق فلنحكم مبادينا

☆☆☆☆

نريد دِينًا له الدنيا مهلة
نريد علمًا ينير الروح يغنينا

نريدُ خُلُقًا متينًا دون منعته
ترتد خاسئَةً حيرى أعادينا
نريدُ للنشءِ إيمانًا يزيد على
وفر المعارف تهذيبًا وتحسينا
نريدُ حريةً في العلم واسعةً
نريدُ حريةً في الرأي تُصبينا
نريدُ للوطن المحبوب نهضته الـ
كبرى تشمّرُ بالأرواح تهدينا
لا فرقَ بين مساكين الربوع ولا
بين السراة كرامًا في تصافينا



يا حادي الركب في ميلاد مرشدنا
كَبَّرْ، فقد أفعم الفأل الأساطينا
فالُ من الخير معطارُ الأريج به الـ
أرواحُ نشوى تغنّينا فتُشجينا



قد أقبل النورُ ميمونَ الجمال وقد
غنّى الغطارفةُ الأمجاد شاديننا



٤ - نضحة السماء^(١)

في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شوقُ الحياة من السما يتنزَّلُ
عطرًا يفيضُ على الأنام ويهطلُ
الحبُّ في ناموسها شرعٌ من الـ
إبداع نسَّقه الحكيم الأولُ
اللهُ أودعَ في قرارة روحها
كنزًا من المثل التي لا تسفلُ
وهدى بها الإنسانَ نحو حياته الـ
مُثلى التي فيها السموُّ الأفضلُ
وبهيكَل الإنسان أبَدعَ شرعةً
للعقل فيها صورة لا تُخذلُ
صورٌ تمرُّ تباينت أشكالها
هذي تسيرٌ وتلك لا تتنقلُ
هذي تغذُّ السيرَ نحو سموها
تسري، وتلك إلى الضلالة ترقلُ
شتانَ بينهما!.. فهذي رحمةٌ
تضع الحقائق حيث لا تتعطلُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٨٨.

وبموكب الأخرى شياطين الردى
تمشي على دنيا الورى وتعرقل
كيف السبيل وكل دار حظها
كأس الشقاوة للنفوس تذلل؟
إن الحياة قبيل بَعَثِ (محمد)
بين الأنعام نذالة وتسفل
يمشي بها المستعبدون إلى الهوى
بسياط من حكموا العبيد ونكّلوا
وغدتُ بها قِيَمُ الفضائل لا ترى
في الأرض إلا بالخفاء تسربل
مَنْ قال رَبِّي اللهُ قال له الألى
حكموا: لأنك مجرمٌ ومعطلٌ
قال الطغاة: لنحنُ آلهة الورى
فينا الحياةَ جمالها لا يذبلُ
قالوا: هلمُّوا واسجدوا لعروشنا
ولن عصى الويل الفظيغُ المعضلُ

☆☆☆☆

راع اللصوص الفاجرين بأن يروا
في الأرض نفساً للحقائق تقبلُ
واستوحشوا من كل حرٍّ نافرٍ
عن بغيهم!.. تعسًا لهم ما أملوا

للشَرِّ في كل البلاد معاوُلُ
هدامة للعدل، لا تتحولُ
كفرٌ بجبار السماوات العُلا
وفضائِحُ في كل بيتٍ تعملُ
والخير مزورٌ يوئبُ حزيه الـ
حيران عن صنعٍ يغمُّ ويخجلُ
كيف السبيل إلى الهداية يا ترى
يا ليت شعري!.. أين مَنْ يتعذّلُ؟
لا شيء!.. إلا رحمةٌ يأتي بها
من عنده من الورى لا يهملُ
لابدٌ من يومٍ يدويُّ صوته
ويثير أرواح الورى ويجلجلُ
لابدٌ من بعثٍ يدكُ سناؤه
عرش الضلالِ وللطفاة يزلزلُ
لابدٌ من أنس الحياة وقد أتى
(بمحمدٍ) وهو النبيُّ المرسلُ
وُلدت بمولده الهدايةُ كلها
وليه ملائكةُ السماء تهللُ
وُلدت بمولده الفضائل كلها
ولها أناشيد الحياة ترتلُ

وُلِدَتْ بِمَوْلَدِهِ الْحَقَائِقُ كُلُّهَا
وَلَهَا تَفَانِي الْمَخْلُصُونَ وَأَقْبَلُوا
وُلِدَتْ بِمَوْلَدِهِ الْعُلُومُ جَمِيعُهَا
وَبِهَا دَسَاتِيرُ الرِّقَى تَسْجَلُ
وُلِدَتْ بِمَوْلَدِهِ الْكَرَامَةُ فَازْدَهَى
أَفَقُ الْحَيَاةِ بِضَوْئِهَا يَتَجَمَّلُ
وُلِدَتْ بِهِ الْحِكْمُ الْجَلِيلَةُ فَاهْتَدَى
فِيهَا كِرَامٌ رَاحِلُونَ وَنُزُلُ
وُلِدَ السَّلَامُ عَلَى الرَّبْعِ وَحَبَّرَتْ
لِلْحَبِّ أَنْغَامُ الْعَلَا تَتَرَسَّلُ
وُلِدَ الْجَمَالُ فَكَانَ أَوَّلُ فَئَةٍ
صَوْتًا لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ يَفْصَلُ
وُلِدَتْ بِهِ لِلْعَدْلِ أَفْخَمُ دَوْلَةٍ
عَرَبِيَّةٍ فِيهَا الْحَنَانُ مِمَثَّلُ
وَالْكُوكُبُ الْأَرْضِيُّ أَصْبَحَ مُوَكَّبًا
يَسْمُو بِأَعْرَاسِ الْحَيَاةِ وَيَرْفَلُ
هَلَكُ الضَّلَالُ وَحَطَّ مَتَّ أَوْثَانُهُ
تَبَّأَ الْقَوْمُ شَيْدُوهُ وَأَثَلُوا
وَتَمَزَّقَ الطَّاغُوتُ شَرًّا مَمَزَّقَ
وَجَبِينُهُ فَوْقَ الرَّمَادِ مَكْبَلُ

☆☆☆☆

هذي الفضائل أين من طلابها
الشُّوس الرعاة الصارمون الكُمَّلُ؟
هذي الحقائق أين من ورَّادها
حُمُسٌ تجول بهم خيول صُهْلُ؟
هذي الهداية أين من أبطالها
أُسْدٌ مغاوير هُدَاة رُحْلُ؟
هذا الجمال، فأين من عُشَّاقه
قومٌ عباقرّة كرامٌ فُضْلُ؟
يا للسموِّ!.. وأين من أحبابه
قومٌ بأرجاء الخلود تجوَّلوا؟
زمنٌ مضى برسالةٍ محبوبيةٍ
وبقى الألى أعمالهم لا تقبلُ
ذكرى لمكةٍ أشرقَت صفحاتها
فيا السموُّ من الخلود مسجلُ
لم يبقَ من ذكرى الكرامة غير ما
شبهوات قومٍ في الفساد توغلوا
ذكرى ليثرب أين أرباب النُّهى
فيها، وأين من الرجال الأرجلُ؟
أين الألى هزَّوا العروش وأنقذوا الـ
إنسان من ظلم الملوك وفضَّلوا؟

بل أين رُبْعِيَّ وأَيْنَ عُبَادَةُ
لهما شياطين الضلال تذللوا؟
بَطْلَانٍ مِنْ دار العروبة أُرهبَا
كسرى وقيصر، والحديث مطولٌ
وطأ البساط العامري ممزقًا
بسنانه متشامخًا لا يمهلُ
وأتى لقيصر ذلك الحرُّ الذي
عبد الإله، وبالهدي يتغزلُ
هذان من بعض الهداة فكيف لو
سَطُرَتْ للأبطال ما لا يجهلُ
سبحانك اللهم كيف تهالك الـ
أحققاد في الذلِّ الوخيم وغللوا
يا أيها المستعبدون تنبَّهوا
وامشوا على نور الهدى وتأملوا
فدياركم جاسَ العدو خلالها
وغدا يزمر كاذبًا ويطبِّلُ
قال: الحضارةُ من جِمانا ترتجى
ولها على شوك الجهالة منجلُ
كذب الرجيم فما حضارته سوى الـ
غيلان يمتصُّ الدماء ويأكلُ

يسطو على خير الشعوب ورزقها
مستعبداً عن سلبها لا يغفلُ
أين الألى نصبوا موازين الهدى
والكل عدلٌ للمظالم يركلُ؟
أين الألى قد شيدوا بديارهم
داراً بأيّتام الربوع تؤهلُ؟
أين الألى صنعوا الأذل حقيقةً
مرهوبةً فيها السموُ الأكملُ؟
أين الألى صانوا مساكين الحمى
عن فاقةٍ ولهم حبوا وتفضلوا؟
من ذا أتى للثاكلات بليلةٍ
ليلاء يلبسهن سعداً يشملُ؟
هذا التضخم في الثراء وتحتة
جلد على عظم يئنُّ ودمٌ ملُ
قَسَتِ القلوب لدى السراة وحجرتُ
أكبادهم وعلى التجافي عؤلوا
تنثال خيرات الحمى بجيوبهم
والفقر في الشعب المضيع يغولُ

☆☆☆☆

نارٌ من الحسرات بين ضلوعنا
والدمع منّا للمرابع يُسبَلُ

يا حسرتاه تعاكست أُميالنَا
والليل يزحف بالمصائب أليلاً
كيف السبيل إلى الوئام وبيننا
ذئبٌ وصِلٌّ فَاتِكَانٍ وخيعلٌ؟
كيف السبيل إلى الوفاق وحولنا
هرُّ يموء من العدا ويولولٌ؟
لَمْ لَا نُوحِّدْ لِلْعُلَا أَهْدَافَنَا
ودليلنا هذا الكتاب المنزلُ؟
الْخَوْفُ وَالْإِيمَانُ لَنْ يَتَحَالَفَا
أَبَدًا، فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُ الْمُتَبَتِّلُ؟
وَالذُّلُّ وَالْإِخْلَاصُ لَنْ يَتَرَاغَبَا
أَبَدًا، فَأَيْنَ الْمَخْلَصُ الْمُتَوَكِّلُ؟



والجهل والتوحيد لَنْ يَتَأَلَفَا
أَبَدًا، فَأَيْنَ الْعَالَمُ الْمُتَنَفِّلُ؟
هَذِي هِيَ الذِّكْرَى تَمَرُّ كَأَنَّهَا
حِلْمُ الْخِيَالِ فَأَيْنَ مَنْ يَتَأَمَّلُ؟



ذِكْرَى النَّبِيِّ وَأَيُّ ذِكْرَى بَعْدَهَا
أَعْلَى شَيْءٍ، فَلَهَا الْعُلَا تَتَهَلَّلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَاتٍ لَنَا
ذِكْرَى لَهَا صَوْتُ الْمُؤَنِّ يَنْقَلُ

هذي المساجد والمآذن حولها
في كل دربٍ للردى ما يذهلُ
تمشي القبائح في الشوارع كالدمى
عشاقها وُغْدُ يجوسُ وأرذلُ
وتمرُّ تنخر بالحصافة والحجا
وبفعلها الخلق الرفيع يعطلُ
وتمرُّ بالأبواب تنفتُ سُمَّها
والشرُّ منها نتنه مستفحلُ
في كل يومٍ للرزائل خبطةٌ
عشواءٌ تبعث ما يثير ويشغلُ

☆☆☆☆

أين الأبناءُ الحازمون شعارهم
فعلٌ عليه من الرجاة مشعلُ؟
أين السُّعاةُ إلى الكرامة بندهم
رأسٌ بأضواء الإباء مكللُ؟
أين الألى خاضوا الردى للعزْلَم
يتقاعسوا في سعيهم أو يكسلوا؟

☆☆☆☆

نكَّرتُ قومي والحياة مليئةٌ
من كل ما يشقي النفوس ويشكلُ

رُجِّعْني إلى الحقِّ المبين لربما
عند التحفُّز يُشرق المستقبلُ
فإذا أردنا العزَّ كان بجانبنا الـ
قدر العظيم لنجحنا يتكفلُ
فلنُسِرِ للغايات في ضوء الهدى
والله للسعي النبيل يكملُ



وإلى رسول الله خير تحيةٍ
يشدو بها طيرُ الرُّبَا والعندلُ
والعطر من صلواتنا لصحابه
والآل من أرواحنا يتسلسلُ



٥ - ينبوع الرحمة^(١) في ذكرى المولد النبوي الكريم

عرشُ الهدايةِ في السماء مشعشعُ
وعليه من حلل النبوة برقعُ
الله قَدْرُ والملائك خُشْعُ
والملك والمالكوت فيه تَجَمَّعُوا
جنباته أبداً تسحُّ وتنبعُ
عطراً يثيغ معينه المتدفعُ
والنور منه على الورى يتنزلُ
بحبوحه الأرواح من أبهائه
تزهى وتشرق من بديع سنائه
خَشَعَ الوقارُ لمجده وصفائه
وسرى إليه الفكر طوع ندائه
مُتَقَلِّباً في جُلِّه وضيائه
والحُور تلهمه جميل غنائه
والروح يشدو للهوى ويهللُ
المجد قَبْلَ ساحه وتضرعاً
والروح حوْم حوله وتشعشعا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٥٥.

والعلمُ من ينبوعه فيضُ سعى
نحو العقول وللضلالة مرزعا
وجبين هذي الأرض فيه ترفعا
متاللأ وفؤادها وضع الدعا
رمزا من التوحيد لا يتبدل
يا للرعاة الشؤس جاء إمامهم
روحًا من الغيب السعيد وهامهم
متنكس وتزعزعت أصنامهم
خوف الدمار ونكست أعلامهم
وتقصفت جاماتهم وخيامهم
سقط الصليب مكسرا وضرامهم
وأراع كسرى خطبه المستفحل
القُبَّة الزرقاء في سبحاتها
زخرت دراريها على جنباتها
ثارت أشعَّتْها وثار بذاتها
روح الحياة مجنًا لنجاتها
من فيح أنفاسٍ إلى شهواتها
نزعت تميد الأرض تحت بُغاتها
وأبوقبیس بدا يبش ويُقبل
القبلة الفيحاء في عرفاتها
الرحمة الكبرى على صخراتها

نزلت بكوثرها على جنباتها
وتفجّر الينبوع من ربواتها
يجري بماء الورد في ساحاتها
مترنماً شداء في حصواتها
نشوى وأجنحة السماء تظلل
حلم الشباب العبقريّ تحققا
والمجد شعشع في الكهول ومزقا
سكّر الهوى المجنون ثم ترفقا
بحبا الشيوخ الخاشعين وأشرقا
بالحكمة العذراء والروح استقى
منها الرحيق الكوثرى وروقا
كأساً تضوّع عطرها المتغلغل
طافت بآمنة الزكية في الدجا
من جنة الفردوس أطياف الرجا
وشذى الفضائل في الوجود تأرجا
من عطرها القدسيّ ثم تتجّجا
عذب النشيد من الثغور وهيجا
قلب الحياة وثغرها يهوى النجا
بالقبلة النشوى التي تتغلّ
الطفل أشرق في الوجود وشعشعا
والوجد شمّر للرحيل وودّعا

وتمازج الملوان فيه وأبدعا
ومؤذن الدنيا شدا وتضرعا
بالمؤمنين إلى العزيز ورؤعا
حزب الشذوذ عن الحقائق مذعا
للحق روح مشرق متجول
يا للحقائق أين من طلابها
عزم يهلل في مروج رحابها
ويغيث فيها الواقفين ببابها
متأهبين إلى الوغى وضرابها
متطلعين إلى جمال شبابها
متحمسين على شفا أعتابها
متوثبين وكلهم متجمل
يا للكرامة أين من نسأكها
طهر يقطع في حبال شراكها
غدت الدنيا تمشي إلى أفاكها
بمواكب رقصت على أحناكها
تلك الأنوف تطل من أحلاكها
في ظلمة تجري لكهف هلاكها
وثنية منها المصائب تهطل
المجد مجدك يا (محمد) والعلا
ميمونة تهمني على رغم الملا

من دينك السمح الشهي إذا تلا
قلبُ كتابك يا أمين ورتلا
اقرأ يرنُّ الكونُ فيك مهللاً
والحقُّ والإيمان فيك تمثلاً
مثل الحقيقة أيها المتبتلُ
فلقد عرفت الله طفلاً يافعا
وسعيت للحقِّ العظيم بمن سعى
الرسل طافوا في جنابك أجمعا
وملائكُ الرحمن ثاروا خُشعا
والملك والملكوت منك تجرعا
كأس الصفاء وكبيرا وتسرعا
يسقون حكمتك التي تتسلسلُ
الفكرة الزهراء فيك توردتُ
والعفة المخفار فيك تمجدتُ
والعدلُ منك على البسيطة رفرفتُ
أعلامه بين الفجاج وجُردتُ
لجماله عُضْبُ السلام وأشرعتُ
للحق والحبِّ العظيم وأسرجتُ
للمجد والشرف الرفيع الصُّهْلُ
تمشي المواكب للمواكب تنضوي
بظلال دينك يا حبيب وترتوي

شهد العُلا بعد الضلال الفوضوي
وتخيف رعباً كلَّ جبارٍ غوي
بجمالها، لا بالحسام الكسروي
جذبتُ إليها كلَّ قلبٍ معنوي
يهفو، ويهفو للعُلا ويحمدُ
الجاهليةُ نُكَّستْ أوثانها
والزردشيةُ أُخِمِدَتْ نيرانها
والصهيونيةُ جُرعتْ أجنانها
كأس الردى وتطوَّحتْ أغصانها
وعروسُ بوذا والإباحةُ حانها
متدهورٌ متجهمٌ وِدنانها
أبدًا على طول المدى تتزلزلُ
صليبان روما والديور حماتُها
تهذي الشكوك بها دجًا وأساتها
جرحى! تلوِّكُ نواتها، وسباتها
يَقِظُ وأعينها ترى غفلاتها
مخمورةٌ، تشدو بها شهواتها
والكاهنُ العربيُّ جنٌّ وذاتها
سكرى تطوف بها الروى وتطبِّلُ
قلبوا جفان الحق وهي بأحمدِ
ملأى حياةً، ويل غرٌّ مُعتدي

راء الجمال العبقري وما هُدي
إلا بحقدٍ جائرٍ مُتمرّدٍ
حربُ الصليبِ تفور فوق الأكبدِ
أحقادها في كل قلبٍ مُفسدٍ
في كل عصرٍ للغواية تحبلُ
الحُبُّ دِينُ المصطفى وأريجُهُ
فؤاح في لجج السلام وسُرْجُهُ
وضاءةٌ وبه يسير حجيجهُ
أبدًا على كر العصور وفجّهُ
متماوجٌ بالنور رقرق موجهُ
يسموبه عمر الحياة وفوجهُ
أنّا يثور وتارةً يتململُ
إكسيراك الشافي لأدواء الأممِ
من رحمة الوهب فيّاح شبنمِ
دينٌ له قرآنُهُ حُلُو النغمِ
يسري بأرواح الكرامة والشممِ
العقلُ عانقه على أوج الهممِ
والفكرُ ساجله النشيدَ المنتظمِ
والقلبُ فيه مغرّدٌ متوكلُ
من نبعك الدنيا تعبٌ كؤوسها
نشوى تجيشُ قلوبها ونفوسها

شوقًا، وتسمو للسمو رؤوسها
بالعلم، والخلق الرفيع رئيسها
والطهر في محرابها يتنفل
يا مولد الشرف الرفيع أمانة
رمت على أعناقها، وكرامة
لك يا هدى الدنيا الدؤوب ومنة
الفضل منك غراسه ميمونة
أشداؤه بنفوسنا قدسية
وبخوره المسكي فيه حرارة
لقلوبنا، ولك الجمال الأول
طوبى لقلب ذاقه وأذاقه
نعمى لعقل راقه، وأراقه
حسنى لروح ينتقي أشواقه
فيغوص فيه ويلتقي أعماقه
في لذة كبرى تضم رواقه
في الرحمة العظمى تحرك ساقه
فغدا يصعد في الكمال وينهل
سجى غيوث المجد لا تترفعي
عنّا، ويا رحمات لا تتمنعي
جُرنا - وعفوك يا مزجي الأدمع
طام، بغفران الرحيم المبدع

أُنشئ بنا يا ربُّ نوركَ واسمعِ
دعواتنا إنَّنا بهذِي الأربعِ
صَرعى الحُطامِ وعزُّنا متطفلُ
افتح لنا يا ربُّ بابَ الملتقى
لجمال أيك في فراديس البقا
كيما نرى النور البهيَّ المنتقى
لقلوبنا متشعشعًا متألِّقا
من غير تهويلٍ ولا عقدِ الرقى
أرنا الجمال المحضَ يومَ الملتقى
(بمحمّدٍ) في دينهِ يتهلُّ
يا منبعَ الصلوات تُزُوسلِّم
مِن كلِّ روحٍ للكرامةِ ينتمي
(لمحمّدٍ) كنز الوجود الأفخمِ
مُتضوِّعًا في كل بيتٍ مُسلمِ
واسكبْ على الآل - الرحيقَ - الهيِّمِ
بجلال قُدسك في الفناء الأعظمِ
وعلى الصَّحابةِ ما استغاثَ مُحوِّلُ

ندى يوسف الرفاعي^(١)

١ - في ذكرى المولد النبوي الشريف تشطير أبيات من بردة البوصيري^(٢)

(أَمِنْ تَذَكُّرٍ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ)
شكا فؤادك من وجدٍ ومن ألمٍ
حتى إذا اشتدتِ الأشواقُ تعصرهُ
(مزجت دمعاً جرى من مُقلَةٍ بدمٍ)
(أم هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ)
وضمضمَّ الرعدُ في الأرجاء كالعرمِ
بليلٍ قرَّ كائنُ النجمِ هاجرهُ
(وأومضَ البرقُ في الظلماء من إضمٍ)
(فما لعينيك إن قلت اكفُفَا هَمَّتَا)
وانهَلَّ منها سجومُ الدمع كالديمِ

(١) ندى يوسف السيد هاشم الرفاعي، أديبة وشاعرة من الكويت، حاصلة على ليسانس آداب لغة إنجليزية - جامعة الكويت، ثم دبلوم تربوي (طرق تدريس لغة إنجليزية) - جامعة الكويت، ثم ماجستير مناهج وطرق تدريس لغة إنجليزية - جامعة الكويت، ثم ماجستير ترجمة - جامعة الكويت. عملت مُدرِّسة للغة الإنجليزية - مركز اللغات - كلية التربية الأساسية. وهي عضو في رابطة الأدباء الكويتيين، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو رابطة أعضاء هيئة التدريس للكليات التطبيقية، وعضو الجمعية الدولية لتدريس اللغة الإنجليزية، وعضو تجمع شعراء بلا حدود، وعضو جمعية اللغويين والمترجمين المصريين. من إصداراتها: ديوان زهرة المصطفى، ديوان الأنبياء.

(٢) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٧١ - ٧٣.

وما لفكرك مشغولاً ومضطرباً
(وما لقلبك إن قلت استفق يَهِيمِ)
(لولا الهوى لم تُرقِّ دمعاً على طللِ)
ولا بقيتَ أسيرَ الهَمِّ والسقمِ
ما كان شأنك أن ترنو لقافلةِ
(ولا أرقّتَ لذكرِ البان والعلمِ)
(نَعَمْ سَرَى طيفٌ مَنْ أهوى فأرقني)
ولازمَ الشجُو أيامي بمنتسمِ
في كل منعطفٍ في كل مقتطفِ
(والحبُّ يعترضُ اللذات بالآلمِ)
(يا لائمي في الهوى العذريّ معذرةً)
شاء الإله بديعُ الكون في القدمِ
والله عالمٌ سِرٌّ، فاستمع كلمًا
(مني إليك ولو أنصفتَ لم تَلُمِ)
(مولاي صلِّ وسلِّمْ دائماً أبداً)
على حبيبك خير الخلق كلهمِ
(هو الحبيب الذي تُرجى شفاعتهُ)
في موقف الحشر عند الموقف العَمِ
مُشفّعٌ شافعٌ في يوم قارعةِ
(لكل هولٍ من الأهوال مُقتحمِ)
(دعا إلى الله فالستمسكون به)
تشبّثوا بزمام الأمر والعصمِ

مهما يمد بهم كَرَبٌ فَإِنَّهُمْ
 (مستمسكون بحبلٍ غير منفصم)
 (فإق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ)
 في سابق العهد في الآزال والعدم
 كان النبيُّ ولم تكتب نبوتهم
 (ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمٍ)
 (وكلهم من رسول الله ملتمسُ)
 بحرَ الإفادة والأنوارِ والكرمِ
 أيُّا يكن قَدْرُ ما نالوا وما نهلوا
 (غرفًا من البحر أو رشفًا من الديمِ)
 (منزَّة عن شريكٍ في محاسنه)
 مهما تتابعت الأزمان بالنعيمِ
 مثيلٌ أحمد لن يأتي الزمان به
 (فجوهر الحُسن فيه غير منقسمِ)
 وقاية الله أغنت عن مضاعفةِ
 نام الأنعام وربُّ العرش لم ينمِ
 من كان في عينه^(١) أغناه عن عددِ
 (من الدروع وعن عالٍ من الأطمِ)
 (دُع ما ادَّعته النصارى في نبيهم)
 وما تغالوه تأليها كما الدهمِ
 وامتدُّ بساطك في حُسنى محامده
 (واحكم بما شئت مدحًا فيه واحتكمِ)

(١) ﴿فإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ الطور: ٤٨.

(فإن فضلَ رسولِ الله ليس له)
حَدُّ فيرسمه الوجدان بالقلمِ
وإن قدرَ رسولِ الله ليس له
(حَدُّ فيعرب عنه ناطقٌ بفمِ)
(فمبلغُ العلم فيه أنه بشرٌ)
ذو رحمةٍ شملت عَمَّت على الأممِ
وأنه بقديم العهد منزله
(وأنه خير خلقِ الله كلهمِ)
(أكرم بخلق نبيٍّ زانه خُلُقُ)
أزهى وأبهى من الأنوار في القممِ
كالبدر في ليلة الإشراق مطلعه
(بالحسن مشتملٌ بالبشر متَّسِمِ)
(ما سامني الدهر ضيمًا واستجرت به)
إلا وأعطيت ما لم أعط من كرمِ
وما لجأت إليه كي يضمَّدني
(إلا ونلت جوارًا منه لم يضمِ)
(ومَن تكن برسولِ الله نصرته)
أتاه نصرٌ من الرحمن ذي العظمِ
ومَن تكن برسولِ الله نجدته
(إن تلقه الأسد في أجامها تجمِ)
(مولاي صلِّ وسلِّم دائمًا أبدًا)
على حبيبك خير الخلق كلهمِ

☆☆☆☆

(وَأَذِّنْ لِسُحُبٍ صَالَةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ)
مَحْمُودَةٍ الْإِثْرِ فِي الْأَفَاقِ وَالْأَمَمِ
فِي وَسْعِ أَرْجَاءِ مُلْكِ اللَّهِ قَاطِبَةً
(عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُنْسَجَمٍ)
(وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهَمِ)
نَجُومِنَا الْغُرُفِ فِي اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ
أَنْعَمَ بِهِمْ أَهْلُ تَكْرِيمٍ وَمَنْزِلَةٍ
(أَهْلُ التَّقَى وَالنَّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ)

٢ - مولد الحبيب المصطفى ﷺ (١)

ذكرأُكُم هي بهجتي ونشيدي
يا فخر أشعاري وبيت قصيدي
يا صاحب القلب الكبير محمداً
هذي تحيةً والهِ موجودِ
طه أيا مختارُ يا تسبيحةً
دارت على الأكوان بالتمجيدِ
أنت النبي المصطفى مُذْ كان أ
دُم طينةً في الغيب قبل وجودِ
أنت الصفيُّ المُجتبى والمُقتدى
بالدين والدنيا، بكلِّ صعيدِ
في ليلة الإسراء كنت أميرهم
وإمامهم في موكب مشهودِ
يا أولاً للمسلمين وخاتماً
للأنبياء وقُدوة التوحيدِ
يا رحمة الرحمن أنت حبيبنا
وشفيغنا في موقف موعودِ
في يوم مولدك الكريم سعادةً
وبشائر من واهب وحميدِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٩.

نستذكرُ الإحسانَ والفضلَ الجلي
من سيرةٍ فاحتَ بعطرٍ ورودٍ
عمَّ السَّخَا فاخضوضرتُ أرجاؤنا
في حاضراتِ بلادنا والبيدِ
إذ أقسم المولى العليُّ بعمركم
ولكم، ولم يندهك بالتجريدِ
يا كوكبًا من نوره كان السُّنا
في سالفِ الأزمانِ منذُ عهدِ
إنَّ الصلاةَ عليك منه كرامةٌ
سبحانه من ماجدٍ مقصودِ
فلكَ الخصالُ فريدةٌ دونَ الورى
ولكَ الشمائلُ باسمِكَ المحمودِ
أخذَ الإلهُ لكم عهدَ الأنبياءِ
قبلَ النشوءِ بنُصرةٍ ومَزيدِ
يا مِنَّةً من ربِّهِ لعبادهِ
وعطيَّةً من خالقٍ معبودِ
يا صاحبَ البرهانِ أولَ شافعٍ
ومشَفِّعٍ من باعِثٍ وشهيدِ
مفتاحَ بابِ اللهِ سرِّ وصولِهِ
ولكَ المقامُ الرَّحْبُ يومَ وعيدِ
ولكَ الوسيلةُ والفضيلةُ والعُلا
والكوثرُ الرِّقراقُ، عندَ ورودِ
راعي لواءِ الحمدِ أولَ داخلِ
بابِ النعيمِ لجنَّةٍ وخلودِ

ما بين بيتكم الكريم ومنبر
نصبت رياض الذكر والتحميد
يا قائد الغر الكرام، لرّبهم
يسعون خلف لوائك المعقود
يا منبع الرحمات والخلق الوفي
يا من وهبت الخير دون حدود
صلى عليك الله في ليل الدجى
ومع الصباح الغض، بالتمجيد
يا ماحق الظلمات يا علم الهدى
يا صادق الكلمات يا ذا الجود

٣ - مولد الهادي محمد ﷺ (١)

بمولدٍ أحمدٍ سعيدٍ الوجودُ
وأورقت الزواهرُ والورودُ
بيومٍ بالغِ الأفضالِ، ذكرى
علينا بالمآثرِ إذ تعودُ
رعاك الله يا أزكى زمانٍ
أطلَّ به على الدنيا وليدُ
أهلٍّ مع النسائمِ عابقاتٍ
وأقبل نورُهُ الحاني الودودُ
فأشرق فجرُ أمالِ البرايا
وحلَّ الخيرُ والعدلُ الرشيدُ
أتيتَ مباركاً يا خيرُ بشرى
بها هلت على الدنيا السُّعودُ
فحقُّ لنا التغنِّي والتَّهاني
وأطلقت المواعِظُ والنشيدُ
نعطُّرُ سمعنا بكريمِ زكِرٍ
ونقرأُ سيرَةً عنها ندودُ
بمولدٍ من له أزكى المزايا
ومن بمجيئه للناسِ عيدُ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٧.

رسولُ بَارِكِ الدُّنْيَا سَنَاهُ
خُطَاهُ الْيُمْنُ وَالْمَسْعَى السَّيْدُ
وَرَحْمَةُ خَالِقِ مَوْلَى تَعَالَى
إِلَهِ الْعَالَمِينَ لَهُ السُّجُودُ
وَقَدْ هَزَّ الْبُرُوزُ مَقَامَ كِسْرَى
وَصَارَ كَمَرْكَبٍ بِهِمْ يَمِيدُ
وَلِدَتْ مُطَهَّرًا عَطِرًا زَكِيًّا
كَرِيمَ النَّفْسِ يَرْعَاكَ الْحَمِيدُ
حَلِيمَةً أَرْضَعَتْكَ لِبَانِ حُبِّ
فَدَرَ الْخَيْرُ وَاخْضَرَ الصَّعِيدُ
جَمَعْتَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ طُرًّا
شَمَائِلَ شَخْصِكَ الْحُسْنِ الْفَرِيدُ
تُظَلِّلُكَ الْغَمَامَةُ فِي مَسِيرِ
وَتَرْعَاكَ الْعَنَابَةُ إِذْ تَقُودُ
صَدُوقَ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ غَيْثُ
وَشَيْمَتِكَ الْأَمَانَةُ لَا تَحِيدُ
تَعَهَّدَكَ إِلَهُ بَعِينٍ عَطْفِ
تَكْفَّلَ حَفْظَكَ الصَّمَدُ الرَّشِيدُ
أَعَدَّكَ رَبَّنَا لِتَمَامِ أَمْرِ
وَخَتَمَ رِسَالَةَ فِيهَا الْخُلُودُ
(جِرَاءُ) حَوَاكِ وَالْوَحْيِ الْمُرْجَى
فَأَوْدَعَ فِي الدُّنَا دِينَ جَدِيدُ

(خديجة) نسمة الأطياب زوج
كأن حنائها الغصن النضيد
تُدنُّر بالغطاء السروع حتى
تثبَّت ما أتاكَ به المعيد
فأنت الحامد الممود فينا
وقد أغناكَ مولاك المجيد
بُعِثْتَ مُعَلِّمًا لِلنَّاسِ جَمْعًا
بقرآنٍ إلى الحُسنَى يقودُ
كشفتَ لهم ضلالتِ توالد
وكان الكُفْرُ في الدنيا يسودُ
جلالُ مكانةٍ وكمالُ شأنٍ
جمالُ حقيقةٍ فيها الصُّعودُ
(عليّ) في الفراش فداكَ لما
تأذَّن خالقٌ، أمرًا يريدُ
(أبو بكرٍ) رفيقك عند غارٍ
وثالثُ جمعِك ربُّ شهيدٍ
فهاجرتم لطيبة دارِ أمنٍ
ببيعةِ أهلِها سبقتُ جهودُ
وأرسي موطئَ لعظيمِ أي
تُعزُّ به المبادئ والعهودُ
وجاء الفتحُ للإسلام نصرًا
مضى عن مكة الليل الجحودُ

وَعُدْتُمْ لِلْمَدِينَةِ حَيْثُ قَامَتْ
لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَانُ تَسْوُدُ
وَصَارَ لِدَوْلَةِ الْإِسْلَامِ شَأْنُ
وَعَمَّ النُّورُ وَانْهَلَتْ وَفُودُ
وَسَيَّرتِ الْجِيُوشُ مَعَ السَّرَايَا
لِنَشْرِ فُضَائِلٍ أَبَدًا تَسْوُدُ
فِيَا لِرِسَالَةٍ حَمَلْتَ بَيَانًا
وَيَا لِمَسِيرَةٍ خَيْرًا تَعُودُ

☆☆☆☆

(أَبَا الزَّهْرَاءِ) يَا خَيْرَ الْبَرَايَا
وَيَا كَنْزَ الْعَطَايَا إِذْ تَجُودُ
بِمَدْحِكَ سَيِّدِي نَلْنَا الْعَطَايَا
بِمَدْحِكَ سَيِّدِي طَابَ الْقَصِيدُ
شَفَاعَتُكُمْ لَنَا يَا خَيْرَ دَاعٍ
وَنَلْقَاكُمْ وَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ
وَصَلَّى اللَّهُ فِي الْأَكْوَانِ جَمًّا
دَوَامًا مَا تَتَابَعَتِ الْعُقُودُ
عَلَى قَمَرٍ أَنْارَ لَنَا الدِّيَاجِي
وَشَعَّ سَمَاحَةً، يُمْنَاهُ جُودُ
وَالِ قَدْرُهُمْ عَالٍ كَرِيمُ
بِجَنَّةِ رَبِّهِمْ، لَهُمُ الْخُلُودُ

الفصل الثالث

المدائح النبوية

أحمد السيد عمر^(١)

رسول الهوى^(٢)

تبسّمت الجنائنُ في حبورِ
رسولِ اللهِ أحمدَ قد لقينا
أنارَ اللهَ دنيانا احتفاءً
بمقدمِ طلعةِ المبعوثِ فينا

☆☆☆☆

لقد أمضيتَ عُمرَكَ في جهادٍ
فأصبحنا بهديك مُسلمينا
سَحَقْتَ الظلمَ في الأوكارِ سَحَقًا
فزالَتْ صَوْلَةُ المتجبرينا
وبدَدْتَ الظلامَ وكُلَّ غيٍّ
وعاداتِ الطُّغاةِ الظالمينا

☆☆☆☆

(١) أحمد السيد عمر عاصم، شاعر من الكويت (١٩١٩ - ١٩٩٨م) ولد في الكويت. تلقى مراحل تعليمه الأولى في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية، وتخرج في ثانوية العشار بالعراق ١٩٤٠م. بدأ حياته العملية كاتبًا للحسابات ١٩٤١م، وتدرج إلى أن شغل منصب وكيل وزارة مساعد لشؤون النفط ١٩٥٦م، وسكرتير اللجنة التنفيذية العليا، ورئيس مجلس إدارة شركة البترول الوطنية الكويتية لمدة عشر سنوات عام ١٩٦٥م. وكان أول ممثل لدولة الكويت في الأوبك، كما ساهم في تأسيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية وكان عضوًا في مجلس إدارته منذ ١٩٦١م وحتى عام ١٩٨٥م، فضلاً عن مشاركته بلجان أخرى كثيرة. له مجموعة من القصائد المنشورة منها: إليكم يا بني وطني (القبس ١٩٧٨م)، ونحن البنات (الوطن ١٩٨٢م)، وعلم الكويت، التي كانت تدرس في مقرر المدارس المتوسطة الحكومية.

(٢) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، م ١، ص ٢٣٨.

حبيبِ اللهِ قد أوجدتَ فينا
أُبَاةَ الضُّيَمِ ما هابوا المنونا
رسولِ اللهِ كمُ أعليتَ صَرْحًا
بذا كلِّ البَرَايا يشهدونا
ملأت ديارنا أمانًا وعدلا
حكمت بدين خير الحاكمينا
نشرت الحقَّ بين الناسِ حتى
أَنزَرْتُ سبيلَ كلِّ العالمينا
فَغَيَّرْتُ الحياةَ إذ الليالي
بشمسِكَ أصبحتَ فَلَاقًا مُبِينَا

أحمد غنام الرشيد^(١)

خير الوري^(٢)

وصلاة ربّي مع جزيل سلامه
تُهدى إلى خير الوري العدنانِ
أزكى البريّة صادق ومصدق
من جاء بالتوحيد والتبيانِ
خير الأنام (محمد) سامي الذرى
نخرُ البريّة طاهرُ الأردنِ
والآل والصحبُ الكرام جميعهم
ما اشتاق محبوبٌ إلى الخلانِ
أو ما تغنّت في الغصون حمائم
تشجي الشجّي بأعذب الألحانِ

(١) أحمد غنام الرشيد الحمود الحنبلي (١٩٢٨ - ٢٠٠٩م)، من أبرز علماء دولة الكويت في الإمامة والوعظ والإرشاد، ولد في حي القبله في الكويت سنة ١٩٢٨م، عمل في وزارة الأوقاف مؤذناً وإماماً وخطيباً ثلاثين سنة، وله مقدرة على نظم الشعر، كما أنشأ مكتبة خاصة عامرة بالكتب الكثيرة والمتنوعة في جميع العلوم، وفيها طبعات قديمة. توفي في الكويت سنة ٢٠٠٩م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٨.

خالد سعود الزيد

١ - صورة^(١)

مَنَئِلٌ قَدْ تَجَسَّدا
وَقَدِيمٌ تَجَدَّدَا
وَجَدِيدٌ جَذَرُهُ
ضَارِبَاتٌ بِلَا مَدَى
أَرْضُهُ أَوْ سَمَاوُهُ
مِثْلَمَا الصَّوْتُ وَالصَّدى
مَا تَرَى مِنْ تَفَاوِتٍ
مُطَالَقًا أَوْ مُقَيَّدًا
لَيْسَ شَيْءٌ كَمِثْلِهِ
جَمْعُ الْحُسْنِ مُفْرَدًا
حَشْدُ الْكَوْنِ كَأَنَّهُ
فِيهِ حَشْدًا مَجْدًا
وَاسْتِدَارَ الزَّمَانُ فِي
ذَاتِهِ، مِثْلَمَا بَدَا

(١) خالد سعود الزيد، ديوان «صلوات من كاظمة»، ص ٧٢.

مُسْتَمِدًّا وَمُعْطِيًّا
وَاحِدٌ إِنْ تَعَدَّدَا
غَايَةُ مَا سَمَّا لَهَا
قَبْلَهُ مِنْ تَمَجُّدَا
صَوْرَةٌ لَنْ تَرَى لَهَا
مِثْلًا قَدْ تَرَدَّدَا
كَانَ مِنْ قَبْلِ أَحْمَدَا
وَأَتَاهَا مُحَمَّدَا

٢ - محمد ﷺ (١)

ما لمعناه في الحقيقة حَدُّ
كلُّ شيءٍ من نوره مُسْتَمَدُّ
هو هذي العُصورُ تترى تباغًا
هو هذي الجموعُ حين تُعَدُّ
فهو ما بين ظاهرٍ يتواری
وهو ما بين باطنٍ يستجِدُّ
قد مشى عبره الوجُودُ سباقًا
نحو غاياته التي لا تُحَدُّ
صَلَبَتْ في مكانها عارِياتُ
ضَبَحَتْ، والطريق قَتْلُ وَحَدُّ
عَقَرَ الدربُ حلمَها وبعيدُ
ما رماها إليه وَجْدُ وَوَجْدُ
ما أرى الشمسَ غيرَ جذوةٍ شوقٍ
ساقها في مسيرة الحبِّ عبْدُ
والنجوم المسخَّرات لأمرٍ
قتلت ليلَها ولم تجرِ بَعْدُ
غرقت في فضائه تائهاتُ
مثل قَطْرِ لو كان في البحر يبدو

(١) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ٧، ص ٣١٤.

سَلْ حِرَاءً عَنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ مَا مِنْ
شَاهِدٍ غَيْرِهِ هُنَاكَ يُعَدُّ
شَهْدَ الْحِظَّةِ الْيَتِيمَةَ لَمَّا
وَقَفَ الْكَوْنُ خَاشِعًا لَا يَرُدُّ
وَصَفُوفٌ مِنَ الْمَلَائِكِ رَتَّلُ
خَلْفَ رَتْلِ مَنْ خَيْرٍ مَا صُفِّ جُنْدُ
وَتَوَالِي عَلَى الْبَسِيطَةِ جَبْرِيدُ
لُ وَحِيدًا يَرُوحُ فِيهَا وَيَغْدُو
ثُمَّ نَادَى فِي الْكَوْنِ ثُمَّ مَنَّادٍ
أَيُّهَا الظَّالِمُونَ قَدْ حَانَ وَرْدُ
قَدْ تَلَاقَى رَكْبُ السَّمَاءِ بِرَكْبِ الْأَرْضِ
فِي أَحْمَدِ الْهُدَى، وَهُوَ فَرْدُ

رجا القطحاني^(١)

نور على درب البشرية

في مدح خير الخلق محمد ﷺ:

حياةً بين بركان الهوى

وجداول التقوى

يظن المستبد هواه

أن القوة اعتملت

جداراً فيه واكتملت

يطوِّس عنقه زهوا..

ويهمي الصدق

أنواراً

على من ضمّ تقواه

حمى من زيف دنياه

.. هنا حالٌ

(١) رجا محمد جاسم القحطاني، شاعر من الكويت، ولد عام ١٩٦٥م في مدينة الكويت. خريج معهد الاتصالات. عضو في رابطة الأدباء الكويتيين. شارك في أكثر من أمسية للرابطة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ووزارة الإعلام، والجامعة. ومثّل الكويت في المهرجان الخامس للشعر والقصة لشباب دول مجلس التعاون بالبحرين ١٩٩١م. ينشر شعره في الصحف المحلية والعربية. حصل على العديد من الجوائز عن شعره. له ديوان شعر (سموات لمطر أخير).

يذوب قوَّيها
ضعفًا، ولم يشعر
وكان ضعيفها الأقوى..
ضعيفٌ في جلال الله
قوَّته
تجذُّرها يد الإيمانِ
يطريها
فم الاحسانِ
لا يرجو من الغايات
إلا الباقي الصالح
لا غير الهدى يهوى..
يعانق حسَّه الراقي
شعاعُ الحق
أطوارًا وأدوارًا يؤدِّيها
يعطرُ يومه أدبًا
ويحيي ليله نجوى..
تشرَّب عزة الإسلامِ
قدوته
رسولٌ حرَّ الأنفس
من أغلال غفلتها
ومن سلطان شهوتها
نبيٌّ شرَّف الدنيا
رحاباتٍ وإشراقا

وصاغ الناس أخلاقا

بأعظم ملةٍ ظهرت

وأظهر سيرةً تُروى..

أتى والأرض تملؤها

رياح الكفر

عاتيةً

أتى وكرامة الأنثى

هباءٌ في عيون الظلم

وانقادت لهم إرثا

أتى والناس غرقى

في بحار الجورِ

صيحاحٍ وأَناتٍ

هوت فتلمَّست حبلاً إلهياً

فأخرجها من المهوى..

(محمدٌ)

أشهر الأسماء أكرمها

(محمدٌ)

أعمق الرحمات أعظمها

(محمدٌ)

أنفع الخيرات أطعمها

يحذرنا اقتفاء النار معصيةً

يبشرنا وما أعلى بشارته

أليست جنة المأوى؟..

أتم حقيقة الإسلام
في أزماننا
قيماً معظّمةً
كمال حياتنا فيها
ولم يترك
منارات الهدى إلا وبينها
متاهات الهوى إلا وأعلنها
تفاصيل العبادة
في حياة الناس
طاعاتٍ وأذكّاراً وأدعيةً
وشكراً في اتساع الرزقِ
صبراً ساعة البلوى..
ألم يتهيب الأوغاد؟
من عقبى تعديهم وطفواهم
على شمس الملا شرفاً
وأصدقهم معاهدةً
ومن لو شاء أفناهم
وليس أمامهم جدوى..
نبيُّ الرحمة الكبرى
حقيقته
من القرآن والتاريخ والأزمانِ
يكبرها بنو الإسلام
منزلةً مقدّسةً

وينكرها دعاة الشرِّ
مخدولين في الأولى
ومأخوذين في الأخرى
بهم يستهزئ الجبارُ
موعدهم
عبوسُ النار حمراءُ
تمجُّ الويل
ذوقوها
ألم تستكبروا هزوا؟...

سالم الرميضي

البرد القشيب في مدح الحبيب^(١)

بِاسْمِ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
أُلْقِيَ قِلَادَةُ شِعْرِ خَطِّهَا قَلَمِي
نَحَتُ مِنْ مَعْدِنِ الْأَشْعَارِ جَوْهَرَهَا
وَلَمْ تُصْغِ بِنَمِيرِ الْحَبْرِ بَلْ بِدَمِي
حُرُوفُهَا كَنَقِيِّ التَّلَجِّ نَاصِعَةٌ
وَمَا تُدَنِّسُ بِالْفَخْشَاءِ وَاللَّمَمِ
إِذْ لَسْتُ أَغْنِي بِهَا مَنْ طَرَفُهَا حَوْرُ
أَوْ مَنْ بَاهُتَابِهَا سَهْمُ الْغَرَامِ رُمِي
يَا رَبِّ جُدْ لِي بِنُورِ اسْتِخْصِيءٍ بِهِ
وَأَقْبَلْ وَخَلِّدْ عَلَى طُولِ الْمَدَى كَلِمِي
وَفَجِّرِ الْقَوْلَ نَهْرًا صَافِيًا سَلِسًا
وَأكْسُ الْمَهَامَةَ وَامْلَأْ دَارِسَ الرِّمَمِ
بِرَوْضِ زَهْرِ زَهِّيٍّ مَائِسٍ عَبِقِ
عُطُورُهُ حُمِّلَتْ مَعَ بَارِدِ النَّسَمِ

(١) فازت هذه القصيدة بجائزة الشيخة باسمة المبارك الصباح للعام ٢٠١٠.

يُسَاقُ فِي ذِكْرِ مَنْ فَاقَ الْخَيَالَ وَمَنْ
كَمْ جَاوَزَ الْأُفُقَ بِالْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ
فِي مَنْ غَدَا الْمَجْدُ مُؤْتَمًّا بِرَايَتِهِ
وَكَيْفَ لَا وَهُوَ هَادِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ!
وَجْهَهُ يَحُوكُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ حُلَّتَهُ
يُجِيطُهُ حَالِكُ كَاللَّيْلِ جَيْنَ عَمِي
أَشْمُ أَنْفٍ تُنِيرُ الصُّبْحَ غُرَّتَهُ
وَقَوْلُهُ عِقْدُ دُرٍّ جَدُّ مُنْتَظِمِ
(مُحَمَّدٌ) أَشْرَفُ الْخَلْقِ الَّذِي اكْتَمَلَتْ
صِفَاتُهُ فَهُوَ نُورٌ فِي ذُرَا عِلْمِ
(مُحَمَّدٌ) مِنْ سَنَا الْأَنْوَارِ أَلْمَعُهَا
يُضِيءُ حَالِكَ لَيْلِ الْجَهْلِ وَالظُّلَمِ
(مُحَمَّدٌ) مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ أَصْرُمُهَا
(مُحَمَّدٌ) خَيْرٌ مَنْ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا رَمَزَ الثَّنَاءِ وَيَا
مَهْدَ الْحَامِدِ بَلْ يَا مَنْبَعَ الْكَرَمِ
يَا أَشْرَفَ النَّاسِ فِي أَصْلٍ وَمُنْتَسَبٍ
يَا أَحْكَمَ الْخَلْقِ فِي حُكْمٍ وَفِي حِكْمِ
يَا أَفْصَحَ النَّاسِ قَوْلًا يَا مُعَلِّمَهُمْ
يَا أَشْجَعَ النَّاسِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
مَهْمَا أُعِدَّ وَأَرِذَ مَا الْمَدْحُ يُنْصِفُكُمْ
وَهَلْ يُجَاوِزُ مَدْحِي أَحْمُصَ الْقَدَمِ

«لَيْتَ الْكَوَكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا»
مَا عُدْتُ أَرْضَى لَكُمْ فِي مَدْحِكُمْ كَلِمِي
بِاللَّهِ قُولُوا إِذَا مَا تَمَّ آخِرُهَا
وَقَيِّتَ شَرَّ عُيُونِ النَّاسِ وَالتُّهُمِ

سعد بن ثقل العجمي^(١)

١ - قف هنا

أَكْمَلُ الكَائِنَاتِ وَجْهًا وَجَاهًا
وَبَدِيعُ الصِّفَاتِ سِرًّا وَمَظْهَرًا
وإمامي إذا اعترتني الدياجي
وسلامي إذا الزمان تكدَّرَ
عُزٌّ مَنْ كَانَ عِزُّهُ وَجْهَهُ (طه)
وَصَغَارُ كُلِّ جَافٍ تَجَبَّرُ
يَحْسِبُ الْعِلْمُ فِي الْجَبِينِ عِبُوسًا
وَلِحَى كَثَّةً، وَثَوْبًا مَقْصَرًا
مَا دَرَى أَنَّهُ السَّمَاحَةُ وَالْجِلْدُ
سَمٌ وَسَيْفٌ عَلَى النُّفُوسِ مُشْهَرًا
مِلَّتِي: الْحُبُّ، وَالْجَمَالُ: رَسُولِي
وَكِتَابِي: فِضَاءُ رَبِّي الْمَصُورُ

(١) سعد بن ثقل العجمي، شاعر وباحث من الكويت، حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة القاهرة، له حضور في عدد من الأماسي الشعرية واللقاءات المصورة، من إصداراته: ديوان شعر «منتظر الصحراء»، كتاب «حجبة سنن الخلفاء الراشدين».

فأقروا أيُّهَ بكلِّ فؤادٍ
من بحار التوحيد علّ وأسكرُ
واشهدوا الله ظاهراً في خفاءٍ
واشهدوا الله.. اشهدوه ليظهرُ
كيف أعمى ونوره يملء الكون
وهو نورٌ وقلب شيخٍ مُنورٌ
قِفْ هُنَا.. قِفْ هُنَا.. فثمة درٌ
ليس يرقى إلا لجيدٍ مُطهرٍ!

٢ - يا من دنى فتدلى

في مدح النبي محمد ﷺ:

يا مَنْ دَنَى فتدلى
فكان أعلى وأغلا
فنظرةً منك تكفي
يا سيّدي.. فتجأى
يظنُّ بي الناس شرًّا
وكنيت لشرِّ أهلا
ولست أرجو رضاهم
رضاك أشهى وأحلى
وحُبُّك: الراح والرو
ح والقـدح المعلى
ووجهك: الغيث والغو
ث إن تجلّيت.. وجلّ..
قدست.. حيًّا وميتًا
وطببت.. طفلًا وكهلا
يا ليت لي منك جزء
إذ أنت لـكـلا كـلا!

فَقُلْ: طَيِّبَةٌ.. طَيِّبِي
وَقُلْ لِمَنْ زَار.. سهلاً
قد زرتَ خير البرايا
فارشف.. وقف وتملاً!

سعدية مفرّح^(١)

مُحمَّد (ﷺ)

فَدَى (محمد) ميلادي وخاتمتي
وذكرياتي وأحلامي
وما طلبوا
كم يمكرون لكي ننسى هدايته..
ويمكر الله
كي تبقى
وقد ذهبوا..

☆☆☆☆

فَدَى (محمد) نور العين
ضوء القلب
والأجساد والعنوان
والأفراح والأحزان

(١) شاعرة وناقدة وصحفية من الكويت، لها مجموعة إصدارات أدبية متنوعة بين دواوين شعرية ودراسات نقدية، لها مقالات في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية. تقلدت العديد من الأوسمة الثقافية، من أبرزها: ممثلة الكويت في خريطة الشعر العالمي باختيار جريدة الغارديان البريطانية، وسفيرة الشعر الكويتي باختيار حركة شعراء العالم، من إصداراتها: «آخر الحالمين كان»، «تغيب فأسرح خيل ظنوني»، «كتاب الأثام»، «تواضعت أحلامي كثيراً»، «مشية الإوزة»، «كم نحن وحيدتان يا سوزان».. وغيرها.

والأيام والتاريخ والأنهار والأشجار والأحبار والأشعار والكتب
فَدَى (محمد) هذي الأرض قاطبةً
هذي الشمس والسحب..
فَدَى (محمد) هذي الروح إذ تلو..
وإذ تهفو..
وتحدر..
وإذ تسمو.. وإذ تحنو
وتضطرب!

☆☆☆☆

فَدَى (محمد) كل الخلق يجمعنا في راحتيه شفاعاتٍ.. ونرتقبُ
يوم القيامة لا عِزٌّ يؤازرنا ولا مالٌ ولا حالٌ ولا جاهٌ
ولا فخرٌ ولا نسبٌ.. فننتسبُ
يوم الحساب حساباتٍ معقدةً مبسطةً
هي النوايا.. وحدها عملٌ
هي النوايا...
وكل بالنوايا،، الطيبُ والدجلُ...
فَدَى (محمد) هذا اليأس والأمل..

☆☆☆☆

ينأى قليلاً إذا ما اجتاحتنا تعبٌ
يدنو قليلاً إذا ما سرَّنا اللعبُ
ينأى ويقترُبُ

☆☆☆☆

السائرُ البرُّ في الوجدان شيمته وقيمته

الثائرُ الحرُّ في الإنسان إذ يثبُّ
الزارعُ الحبَّ في الأرضينَ ما برحتْ له.. وكل سواقي الحبِّ تنسكبُ
أتى نبيًّا هاديًّا ألقَّا

فكان ما كان أو ما صار أو يجبُ
هذا الحضور الذي قد سدَّ غيبتهم
هذا الحبيب الذي من كأسه شربوا

☆☆☆☆

فَدَى (محمد) أهاتي على وطنٍ
باسم العقيدة والإسلام ينتهبُ
أفكاره الحرة السمحاء يذبها
سيفٌ تغمَّس بالأحقاد.. لا عجبُ

كانت هدايته للتائهين هدىً
صارت هدايته سيلاً وينسربُ
كانت تعاليمه عدلٌ يسامرنا
صارت تعاليمه بالظلم تحتجبُ
كانت أحاديثه ضوءاً يواكبنا
صارت أحاديثه تتلى ونستلبُ
كانت سماحته عنوان عزتنا
صارت سماحته ماءً وينسكبُ
عقيدة القلب باسم القلب قد ذُبحَتْ
عقيدة الحبِّ باسم الحبِّ تغتصبُ
توارثوها كأمجادٍ لهم حقًّا
تقلَّبوا بين عطفيها إذ انقلبوا

هم الملوك إذا ما شاء ظلمهم
هم الشعوب إذا ثاروا كما يجبُ

☆☆☆☆

استفتِ قلبك يا هذا فلا نُحِبْ
تقودك اليوم للعلياء أو أدبُ
استفتته قبل أن تُقصيه قاصيةً
استفتته.. استفتته.. استفتته وحده
.. أو إنه خشبٌ؟

☆☆☆☆

فَدَى (محمد) آبائي..
وَمَن ولدوا
فَدَى (محمد) أحفادي..
وما انتسبوا
فَدَى (محمد) كل الناس
لا استثناء..
لا غربٌ ولا شرقٌ ولا عربٌ
فَدَى (محمد) ما قالوا وما فعلوا
وما تعالوا وما قروا وما عمدوا
وما ضحكوا
وما استهانوا وما سخروا..
وما ارتكبوا وما ارتكبوا
وما هزئوا..
فَدَى (محمد).. ما رسموا.. وما كتبوا

☆☆☆☆

فَدَى (محمد) ميلادي وخاتمتي

وذكرياتي وأحلامي

وما طلبوا

كم يمكرون لكي ننسى هدايته..

ويمكُرُ اللهُ

كي تبقى

وقد ذهبوا..

وقد ذهبوا

وقد ذهبوا...

عبدالجليل الطبطبائي

لذكر الحمى^(١)(*)

لِذِكْرِ الْحِمَى يَشْتَدُّ بِالْوَامِقِ الْوَجْدُ
فَقَدْ لِي مَتَى يَبْدُو لِي الْعِلْمُ الْفَرْدُ
أَحْسَنُ إِلَيَّ بَانَ الْلَوَى وَطَوِيلُ
وَمَنْ بَانَ عَنْ مَغْنَاهُ حَقٌّ لَهُ الْوَجْدُ
مَنَازِلُ كَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا بِهَا
وَلَمْ تَكُ أَيْدِي الْبَيْنِ لِلْحَيِّ تَمْتَدُّ
مَنَازِلُ مَنْ أَهْوَى عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى
وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يُغَيِّرُهُ الْبَعْدُ
مَغْنَانِي أُحْيِي بَابِي الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا
سُوِيْدَاءَ قَلْبِي قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْوَدُّ

(١) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ١٣٩ - ١٥٠.
(*) قَدَّمَ مُعِدُّ الدِّوَانِ لِلْقَصِيدَةِ بِمَا نَصَّهُ: «فِي السَّابِعِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٢٤٩ هـ، تَوَجَّهْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لَزِيَارَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الصَّفَرَاءِ، أَحَبَّ الْوَالِدُ أَنْ يَفِدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْتِدَاحِهِ بِقَصِيدَةٍ فَرِيدَةٍ، فَشَرَعَ فِي نَظْمِهَا، فَنَظَمَ مِنْ غَزَلِهَا بَعْضَ الْأَبْيَاتِ، وَلَمْ يَتِمَّكَ مِنْ مَرَادِهِ، لِكُلْفَةِ السَّفَرِ وَاشْتِغَالِ الْبَالِ بِهِ، وَبَعْدَ اسْتِقْرَارِنَا فِي الْمَدِينَةِ، أَتَمَّهَا فَجَاءَتْ غُرَّةٌ فِي جِبْهَةِ الْقَصِيدَةِ، وَأَنْشَدَهَا تَجَاهَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ، سَحَرُ لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، وَهُوَ وَقَفَ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ، فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ، وَهُمْ جَمْعٌ، وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي قَطْرِ الْحِجَازِ وَمَدَنِهِ كُلِّهَا، حَيْثُ كَتَبَ مِنْهَا عِدَّةَ نَسَخٍ فِي الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَجِدَّةَ وَالطَّائِفَ، وَنَقَلَتْ إِلَى صَنْعَاءَ وَمِصْرَ وَالشَّامِ وَعُمَانَ وَاسْلَامِبُولَ، وَنَاهِيكَ بِفَخْرِهَا قَبُولَهَا وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهَا، وَهَذِهِ هِيَ، فَتَأَمَّلْهَا تَجِدْهَا كَمَا وَصَفَ، وَأَكْبَرُ».

هواهم حياتي وهو أقوم حُجَّتِي
فلا ميل عنهم واصلوني أو صدُّوا
كفاني هواهم مفخرًا وذخيرةً
وقد فاز مرضيَّ لديهم كمن ودوا
أهيمُ غرامًا واشتياقًا لذكرهم
إذا لامني في حُبِّهم جاهلٌ وُغْدُ
موالي أهلي هم على السخط والرضى
ويأبى الموالي أن يضيع لهم عبدٌ
منازلهم لي مستجارٌ ووقفَةٌ
بأطلال مغناهم هي الغنمُ والسعدُ
سقى الله هاتيك المنازل والرُّبى
عهدَ ربابِ الشُّولِ جلجلةَ الرعدِ
بها نتساقى الحُبُّ في حانةِ الرضى
وحبل دواعي العذل والعتب منقذُ
ليالي إذ غصن الشبيبة مورقُ
وللهو ظلُّ البطالة ممتدُ
تناولني كأس التصابي يدُ الصبا
فمال بأعطافي الصبابة والوجدُ
على أي حالٍ شئت كنت من الهوى
وأعين صرف الدهر عن وجهتي رمدُ
فأطلقت نفسي في مسارح غيِّها
تواصلني هندٌ وتجذبني دعدُ

وعهد الصبا للغيد خير وسيلة
ينيل الفتى منهنَّ ما أضمر البعدُ
فصوّح ذاك الرونق الغضُّ والنوى
مهفهف ذاك الغصن واستملح الورْدُ
وخلّت مساريحي الغواني وأعرضتْ
إلى جانبٍ عني كأن لم يكن عهدُ
وأبقتْ رسيّسا للصبابة والهوى
بقلبي ولم ينف الهوى ذلك الصّدُ
فما لك يا قلبي المعنّى أما ترى
ملاح عذارى الحيّ للبعد تعتدُ
وحتّام لا يجلى الغشاء وذو الصّدَى
إذ اخترت نهج الغيِّ فارقك الرشْدُ
أضعت نفيس العمر في غير صالحٍ
وملت إلى ما لم ينلك به الحمدُ
سقاها لعمر الله طاعتك الهوى
وعصيان مَنْ وافاك في نصحه الجهدُ
تماديت في لبس الخلاعة عاكفاً
على شهوةٍ مرّت ولم يحلها خلدُ
علمت بما كوّنت قدماً لأجله
وفرطت فيما ليس من فعله بدُ
أمن خبلٍ بعت الهدى بخلالةٍ
وصحّ على خسران صفقتك العقدُ؟

أما كنت تستحيي من الله إذ ترى
على غير ما يرضاه هل هكذا العبدُ؟
أما تنتثني عن وعر منهجك الذي
حزونته تُردي وراحته كدُ؟
تدارك بقايا العمر لا تفنها سدًى
أما ابيضُ من فوديك بالغى مسودُ؟
وخلُ السرى في ليل جهلك قد بدا
صباح مشيبٍ صادق النذر إذ يبدو
وخذُ حذرًا فالغارة الصبح تُتقى
وفي الخوف أهل الحزم في حذرهم جدوا
ودُعْ عنك تسويفًا يفاجي بك العدى
على غرةٍ في حين لا ينفع الجدُ
لك الخيرُ هذا حصنُ أمِنِكَ قد دنا
به الملتجا ينجو إذا حسن القصدُ
ألست ترى أعلام طيبةً لائحًا
سناها فشمُ برقِ المنى والهنا وَاغْدُ
أما الروضة الغنَّاء فاح عبيرها
لناشِقِ رياها فما المسك والندُ
فهزَّتني البُشرى ارتياحًا وبهجةً
كما اهتزَّ من ريح الصبا الأغصن الملدُ
ومن عادة الجذلان تهمني جفونه
فمن در دمعي في الثرى انتثر العقدُ

وأعلنت في فرط المسرة والهنا
بحمد الذي من حقه الشكر والحمد
ونلت الأمانى حيث أصبحت وافداً
على خير من يرجى بساحته الرفد
هو الصفوة المختار من عنصر الورى
ومن هو سرُّ الكون والجوهر الفرد
هو العاقب الماحي الضلال بهديه
هو الطاهر الأتقى هو الطالع السعد
هو العُروة الوثقى لمستمسك بها
هو الكاشف الغمَّاء والكربُ مشتد
ملاذ الورى مهما عرى مثقلُ القرى
وللفقرا داني القرى سيبه مد
نبيُّ سما عن أن يُسامى مقامه
وليس يداني مجده المنتقى مجد
له الشرف الذاتى بدءاً كما انتهى
إلى غايةٍ في الفضل من دونها الجد
وعن درك أوصاف الكمال الذي حوى
محالٌ يفى بالبعض من ذلك العد
نبيُّ كساه الله حلةً حُبَّه
فما اختاره المحبوب ليس له رد
وأبرزه في عالم الغيب شاهداً
بكلِّ مقامات الشهود هو المبدو

ونور الهدى من رشح مشكاة علمه
على صفحات الكون بالضوء يمتد
ولم تأت أحشاء الزمان بمثله
وأُنسى لخير الخلق والمجتبى ند
وقد زَيْنَ الله الوجودَ بأسره
بطلعته الغراء كانت هي القصد
والبسَّه تاج الرسالة منذراً
بشيراً وكلُّ الرسل ما خلقوا بعد
رسالته للناس نورٌ ورحمة
ولولاه عن طرق الضلالة ما صدُّوا
له خلق القرآن يرضى بما ارتضى
ويغضبه ما فيه بالمحكم الطرد
مكارم أخلاق الرسول وحصنها
يقصر عن إدراكها ما جدُّ يعدو
علا مجده من قبل إيجاد (آدم)
وفي الملاء الأعلى به أشرق السعد
و(آدم) قد نال القبول بيمينه
فأكرم بمولود به سُعد الجد
وحاز به (نوح) من الماء أمنة
ومنه (إبراهيم) حرُّ اللظى برد
و(موسى) و(عيسى) بُشرا بظهوره
ودعوة (إبراهيم) فيها هو القصد

بمولده كلُّ الهواتف أعلنت
وما كاهنٌ إلا بتشريفه يشدو
وفي ليلة الميلاد جاءت خوارقُ
بها حارت الأبواب واستعجم الضدُّ
لفارسٍ نارَ ألف عامٍ وقودها
تُعَدُّ إلهاً فانطفأ ذلك الوجدُ
وأيوان كسرى انشقَّ وارتج هيبَةٌ
ومنه شرافات تعاورها الهدُّ
ولاحت قُصورُ الشام فيها لأمةٍ
لنورٍ بدا منها على الأفق يمتدُّ
وكلُّ سماءٍ صَحَّ فيها له من الـ
زبرجدِ والياقوت قد ضربت عمدُ
فأشرقَت الدنيا بأنوار (أحمد)
وكم آيةٍ خَصَّتْهُ إذ ضُمَّهُ المهدُ
به حظيت أمُّ الرضاع (حليمة)
فأخصبَ مرعاها خصوصاً ولم يعدُ
فدرَّت مواشيها وبان نعيمها
وباینها المحلُّ المبرح والكُدُّ
وشُقُّ لَديها الصدر منه تطهراً
وأُخرج منه ما لإبليس يعتدُّ
وعُوض إيماناً ونوراً وحكمةً
ولم يَكُ للإيلام في شَقِّه وجدُ

وفي سيره للشام صحبة عمّه
أشار (بحيرا) ليس في بعثه جحد
وحذرهم كيّد اليهود له إذا
رأوا وصفه فاختير من ذا له الرد
وكم آية من قبل مبعثه بدت
وللعجز عن إحصائها يقصر الحد
ولما أراد الله إظهار دينه
وإعزاز من يهدي وإذلال من صدوا
أسال على الآفاق وابل فضله
ببعثة هاديننا فبان به الرشد
تبين حيث الشرك عبّ عبابه
وباب الهدى بالكفر والبغي منسد
وأظلمت الدنيا بإعراض أهلها
عن الله إذ قالوا لخالقنا ند
وليس يغوث غاثهم حين عاقهم
يعوق عن الباري ولا ودهم ود
نسو الله جحدًا واستجاروا بآلاتهم
وبالله ركن الشرك لاشك منه
فجرّد منه ساعد الجد وانتضى
من العزم عضبًا لا يلّم به غمد
دعا الخلق إذ ضلوا إلى الله هاديًا
فريدًا ولم يعبأ إذا وهن العضد

ولم يرفع الشكوى إلى غير واحدٍ
به تدفع البلوى إذا الخطب مشتدٌ
فأيّده بالمعجزات التي بدت
كشمس الضحى تشفى بها الأعين الرمء
ومنها كتابُ الله وهو أجلها
معارضة حبلٍ من الله ممتدٌ
هو الحجة البيضاء والشاهد الذي
محالٌ تَأْتى في شهادته ردٌ
لقد أعجز اللسنَ المقاول لم يكن
أتوه بمثل البعض منه وهم لدٌ
ومنها انشقاق البدر إذ رام شقّه
فأبصره الداني ومن صده البعدُ
لقد أجمعت أعيانُ فهرٍ لقتله
وأحكم في إمضائه بينهم عقدٌ
فمرّ بهم جمعًا فغضُّوا عيونهم
وأذقناهم في كل صدرٍ لهم شدوا
وتوَجَّ بالحصباء أعلى رؤوسهم
فعاد حصيب القوم بدرٌ له لدٌ
رمى حصيات في حُنَيْنٍ مشوها
فولّوا وعن حصبائه يقصر الجندُ
وفي قصة الإسرا شفاءً من العمى
وبرهان صدقٍ شمسهِ لم تزل تبدو

وفي حفظه من كل سوءٍ دلالةٌ
وقد طال في إنكائه منهم القصدُ
وجاء أبا جهلٍ إلى الدار وحده
فأخزاه في إيعاده وانمحي الوعدُ
وأدّى له حقَّ الأراشيِّ كارهاً
وفي قلبه من رعبٍ خير الوري كدُ
وأخباره عن محو ظلم صحيفةٍ
أتتها قريشٌ فيه للعاقل الرشدُ
كفى الغار نسجُ العنكبوتِ وقايةً
من الله والأقوام في قبضه جدُّوا
وكفَّ عن التّطلابِ مُهرُ سراقَةٍ
وذلك لما عاقه الحجر الصّلدُ
ومسحَ ضرع الشّاة من أمّ معبدٍ
فدرّت وأروت بعدما كادها الجهدُ
له راحةٌ بالجود يهمني غمامها
ولم يكُ للملهوف عن وردها صدُ
وفيها لدى البأساء للبائس الغنى
وفيها صنوف اليمن يغنى به الوفدُ
وفيها الحسا والزاد سبّح جهرةً
ومنها ثمار الغرس من عامها تبدو
بها انقذت بالنور عينٌ قتادةٍ
وقد ردها من بعد ما مسّها الخدُ

ومسَّ بها رأس الأُفيرع فاغتدى
على حُسنه يزهو به الشعر الجعدُ
جرى الماء من بين الأصابع فارتوى
مرارًا به جيشٌ وقد عذب الورْدُ
وكم فاز راجٍ بالمنى من دُعائه
وأحيا قلوبًا عنه أمرضها الحقدُ
دعا الله في إكثار تمرٍ لجابرٍ
وكان لبعض الدَّين قد قيل لا يعدو
فكال لأهل الدَّين منه حقوقهم
وزاد بأوساقٍ عليها أتى العدُ
ومن داجينٍ والصَّاع أشبع جحفلا
وعدَّتْهم ألفٌ يزيدون قد عدوا
وما جاع غزوُ كان فيهم (محمدٌ)
إذا قلَّت الأزوادُ يدعو فترتدُّ
دعا (لعليٍّ) لا يهي البرد جسمه
فعاش ولا حرٌّ يلمُّ ولا بردُ
وكم من مريضٍ مدنفٍ قد دعا له
فعوفي مما كان يضمني فيشتدُّ
لأم سليمٍ في ابنها أنسٍ دعا
ففاض عليه المالُ والعمرُ والولدُ
ومرَّق كسرى طرسه فدعا فما
رسي ملكه والفرع مزق والجندُ

وأعلم (طه) رسلَ باذانَ قَتْلُهُ
بسيف ابنه في يومٍ خالطه الحدُّ
وأخبره بالغيب لم تحص كثرةً
بما فيه عن إدراك أهل الحجبِ سدُّ
فأخبر عن ماضٍ وأتٍ زمانه
ودانٍ وعصريٍّ يحجبه البعدُ
وآيات خير الخلق دائمة البقا
وعن قطرةٍ من بحرها يعجز الجهدُ
له معجزاتٌ لو قصدت عداها
لضاقَت بها الأسفار ما القطر منعُدُّ
لقد حاز أصناف الجمال جميعها
بأوصافه الغُرِّ التي ما لها ضدُّ
به يُتَّقَى في البأس عند اصطدامهم
وطار لنيران الوغى بالقنا وقدُ
له وثباتٌ في اللقا تهزم العدى
بها وثباتٌ في الوغى دونه أحدُ
كريمٌ إذا ضنَّ السحاب بمائه
يسيل على الوُفاد من جوده الرغدُ
عطاء الذي لم يخش فقرًا ولم يكن
لنائله المِدرار وقت ولا حدُّ
قد احتقر الدنيا فخلَّى سبيلها
وأعلى مراقبي عزَّها عنده الزهدُ

وما اختار منها غير بُلغة أهلها
وشمَّ الرواسي لو يشاء هي النقدُ
وأثر ما عند الكريم فناله
وقد خصَّه منه التقرب والودُ
وأعلى له بين الخلائق منصبًا
رفيعَ الذرى من دونه الرسل تمتدُّ
أليس له بدءُ الشفاعة في غدٍ
وقد حارتِ الألبابُ والكُربُ مشتدُّ؟
أليس ملاذُ الخلق في ظلِّ عزِّه
أليس لواءُ الحمد ينثره الحمْدُ؟
أليس جنانُ الخلدِ يفتحها له
ولولاه ما كانت جنانٌ ولا خلدُ؟
فيا خيرَ خلقِ الله مجدًا ومَحْتَدًا
ونفسًا وأخلاقًا بها عُرفَ المجدُ
ويا خيرةَ الرحمن من كل خلقه
ويا سببَ الإيجاد للخلق إذ أبدوا
ويا مُرتجىَ العاني إذا ضاق ذرعه
ويا مُلتجىَ الجاني إذا راعه الصدُّ
أتيتُ إليك اليوم أطوي سباسبًا
قفارًا يباريني بها الخوف والكُدُّ
وفارقتُ أخداني وداري وجيرتي
ولم يغل عندي المال فيك ولا الولدُ

وما لي بهذي الدار غيرك مأرب
وما لي سوى فيّاض إحسانكم قصد
وها أنا قد أنزلت في الباب حاجتي
وحاشاك ترضى أن يكون لها رد
تراني كشفت الرأس أنشد واقفا
قد انحل من دمعي على شيبتي عقد
أتيتك أشكو عبء ظهري بما جنت
يـداي فإني بالمأثم ممتد
يد الغفلة استولت على القلب عنوة
فما لي إلى قلبي صدور ولا ورد
ولم تصح نفسي حيث أسكرها الهوى
وطرفي إلى داعي البطالة يرتد
وطالت إساأتي فوجه صحيفتي
برسم الخطايا والقبائح مُسود
وقد كبرت سنّي ولم أر قوتي
تطيق من الأعمال ما به يعتد
فجئت بأوزاري وضعفي وذلّتي
أروح بلا حول ولا حيلة أغدو
وأنت لك الجاه العريض لك الثنا
لك المنصب العالي من الله والمجد
فهب لي من فيّاض نورك نظرة
ليجلى بها القلب الصدي فيمتد

وأحيا على الدين الذي جئتنا به
وموتي على توحيد مَنْ لا له ندُّ
وَكُنْ لي شفيعًا إذ أقدم حافيًا
وما لي من الأعمال سعدٌ ولا معدُّ
وقل ذا عبيدٌ أبقُ جاء تائبًا
عسى رحمة المولى يسرَّ بها العبدُ
أترضى تمسُّ النار جسمي وأنت لي
شفيعٌ وذخرٌ مستعاضٌ أبجدُّ
فجد لي ببشرى كي أسرَّ بها وقلُّ
قبلناك يا (عبدالجليل) لك السعدُ
ولا تنس أبائي جميعًا فإنهم
بنوك وأولادي لهم يصلح الولدُ
وأهلي وأشياخي وكل أحبتي
وسامع مدحي في علاك ومن يشدو
فأول جميع القوم منك شفاعةٌ
ومنحة إسعافٍ بها يعظم الرفدُ
عليك صلاة الله يا خير مَنْ دعا
إلى الله حين الشرك شدُّ له عضدُّ
عليك صلاة الله يا مَنْ به علا
مَنار الهدى إذ لا منارٌ ولا رشدُ
عليك سلام الله يقفو صلاته
بريَّاهما تذكرو العباهر والندُّ

عليك صلاة الله ما حنَّ شيقُ
لذكر الحمى واشتدَّ بالواله الوجدُ
يعمُّ بذاك الآل ألك معشرًا
إذ قيل من أهل التقى والندى عدوُ
همُّ الناس في كل الفضائل والسوى
لهم تبع هذا هو السؤدد العدوُ
أناجيلهم للأدكار صدورهم
لأنوارهم أعلا محاربيهم وقد
إذا اكتحل الساهي الكرى فجفونهم
ينابيعها يحلو لدى فيضها الوردُ
جوانحهم منها العلوم تفجرتُ
من الذكر في الأسحار إثمدها السهدُ
ليوث إذا الهيجاء شَبَّ ضرامها
فإن كَرَّ أدناهم يفرُّ به الجندُ
نداهم بلا من يكدره ولا
يخافون عدمًا بالعطاء إذا مدوا
وناسكهم في البذل والفتك بالعدى
غمائم همى شهم سطا دونه الأسدُ
وأصحابك الصَّيدُ الأشاوس من لهم
سوابق في الإسلام ليس بها جحدُ
لقد بذلوا في الله أرواحهم ولم
يراعوا به قومًا ولم يثنهم ودُ

شداً على الكُفَّار بغضاً وإنهم
لكل ذوي التوحيد حُبهم الصرْدُ
مهاجرهم قاسى الهواجر والبلى
وهجر المغاني حين أرحامهم صدوا
وأنصارهم قد آثروا عن خصاصةٍ
ومدت لنصر الدين من سمرهم عمدُ
وقد صبروا في الله كل وصابروا
وما فات منهم في مجاهدةٍ جهدُ
لهم في الوفا والنصح لله والتقى
مقاماتُ صدقٍ ليس يبلغها العدُ
ولا سيما أهل الخلافة إنهم
لخمستهم في الفضل ليس لهم ضدُ
جزى الله عنَّا كلَّ صاحبك بالرضى
وعترتك الأطهار ما سبَّح الرعدُ
وهاك رسولَ الله مني فريدةً
بها زانٌ جيدي من مدائنهم عقدُ
إذا صحَّ للمملوك منك قبولها
فمن فضل ساداتي به يسعد الجدُ

عبدالرحمن العوضي

الريحانة في مدح المصطفى ﷺ

شوقي إلى وجه الحبيب شجاني
والوجد في بحر الغرام رمانني
تعبت به أفلاك كل متيم
لكأنه بحر بلا شطآن
أمضي ككل الهائمين لعنني
أجد المرام وتنجلي أحزاني
سلوأي طيف الحبيب يطل من
خلف الغيوب يرى بوجه حان
وقف الطبيب بحيرة لما رأى
ما كان من ألمي وما أعياني
كبدت فتق أصلها والقلب قد
أضحى عليل محبة حران
وابيضت العينان من أثر البكا
كظمي لآلام الحشا أعماني
دأ الصبابة ما له من بلسم
إلا انهمار الدمع من أجفاني

ووصال ذيك الحبيب فينجلي
ما كان من سقمي بعمرٍ ثانٍ
يا أهلّ ودي جهزوا رحلي إلى
دارِ الحبيبِ وحجةِ الرحمنِ
وتوجَّهوا تلقاء (طيبةً) علَّني
أحظى بريح المصطفى العدنانِ
يرتدُّ لي بصري إذا استنشقتها
والروح تنفخ في رميم كياني
فإذا جداراتُ المدينةِ أشرقت
فتسابقوا للأميرةِ البلدانِ
شرفت بذات المصطفى فتألقت
وكفا بذلك رفعةً لمكانِ
حفظته عند حياته ومماته
صانته صونَ الأمِّ للولدانِ
لما تألم للجفا من طائفٍ
وتنكبته قُريش بالخذلانِ
فإذا الخليل دعا لمكة دعوةً
فلطيفةً من أحمدٍ مثلانِ
باب السلام له تتوق جوارحي
فضعوا على عتباته جثمانِي
فهو الملائمة لهجةً تواقيةً
للغيث بعد مواسم الحرمانِ

لَكَأَنَّهُ نَهْرٌ عَلَى شَرْقِيَّهِ
رَوْضٌ بِهَا الدَّارَانِ تَلْتَقِيَانِ
وَلَسِيدِ الدَّارَيْنِ مِنْ غَرْبِيهِ الـ
قَبْرِ الشَّرِيفِ الطَّاهِرِ الْأَرْكَانِ
فَلْتَقِذَفُوا فِي الْيَمِّ تَابُوتِي فَمَنْ
يَلْقَى بِهِ فِي عَصْمَةٍ وَأَمَانِ
تَغْشَى السَّكِينَةُ كُلَّ مَنْ سَبَحُوا بِهِ
فَبِمَنْتَهَاهِ سَوَاحِلِ اطْمَئِنَّانِ
فَذَرُوا أَخَاكُمْ فِي مَعِيَةِ أَحْمَدِ
لَتَقَرَّ عَيْنَا عَاشِقٍ وَلَهَّانِ
عِنْدَ الْمَوَاجِهةِ الشَّرِيفَةِ سَدْرَةٍ
لَا يَسْتَظِلُّ بِهَا سِوَى نَشْوَانِ
يَا لَيْتَ سَاعَاتِ الزَّمَانِ تَمَهَّلَتْ
وَتَوَقَّفَتْ أَرْضِي عَنِ الدَّورَانِ
إِنْ الْحَبَّبُ إِذَا التَّقَى بِحَبِيبِهِ
يَجْرِي مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْأَدْرَانِ
مَنْ أَيْنَ أَبْدَأُ بِالْمَدِيحِ وَيَا تَرَى
مَاذَا أَقُولُ إِذَا قَصِدْتَ بِيَانِي
شَخْصَ الْمَدِيحِ تَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ
لَا تَنْتَهِي لِلْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ
فَرَّتْ بِحُورِ الشَّعْرِ حِينَ دَعَوْتَهَا
أَشْفَقَنْ مَنْ عَجَزَ عَنِ التَّبْيَانِ

سأخط شعري في مديح المصطفى
بالكامل الأنقى من الأوزان
ماذا عساي أقول بعد روائع
في المدح من كعبٍ ومن حسان
من بردة الأنوار من شوقي وما
بعد الفحول تألق للسان
إنني أمتني النفس بالخلق الذي
هو طبعه الحمود إذ يلقاني
فهو الذي فاق الأنعام تواضعاً
وله يدٌ تحنو على الغلمان
هو صاحب النسب الشريف فرداً
بالطهر منذ خليقة الإنسان
من طيب الأصلاب صيغ المصطفى
حتى استقر بأطهر النسوان
أكرم بمن أبأوه قد شرفوا
بالوحي لا بالملك والتيجان
فمن الخليل إلى الذبيح سعى الهدى
لكنانة كالنور في الأبدان
الشوق يدفعها لكوكب هاشم
توقاً إلى الميلاد والإعلان
لو كان للأنساب مقياس ولو
وضعوا الأنعام بكفة الميزان

و(محمَّدٌ) بالكفَّة الأخرى فإن
وزنوهما سيميل بالرجحانِ
أسماء ربِّ العالمين (محمَّدًا)
والإسم للمختار كالعنوانِ
هو صاحب الوجه المضيء كأنما
تكوينه من لؤلؤ وُجْمانِ
خُلُقًا وَخَلْقًا ليس في الثقلين مَنْ
داناهُ من إنسٍ ولا من جانِ
كم همت في تصوير عاتكةٍ له
بالقول لا بالرسم والألوانِ
لما أتاها المصطفى وهي التي
كانت من القحط الشديد تعاني
قرأت من الشاة الهزيلة آيةً
لنبوذة المختار كالبرهانِ
فهو المبارك حيث حلَّ كأنما
هو وابلٌ من صَيِّبِ هَتَّانِ
ولد النبيِّ الحق وهو إجابةً
لُدعاء إبراهيمَ للمَنَّانِ
وبشارة الإنجيل وهو إشارةً
لعلوِّ أحمدَ في بني الإنسانِ
كالشمس أشرق في الحياة لينجلي
بهداه ليل الظلم والعدوانِ

ولعبدٍ مطلبٍ فراساةً مؤمنٍ
قد أئدتَه بشارة الرهبانِ
بمحمدٍ ستقوم عزة أمةٍ
من بعد جور الفرس والرومانِ
هو صاحب القلب السليم فلم يكن
بفؤاده حظٌّ من الشيطانِ
فبزمزمٍ نَقَّاه جبرائيلُ إذ
ألقاه في طستٍ من العُقيانِ
عصمَ الإلهُ نبيه مذ كان في
صغرٍ من الأصنام والأوثانِ
وحباه بالخلق العظيم وفطرةٍ
تسمو على الشحناء والشنانِ
هو رحمة الرحمن للإنسانِ إذ
شهد الإله بذاك في القرآنِ
الصادق المصدق يعرف قدره
حتى الذين رموه بالبهتانِ
وهو الأمينُ فلا يروم خيانةً
ويقابل الإيذاء بالإحسانِ
الغار يشهد حسن أخلاقٍ به
لما ترقَّع عن تـرـاثٍ دانِ
أوى اليتيم ومن أضل به اهتدى
وهو المالأذ لتائه حيرانِ

ولكل ذي مرض يعود مواسيًّا
أوصى الأنعامَ اللطفَ بالجيرانِ
يا ذا الفقار تحدثن عن قبضةٍ
رفعتك بين سواعد الفرسانِ
خرّت لبطشتها صناديد العدا
منكوسة الأسياف في الميدانِ
وانعت بسالة سيد الإقدام إذ
يجتاح سوح الحرب كالطوفانِ
منصورةً راياتاه ممشوقةً
فـ(محمدٌ) والمجد مقتربانِ
لا شيء يمنع زحفه فخميسه
حممٌ تسيل كثورة البركانِ
فإذا انجلى نفع المعارك ينحني
لله في شكرٍ وفي عرفانِ
وهو الذي فاق الملوك مهابةً
كالشمس لو نظرت لها عينانِ
الرعب يسبقه مسيرة أشهرٍ
لقلوب أهل الشرك والكفرانِ
يا سيد الثقلين جئتكَ طالبًا
بالمدح نيل مراتب الرضوانِ
أنا راغبٌ عن زهرة الدنيا وعن
شعر التزلف من ذوي السلطانِ

يتهافت الشعراءُ نحو بلاطهم
فهناك يُشـرى الشَّعْرُ بالأثـمانِ
فيفوز من مدحـوهم بدراهمٍ
ويفوز من مدحـوك بالغفرانِ
يا سيِّدَ الثَّقَلَيْنِ جئْتُكَ مَثْقَلًا
بالذنب من إثمٍ ومن عصيانِ
كم حـدت عن درب الفضائل دونما
خوفٍ من الإعراض والنـيـرانِ
يا سيد الثَّقَلَيْنِ جئْتُكَ حَامِلًا
ريحانةً أسقيتها أشجاني
إن المني في أن أفوز بشـربةٍ
تـروي سـريرة عاشقِ ظمآنِ
الشوق نَسْرٌ لا سبيل لأسره
هو دائـم التحليـق والطيرانِ
نحو الحبيب وليس يمنعه سوى
نـبـضٌ توقـف في الفؤاد العاني
صلَّى عليك الله يا خير الوري
ما شـعَّ نورٌ في نُجى الأكوانِ
والآل والأصحاب من ساروا على
درب الفلاح ومـسـلك الإيـمانِ

عبدالرزاق محمد العدساني

التطاول^(١)

أَوْ يَعْلُو بَعْدَ النَّبِيِّ عِلَاءٌ؟
مَنْ أَقَامَتْ مِنْ خَلْفِهِ الْأَنْبِيَاءُ
قَدْ عَلاهُمْ عِنْدَ الْوَلِيِّ عِلْوًا
بِنِدَاءٍ لَمْ يَسْتَبِقْهُ نِدَاءُ
فَنَبِيِّ الْهَدَى رَسُولُ سَلَامٍ
عَرَفْتُهُ بِذِي الْحَيَاةِ سَمَاءُ
خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْحَقِّ نَصْرُ
وَنَذِيرُ الْعَالَمِينَ سَوَاءُ
مَا رَقَى مِثْلَهُ السَّمَاءُ نَبِيٌّ
أَوْ حَظَاهُ عِنْدَ الْعَلِيِّ لِقَاءُ
نَالَ مَا لَمْ يَنْلُهُ بِالْحَقِّ خَلْقُ
بَارْتِقَاءٍ لَمْ يَعْتَلِيهِ ارْتِقَاءُ
مُخْرِجُ النَّاسِ مِنْ مَتَاهَاتٍ بُعْدُ
وَشَرُّوقٍ يَحَارُ مِنْهُ الضِّيَاءُ

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ج ٤، ص ١١٩.

قال فيه العليمٌ قولاً كريماً
وَقَفَّ المَدْحُ دونَهُ والثناءُ
أَوْ يَأْتِي من بعد هذا فسوقُ
بمقالِ الكلِّ منه بَـراءُ؟
غُضُّ طرفاً فما وصلتِ احتقاراً
نبذته واستحققتها نداءً
ما تَهْزُ الجبالُ نفخةً طفلي
أَوْ نَباحُ يَهْزُها أَوْ عواءُ
إنما الجهلُ للحقيقةِ ضِدُّ
ليس بالنارِ مِنَّةٌ وعطاءُ
كُلُّ مَنْ يرتضي الحماقةَ دريًّا
ما له غير ما يرى أَوْ يشاءُ
أَغْرِيْبُ من باغي الكفر فسقُ
أَمْ عَجِيْبُ من المعادي جفاءُ
فاسقُ ظَنٌّ بالتطاوُلِ قدرًا
برسومِ أَعابِها العقلاءُ
خِدم الدَّيْنِ دونما هو يدري
كم شقي منه الشقاءُ صفاءُ
فكثيرًا بمثل ما قال قالوا
حيث كل بما أتى به جاؤا
فقدِيمًا وحاضِرًا سبقوه
ولكل بما أساء أساءوا

تَبُّ مِنْ خَطِّ الصَّحَائِفِ رَسْمًا
فِي بِلَادٍ بِهَا السَّمَا حِ افْتِرَاءِ
مَنْ سَفِيهِ عَلَى الْمَعَالِي تَجَنَّى
قَالَ قَوْلًا مِنْهُ الرِّضَاءُ عِدَاءِ
خَسِرَ الْبَاغِي فَاسْتَبَاحَ التَّجَنِّي
مَا بَالَ بِذِي الْبَسِيطَةِ مَاءِ
رُبَّ دَاءٍ بِهِ الْجَرُوحُ تَدَاوَتْ
وَاسْتَشْفَى الدَّوَاءُ مِنْهُ الشِّفَاءِ

عبدالعزیز العنـدلیب^(١)

خیر خلق الله^(٢)

کیفَ احتمالُ الهوى عن أجملِ الرِّیمِ
لقلبِ صَبٍّ من الهجرانِ مکلومٍ؟
یا عادةً أنا أهواها وأذكرها
ترفَّقني بمحبٍّ عنک محرومِ
حبیبتي جنَّةُ الفردوسِ فی نظري
رُضابُها کوثری والثغرُ تسنیمی
وهل تُنالُ فرادیسُ الجنانِ سوى
بحبٍّ (طه) و(یس) و(حم)

(١) عبدالعزیز علي عبدالله العنـدلیب (١٩٤٣ - ٢٠٠٤م) شاعر من الكويت، ولد ونشأ فیها، تلقى تعلیمه الابتدائی فی المدرسة الجعفریة فی الكويت، ثم أكمل دراسته فی المبارکیة وثانویة الشویخ، ثم تابع دراسته فی الخارج، فحصل علی شهادة اللغة العربیة وآدابها من لبنان، وأتبعها بشهادة بكالوريوس تجارة من مصر، ثم شهادة فی الفلسفة وعلم النفس من سوریه، وتابع بعد ذلك دراساته العلیا فی الشریعة من معهد الدراسات الإسلامیة فی جامعة الأزهر بمصر. عمل فترة من الزمن فی مجلس الوزراء، ثم انتدب لیعمل محاضراً فی جامعة الكويت لمادة اللغة العربیة. كان عضواً فی العديد من جمعیات النفع العام مثل: الهلال الأحمر، وحماية البیئة، ورعاية المعوقین. له دیوان: «آل البیت» (یوم الحسین الخالد) - ج١ - الكويت ١٩٩٦ (د. ن)، و دیوان: «من سجل الفخار لشهدائنا الأبرار» - مطابع المجموعة الدولیة - الكويت ١٩٩٧، و دیوان: «عبق النبوة والإمامة» (نفحات شعریة) - مطابع المجموعة الدولیة - الكويت ١٩٩٧، و دیوان: «القصاصد الوطنیة» (أهازیج کویتیة) - الكويت ١٩٩٧.

(٢) انظر: الموسوعة الشعریة، شعراء آل البیت.

(محمدٌ) خيرُ خلقِ اللهِ منتجبٌ
من الكرامِ المُطَاعِينَ المطاعينِ
وآخرُ الرُّسُلِ بعثًا وهو أولهم
فلا اعتبارٌ بتأخيرٍ وتقديمِ
ذاك الذي خَصَّهُ الباري لرفعته
بكل فضلٍ وتوقيرٍ وتعظيمِ
هَوَتْ بمولده الأصنامُ معلنَةً
أن قد أتاهَا لتكسيرٍ وتحطيمِ
واللهُ أسرى من البيتِ الحرامِ به
ليلاً إلى المسجدِ الأقصى بتكريمِ
أتى بأحسن تشريعٍ وأحسن تق
نينٍ وأحسن منهجٍ وتنظيمِ
دينٍ قويٍّ قويٍّ ما به خللٌ
إذا جعلنا النُّهى معيارَ تقييمِ
يفي بكل احتياجات الأنعامِ على
مَرَّ العصورِ وفي كلِّ الأقاليمِ
دستورٌ حقٌّ وعدلٌ لا مثيلُ له
في كل ما للبرايا من تعاليمِ
دينٍ يُراعي مساواة الورى أبداً
والعقل في كل تحليلٍ وتحريمِ
يدعو إلى المثل العليا والقيم الـ
مثلة بتهذيب أخلاقٍ وتقويمِ
وفي يديه كتابٌ عَزَّ عن مثلٍ
في الحُسن في كل مرقونٍ ومرقومِ

إِنْ فِي مَضَامِينِهِ أَوْ فِي صِيَاغَتِهِ
بِحَسَنِ رَصْفٍ وَتَرْتِيبٍ وَتَقْسِيمٍ
وَأَنْشَاءِ الْأُمَةِ الْمُثَلَّى الَّتِي قَوِيَتْ
حَتَّى أَطَاحَتْ بِعَرْشِ الْفَرَسِ وَالرُّومِ
أُولَئِكَ السَّلَفُ الْأَخْيَارُ قَدْ سَعَدُوا
إِذْ طَبَّقُوا مَا أَتَاهُمْ مِنْ مَفَاهِيمٍ
سَادُوا الْبَسِيطَةَ بِالْإِسْلَامِ يَوْمئِذٍ
وَأَخْضَعُوا بِهِدَاهِ كُلِّ إِقْلِيمٍ
مِنْ شَرْقٍ (لَاهُورَ) حَتَّى غَرْبٍ (قَرْطَبَةَ)
وَمِنْ (بُخَارَى) إِلَى (غَانَا) وَ(دَاهُومِي)
إِنِّي إِلَيْكَ (أَبَا الزَّهْرَاءِ) مَعْتَذِرٌ
فَأَنْتَ مَا فَوْقَ مَنْظُورِي وَمَنْظُومِي
عَلَيْكَ وَالْعَتَرَةُ الْأَطْهَارُ قَاطِبَةً
أَزْكَى صَلَاةٍ مِنَ الْبَارِي وَتَسْلِيمٍ
وَصَحْبِكَ الْغَرَرُ الْأَبْرَارُ مَا صَدَحْتُ
عِنَادُ الرُّوضِ فِي حُلُوِّ التَّرَانِيمِ

عبدالله آل نوري

١ - على محراب النبي^(١)

مِنْكَ نُورُ الْعِلْمِ أَسْفُرُ
وَعَلَا الْحَقُّ الْمَظْفَرُ
وَبِكَ الْعِلْمُ سَمَا وَالظُّ
ظُلَامٌ وَلِّيَ وَتَقَهَّقُرُ
مِنْكَ كَانَ الدَّرْسُ يَلْقِي
لَهُ عَلَى النَّاسِ الْمُطَهَّرُ
فَوَعَاهُ سَالِفٌ إِي—
مَانَهُ وَالْحَقُّ أَتُّرُ
فَتَحَ الْأَبْجَابَ بِالرَّفِ
قُ فَكَانَ الْفَتْحُ أَظْهَرُ
أَنْتَ وَالْحَقُّ وَمَنْ يَنْ
صُرَكَ بِالْحَقِّ سَيُنْصَرُ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ١٢٩.

٢ - لأولي التقوى بمعناه نظر^(١)

سَطَّرِ المدح عقوداً واهديها
لمقام المصطفى خير البشر
كلُّ مدحٍ لم يكن فيه فُذًا
لأولي التقوى بمعناه نظر

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٢٨.

عبدالله الفرج^(١)

نبي زكي^(٢)

نبيُّ زكيُّ صادقٌ ومصدقٌ
وفنيُّ صفِّيُّ مستطابٌ مؤدبٌ
ترفع من أصلٍ رفيعٍ وعنصرٍ
كريمٍ، إليه الفخر يُعزى وينسبُ
هو المفردُ الإكسيرُ والجوهرُ الذي
بأسراره الأمثال والوصف يضربُ

(١) عبدالله بن محمد بن فرج المسعري الدوسري (١٨٣٦ - ١٩٠١م) ولد في مدينة الكويت، وتوفي فيها. قضى حياته بين الكويت والهند والبحرين والبصرة والزيبر وإيران. تلقى تعليمه الأولي في مدارس الهند في بومباي، وفيها درس أصول العربية على يد معلمين عرب، كما تعلم الهندية والإنجليزية، ثم التحق لبعض الوقت بمعهد للموسيقى. كان متفرغاً لاهتماماته الأدبية والفنية، فنظم الشعر ولحنه، كما مارس الخط والرسم واكتسب شهرة واسعة ومقاماً رفيعاً. نشط المترجم في الحياة الثقافية، فكان له ديوانية يتردد عليها العلماء والشيوخ وهواة الفن والموسيقى، ويعد الرائد الموسيقي الأول للغناء في الخليج، ومبتكر فن الصوت المعروف والمنتشر حالياً في الكويت والخليج بصفة عامة. جمع ديوان له من الشعر النبطي وطبع عدة طبعات منها: الطبعة الأولى - بومباي بالهند - ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م، والطبعة الثانية - مطبعة الترقى - دمشق ١٩٥٢، والطبعة الثالثة - دار ذات السلاسل - الكويت الثمانينيات، والطبعة الرابعة - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١ (احتوت ما توافر من شعره الفصيح وهو ١٢ قطعة جملتها ١٧٣ بيتاً). كرمته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، فأقامت له احتفالية خاصة بمناسبة مرور مائة عام على وفاته، وفي إطارها أصدرت ديوانه وكتاباً للأبحاث حول شعره.

(٢) ديوان عبدالله الفرج، جمعه وأعدّه: خالد محمد الفرج، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٥.

هو النقطة الغراء والعلّة التي
بتكليفها الآراء لا تتقلب
لقد سبقت فيه مشيئة ربه
وقد غلبت، إن المشيئة تغلب
نبيّ رآه الله سرّاً لكونه
وما هو للأكوان إلا المسبّب
فكوّنه في الذرّ نوراً مقدّماً
يواريه من نور حجاب مطنّب
إلى أن أبان الله إيجاد آدم
وما آدم إلا خير الورى أب
فأودع ذاك النور طاهر صلبه
فأشرق منه بين عينيه كوكب
فما زال حتى أن حوته كريمة
حصان لها دين التعفف مذهب
ومنها أتى الدنيا فضاء بنوره
فكم من تجلّي نوره انجاب غيب
وفي ليلة الميلاد كم من كرامة
توالى لطفه برقها يتألّب
فلله ما فيه الهواتف بشرت
لنور به قد ضاء شرق ومغرب
وكم معجزات قد بدت برضاعه
يصدق بالآيات منها المكذب

لقد جاء طفلاً بالمزايا ويافعاً
وآلف نسكاً في الجديدين يعجبُ
وحالف، أفديهِ، عبادة ربه
وليس بشيءٍ غيرها كان يرغبُ
وظلُّ بها يسمو تقى وترهباً
فكم في «جِراء» بان منه الترهبُ
وما زال مكلوئاً تقيه وقايةً
من الله حتى حان ما يترقبُ
فلما نما الإسلام واعتزَّ أهلهُ
غدت عرقاً منه العدى تتصيبُ
دعا والورى كالعَمي في جاهليةٍ
ومذهبهم في الجهل لهوٌ وملعبُ
عكوف على أصنامهم يعبدونها
وليس لهم ربٌّ سواها ومذهبُ
أتاهم وليل الغيِّ ملقٍ رواقه
عليهم وصبح الرشد عنهم مغيبُ
فأظهره المختار بعد خفائه
فقامتُ به أجزاؤه تتركبُ
لقد نصرتَه أمةٌ حنفيهُ
لها في التقى والدين في الله مشربُ
مهالةٌ لله عزَّ وجوها
بها يعمر الإسلام والكفر يخرُبُ

من القائمين الليل ذكراً لربهم
إلى حيث ما يبدو من الصبح أشيبُ
رجالٌ لعمري قد أنابوا وأخلصوا
وبالعمل المسرور حقاً تجلببوا
وساسوا أمور الحرب حتى بدت له
غوامض منها عن سواهم تحجبُ
فما منهم إلا الكمين أخو الوغى
وما منهم إلا الحسام المجربُ
ويغدون خير الناس صفوة ربهم
بأنفسهم حيث العدى تترقبُ
وحيث رحى الحرب العوان بمأقطِ
تدار، ونيران الوغى تتلهبُ
إذا وردوا حوض المنايا فإنما
لهم فيه عند الله قصدٌ ومطلبُ
يسوغ عليهم طعمه وهو علقمُ
ويسهل فيهم وقعته وهو يعطبُ
فما الأري أحلى عندهم من لقائه
ولا الشهد في أفواههم منه أعذبُ
يقربهم إقدامهم من عدوهم
وتحملهم طيرٌ من الخيل شربُ
مداعيسٌ لا يخشون ماذا عليهم
تجزُّ صروف الحادثات وتجلبُ

يلبون أمراً من رسولٍ مفضلٍ
على الرسل، في الرحمن يرضى ويغضبُ
إذا ما دعاهم للكرهية لم تجدُ
بهم عن رسول الله من يتعقبُ
فتلك رجالُ الله والأبحر التي
بصبتهم روض الهداية يخصبُ

عبدالمحسن الطبطبائي

١ - بحور المصطفى^(١)

أنشودة ذكر الحبيب ﷺ في كل بحور الشعر

(١)

طويلٌ له دون البحور فضائلُ
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ
طويل انتظارٍ من همومك راحلُ
غداً يلتقي الأحباب والأجر كاملُ
لتهنا مع المختار في جنة العلا
كذلك يُجزى المتقون الأوائلُ

(٢)

لمديد الشعر عندي صفاتُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتُ
في مديد الحبِّ تحلو الحياةُ
وحكايات الهوى شاغلَاتُ
ولحبِّ المصطفى في فؤادي
قصصٌ لا تنتهي رائعاتُ

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٤٧ - ٥٣.

(٣)

إن البسيطُ لديه يبسطُ الأملُ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ
عن بسطة العيش في دنياه مرتحلُ
نَاءٍ وعن غمرة اللذات منشغلُ
محمدُ آيةٌ من كل مُعجزةٍ
يغشاه نورٌ من الرحمن مكتملُ

(٤)

بحور الشعر وافرها جميل
مفاعلتن مفاعلتن فعولُ
تقلدُ وافر الجود الرسولُ
فحارتُ في عطاياه العقولُ
إذا أعطى فلا يخشى افتقارًا
وكيف يخاف والمولى الخليلُ

(٥)

كَمَلُ الجمال من البحور الكاملُ
متفاعلن متفاعلن متفاعلُ
يا كامل الأوصاف حلمك كاملُ
ولك الأناءة وفيك قلبٌ باسلُ
كل الخلائق يوم تبعثُ ترتجي
ما أنت يومئذٍ لربك قائلُ

(٦)

على الأهلـــــــــــــــــاج تسهيلُ
مفاعيلن مفاعيلُ

نبيُّ الرحمة المهداة بالرحمن موصولُ
أهازيج الهوى من فيه تحميدٌ وتهليلُ
يناجي ربه والدمع من عينيه مبذولُ
ويحيي الليل والدنيا له والأجر محصولُ

(٧)

في أَبْحُرِ الأَرْجَازِ بحرٌ يسهُلُ
مستفعلن مستفعلن مستفعلُ
يا راجزًا بالحبِّ حبي أكملُ
بدر الليالي المستنير الأَجْمَلُ
ما كان قد فارق شيئًا ليلةً
إلا بدا فيه الحنين الأمثلُ

(٨)

رمل الأبحر ترويه الثقاتُ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ
طلع البدر علينا رَمَلا
ينشر الحب فتحو الكائناتُ
وجب الشكر علينا أبداً
ما سرى نجمٌ وما رفئت قطاةً

(٩)

بحرٌ سريعٌ ماله ساحلُ
مستفعلن مستفعلن فاعلُ
سريعٌ عفوٍ طيّبٌ عادلُ
يلقى لديه الحاجة السائلُ

ما لام في حياته خادمًا
يحبُّه الغنيُّ والعائلُ

(١٠)

منسرح فيه يُضرب المثلُ
مستعلن مفعلات مفتعلُ
مسنرح الطيب فيه مشتملُ
أفضل من بالحياة يحتفلُ
رائحة المسك عطر مفرقه
يلوح من حسنه ويشتعِلُ

(١١)

يا خفيضًا خفَّت به الحركاتُ
فاعلاتن مستعلن فاعلاتُ
كلمات خفيفة وعظااتُ
ودروس حكيمة بيئاتُ
وابتسامٌ يضيء وجه الليالي
تتسامى بنوره الكائناتُ

(١٢)

تُعَدُّ المضارعاتُ
مفاعيل فاعلاتُ
يُضارعه البيناتُ
بحبٍّ له سماتُ
ويهواه كلُّ واعٍ
به الجم والأناةُ

(١٣)

اقتضب كما سألوا
فاعمالاً متفعلاً
صحب به به حفلاً
من معينه نهلاً
فاقتضب بسنتهم
وافتحز بما عملوا

(١٤)

إن جئت الحركات
مستفعلاً فاعمالاً
في فتح مكية لما
تجاءت المعجزات
واجتث كل خبيث
يضل فيه الطغاة
في يوم عاد الحبيب
عادت إليها الحياة
كل يكبر فخرًا
هدي النبي نجاه

(١٥)

عن المتقارب قال الخليل
فعولن فعولن فعولن
قريب من الناس سمح أصيل
حيي ولرب نعم الخليل

إذا كان نصرٌ فشكرٌ وحمدٌ
وإن مسَّ ضرٌّ فصبرٌ جميلٌ
(١٦)

حركاتُ المحَدَّثِ تنتقلُ
فعلن فعَلَن فعَلَن فعَلُ
يتداركُ حُبُّ يتصلُ
بحبيبِ الله ويكتملُ
قد بلغ يشهد خالقه
ولله عند الله النزلُ
الكويت ٢٤/٥/٢٠١٠م

٢ - جاءنا خير الورى^(١)

جاءنا خيرُ الورى
بالسَّناءِ، والسَّنا
ودعنا الخلقَ إلى
جنَّةٍ فيها الهنا
أخلص الدين لمن
حُبُّهُ كان المنى
بشَّرَ الناسَ به
ما توانى وانثنى

☆☆☆☆

سَنَ فِينَا سُنَّةٌ
ملؤها الحبُّ الكبيرُ
وهداننا شرعةً
صانها الربُّ القديرُ
كان يبني أمةً
دينها فيه الغنى
بلغت منه عُلا
فنعما ما بَنَى

☆☆☆☆

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأُمس»، ص ٦٥ - ٦٦.

يا أخِي لا تُعصِ مَنْ
جاد بالنصح السديد
وقُلِّ اليَوْمَ إِنَّ
نبدأ العهد الجديد
عـودَةً لـلـه مِنْ
بعد تـيـهٍ وعَنـا
تـوبـة القلب الذي
ذابَ ممَّا قد جَنَى

٣ - المَحمَديَّة (١)

يا طولَ ليلِ الهوى ما بعده طولُ
هَمٍّ وَغَمٍّ وتسهادٍ وتعليلُ
يلقاهُ راعٍ له حُرًّا ويتركه
في غيرِ حالٍ، وما للقيدِ تبديلُ
كأنما من عذابِ الوجد أرقه
ترميه من لوعةٍ طيرُ أبابيلُ
ولم يكُ ارتابَ في كُفرٍ كَأبرهَةٍ
ولم يبلغه أرضُ العصمةِ الفيلُ
ما للمحبِّ إذا ما قيلَ قد هجروا
يرجو هَواه وتَصلاه المَواويلُ؟
ويجعل الشوق عهدًا ليس ينكته
إلا لئيمٌ على الإخلافِ مَجبولُ؟
ويرتمي تحت شمسِ الذلِّ تحرقه
وفي مشاعره حربٌ وتقتيلُ؟
هيا استفقْ واترك السالين ما تركوا
من قبل أن تنتهي فيك الأَقاويلُ
وَصُدَّ عنهم فهم ضُرُّوا وما نفَعوا
واقصده حبًّا لدى الرحمن مقبولُ

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «في ليالي الصمت»، ص ٧٣ - ٧٦.

حُبُّ بلا سهرٍ يضني ولا وجلٍ
حُبُّ بلا أَلَمٍ في القلبِ محمولٌ
ولا عذابٍ ولا وجيدٍ ولا نكدٍ
ولا انتظارٍ يصيبُ النفسَ مكلولٌ
صلوا على خير من زان الفضاء به
ولاح من نوره في الأرض تكميلٌ
وسَلِّموا ما شدا طيرٌ على فننٍ
وما سرى في دُجى الأَقمارِ قنديلٌ
إذا دعا ربه حَقَّتْ ملائكةٌ
وإن تلا أيةً زانت أكاليلٌ
هادي البرية لا يرجو عطيتهم
الذنبُ مغفرةً، والأجرُ محصولٌ
عن زهرة العيش في دنياه مبتعدٌ
نأى، وعن غمرة اللذات مشغولٌ
ما كان من زخرف الأحلام مسكنه
ولا الحرير من الزهد السرابيلُ
بُشرى ابن مريم لما جاء يذكره
يروى بما فيه في القرآن إنجيلٌ
حُسْنُ يصور في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
في الأرض نكراً وفوق الأرض تبجيلٌ
هامت به أمةٌ تهدي ولا عجباً
وقد تقصَّده في الغرب تضليلٌ

قالوا ويا قولةً تهوي بصاحبها
جاروا، وما قولهم إلا أباطيلُ
(محمدٌ) آيةٌ في كلِّ معجزةٍ
يغشاه من ربه حُبٌّ وتفضيلُ
الكويت ١٢/١/٢٠٠٧م

علي الأجر العازمي^(١)

١ - اللامية في مدح الرسول ﷺ

مِنْ بَعْدِ فَاطِمَةَ الْإِصْبَاحِ مَمْلُوءُ
وَصَارَ فِي لَيْلِنَا يَا صَاحِبِي طَوُّ
أَمَسْتُ قُطَيْمٍ فِي ثَاجٍ وَيَصْرِفُهَا
عَنْ أَهْلِ ثَاجٍ فَوَادٍ فِيكَ مَشْغُولُ
وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِهَا مَا عُدْتُ أَرْغَبُهَا
وَأَنْحَلُ صَبْرِي وَحَبْلَ الْبَيْنِ مَفْتُولُ
وَالْقَلْبُ مَكْتَنَّبُ وَالنَّوْمُ مُسْتَلْبُ
وَالصَّدْرُ مَلْتَهَبُ وَالْخَدُّ مَبْلُولُ
وَالْبَالُ مَنْزَعُجٌ وَالشُّوقُ مَلْتَعُجُ
وَالْحَيْلُ مَنْسَهَجُ وَالْفَكْرُ مَغْلُولُ
وَالنَّفْسُ فِي لَهْفَةٍ تَهْفُو لِرُؤْيَيْهَا
وَلَهْفَةُ النَّفْسِ بَعْدَ الْبَيْنِ تَضْلِيلُ

(١) علي مبارك سالم العازمي (علي الأجر) شاعر وأديب من الكويت، ولد في الكويت سنة ١٩٧١م، حاصل على إجازة بالقراءات العشر للقرآن الكريم، وإجازة رواية الأحاديث النبوية والعلوم الشرعية، وإجازة بعلوم اللغة العربية. شغل عدة وظائف في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، منها: الإمامة والخطابة، التدريس في المساجد والجمعيات الخيرية، الإشراف الفني على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، رئيس مركز حلقات تحفيظ - وزارة الأوقاف. له عدد من الإصدارات، منها: شرح تحفة الأطفال في التجويد، شرح المقدمة الجزرية في التجويد، ديوان شعر (بيني وبينك من وحي الذكريات)، خواطر أدبية (حروف من همس الذكريات).

لما تباطأت منها حسن طلعتها
يَمُمْتُ أَطْلُبُهَا وَالْقَلْبُ مَعْلُولُ
ركبتُ سيارتي والله يحفظني
نعم الوكيل ولطف الله مأمولُ
أسير منفرداً في قلب مهمةٍ
شَرَوَى الْأَسْوَدَ بِأَرْضٍ مَا بِهَا غِيلُ
أَوْ مِثْلُ مَرْتَحِلٍ أَسْرَتْهُ وَحِشْتُهُ
يلهو به الليل والبيداء والغولُ
الْبَرْدُ يَسْفَعُهُ وَالْخَوْفُ يَشْعَفُهُ
والصبح يشغفه والعزم مكبولُ
فإن وصلتْ وإلا قيل ذا رَجُلُ
رام الوصول وأمر الله مفعولُ
وَأَحَرَّ قَلْبَاهِ مِنْ خَلٍّ يِعَاتِبُنِي
على اشتياقي كأن الشوق مرذولُ
وَاهِ يَا كَبْدِي مِمَّا أَكَابَدُهُ
من لَوْمٍ عَاذِلَةٍ يَحْلُولُهَا الْقَيْلُ
فلا تلمني وداعي الشوق يغلبني
والحبُّ عَذْرٌ لَدَى الْعِشَاقِ مَقْبُولُ
وأكرم الحب ما كانت سلافتُهُ
تضوع نفح الشذى والطعم معسولُ
وحب خير البرايا من عذوبته
تهفوله النفس أو يجري به النيلُ
هو الوداد الذي ترجى شفاعتُهُ
وما سواه من الأهواء تضليلُ

فاحرص على سنّة الهادي ومنهجه
فليس بعد الهدى إلا الأباطيلُ
في يوم الاثنين فجرًا كان مولدهُ
وقد ترنّم فوق البان رَتِيلُ
واهترّ إيوان كسرى من كرامتهِ
والفيل من قبل والطير الأبابيلُ
فَسَلْ حليمةً عن آلاءِ مقدّمه
كيف العجائب كانت والتهاويلُ
كأنه الغيث وافى من يؤمّلهُ
والغيثُ رَوْحٌ وريحانٌ وتسهيلُ
وحبّيبُ الله للهادي تفرّدهُ
وخلوة النفس للأفكار قنديلُ
في ليلة القدر والأنوار ساطعةُ
أتاه بالوحي والآيات جبريلُ
وضمّه الرّوحُ حُبًّا كي يهيئهُ
لَمَّا سَيَنْتَلُو لأنّ الوحي ترتيلُ
وبعدما ضمّه جبريلُ ودّعهُ
كيف الوداع وستّر الليل مسدولُ
فعاد يمشي حبيب الله مندهشًا
به من الرّوعِ إجمالٌ وتفصيلُ
نادى خديجةً يرجو أن تُزَمِّلَهُ
والرّوع يذهب به ماءً وتزَمِّلُ

قالت خديجة أبشر نلتَ مكرمةً
ليهنك الخير فالإحسان تنوّل
ومن يكن مخلصاً فيما يقدمه
يلقَ الجميل وحبل الفضل موصول
من كان مثلك فالتوفيق صاحبه
أنت النبي وعهد الله مكفول
فقام يدعوا رسول الله مجتهداً
وكلّ غالٍ لأجل الحق مبذول
فهذه ومضة من نور سيدنا
والطيف للصبّ إيناس وتعليل
تعدو القوافي ولا أرخي أعنتها
خوف السامة إن الطول مملول
وبي من الشوق ألحان أرددها
(إلى متى أنت باللذات مشغول)
(أومن تذكر جيران بني سلم)
(بانث سعاد فقلبي اليوم متبول)
ونفحة الحب تُبقي الروح مشرقة
وليس للحب تبديل وتحويل

٢ - الميمية في مدح الرسول ﷺ

سَلِ الكُوَيْتَ بلاد الخير والكرمِ
بأَيِّ ذَنْبٍ حَبِيبِي يَسْتَبِيحُ دَمِي؟
بأَيِّ ذَنْبٍ كَحِيلِ الطَّرَفِ يَقْتُلُنِي
يا وَيْلَ قَلْبِي بِسَهْمِ الحُبِّ كَيْفَ رُمِي؟
بَيْنَ الضُّلُوعِ كَتَبْتَ الحُبَّ يا أَمْلِي
عَلَى شِغَافِ فَوَادِي الوُفَا قَلَمِي
لَوْ أَكْتَمُ الحُبَّ فَالْأَلْحَاظُ تَظْهَرُهُ
وَنَظَرَةُ العَيْنِ تَبْدِي صَادِقَ الكَلَمِ
لَقَدْ تَمَلَّكَ قَلْبِي والهَوَى قَدْرُ
قَدْ يَسْعِدُ المَرْءَ أَوْ يَبْقِيهِ فِي أَلَمِ
لَا تَهْمَلِ النَفْسَ فَالْإِهْمَالُ مَهْلَكَةٌ
وَعَوْدُ النَفْسِ فَعَلَ الخَيْرِ تَسْتَقِمُ
قَضَيْتَ عَمْرِي أَطِيعِ النَفْسَ مِنْ سَفْهِ
وِطَاعَةِ النَفْسِ عَقْبَاهَا إِلَى النَّدَمِ
حَتَّى بَدَأَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِي وَأَنْذَرْنِي
وَقَالَ يَا أَيُّهَا اللّاهِي كَفَى فَقْئِمِ
فَيَمَّمِ القُلُوبَ لِلْخَيْرَاتِ يَطْلُبُهَا
وَمَنْ يَقُمْ مِنْ سَبَاتِ اللّهُو يَسْتَقِمِ

تركت شعر الهوى إذ جئت ممتدحاً
خير الخلائق من عُزْبٍ ومن عجمٍ
فهو الشفيعُ وأعلى الخلق منزلةً
وأحفظُ الناس للميثاق والذممِ
وأعظمُ الناس توقيراً لخالقه
وأفصحُ الناس في معنى وفي كلمٍ
وأفضلُ الناس تعليمًا وتربيةً
وأرحمُ الناس بالأحياء والرممِ
أتى لنا المدح والرحمن يمدحه
في (آل عمران) و(الأحزاب) و(القلم)
فحسب قلبي كليماتٍ يبوح بها
قد يُسكن الشوق همسٌ من رنيم فمي
أتى بخيرٍ وآلاءٍ ومرحمةٍ
كما أتى الغيث بالأرزاق والنعمِ
وريقه العذب داوى من به رمدٌ
وسبّح الأكل في كفيه كالنسمِ
وسلم الصخر شوقاً عند رؤيته
يا زائر البيت ركن البيت فاستلم
والجدع حنّ وتحنان الهوى عبّرُ
يا عاذل الصبّ لا تعذل ولا تلمِ
فهذه نفحةٌ من روض سيدنا
وهذه قطرةٌ من طاهر الديمِ
سلكت فيها سبيل الحب مقتصدًا
ومن يكن صادقًا بالنهج يلتزم

فَأَكْرَمَ الْحَبَّ يَأْتِي عَنْ مُتَابَعَةٍ
يَنْجُو بِهَا الْمَرْءُ مِنْ شَرِّكَ وَمَنْ تُهَمِّ
وَأَعْظَمُ الْبِرِّ فِي تَعْظِيمِ سُنَّتِهِ
يَا بَاغِي الْخَيْرِ بِالتَّوْحِيدِ فَاعْتَصِمِ
وَاحْذَرْ جَمُوحَ الْهَوَى فَالْحَبُّ قَبْلَ هَوَى
بِصَاحِبِ الْبَرْدَةِ الْمَشْهُورِ فِي الْأُمَمِ
أَطْرَى مِنَ الْحَبِّ وَالْإِطْرَاءِ مَزْلَقَةً
مَنْ سَارَ فِيهَا سِيلَقَى زَلَّةَ الْقَدَمِ
رَفَقًا بِذَا الشَّيْخِ رَفَقًا لَا تَكْفُرُهُ
فَسَكْرَةُ الْحَبِّ مِثْلُ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
وَكِبْوَةِ الشَّيْخِ فِي التَّوْحِيدِ مَعْضَلَةٌ
فَفَوِّضِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْكُرَمِ
وَرُبَّ صَبٍّ مِنَ الْأَشْوَاقِ قَلْدُهُ
فَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَصْحَابِ وَالرَّحِمِ
وَأَحْسَنَ الظَّنِّ فَالْأَحْوَالُ مَبْكِيَةٌ
وَالنَّاسُ تَشْكُو مِنَ الْأَلَامِ وَالسَّقَمِ
وَأَخْتَمِ النَّظْمَ بِالتَّسْلِيمِ أُرْسَلُهُ
إِلَى نَبِيِّ الْهَدَى مَا طِيفَ بِالْحَرَمِ

عيسى مطر

الدعوة الحمديّة^(١)

غُرَّةُ المختارِ فاضتْ بضياها
تغمُرُ الكونَ بنورٍ لا يُضاهى
إنَّه نورٌ بدا منبثقًا
في ليالٍ حالكاتٍ فمحاها
واهتدى الحائر في ظلمتها
بعدما ضلَّ عن السُّبُل وتاها
أيها المبعوثُ في أمته
جئتَ بالحقِّ فَحَقَّقْتَ مُناها
دعوةٌ قمتَ بها صارخةً
بلغَ المغربَ والشرقَ صداها
دعوةٌ طهرتِ الأنفُسَ مِنْ
دَرَنِ الشَّرِكِ وأتتها نُقاها
دعوةٌ وَحَّدتْ فيها أُمَمًا
فكَّكَ التفريقَ ما بين عراها

(١) طلال العامر، الديوان الكويتي في المدائح النبوية، ٢٠١٦م، الكويت، ص ٢٤٥.

دَعْوَةٌ بَدَّلْتُ الْوُضْعَ إِلَى
خَيْرٍ وَضَعٍ بِهِ الْكُلُّ تِبَاهَا
دَعْوَةٌ قَدْ بَلَغَتْ أَمَّتَهُ
ذُرْوَةُ الْمَجْدِ وَلَمْ تَبْلُغْ سِوَاهَا
وَأُتِتْ حَقًّا لَهَا شَاهِدَةٌ
بَارْتَقَاهَا وَمَعَالِيهَا عِدَاهَا
وَكَذَا التَّارِيخِ كَمْ سَجَلُهُ؟
مَنْ فَعَالَ عَظُمَتْ لَهَا عِزَاهَا
فِي رِبْعِ الْأَرْضِ كَمْ قَامَ لَهَا؟
خَافَقًا بِالنَّصْرِ وَالْعِزِّ لَوَاهَا
وَلَهَا الْجَيْشُ الَّذِي اعْتَزَّتْ بِهِ
فَتَحَ الدُّنْيَا وَبِالْعَدْلِ وَلاَهَا
دَوَّخَ الْأَمْثَلِكِ فِي سَطَوْتِهِ
بِأَسْوَدٍ ضَارِيَاتٍ فِي لِقَاهَا
أَيْنَ قُلٌّ لِي بَعْدَ ذَا سَطَوْتِهَا؟
أَيْنَ مِنْهَا عِزُّهَا؟ أَيْنَ إِبَاهَا؟
أَيْنَ مِنْهَا نَخْوَةٌ قَوْمِيَّةٌ؟
يَا لَهَا مِنْ نَخْوَةٍ مَاذَا اعْتَرَاهَا؟
أَيُّ شَيْءٍ فَتَّ فِي سَاعِدِهَا؟
أَيُّ شَيْءٍ يَا تَرَى مَسَّ قُوَاهَا؟
إِنْ مِنْ كَانَ ضَعِيفًا خَائِرًا
فِي ذُنُوبٍ أَكَلَتْهُ أَقْوِيَاهَا

ذي فلسطين دَهَتْهَا مَحَنَةٌ
مَنْ إِنْ يَنْقُذَهَا مِمَّا دَهَاها؟
سامها الأعداء بالخسف وقد
مَسَّها الحيف وعاثوا في جِماها
كم قَتِيلٍ وشريدٍ في العراء؟
كم فتاةٍ وفَتَّى من أسراها؟
كم نرى كارثةً حَلَّتْ بها؟
ضاق منها الذرع واشتدَّ أذاها
كما نرى ثكلى من الشجو بكت؟
ذاب قلبُ الصخر من فرط بُكاها
لا اجتماع لا احتجاجاتٍ نرى
نفعت أُمْتنا من زعماها
إنما الوقت أضاعوه ولم
نستفدْ فائدةً يُرجى جناها
فلسان السيف أقوى حجةً
يُظهر الحقَّ وينفي الاشتباه
أمة الغرب ادَّعت عادلةً
كيف هذا؟ وفي بالكذب ادعاها
ملأت أشداقها عدلاً كما
تملأ الضفدع بالأصوات فاها
نزع الشيطانُ فيها فمشى
يبتغي إغواها حتى غواها

أَيَّدَتْ دَوْلَةَ إِسْرَائِيلَ إِذْ
لَمْ تُرَاعِي الْعَدْلَ لَا لِلَّهِ رَعَاهَا
دُنَّسَتْ أَرْضُ فَلَسْطِينَ بِهَا
وَهِيَ أَرْضُ طَهَّرَ اللَّهُ ثَرَاهَا
قَدْ خَدَاهَا نَحْوَهَا طَمَعُ
مَا سِوَى الْأَطْمَاعِ مِنْ شَيْءٍ خَدَاهَا
أَيُّهَا الْعُرَبُ اجْمَعُوا شَمْلَكُمْ
وَرُدُّوا الْمَوْتَ لِكِي تَحْمُوا جَمَاهَا
وَدَعُوا كُلَّ لَنِيمٍ خَائِنٍ
خَالَفَ الْعُرَبُ لِأَطْمَاعِ نَوَاهَا
فَفَلَسْطِينَ دَعَتْكُمْ دَعْوَةً
أَنْجِدُوهَا وَاسْتَجِيبُوا لِنَدَاهَا
وَاقْحُمُوا الْأَهْوَالَ وَانْضُوا هِمَمًا
لَا يَنَالُ الْعِزَّ إِلَّا مَنْ نَضَاهَا
خَرَرُوهَا مِنْ يَدِ بَاغِيَةٍ
وَلَتَكُنْ مَشْلُولَةً عَنْكُمْ يَدَاهَا
إِنَّمَا النَّصْرُ مِنَ اللَّهِ لَكُمْ
لَا تَهَابُوا لَا تَخَافُوا مِنْ لَظَاهَا

فالح علي الأجهري^(١)

اليراع المعسول في مدح الرسول (ﷺ)^(٢)

مثل المزونِ تروِّي لهفّة الصّادي
ومن شذاك يذوع الورد في الوادي
ومن سَناك تضيّو الشمسُ طلعتها
ومن بيانك تحلو نغمة الحادي
أنتَ الجوادُ الذي ما قلُّ نائلُهُ
وبحرُّ جودك لا يُحصى بتعدادِ
أنتَ الجمال وأنتَ الحسنُ أجمعه
أنتَ النبيُّ الوفيُّ الرحمة الهادي
الحلمُ والعلم والنُّعمى بك اتصلتْ
ما مثلكم أبداً في الحضر والبادي

(١) فالح علي الأجهري، شاعر من الكويت، ولد في الكويت سنة ١٩٩٠م، حاصل على الشهادة الجامعية من كلية الآداب - جامعة الكويت، له ديوان شعر مطبوع «أوراق الصبا». ونشرت له عدة قصائد في مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين، وهو عضو فيها. وله مشاركات شعرية في كثير من الأماسي والأصبوحات الشعرية.

(٢) إشراقات (٤) نصوص شعرية لأعضاء منتدى المبدعين الجدد، ط١، رابطة الأدباء الكويتيين، ٢٠١١م، ص ٧٠.

لقد حباك إلهي بالكمال فهل
يجود شعري وَلَمْ يَبْخُلْ بِإِسْعَادِي؟
كلا لعمرى فليس الشعر يغمركم
لكنما الحبُّ قصدي والوفاء زادي
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْكَوْنِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَسَالَ بِأَنْوَاءِ الْحَيَا وَادِي

فالح بن طفلة^(١)

توحيد الكلمة

إنَّ القوافي إذا ما جئتُ أهديها
لسيِّدِ الخلقِ تزهو في تباهيها
فالحبُّ يأمُّرها والشوق يدفعها
والصدرُ يحملها والقلبُ يزجيها
كأنها غادةٌ في حُسْنِها اكتملتُ
أو وردةٌ قُطفت والطلُّ ينديها
ترجو القوافي من الهادي شفاعتهُ
إنَّ الشفاعةَ تشفيني وتشفيها
يا مَنْ تباشرت الدنيا بمقدَمِهِ
ففاخَ كالمسكِ يسري في مغانيها
الكونُ غنَّى ترانيمًا تمجِّدهُ
في لوحةٍ ضاقَ لفظي عن معانيها
فالسُّخْبُ تدمعُ في صمتٍ لفرحتها
والرَّوضُ أضحى ببسماتٍ يناغيها

(١) فالح بن طفلة، شاعر وباحث من الكويت، يحضر الدكتوراة في الدراسات الأدبية والنقدية، وهو عضو في رابطة الأدباء الكويتيين. له مشاركات شعرية متميزة في الأماسي والمهرجان المحلية والعربية. من إصداراته: ديوان شعر (نوافذ الروح).

والزهرُ عانقَ ماء المزنِ منتشيًا
كالأمِّ إنْ حضنتْ بالعطفِ غاليتها
وللعصافير أنغامٌ ترددها
كأنما الحبُّ يُهدى في تهاديتها
تبسّمَ الحقُّ من أنوار طلعتِهِ
وأعلنَ النورُ للإظلامِ تنبيها
فهزُّ مولده أركانَ مملكةٍ
للفرس والروم قد شادوا مبانيها
أخلاقه مهّدت للناس بعثته
فهو الصدوق الأمين التاركُ التيهَا
وتممَ الوحي أخلاقًا تزيّنه
حتى غدى رحمةً الدنيا ومحيتها
لله نفسٌ بذكر الله قد سكنتُ
فليس لهوٌ ولا سخفٌ يسليها
نفسٌ على الظلم والطغيان قد صبرتُ
وليس غير رضى الرحمن يرضيها
نفس الرسول التي بالعزم قد هدمتُ
جبال جهلٍ على وهمٍ رواسيها
يا ومضةً في سماء الظلم ما سطعت
إلا لتكسر أغلالاً نعانيتها
جاءت فبددت الإظلام معلنَةً
شريعةً من سنا الرحمن تهديها

فرفرفت رايةُ الإسلام واندحرتُ
راياتُ بغيٍ ضلالِ الشريكِ يخزيها
ثم استمرَّت بلادُ العُربِ شامخةً
العزُّ يصحبُها والدينُ يعليها
بالعزم والعلم شادت صبحَ نهضتها
وبالجهاد أهانت من يعاديها
حتى أتت أمةً للذلِّ قد سجدتُ
الخصمُ يفرزعها والجنسُ يغويها!
كأنَّها بكتابِ الله ما علمتُ
كلا ولا علمتُ أمجادَ ماضيها
فالجهلُ منهجها والفُجرُ مسجدها
والخزيُّ يسعدها والعزُّ يبكيها
في كل يومٍ لها خصمٌ يهددها
يستحلبُ الخيرَ غصباً من أراضيتها
هذي فلسطينُ من آلامها صرختُ
والدمعُ والدمُ قد أقذى مآقيها
وفي العراقِ طغاةٌ طالَ مكثُهُمُ
يرعونَ جوراً وظلماً في روابيها
بغداد نادتُ ولا هارون يسمعها
وليس ثمَّت مغوارٌ لينجيها
أين الصلاحُ الذي يُبنى على عملٍ
في أمةٍ ترقبُ المهدي ليهديها!
أين الصلاحُ وقد أضحى تواكلنا
يُسقي العروبةَ سُمًّا سوف يفنيها..

سُقَيَّا لِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ كَمْ خَضَعْتُ
لِحُكْمِهِ أُمُّ صَاحِبَاتِ نَوَاعِيهَا
ذَاكَ الَّذِي مِنْهُجُ الْقُرْآنِ مِنْهُجُهُ
بِهَدْيِهِ يَحْكُمُ الدُّنْيَا وَيُعْلِيهَا
صَلَاةُ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا سُمِعْتُ
فِي الدُّوْحِ قَمَرِيَّةً أَشْجَتْ أَغَانِيَهَا
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي خَلَدَتْ
أَفْعَالُهُ وَلِسَانُ الْمَجْدِ يَرْوِيهَا

فهد عيد الكريباني

رباه صل

رَبَّاهُ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
أَزْكَى الصَّلَاةِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
بَارِكْ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ مَعَ صَاحِبِهِ
وَالْقَائِمِينَ بِنَهْجِهِ تَقْوِيمًا
وَابْعَثْهُ مَحْمُودَ الْمَقَامِ مُكَرَّمًا
أَنْتَ الْكَرِيمُ فَزِدْ لَهُ التَّكْرِيمَا
يَا مَنْ أَمَرْتَ فَقُلْتَ فِيمَا قُلْتَهُ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
هَذِي الصَّلَاةُ وَإِنَّهُ لَكَ عَابِدٌ
أَنْتَ الْعَظِيمُ فَزِدْ لَهُ التَّعْظِيمَا
رَبَّاهُ بِالْفِرْدَوْسِ واجْمَعْنَا بِهِ
مُتَقَابِلِينَ وَنَشْرَبِ التَّسْنِيمَا
وَالْوَالِدَيْنِ وَالْإِنَّا كُلُّ مَعَا
فِي جَنَّةٍ أَبَدَعَتْهَا تَحْمِيمَا
وَالْقَارِئِينَ لِمَا نَظَمْتُ وَكُلُّنَا
يَا رَبِّ نَرْجُو الْعَفْوَ وَالتَّكْرِيمَا

فصل الدويسان^(١)

يا رسول الله^(٢)

يا رسول الله محمدُ

يا حبيب الله محمدُ

خَصَّكَ الباري فشاء أن تنال الاصطفاء

قبل خلق الأنبياء

أحمدُ نِعَمَ الرسولُ

صادقُ فيما تقولُ

بكَ تزدانُ العقولُ

أيُّها الهادي الأمينُ

جئتَ تهدي العالمينُ

يا رسولَ الله محمدُ

يا حبيبَ الله محمدُ



(١) فيصل سعود صالح الدويسان (١ نوفمبر ١٩٦٤م)، شاعر وسياسي من الكويت، يشغل منصب نائب في مجلس الأمة الكويتي. حاصل على شهادة الثانوية العامة وشهادة الدبلوم في الإعلام والصحافة من كلية بروم بنغهامتون في نيويورك، وعمل مراقباً للمنوعات في تلفزيون دولة الكويت، وبعدها عمل مديراً للشؤون الفنية في وزارة الإعلام، وعمل مدير للقناة الثالثة في تلفزيون دولة الكويت، وبعدها نائب مدير قناة الوطن ومستشاراً إعلامياً في الشركة الوطنية المتحدة للإعلام وعضو جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى في باريس.

(٢) نشرت القصيدة في جريدة الوطن، دولة الكويت، بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠١٣م.

أَنْتَ يَا بَدْرَ التَّمَامِ
خَيْرٌ مَنْ يَرَعَى الذِّمَامِ
دَعْوَةٌ فِيهَا السَّلَامُ وَالْإِخَاءُ
كَنْتَ نُورًا أَبْلَجَ
بَعْدَ أَنْ طَالَ الدُّجَى
وَأَتَاكَ الْمُرْتَجَى

☆☆☆☆

أَيُّهَا الْهَادِي الْأَمِينُ
جِئْتَ تَهْدِي الْعَالَمِينَ

ندى الرفاعي

١ - ببابك في المسجد^{(١)(*)}

أَتَيْتُكَ فِي شَوْقِي الْمُسَهَّدِ
وَقَدْ فَاضَ بِبِي الْحُبُّ يَا سَيِّدِي
وَأَوْصَلَنِي الْوَجْدُ أَقْصَى مَدَاهُ
فَلَمْ أَدْرِ أَمْسِي مَضَى أَمْ غَدِي
قَدِمْتُ وَمِلْتُ ضُلُوعِي حَنِينٌ
يَشُدُّ فُؤَادِي إِلَى أَحْمَدِ
وَرُوحِي تَهْفُو لِرَوْضَةِ نَوْرِ
بِهَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَالْمَوْلِدِ
رَسُولِي عَلَيْكَ زَكَاةٌ سَلَامٌ
وَأَنْتَ الْإِمَامُ بِهِ أَقْتَدِي
فَمَا أَهْنَأَ الْقَلْبَ عِنْدَ لِقَاكَ
أَعِيشْ بِهِ يَوْمِي الْأَسْعَدِ
وَحَوْلَكَ طَابَ أَرِيحُ شَذِي
فَأَنْتَ الشَّرِيفُ الرَّؤُوفُ النَّدِي

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٢٥.

(*) القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في مهرجان المديح النبوي الأول، عام ٢٠٠٤م، بطرابلس الغرب.

جوارك يا خاتمَ المرسلين
ليشفي قُروحَ الضنى المُجهدِ
زيارتكم بِلَسْمِ لعليلٍ
يَزولُ العناءُ لدى المشهدِ
بأخلاقكم يا بشيرَ الأنعامِ
سبقتُ الملوكَ إلى السُّودِ
وأنتَ الصدوقُ الأمينُ الحبيبُ
وأنتَ الدليلُ، أيا مُرشدِي
وأنتَ الشفيقُ الوفيقُ الرفيقُ
رحيمُ الفؤادِ سخيُّ اليدِ
وأنتَ مُعلِّمُ خيرِ خصالِ
نَقِيّ الوسيلةِ والمُقصدِ
أيا رحمةَ الله للعالمين
ويا فيضَ نورٍ به نهتدي
بوَدِّي أَنَّ المُقامَ يدومُ
وأبقى ببابِكَ في المُسجدِ
أرْتَلُ آياتِ رَبِّ عَظيمِ
وَحولي من الرُّكعِ السُّجْدِ
شفاعتُكم يومَ نَأْقى الإلهَ
فهل لي إلى ذلك المَوردِ
وهل لي إلى وُضْليكم من سبيلِ
يكونُ مُعينني إلى الموعدِ

صَلَاةُ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ الْكَرِيمِ
تَهْلُ عَلَى الطَّاهِرِ الْأَمْجَدِ
لَعَلِّي بِهَا أَنْ أُنَالَ مُرَادِي
أَزْكِي بِهَا الْعُمْرَ يَا سَيِّدِي

٢ - في حب طه صلى الله عليه وسلم (١)

يُراوِدُنِي الحنينُ إِلَى رُبَاهَا
فَأُنْكِرُ كُلَّ معشوقٍ سِوَاهَا
وَأَقْضِي الليلَ فِي حَالٍ غَرِيبٍ
وَلَا أَدْرِي أَهْلَكَ فِي هَوَاهَا
أَحْمَلِقُ فِي السَّمَاءِ فَرْبَ نَجْمٍ
دَنَا هَذَا العَشِيَّةَ مِنْ سَمَاهَا
وَأُبْصِرُ فِي ضِيَاءِ البَدْرِ شَيْئًا
يُذَكِّرُنِي بِبَدْرِ فِي حِمَاهَا
أَعُدُّ هُنَا لِيَالِي أَوْ شُهُورًا
لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي لِقَاهَا
وَالْحِظْ وَجْهَهُ مَنْ قَدِمُوا كَانِي
أَرَى فِي ذَاكَ وَمُضًا مِنْ سَنَاهَا
وَيَمْضِي الْعَامُ فِي ثِقَلٍ عَصِيبٍ
أَلَا يَا هَلْ تُرَى بَغْدٍ أَرَاهَا
وَيَجْنِي الشُّوقُ مِنِّي مُبْتَغَاهُ
حَصَادَ مَحَبَّةٍ، عِشْنَا جَوَاهَا
أَلَا مِنْ زُورَةٍ لِدِيَارِ حَبٍّ
لَأَبْحَثَ عَنْ فُؤَادِي حَيْثُ تَاهَا

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ١٦.

فَمَا أَبْغِي سِوَى قُرْبَى حَبِيبٍ
وَمَا أَبْغِي كُنُوزَ الْأَرْضِ جَاهَا
عَسَى الرَّحْمَنُ يَمْنَحُنِي جِوَارًا
لَأَهْلٍ حَقِيقَةٍ هُمْ مُنْتَهَاها
سَلَامٌ يَا دِيَارًا كَمْ تَسَامَتْ
وَرُبُّ الْكَوْنِ نَوْرًا قَدْ حَبَاهَا
خُذُونِي، أَطْفِئُوا نَارًا تَلْظَى
فَانِّي لَا يُفَارِقُنِي مَدَاهَا
خُذُونِي (الْبَقِيْع) إِلَى (قُبَاءِ)
إِلَى (الْأُحُدِ) وَمَنْ حَمَلُوا لِوَاهَا
نُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَدَارِ تَقْوَى
نُطَيِّبُ فِي مَسَاجِدِهَا الْجِبَاهَا
دَعُونِي أُمْتَطِي رَحْلِي وَأَمْضِي
فَلَيْسَ الشَّوْقُ يَفْتَقِدُ اتِّجَاهَا
ذَرُونِي لَا تَلُومُونِي فَاِنِّي
عَشِيقْتُ لِأَجْلِهِمْ سَكُنِي ثَرَاهَا
فِيَا رَبُّنَا قَدِيرًا فِي عِلَآءِ
وِيَا مَنْ أَوْدَعَ الدُّنْيَا بَهَاها
وِيَا مَنْ رَزَقَهُ لِلطَّيْرِ يَسْرِي
تَوَلَّى الرُّوحَ وَأَمْنَحَهَا مُنَاهَا
صَلَاةُ اللَّهِ لَا مَوْلى سِوَاهُ
عَلَى مَنْ بَرَّ، بِالْحَقِّ، إِلَهَ

٣ - قصائدُ الورد^(١)

أُهدي إليك قصائدَ الوردِ
ممهورةً بمشاعرِ الودِّ
يا سيدي طال الحنينُ فما
أبقى على شيءٍ سوى الوجدِ
توقُّاً إلى لقاءكم ذبلت
مني حنايا القلبِ تستجدي
حتى أكلَّ ناظرِي بكم
يا قُدتوي في القُربِ والبُعدِ
جاء البشيرُ بيومِ فرحتنا
ببزوغِ فجرِ الوصلِ والسَّعدِ
زالَ الجوى بأوانِ قُربكم
وأتى زمانُ شوارقِ الحمدِ
لما حططتُ أمامَ بابكم
أدركتُ عمقَ هواكم عندي
يا سيدي طاب المقامُ بنا
فَعَسَاهُ ليس بآخرِ العهدِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٥.

يا خاتمًا للأنبياءِ سما
يا أسوَّةً يا دُرَّةَ العِقْدِ
يا والدًا كُمُلْتَ شمائلُهُ
إنَّا بنورِ منك نستهدي
يا رائدًا للخيرِ أجمعه
أرضِعتُ هذا الحبَّ في المهدِ
لورمتُمُ روعي لما جزلت
ووهبتكم عمري وما أفدي
بحنانكم وجواركم رغدي
لا ليس للأشواقِ من حدٍّ
إني إذا ما اليأسُ خامرني
وحسبتُ كلَّ عوالي ضدي
فطِبابُ قلبي عند قُرْبِكُمْ
ودواؤُهُ ونسائِمُ البَرْدِ
أنتم مُعينني دائمًا أبدًا
أنتم رحيقُ الروحِ والشَّهْدِ
أمَّا العَذولُ فعِنْدَهُ خبري
إن الهوى قَدَرُ فلا تُسدي
يا لائمي وهواهُمُ سَكَنِي
لَمْ فِي الهوى لو أنه يُجدي
☆☆☆☆

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سَنَدِي
وَالْآلَ وَالْأَصْحَابَ مِنْ بَعْدِ
يَا أَشْرَفَ الثَّقَلَيْنِ، أَسْعِدْنَا
يَا صَادِقَ الْأَخْلَاقِ وَالْوَعْدِ

وضحة الحساوي^(١)

صلى الله عليه وسلم

أنت (المحمدُ) ما زانَ النُّهى الدينُ
وما اكتستَ بالرياحينِ البساتينُ
وما تجمَّلَ مدحُ الناسِ بعضُهُمْ
بما حَكَّتْهُ لَهُمْ مِنْكَ الأَفانينُ
وما تقاصرَ حدُّ الفكرِ عنكَ وما
قالتِ كأنْ لم تقلْ فيكَ الدواوينُ
تنصبُّ فيكَ كما الأنهارُ جاريةً
للبحرِ من سبيلِ الخيرِ العناوينُ
بحرٌ على أنَّه حلُوٌ مذاقُتهُ
بل تُغرقُ البحرَ منه الموجةُ الدُّونُ
شمسٌ على أنها لا تنطفئُ أبداً
بدرُ التَّمامِ بنصفِ الشهرِ مقرونُ
كأنه وعبادُ الله كلُّهمُ
شمسٌ تحجَّبُ نورَ الشمسِ والطينُ

(١) شاعرة كويتية حاصلة على إجازة في اللغة العربية وآدابها، وهي عضو في رابطة الأدباء الكويتيين، ولها قصائد منشورة في الصحف والمجلات المحلية، كما شاركت في العديد من الأمسيات الشعرية.

خَلَقًا وَخُلُقًا غدا لِلْخَلْقِ آيَتُهُمْ
على الإله له منه براهين
فليس عذر لمن لم يُؤسِ تَابِعَهُ
وليس بعد دليل الله تبين
(محمد) واحد الدنيا وأوحدها
مهند من سيوف الله مسنون
هو القصيدة والأيام تنشدها
والدهر يسطرها والشاهد الحين
حسب العدو بأن تنشق صفحته
من الزمان ولا يرضاه تهوين
يجتئ سفه سفيه عقل أعقلنا
ويستثير جموع القوم مجنون
إن يعرض الخطب لم ينطق خطيبهم
لا غرؤ فهو بعلم الجهل مفتون
كم غرر غررًا أقاويل لنا غفلت
عنها الفعائل إلا سوف والسين
لا يشهر العقل للجهاال فيحصله
ليست لدحر الهباءات الميادين
هذا الذي تحسد الترب النجوم على
أن فيه طيب رسول الله مكنون

يوسف بن عيسى القناعي

منار الهدى^(١)

نظمها الشاعر في شهر محرم سنة ١٢٧٦هـ.
يا رحمةً للعالمين
— نَ وَيَا مَنْارًا لِلْهُدَى
يا صاحب الخلق العظيم
— مَ وَبِحَرَ جَوْدٍ بِالنُّدى
ماذا يقول الواصفون
نَ بَوْصَفٍ حُسْنِكَ مُذْ بَدَا
وبما يقول المادحون
نَ بِشَعْرِهِمْ إِذْ مَا شَدَا
فألهُ زادكَ بالثنا
وكفى برِّكَ مُسْعِدَا
أُهدِي إليك فريدةً
ويعوقها طولُ المدى

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٤٧٤ - ٤٧٥. وانظر: عدنان بن سالم الرومي،
أعلام الكويت وعلمائها في ثلاثة قرون، ص ٤٨٠.

فَعَسَى الْأَثِيرُ بِحَمْلِهَا
فَيَكُونُ عَنِّي مُنْشِداً
وَعَسَى الْقَبُولُ يَنْفُهَا
إِلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى
شَوْقُ إِلَيْكَ يَهْزُنِي
مَا مَرَّ ذَكَرَكَ بِالْأُنْدَى
وَيَحْضُنِي عَنْ هَجْرَتِي
أَلَلَّمُ أَلَلَّمُ فَأَقْعُداً
فَأَقْبَلْ فِدْيَتُكَ سَيِّدِي
عُذْرِي وَكُنْ لِي مُرْشِداً
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
مَنْنِي السَّلَامُ تَعْبُداً

الفصل الرابع
مدائح آل البيت والصحابة
رضوان الله عليهم

أحمد عنبر

دمعة على الحسين^(١)

نظمت في التاسع من محرم سنة ١٣٦٧ هـ.
أَيَا عَيْنٍ هَذَا أَوَّانُ الْبُكَاءِ
فَسِيلِي فَقَدْ حَمَّ سَهْمُ الْقَضَاءِ
وَفِي الْقَلْبِ مَنِّي دَاءٌ دَفِينٌ
لَعَلَّ دُمُوعَكَ فِيهَا الشِّفَاءُ
وَتَحْتَ ضُلُوعِي نَارٌ تَلْظَى
وَهَلْ تَنْطَفِي النَّارُ إِلَّا بِمَاءٍ؟
فَإِنْ جَفَّ دُمُوعُكَ يَا عَيْنَ حُزْنًا
فَجُودِي وَلَا تَبْخُلِي بِالدَّمَاءِ
فَقَبْلَكَ أَزْكَى دُمَاءٍ جَرَتْ
دُمَاءُ (الْحُسَيْنِ) رَوْتُ كَرْبَلَاءِ
وَيَا عَجَبًا لِلَّذِي قَدْ جَرَى
أَيْطَوِي الثُّرَى مِنْ عِلَافِي السَّمَاءِ
أَشْبِلَ الْإِمَامَ وَسَبْطَ الرَّسُولِ
تَجْنِدُ لَهُ عَصْبَةً أَشْقِيَاءِ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ١٧.

أَهَانَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَحْفَظُوهُ
وَلَمْ يَرْحَمُوا صَبِيَّةً أَوْ نِسَاءً
أَيَقْتُلُهُ مَنْ عَلَى دِينِهِ
أَلَا الدِّينَ وَاللَّهَ مِنْهُ بَرَاءٌ
بِنَفْسِي أَنْتَ أَلَا يَا (حُسَيْنُ)
وَأَهْلِي وَقَوْمِي جَمِيعًا فِدَاءُ
وَمَا ذَاكَ يَرْجِعُ مَا قَدْ مَضَى
فَلَا نَفْعَ فِينَا وَلَا فِي الْبُكَاءِ
وَلَكِنْ قَلْبِي مُحِبٌّ شَجٍ
فَلَيْسَ لَهُ عَنْ هَوَاهُ انْتِثَاءُ
أَحِبُّ (الْحُسَيْنِ) وَآلَ الرَّسُولِ
وَإِنِّي إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْفِيَاءِ
بِهِمْ أَبْتَغِي الْقُرْبَ عِنْدَ الْإِلَهِ
وَعِنْدَ النَّبِيِّ فَهُمْ لِي رَجَاءُ

سالم خالد الرميضي

للآل والأصحاب^(١)

للآل والأصحاب حَنَّ يَرَاعِي
والقلبُ كاد يَفِرُّ من أضلاعي
والشوقُ يحدو في ركاب مشاعري
توقُّا ينسِّيني مدى أوجاعي
كلُّ المعارف من ضلوعٍ مثلثٍ
لولا الضلوعُ فما لها من واعٍ
يوحي الإله خفي الغيوب ببدئها
من عرشه عبر الأمين الساعي
والى الرسول يجيئه متنزلاً
يدعو إليه ونعمَ أجرُ الداعي
والآلُ والأصحابُ يلتقونَه
ولذاك قطعاً ثالث الأضلاع

(١) نشرت في كتاب «الآل والأصحاب في التراث الكويتي» الصادر عن ملتقى الآل والأصحاب الأول، ٢٠١٦م، ص ٤٣ - ٤٤.

فهم الذين تكبّدوا نشر الهدى
حتى يُغطي كامل الأضلاع
فودادهم دينٌ وبغضهم ردّى
وعليهم للطرس حنّ يراعي

علي الأجر العازمي

١ - الآل والأصحاب

ما أجملَ الصيفَ في عالي بحمدونٍ
حيثُ الجمالُ ودهري لا يُعاصيني
هنالك النفس تلقى ما يؤانسها
بين الزهور وأثمار البساتينِ
في صفحة الكون آيات مسطرة
تدعو العقول بلا زيفٍ وتلوينِ
وكلُّ نفسٍ لها فكرٌ يبصرها
والمعطيات تؤدي للبراهينِ
الحقُّ كالشمس والأهواء تحجبهُ
ناء الظلام فزلَّ الثور في الطينِ
فدع أساطير أقوامٍ يحركها
هوىً وجهلٌ ووسواسُ الشياطينِ
الآلُ والصحبُ كالعينين يا ولدي
والفصل بينهما ما جاء في الدينِ
ماذا أقول ؟ وهل تخفى فضائلهم ؟
همُ الشموس وأنفاس الرياحينِ

هَمْ الَّذِينَ رَوُوا أَخْبَارَ سَيِّدِنَا
يَا طَالِبَ الْحَقِّ هَذَا الْقَدْرُ يَكْفِينِي
الْصَّدَقُ وَالْحُبُّ وَالْإِحْسَانُ مِنْ شَيْمِي
لَيْسَ التَّحَزُّبُ لِأَهْوَاءٍ مِنْ دِينِي
قُلْ لِلْمُخَالَفِ يَوْمَ الْحِشْرِ مَوْعِدُنَا
فَهَلْ سَيَسْقِيكَ طَهْ أَمْ سَيَسْقِينِي؟
لَقَدْ حَيَّيْتُ عَلَى قَوْلٍ أَرَدُّهُ
مَا كَانَ يَرْضِي رَسُولَ اللَّهِ يَرْضِينِي
وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الْأَعْمَالِ يَا وَلَدِي
بَعْدَ الشَّهَادَةِ إِلَّا الْحُبُّ لِلدِّينِ

٢ - أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

دَعِينِي لَا أَقُولُ وَلَا تَقُولِي
فَد (عَائِشَةُ) الْجَدِيرَةُ بِالرَّسُولِ
حَبِيبَةُ (أَحْمَدٍ) وَكَذَا أَبُوهَا
فَأَنْتَ نَعَم بِالْحَبِيبَةِ وَالْخَلِيلِ
وَإِنْ قَالَ الْمَعَانِدُ غَيْرَ هَذَا
فَلَيْسَ الْعَدْلُ مِنْ طَبَعِ الْجَهْلِ
فَإِنَّ الْجَهْلَ ظُلُمٌ فِي ظُلَامٍ
وَإِنَّ الْعِلْمَ نُورٌ لِلْعُقُولِ
وَإِنَّ الْخَيْرَ يُثْمَرُ كُلَّ حِينٍ
وَإِنَّ الْحَقَّ يُعْرَفُ بِالذَّلِيلِ
وَإِنَّ الْجِدَّ يَرْفَعُ لِلثَّرِيَا
وَيُثْنِي لِلثَّرَى سَيْرَ الذَّلِيلِ
فَلَا يَغْرُرُكَ حُسْنُ الْفَرْعِ يَنْمُو
فَإِنَّ الْفَرْعَ يَرْجِعُ لِلْأَصُولِ
فِيَا مَنْ لَا يُرَاعِي الْوُدَّ فِينَا
وَنَرْضَى مِنْهُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ

ترَفَّقُ بي فنارُ العُمرِ تَخْبُو
وَشَيْبُ الرَأْسِ يُشْعِرُ بالذبولِ
وبعضُ الصمتِ يُغني عن كلامٍ
وليسَ الصَّدُّ بالهجرِ الجميلِ

٣ - تحية إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

بَانَ الصَّدُودُ وَمَنْ تَهَوَّاهُ قَدْ بَانَ
فَقَرَّبَ الْقَلْبَ لِلْأَحْبَابِ قُرْبَانَا
وَارْسَمَ مِنَ الدَّمْعِ أَشْوَاقًا مُعَذِّبَةً
ذَاقْتُ مِنَ الْحَبِّ أَلَمًا وَحِرْمَانَا
يَا أُمَّ فَالِحِ إِنَّ الْبُعْدَ أَتَعْبَنِي
فَهَلْ يَعُودُ الْهَوَى غَضًّا كَمَا كَانَا
وَهَلْ يَعُودُ ارْتِيَادِي (سَيْفَ كَازِمَةٍ)
وَمِنْ (أَوَارَةٍ) أَهْدِي الْحَبَّ أَلْحَانَا
أَيَّامَ أَنْسٍ لَهَا فِي النَّفْسِ مَنَزَلَةٌ
عَرَفْتُ فِيهَا الْهَوَى رَوْحًا وَرِيحَانَا
لَهْفِي عَلَى رَشْفَةٍ أُرْوِي بِهَا ظَمْئِي
لَيْتَ السَّحَابَ تَهْمِي الْيَوْمَ تَحْنَانَا
قُلْ لِلْسَّحَابِ وَاخْصَصْ كُلَّ غَادِيَةٍ
تَسْقِي الْبَقِيْعَ وَتُرْوِي قَبْرَ (عُثْمَانَ)
فَإِنَّ (عُثْمَانَ) لَا تَخْفَى مَنَاقِبَهُ
عَلَى النَّهَارِ تَظِلُّ الشَّمْسُ بَرَهَانَا
هُوَ الَّذِي أَنْفَقَ الْأَمْوَالَ مُحْتَسِبًا
وَقَدَّمَ الْخَيْرَ أَصْنَافًا وَأَلْوَانَا

جَمْعُ المصاحف تُتْلَى خَيْرُ مَنْقِبَةٍ
وبالشهادة نال الفضل ألوانا
إليه أُهدي سلامي ما سَرَى قمرُ
وما تمايلَ غُصْنُ البانِ نشوانا

٤ - تحية الحبِّ إلى أصحاب الرسول ﷺ

تحية الحبِّ في أسمى معانيها
إلى الصحابة أهدىها وأبديها
تلك النفوس التي عاشت مُطهرَةً
الدين هذبها والله هاديها
عند (الرسول) تربت وهو قدوتها
الحق غايتها والخير حاديها
حُسن السلوك تجلّى في شمائلها
فرفرف المجد يشدو في نواحيها
خير الصّحاب (أبو بكر) وأفضلهم
بلا جدال فاعط القوس باريها
لما توفّي (رسول الله) واضطربت
ضمائر الناس والأحزان ترميها
تجلّد الشيخ والأحزان تغصره
فقام يدعو النُّهى حُبًّا ويهديها
وقال في خطبة عصماء صادقة
كأنّ بالنُّور قد صيغت مبانيتها
مات (الرسول) وما ماتت شريعته
تفنّى النفوس ويبقى الله باريها
وفي السَّقيفة أعطى الحقُّ صاحبَه
والنفس يقنعها الهادي ويرضيها

وعندما ارتدَّت الأعراب قاتلهم
حتى استجاب لِسيف الحق باغيها
وعاد للدين من نَدَّتْ خواطره
والخير في الخيل يزهو في نواصيها
وبعدما قد بنى للدين دولته
مضى عن الدار للجنات يبغيها
وأوكل الأمر (الفاروق) مُحْتَسِبًا
هذا الدواء وهذا من يداويها
فلم يُخَيَّب (أبو حفص) فَراسته
وقال بالحق قولاً ليس تمويها
أتعبت من جاء يا (صديق) مؤتسبًا
فأنت نفسٌ سيعيا من يحاكيها
وقد أقام (أبو حفص) خلافته
كأنها الشمس تجري في مجاريها
وثالث الصُحْب (ذو النورين) مَيَّرَه
مقاله (المصطفى) والناس تدريها
ما ضرَّ (عثمان) ما تأتي جوارحه
وتلك منقبةٌ بالحق نرويها
وبعد (عثمان) يأتي من له شهدت
مواقف الحق لما قام ناديمها
أعني (عليًا) أبا السبطين يا ولدي
(شيخ الكميل) فهل بانّت معانيها
سبى العقول حروفٌ من فصاحته
حلو المعاني تراءى في مبانيتها

نادى (كُمَيْلاً) ودمعُ العين منسجماً
وفي الدموع حروفٌ كان يخفيها
أهٍ وأهٍ فردد يا (كُمَيْلُ) معي
النفس تذوي ويدري من يداريها
والعلم عندي ولم أظفرُ بحامله
والنفس تزفر أهاتٍ وأخفيها
أسير وحدي غريباً طال بي سفري
الأرض موحشةٌ والليل داجيها
هذي حروفي ترتَّم يا (كُمَيْلُ) بها
عند الغروب وغرَّبُ غربتي فيها
(سعدٌ) (سعيدٌ) (زبيرٌ) (عامرٌ) معهم
(طلحةٌ) و(ابن عوفٍ) خير أهليها
والسابقون ومن أوفى ببيعته
وأهل طيبةً في عالي أعاليها
(أمُّ البتول) لها في الدين منزلةٌ
هي الكريمة والرحمن هاديها
بنى لها الله في الجنات لؤلؤةً
هي الرضيّة والرضوان يرضيها
وقال للروح^(١) أقرئها السلام وقلْ
بُشْرَاكِ داراً بدار الخلد نبنيها
أحبَّها (المصطفى) حبّاً تسيل له
عينُ المحبين إجلالاً وتنويها
ففي الحياة رعى بالحب عِشرتها
وفي الممات رعى خلاً يصابيها

(١) جبريل عليه السلام.

تغار منها النساء وهي ميّنة
همس (الرسول) يحييها فيحييها
(خديجة) الحب ثم الحب (عائشة)
أما (البَتول) فقل لي من يباريها؟
إن الصحابة لا تخفى منازلهم
فاعرف فضائلهم واصدع بما فيها
وكف عما جرى أو ثار بينهم
فإن أبيت ستلقى الدُّل والتّيها
واعلم بأنّ الهوى للنفس مهلكة
وراحة النفس في تعظيم باريها
فاحرص على النفس إن النفس جوهرة
الحقد يهلكها والعفو يشفيها
والنفس كالأرض والقرآن يبعثها
ألا ترى الأرض كيف الماء يحييها
ونحن من أمّة بالمجد قد عُرفت
يا ليت حاضرها يحيى بماضيها

٥ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خيرُ المَواسِمِ ما يُجَنِّى به الثمرُ
وكلُّ ذي أَرَبٍ يحلو له السهرُ
والوعدُ دَيْنٌ وبعد العُسرِ ميسرةُ
والحُسْنُ يُغري كما أَنَّ الهوى قَدْرُ
والعينُ تُوحى بما في نفسِ صاحبها
والمرءُ يَفنى ويبقى بعده الأثرُ
والحُكمُ عزمٌ وحزمٌ فيه مَرَحمةُ
وفي التواريخ أحداثٌ بها عِبَرُ
فاقرأ وصايا (أبي حَفص) وسيرتهُ
فالعدلُ في الحُكمِ صَرْحُ شاذِه (عَمَرُ)
رعى الأمانةَ فارتاحت رعيتهُ
هو الخليفةُ وهو الشمسُ والقمرُ
ماذا أقولُ وغِيضُ من فضائله
فِيضُ من المجدِ عَذْبُ ما به كَدْرُ

علي يوسف المتروك

١ - إطلالة الفجر^(١) (في مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)

وليدُ أضاءِ الكون بالنور كالبدرِ
أطلَّ على الدنيا كإطلالة الفجرِ
أطلَّ ولأفلاك رنة فرحةٍ
يُعيد صداها الكون منشرح الصدرِ
أتت أمه البيت الحرام يقودها
بشيرٌ من الإلهام باسمه الثغرِ
ليحتضن المولود مُحْتَفِيًا به
فلله مولودٌ على اليمن واليسرِ
هو الآية الكبرى التي عمَّ نورُها
أمانًا لأهل الأرض كالأنجم الزهرِ

☆☆☆☆

إمام الهدى أهلاً بمولدك الذي
أطلَّ على الدنيا كفؤاحة العطرِ

(١) علي يوسف المتروك، ديوان «للشعر صوت»، ص ٢٣.

يخزُّ على أعتابه المجدُّ راکعاً
إذا ما تجلَّى بالمهابة والفخرِ
فأحيا بدنيا المكرمات مبادئاً
غدت منهجاً للعاملين إلى الحشرِ
زهتْ رغم جحد الجاحدين وأمرعت
فمن راع عنها فهو في بلقعِ قفرِ
أبا العِترَةِ الأطهارِ حَقُّ ولاؤكم
كما نطق القرآن في سورة العصرِ
وفي هل أتى لما أفاضت بمدحكم
لايثاركم أو حين توفون بالندِرِ



(أبا حسن) كيف الخلاص إذا مضت
تسير بنا الأيام في مسلكٍ وعِرِ
وتاهت بنا وسط الركام مراكبُ
لتبحرَ وسط الموج في لججِ البحرِ
ورآن علينا اليأس حتى كأننا
نعيش بلا هدي من العلم والفكرِ
أتينا نَجْدُ السَّيرِ دون هَوادِ
لتجلو عنَّا ما اعترانا من القهرِ
ففي كل معنًى من معانيك أبحرُ
تفيض على الدنيا وتنهل كالقطرِ



عشقناك اسمًا يطرب السمع وقعه
يضيء بساق العرش من عالم الذر
وتعرفه الأرواح عند عروجها
إلى العالم العلوي ثم لدى الحشر
عشقناك في بيت النبوة يافعًا
حباك رسول الله بالعطف والبر
عشقناك والروح الأمين مناديًا
لِطَه أَنْ اصْدَعْ يَا (مُحَمَّد) بِالْأَمْرِ
وقد طرقت أذنيك بالغار همسة
تبشر بالوحي المجلجل في الصدر
عشقناك سيفًا كان للدين ناصرًا
وللبذل سببًا إلى ساحة النصر
ففي أي زحف لم تكن أنت قطبة
ومَن كاشفٌ للكرب في ساعة العسر
ومَن كان في (أُحُدٍ) يخوض غمارها
ويفري جموع الجهل والشرك في (بدر)
ومَن قالعُ الباب الحصين (بخيبر)
ومَن غيره للمصطفى نفسه يشري



فيا مالى الدنيا ضجيًا عطاؤه
وإن كان ما قدمت يُوسمُ بالنكر
تمرُّ الليالي مسرعاتٍ وتنقضي
قرونٌ وتبقى أنت أنشودة الدهر

تعيد إلى الدنيا شواهدَ جمَّة
وترسم للأجيال صرخاً من الطهر
وتشعل في أعماقنا ألف جذوة
تضيء كما عمّ الضياء من البدر
ألم تكُن نور الله جلُّ جلاله
وعروته الوثقى الذي جاء في الذكر
فبوركت مولوداً بأكرم ليلة
كما بارك الرحمن في ليلة القدر

٢ - في مولد الزهراء^(١)

طائرُ البَشْرِ في رَبِّا البطحاءِ
يتغنَّى بمولدِ الزَّهراءِ
وتنادتُ جبالُ مَكَّةَ زهوًا
حين هَلَّتْ بنورها الوضْاءِ
حلَّ باليُمن مترعًا بالأمانِ
وتعالى النداء تلو النداءِ
والصباح الجميل أورق فيه
كلُّ أزهار دَوْحه المعطاءِ
بضعةُ المصطفى عن الوصف جَلَّتْ
وسَمَتْ فوق هامة الجوزاءِ
فيكٍ يحلو النشيدُ عذبَ المعاني
ويعمُّ الخيلاء عالي السناءِ
وتعيد الأيام أصداء وحي
خصَّ بالفضل فيه أهل الكساءِ
سيدُ الخلق والهداة الميامين
ومن أهل بيته النجباءِ

(١) علي يوسف المتروك، ديوان «للشعر صوت»، ص ٢٩.

مَنْ تَخَلَّى عَنْهُمْ تَخَلَّى عَنِ اللَّهِ
كَمَنْ بَاتَ هَائِماً بِالْعَرَاءِ
مَا تَلَوْنَا الْكِتَابَ إِلَّا وَكَانَتْ
فِيهِ لَأَلٌ وَمِزَّةٌ مِّنْ ثَنَاءٍ
نَحْنُ مِنْ طِينَةِ الْوَلَاءِ خُلِقْنَا
وَسَنُطَوِّي أَعْمَارَنَا بِالْوَلَاءِ

فاضل خلف

شهيد مؤتة جعفر بن أبي طالب^(١)

لَهُ صَادِقُ الْحُبِّ فِي خَافِقِي
شَهِيدٌ بِفِرْدَوْسِهِ الشَّاهِقِ
أَهْيَمُ بِأَخْبَارِهِ النَّيِّرَاتِ
وَأَهْفُو لِإِيمَانِهِ الصَّادِقِ
وَأَسْعَى إِلَى وَرْدِهِ ظَامئًا
لَأَنْهَلِ مِنْ فَيْضِهِ الدَّافِقِ
وَأَشْدُو الْأَغَارِيدَ فِي مَدْحِهِ
وَإِطْرَاءَ إِسْلَامِهِ السَّابِقِ
وَمَا كَانَ شَعْرِي لِآلِ النَّبِيِّ
سِوَى مُنْيَةِ الْمَوْلَعِ الْوَامِقِ
قَبَسْتُ الْهَدْيَ مِنْ يَنَابِيعِهِمْ
وَلَبِذْتُ بِدَوْحِهِمُ الْوَارِقِ
تَغْلَغَلَ مِنْذُ الصَّبَا حُبَّهُمْ
بِنَفْسِي وَأَهْدَيْتَهُمْ خَافِقِي

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٤.

وما الحب إلا لأربابه
أولي الفضل والمُحتد السَّامِقِ
وهل صيغ قلبي لغير الهوى
وللحُبِّ في أوجِه الفائقِ
وهذا يَراعي لفي لهفةٍ
لتسطير مجدِ الفتى الباسِقِ
وإحلاله في رياض القريض
بموضعه الزاهر اللائقِ
فتَّى قد أتاه نداءُ الهُدى
فلبَّاه تلبيةَ العاشِقِ
وسار إلى الرومِ في جحفلٍ
به كلُّ مُستبسلٍ حانِقِ
فما بينهم فارسُ مارقٍ
وهل في الميامينِ من مارقٍ؟
تُرفرف في الأفق راياتُهم
إلى النصر رُفرفةَ الوثائقِ

☆☆☆☆

وسار الشهيدُ على دربه
لساحِ القتال بلا عائقِ
يصومُ لخالقه في النهارِ
ويسجد في ليله الغاسِقِ

إلى أن بدا الروم في زحفهم
يموجون في عسكر حانق
فهبَّ الكميُّ: فتى هاشم
وأفصح عن صيته الناطق
وجاهد وهو حليف الوغى
وجالد بالصارم الصاعق
وأصبح وهو ربيب العُلا
يذود عن العلم الخافق
ولابن أبي طالب صولة
بسيفٍ لهام العدا فالق
يشق صفوفهم ظافراً
ويرفل في نصره الساحق
إلى أن أتاه نداء السماء
ومؤئلها الخالد الرائق
فحرّز يده بساح الجهاد
وخرّ اللواء مع البارق
وقد أسلم الروح في مؤتة
وطار اشتياقاً إلى الخالق
ومؤتة خطت بسفر الخلود
فصولاً عن المعجز الخارق
وجاء إلى المصطفى أمره
وأصغى إلى النبأ الطارق

فأملَى حديثًا روتَه الدُّنَا
حديثًا عن الخالق الرّازِقِ
جنّاحانِ في سِدْرَةِ المنتهى
أعدَّهما الله للبَاشِقِ
يطيرُ بفردوسه جعفرُ
وينهلُ من كوثرِ رائِقِ

مشعل الزعبي

رسالة صدق إلى الصديق

حَسْبِي مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالْأَشْعَارِ
قَوْلُ يُتَوَجَّ صِدْقُهُ مَشَوَارِي
أَرْجُو بِهِ صَفْحًا يُجَفِّفُ بَحْرَ مَعْدٍ
صَيْتِي وَعِثْقًا مِنْ عَذَابِ النَّارِ
أَهْدِيهِ (لِلصَّدِيقِ) فِي فَرْدُوسِهِ
نِعْمَ الْمُقِيمِ وَنِعْمَ عَقْبَى الدَّارِ
فِي مَقْعَدِ الصَّدْقِ الَّذِي قَدْ حَقَّهُ الرُّ
رَحِمَنَ بِالْجَنَّاتِ وَالْأَنْهَارِ
لِمَ لَا؟ وَقَدْ لَقِيَ (الرَّسُولَ) مَصَدَّقًا
وَلِقَاؤُهُ بِالْكَذِبِ وَالْإِنْكَارِ
لِمَ لَا؟ وَقَدْ وَاسَى (الرَّسُولَ) بِقَوْلِهِ،
وَبِمَا إِلَيْهِ، وَبِسَيِّفِهِ الْبَيْتَارِ
نَزَلَ الْكِتَابُ مُخَلَّدًا لَصْنِيْعِهِ
نَتْلُوهُ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأَسْحَارِ

في آية ذكر الذي صَحِبَ الحبيد
بَ على المشقَّةِ إذ هُما في الغارِ
ترك السيادةَ والثراءَ مُهاجِرًا
يرجو جزاءَ الواحدِ القهارِ
ما ضرَّهُ لو أنَّه لقيَ (الرسو
لَ) كغيره - بالصدِّ والإدبارِ؟
لكنَّ قلبَ الشَّهمِ حين يرى الحقيـد
قَّةَ يستهينُ بكثرةِ الأخطارِ
شربَ المصاعبِ راضيًا متقبِّلًا
ما يَرتخيهِ مُقدِّرُ الأقدارِ
فأتاهُ نَصْرُ اللهِ والفتْحُ الذي
بالحقِّ حطَّمَ شوكةَ الفُجَّارِ
من بعدها خَلَفَ النبيُّ على رضا
مَن هاجروا وعلى رضا الأنصارِ
فَحَمَى جَمَى الإسلامِ حين ارتدَّ أكَ
ثَرُهُم وثَبَّتَ مِلَّةَ الأبرارِ
كالفرسِ المغوارِ لا يخشى العدا
أنعم بهِ من فارسِ مغوارِ
لولاهُ بعدَ اللهِ لو أحييتُنا
لَوَجَدْتَ أَكثَرنا من الكُفَّارِ
يا شاتِمَ (الصدِّيقِ) كيفَ شتمتَهُ
وقد اصطفاهُ مَن اصطفاهُ الباري؟

أَبْلَغَتْ مَبْلَغَهُ مِنَ التَّصَدِيقِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِنْفَاقِ، وَالْإِيثَارِ؟
يَكْفِيهِ كَفُّ أَدَى قَرِيْشٍ - رَغَمَ شِدَّةِ
عَ بَأْسِهِمْ - عَنْ سَيِّدِ الْأَطْهَارِ
يَا سَيِّدِي (الصَّدِيقِ) طُبْتُ وَطَابَ مَذْ
- زُلُكَ اللَّصِيقُ بِمَنْزِلِ (الْمُخْتَارِ)
جَاوَزْتَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا - رَغَمَ مَا
قَالَ الْعَدَا - فَانْعَمْ بِخَيْرِ جَوَارِ

ندى الرفاعي

١ - إلى أمي خديجة^(١)

(رضي الله عنها وأرضاها)

سَلِمَتِ الحَبِيبَةُ نَبْعُ العَطَاءِ
عَلَيْكَ سَلامٌ إِلَهِ السَّمَاءِ
تَبَارَكْتَ يَا زَوْجَةً لَمْ يَزَلْ
يَفِيضُ النَّبِيُّ عَلَيْهَا الثَّنَاءِ
فَمَهْمَا أُسْطَرُّهُ مِنْ ثَنَاءٍ
فَإِنَّكَ يَا أُمَّ خَيْرُ النِّسَاءِ
وَعَيْتِ الرِّسَالَةَ حِينَ احْتَمَتْ
رَعَيْتِ الشَّمَائِلَ دُونَ انْتِهَاءِ
حَنَانُكَ أَضْفَى بِعُطْفٍ سَمَا
وَجُودُكَ أَغْنَى بِشِيرِ الضِّيَاءِ
مُعْطَرَّةً بِالتَّقَى وَالنَّقَاءِ
مُبَارَكَةً فِي الدُّنَا وَالْبَقَاءِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣٠.

صَلَاةُ الْإِلَهِ كَغَيْثِ هَمِي
تَطِيبُ عَلَى نُرَّةِ الْأَصْطَفَاءِ
وَالِ وَصَحْبِ وَزَوْجِ حَوْتُ
كَذَا أَهْلُ بَيْتِ جَلِيلِ الْعَطَاءِ

٢ - الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١)

أدركَ الحقَّ صبياً
وفدَا النورَ الزكياً
ما هوى قَطُّ لَنْصَبٍ
خَشِيَ اللهَ العلياً
بفؤادٍ للمعالي
وجبينَ للتُّرَيَّا
ورعاهُ الصادقُ المص
سدوقُ تلميذاً زكياً
أشجعَ الفرسانِ في السِ
حات لَمْ يترك عتياً
من مرامي الله سهماً
راشَهُ الله قوياً
ابن عم المصطفى المَع
صوم أخاه حفيّاً
أعطى الراية بُرّها
نأ على الحسنى جليّاً
ناسك الليل مع القر
آنِ قوَّماً تقياً
وفتَى الأخلاق والأف
عالٍ كم كان أبيعاً

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٥.

بات فلذا ألعياً
عالمًا برًا وفياً
ببيانٍ أتحف السا
مع تذكيراً مالياً
ظلاً للعباد نبراً
سأ ولله نجياً



أمي الزهراء إني
همت صبحاً وعشياً
في هواكم صار أمري
في هواكم بيت طياً
في هواكم تاه صبري
في هواكم ميت حياً
لم أزل رهناً لديكم
ما بقي في العمر رياً
وصلاة الله تتلى
في السور طيباً نقياً
للهدى المبعوث لخال
ق رسولاً ونبياً
من تلافى يوم (خُم)
ودوى فيها دويّاً:
من له كنت ولياً
كان مولاه «عليّاً»



٣ - بناتُ النَّبِيِّ ﷺ (١)

بناتُ نبينا شُرِّفْنَ قَدْرًا
فهنَّ حرائِرُ البيتِ التليدِ
تفیانَ الحنانَ بخيرِ ظلٍّ
وأَرْضِعْنَ الفضائلَ في المَهودِ
إذا ما الرُّوضُ قد باهتَ بزهرٍ
فهنَّ نقاءُ أنفاسِ الوُرودِ
وإن باهتَ سماءٌ بالثريا
فقد ألبسنَ تيجانَ السُّعودِ
إذا ما البحرُ باهى بالآلي
فهنَّ لآلى السدرِ النضيدِ
إذا ما الأرضُ قد باهتَ بكنزٍ
فهنَّ جواهرُ العقدِ الفريدِ
تقيّاتُ كريماتِ السجايا
فهنَّ كنسمةِ الصُّبحِ الجديدِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣١.

٤ - بنتُ النبوة^(١)

(رضي الله عنها وأرضاها)

(أفاطمة) المروءة والوقار
ويا بنتَ النبوةِ والفَخارِ
قضيتِ صَباكِ في مَحَنِ ثِقَالِ
بِمَكَّةَ إِذْ صَبَرْتَ عَلَى الْجِصَارِ
وعشتِ صُعوبَةَ الْأَحْزَانِ يُتَمًّا
بِمَوْتِ (خَدِيجَةَ) الْأُمِّ الدُّثَارِ
أَلَمْ فَرَاقُهَا مُرًّا وَلَكِنْ
بِعِزْمٍ قَدْ وَقَفْتَ إِلَى الْجَوَارِ
وَكَادُوا لِلنَّبِيِّ بِكُلِّ مَكْرٍ
فَكُنْتَ لَهُ كَمَا سَنَدَ الذَّمَارِ
تَحَمَّلْتُمْ فَصَارَ الصَّبْرُ نَوْرًا
يُضِيءُ الدَّرَبَ فِي طَوْلِ الْمَسَارِ
وَمَا وَهَنْتِ نَفُوسٌ حِينَ عَانَتْ
مِنَ الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ اصْطِبَارِ
فَحُزْتُمْ مِنْ عَطَايَا اللَّهِ فَضْلًا
أَحَالَ بِغَيْثِهِ جَدَبَ الْقِفَارِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣٣.

فإن مكانة الإيمان تَعْلُو
بصاحبها إلى أسمى قرار
تلقينا علوم الدين منكم
فأنتم للهدى أعلى منار
فصارت بعد دنيانا ربيعاً
وجاوزنا ظلام الإزوار
صلاة الله مولانا على من
يفوق بنوره ضوء النهار
وآل ثم أصحاب كرام
تضيء نجومهم مثل النُّصار

٥ - الحسن بن علي رضي الله عنه (١)

النبيل والإيمانُ في وقفاتِهِ
والحلم والإحسانُ في سكناتِهِ
ما رامَ من دنياهُ شيئاً إنَّمَا
رامَ الحقيقةَ في جميلِ أناتِهِ
(حَسَنُ) الذي حملته أيدي (أحمدِ)
و(الحُسَيْنُ) نور الحقِّ في قسَمَاتِهِ
هو ذلك الفرعُ المبارك إذ بدا
هو والحُسَيْنُ مدى لطيب صفاتِهِ
مُتَحَلِّيًا بخلائقٍ من جدِّهِ
مُتَأَسِّيًا بأُصولِهِ بِسِمَاتِهِ
ورث الشهامة والمروءة والندى
فمجامع الخُلُقِ الكريمِ بذاتِهِ
ما كان يخذلُ أو يساومُ خصمَهُ
بل كان يدرأُ من وغي وأذاتِهِ
مُتَنَازِلًا عن حقِّهِ بخِلافَةِ
كي يحقنَ الدَمَ في عروقِ ثِقَاتِهِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٦.

فاختار رب الصابرين ونهجهم
ومُسَلِّمًا أَمْرًا إِلَى رَحْمَاتِهِ
حَتَّى لِقَاءِ اللَّهِ غَيْرَ مَوْرَثٍ
تَبَرًّا، كَنُوزِ الْبِرِّ فِي صِدْقَاتِهِ
صَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ رَبِّ مَا جَدُّ
حَقًّا تَعَالَى اللَّهُ فِي آيَاتِهِ
هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرُ
هُوَ بَاطِنُ هُوَ رَاجِعٌ بِصَلَاتِهِ

٦ - الحسين بن علي رضي الله عنهما (١)

(حُسَيْنُ)، لَكُمْ فِي الْمَشْرِقَيْنِ شَهِيدُ
على ما جرى فاهناً وأنتَ شهيدُ
إذا ما تدانى الناسُ يومَ حسابِهِم
لدى مُقْسِطٍ ، كُلُّ الظَّالِمِ يَبِيدُ
أتاكَ جزاءُ الصَّابِرِينَ ، عطاءَ مَنْ
إليه أُمُورُ الْعَالَمِينَ تَعُودُ
ففي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ طَيِّبُ مَعِيشَةٍ
وفيها نعيمٌ دائمٌ ومزِيدُ
فأنتَ إمامُ الزَّاهِدِينَ وَسَبْطُهُم
وأنتَ رَحِيمٌ ، لِلْفِعَالِ سَدِيدُ
وأنتَ حَبِيبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِيُّهُمْ
وأنتَ لِخَيْرِ الْمُسْلِمِينَ مُرِيدُ
لقد شَابَهَتْكَ الْعَيْنُ فِي جَرَيَانِهَا
وقد ماثَلَتْكُمْ فِي السَّمَاءِ سُعُودُ
أَبُو الصَّدَقَاتِ ، الْبَرُّ فِي كَلِمَاتِهِ
تَقِيٌّ ، بِإِثْرِ الْوَالِدِينَ ، رَشِيدُ
سَلامٌ على رُوحٍ تَفَرَّقَ جِسْمُهَا
وفاضت بأرض الرافدين تَجُودُ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٧.

قضى سيِّداً شهم الفؤاد ، وعُفِّرت
شِفاهُ لها عند النبيِّ عهدُ
لها بفصيح اللفظِ صدقُ بلاغةٍ
وكلُّ مقالٍ (للحُسَيْن) حميدُ
إذا ما بكت عينٌ ، وحقَّ لها البُكا
فدمعي على ابن الطاهرين شهيدُ

٧ - حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه (١)

وُورِيَتْ حَيًّا سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ
دَرَعَ النَّبِيَّ وَقَاهَرَ الْأَعْدَاءِ
يَا شَامِخًا ذَوْدًا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي
جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ بِكُلِّ مَضَاءِ
يَا مَنْ رَضَعْتَ مَعَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزَلْ
لِبْنِ الشَّهَامَةِ لُحْمَةً الْأَبْنَاءِ
لَا تَقْبَلِ الْإِذْلَالَ مِنْ مَتَزَنِّدٍ
لَا تَنْثَنِي لِإِهَانَةِ السَّفَهَاءِ
مَتَوَشِّخًا قَوْسًا إِلَى صَيْدِ الْفَلَاحِ
وَمُيَمَّمًا شَطَرَ السَّبِيلِ النَّائِي
أَدْمَيْتَ رَأْسَ الْجَهْلِ دُونَ تَخَوُّفٍ
وَمَضَيْتَ عَنْهُ بِعِزَّةٍ وَإِبَاءِ
أَعْلَنْتَ إِسْلَامًا عَلَى رَأْسِ الْمَلَا
وَهَجَرْتَ جَمَعَ الْخِزْيِ وَالْأَرْزَاءِ
وَحَمَلْتَ لِلتَّوْحِيدِ سَيْفًا مَاضِيًّا
تَهْوِي بِهِ قَهْرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ
فَخَرَجْتَ لِلْمِيدَانِ مِثْلَ غَضَنْفَرٍ
يَتَرَقَّبُ الْحَرَكَاتَ مِنْ أَنْحَاءِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٩.

أَلْقَيْتَهُمْ جُثْثًا بِبَدْرِ بَعْدَمَا
كَانُوا رَمُوزَ الْكُفْرِ وَالْإِيْذَاءِ
فَلطَالَمَا سَامُوا الْعَبِيدَ مِنَ الرَّدَى
فَسَقَيْتَهُمْ مِنْ كَأْسِهِ الْحَرَاءِ
حَتَّى خَرَجْتَ لِنَصْرَةٍ نَحْوِ الْوَغَى
لَمْ تَنْتَبِهْ لِلْحَرْبَةِ الرَّقْطَاءِ
لَمَّا أَتَيْتَ شَهَادَةَ الْمَوْلَى الَّذِي
قَدْ خَصَّكُمْ بِالْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ
وَيْكَأَنَّ سَيِّدَ خَلْقِهِ وَرَسُولَهُ
وَنَعَاكَ نَعِي الْفَقْدِ وَالْإِيْلَاءِ
لَا لَنْ يُصَابَ بِمِثْلِكُمْ فِي وَقْعَةٍ
صُنُتَ الْيَقِينُ بِرُوحِكَ السَّمْحَاءِ
فَلْنَعْمَ عَمَّ الْيَمَنِ كُنْتَ لِأَحْمَدِ
وَلْنَعْمَ شَدَّ الْأَزْرِ فِي الْهَيْجَاءِ
يَا (حَمْزَةَ) الْفَخْرِ الَّذِي مَا يَنْقُضِي
نَخْرًا لَّالٍ (مُحَمَّدٍ) بِثَنَاءِ
صَبْرًا (صَفِيَّةً) رَابِطِي وَاسْتَبْشِرِي
فَلَكُمْ بَابِنِ أَخِيكَ خَيْرَ عَزَاءِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْمَلِكُ الزَّكِيُّ
فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ وَالْأَرْجَاءِ
وَعَلَى نَصِيرِ الْمُصْطَفَى وَحَبِيبِهِ
فَلْتُلِقْ عَيْنُ دَمْعَةٍ الْإِطْرَاءِ

٨- زهرةُ المصطفى^(١)

(رضي الله عنها وأرضاها)

أزهرأء يا زهرةُ المصطفى
يُفدِّيكَ قلبُ إليكم هفا
فأنتِ النقيَّةُ بنت الهدى
وأنتِ التبتلُ أنتِ الصفا
أيا بضعة النور يا رحمةً
وقُرة عينٍ بها يُحتفى
بصدقٍ وعزمٍ وفعلٍ كريمٍ
منحتِ النبوةَ طيبَ الوفا
ويا أمَّ أزكى البنين التقاة
تبارك نسلُ رعى مصحفا
ويا آل بيت النبي لكم
خواصٌ وفضلٌ عديمُ الخفا
أراد الإلهُ لكم برّه
وأذهب رجساً عفا وانتفى
صبرتُم ونالتُم عطاء الرحيمِ
وحُزنتُم لديه نعيمَ الرِّفا

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣٦.

هنيئاً لِنِ قَدْ حَمَى دِينَنَا
وَمَنْ رَامَ نَهْجَكُمْ وَاقْتَفَى
وَطُوبَى لِمَنْ عَاشَ فِي ظِلِّكُمْ
سَعِيداً وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الْجَفَا
عَدُوَّكُمْ مَاتَ فِي وَزْرِهِ
وَدُمْتُمْ لخير الأَنَامِ الشِّفَا
صَلَاةٌ عَلَى حُضْرَةِ الْمُصْطَفَى
تَدْوُنُ أَنْوَارَهَا أَحْرَفَا
يُجَالُّ إِشْرَاقُهَا مَهْجَتِي
وَقَلْبِي بِحُبِّ النَّبِيِّ اكْتَفَى

٩ - سيدتنا خديجة الكبرى^(١)

(رضي الله عنها وأرضاها)

أَنْتِ الْمَثَالُ وَأَنْتِ النَّبْلُ وَالشَّيْمُ
أَنْتِ الْوَفَاءُ وَأَنْتِ الْفَضْلُ وَالْكَرْمُ
يَا رَبَّةَ الصَّوْنِ فِي عَزٍّ وَفِي شَرَفٍ
يَا زَوْجَةَ فَخْرٍ مَنْ صُنْعِهَا الْأُمَمُ
يَا حُرَّةً جَادَتْ بِالْمَالِ زَاهِدَةً
كَيْمَا تَسِيرُ مَعَ الْأَنْوَارِ تَغْتَنِمُ
يَا بَرَّةً نَذَرْتَ لِلَّهِ إِذْ بَذَلْتَ
يَا مَنْ لِحَكْمَتِهَا دَانَتْ لَهَا الْحِكْمُ
يَا دُرَّةً وَهَبْتَ مَنْ دَمَعَ مُهْجَتِهَا
الرُّكْنَ يُشْهَدُ مَا أَسَدَيْتِ وَالْحَرَمُ
يَا مَنْ وَقَفْتَ مَعَ الْمُخْتَارِ فِي جَلَدٍ
تَبْغِينَ نُصْرَتَهُ تَحْدُو بِكَ الْقِيَمُ
يَا مَنْ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ مُؤْمِنَةً
تَفْدِينِ دَعْوَتَهُ وَالْكَفْرُ يَضْطَرُّ
يَا مَنْ مَنَحَتْ لَهْ عَيْنِيكَ أَسِيَّةً
يَا مَنْ صَبَرْتَ وَقَدْ حَاطَتْ بِكُمْ نَقَمُ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٢٩.

أَنْتِ الْوَلُودُ الَّتِي إِثَارُهَا مَدْدُ
أَمِّ الْعِيَالِ فِيَا لِلهِ دَرْهُمُ
أَنْتِ الْوُودُ الَّتِي كَلِمَاتُهَا سَكْنُ
لَمَّا دَعَاهُ نَدَاءُ الْوَحْيِ يَخْتَتِمُ
لَنْ يُخْزِيَ اللَّهَ عَبْدًا بَاتَ مَعْتَكِفًا
لَنْ يَتْرَكَ الرَّبُّ مَنْ تُسَدَّى بِهِ الرَّجْمُ
دَثْرَتِهِ بِدِثَارِ الْحُبِّ حَانِيَةً
زَمَلْتِهِ حِينَمَا اشْتَدَّتْ بِهِ الْغَمُّ
صَدَّقْتَ سَيِّدَنَا إِذْ كَذَبْتَ زَمَرُ
وَاسَيْتِ كَرَبَّتَهُ إِذْ غَيْرُهُ حَرَمُوا
كَنْتَ الْقَرِيبَةَ مِنْهُ عِنْدَ مُحْنَتِهِ
يَا نَفْحَةَ الْمِسْكِ أَنْتِ الطَّيِّبُ يُنْتَسَمُ
حَيَّاكَ رَبُّكَ وَالْوَحْيُ الْكَرِيمُ لِمَا
أَدَّيْتِ مَنْ عَمَلٍ تَرْقَى بِهِ الْهَمَمُ
أَهْدَاكَ أَرْفَعَ بَيْتٍ لَا ضَجِيجَ بِهِ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ فِيهِ النُّورُ وَالنَّعْمُ
فِيضُ الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ هَمَى
زَيْنِ السَّجَايَا وَمَنْ تُسْقَى بِهِ الشَّيْءُ
وَالْأَلِ أَجْمَعِهِمُ وَالصَّحْبُ كُلُّهُمْ
خَيْرِ الْبَرَايَا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ هُمْ

الفصل الخامس

ذكرى الإسراء والمعراج

خالد الفرّج

١ - الإسراء^(١)

في ليلةٍ صَبَغَ الظلامُ أديمَهَا
فاحلُولَكْتَ وَغَطَا^(٢) الوجودَ سَوَادُ
لولا الكواكب في وميضٍ شعاعها
لتدَثَّرَتْ بظلامها الأطواءُ
عَمَّ السكونُ فكل شيءٍ هادئٌ
وطغى على كل الأنعام رقادُ
جاءَ الأمين مع البُرّاقِ يقوده
برقٌ تَكُونُ مِنْ سَنَاهِ جَوَادُ
يجري كأمواج الأثير بسرعةٍ
كالفكر تقصر عنده الأبعادُ
حيث النبيُّ بنومه مستغرقُ
قد أعوزته حشيةٌ ووسادُ
ما كان بعد (خديجة) يحلّوله
بيتٌ يذكّره بها ومهادُ

(١) خالد سعود الزيد، خالد الفرّج حياته وآثاره، ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) غطا يغطو بالتخفيف وغطى بالتشديد بمعنى واحد.

فأتى إلى دار (أم هاني) باغيًا
سلوى وهل يسلو الحبيب فؤادُ
وهناك تأخذه على ألامه
سِنَّةٌ يطاردها العشيُّ سهادُ
وإذا بجبريل الأمين يهزه
قُمْ لِلْقَاءِ فَقَدْ دَنَا الميعادُ
فارتعاع مما قد رآه ماثلاً
مالكُ تجنُّح نوره وقَّادُ
ماذا وراءك؟ قال باسم الله قُمْ
لله فيما قد قضاه مرادُ
فَعَلَا على متن البراق مُيمماً
للقدس حيث تَهَجَّد العُبادُ
فدنت له الأبعاد من أفاقها
وتقاربت مع بُعدها الآبادُ
كالبرق كالفكر السريع تصوراً
تُطَوَّى له الأغوار والأنجادُ
فتريثا في طور سينا برهةً
وببيت لحم إذ جرى الميلادُ
وبثالث الحرمين صلى قانتاً
بالأنبياء وهم له أندادُ
(موسى) و(عيسى) و(الخليل) جميعهم
فتصافح الأحفاد والأجدادُ

وإلى السماء وقدسها عرجاً معاً
حيث الرجوم تقام والأرصاءُ
فتفتحت أبوابها لقدمه
سبعٌ على غير الرسول شداً
وهناك (آدم) مشفقٌ متطلعٌ
للأرض مما يصنع الأحفادُ
يأتون ألوان الفساد ببغيهم
مَن أشركوا وتنصروا أو هادوا
تجري الدماء كأنهرٍ ما بينهم
يؤذي الضعيف وتؤعدُّ الأولادُ
لا وازعٌ يزعُ الذين تجبروا
فتألّوها بعتوهم أو كادوا
ورأى الملائك حُشْعاً يعيا بما
يأتونه النساك والزهادُ
والأنبيا والصالحون جميعهم
حيّوه والشهداء والعُبادُ
فأراه جلّ جلاله آياته الـ
كبرى وليس لما رآه نفادُ
ودنا إلى الملائكة العليّ وقبله
لم يأت هُذاك المقام عبادُ
فوعى يقين الكائنات بلحظةٍ
ما ليس تدرك حصره الآمادُ

هي حكمة المعراج عن كثبٍ وعى
ما لا يعيه الدرس والتعدادُ
وكما بدا قد عاد قبل صباحه
لم يضمنه الإسراءُ والإجهادُ
قد عاد أعلمَ مَنْ عليها حاملاً
سِرَّ الهدى وسبيله الإرشادُ
لكنهم قد كذبوه لجهلهم
واستهزأوا بالإشراك والإلحادُ
قاسوه يا لضلالتهم بنفوسهم
كالنمل حين تظلمها الأطواءُ
وتفلسفوا بزمانهم ومكانهم
وحدودهم مما عليه اعتادوا
وتجبَّروا والله بالغ أمره
كادوا فردَّ بنحرهم ما كادوا
وبرغمهم عمَّ الهدى وتقاطرت
تتري له الأفواج والأفرادُ
وأضاء هذا الكونَ نورُ سنائه
متألقاً يهدي الجميع رشادُ

٢ - المعراج^(١)

نظمها الشاعر بمناسبة ذكرى ليلة الإسراء والمعراج سنة ١٩٥٤م.
أسرى به في ليلة المعراج
بمعاجز الإجمام والإسراج
نور سرى فوق الأثير وميضه
والليل في العشر الأخير داجي
حتى أضاء الكون نور سنائه
متألقاً في ضوئه الوهاج
بدر أضاء الخافقين بهديه
في عالم لضيائه محتاج
من بطن مكّة والعوالم هَجَّعُ
أسرى به للقدس ذي الأبراج
وسما إلى الأفق العليّ بليله
يَفْتَضُّ محكم مُغْلَقِ الأزلج
حتى تدنّى قاب قوسين إلى
أن كان يسمع همسة المتناجي
ولقد رآه نَزَلَةً أخرى كما
قال الإله بقصة المعراج

(١) خالد سعود الزيد، خالد الفرج حياته وآثاره، ص ١٢٥ - ١٢٧.

مَن ذا يماريه على ما قد رأى
لولا العناد وخطّة الإرهـاجِ
إذ جنة المأوى وفيها ما اشتـهت
نفسٌ وما يهواه كلُّ مزاجِ
والسدرة العظمى وإذ يغشى الذي
يغشى من الأفراد والأزواجِ
في عالمٍ ملكوته طهرٌ بلا
رجسٍ هناك لا بذئٍ لجـاجِ
(جبريل) ينشر بالسلام جناحه
يقفًا تطهر عن دم ثـجـاج^(١)
وترى الملائك قائمًا أو قاعداً
يدعوب ذلك ربُّه ويُنـاجي
بحرٌ من الأنوار ضوؤه كله
متلاطمٌ كالعيلم العجـاجِ
تتوجه الآمال نحو مقامه
مثل الفراش يحوم حول سراجِ
يدوي دُعا المظلوم فيه مكبراً
وتوسلُ الملهوف والمحتـاجِ
فرأى الذي ما قبله عينُ رأت
كلا ولا سمعته أذنٌ منـاجي
والصالحون ذوو الشهادة والتقى
يمشون في الفردوس في الديبـاجِ

(١) أبيض يقق: أي شديد البياض.

يَسْقُونَ مَخْتُومَ الرَّحِيقِ مَشْعَشَعًا
بِالنُّورِ كَأْسًا فِي لَطِيفِ مَزَاجٍ
وَرَأَى ذَوِي الْأَتَامِ وَالْإِجْرَامِ فِي
حَالٍ مِنَ الْأَلَامِ وَالْإِزْعَاجِ
يُغَذَّوْنَ بِالزُّقُومِ وَالْغَسَلِينَ أَوْ
يَمَشُونَ فِي الْأَغْلَالِ بِالْكَرْبَاجِ
وَالْأَنْبِيَاءِ اسْتَبَشَرُوا بِأَجْلِهِمْ
فِي الْقَدْرِ وَالنَّامُوسِ وَالْمَنْهَاجِ
وَلَقَدْ رَأَى آيَاتِهِ الْكُبْرَى الَّتِي
هِيَ لِلْجَهْلِ طَلَاسُمٌ وَأَحَاجِي
تَبًّا لِمَنْ أَعْمَى الْهَوَى أَبْصَارَهُ
فَغَوَى كَسَارًا فِي قَتَامِ عَجَاجٍ
هَزَّتْ قَرِيشٌ حِينَ قَالَ طُغَاتُهَا
لَا تَسْمَعُوا لِمُخَرِّفِ هَرَّاجٍ
قُولُوا أَيْقُطِعْ فِي هَزِيعٍ مَا وَنْتَ
عَنْهُ هَجَانُ السَّيْرِ وَالْإِدْلَاجِ
أَمْ كَيْفَ يَعْجِجُ لِلسَّمَاءِ بِجِسْمِهِ
صُعْدًا بِلَا سَبَبٍ وَلَا أَدْرَاجٍ
مَنْ ذَا يَقْيِسُ الْمَعْجَزَاتِ بِعَقْلِهِ
فِي مَنْطِقٍ وَقَوَاعِدِ اسْتَنْتَاجِ
إِنَّ الْمَعَاجِزَ لَا تَقَاسُ بِأَلَةٍ
وَسَمَّتْ عَنِ الْمَسْطَارِ وَالْأَزْيَاجِ

مِنْ قَبْلِ قَرْنٍ مَنْ يَصْدُقُ أَنَّنَا
سَنَرَى وَنَسْمَعُ مِنْ بَعِيدِ فَجَاجٍ
أَوْ يَدْرِكُ الرَّادَارَ رَجْعُ صَدَى لَهُ
حَوْلَ السَّهْلِ بِتَذْدِيبِ الْأَمْوَاجِ
أَوْ يَخْضَعُ الْإِنْسَانُ عِنَصِرَ ذَرَّةٍ
بِسَدِيدِ تَفْكِيرٍ وَخُسْنِ عِلَاجٍ
هَزَوْا بِهِ سَفْهًا لَضَعْفِ حُلُومِهِمْ
وَاللَّهِ أَخَذَهُمْ بِالْإِسْتِدْرَاجِ
حَتَّى انْجَلَتْ لَهُمُ الْحَقِيقَةُ بَعْدَمَا
شَهِدُوا مِنَ الْآيَاتِ كُلِّ مَفَاجِي
وَانْقَادِ كُلِّ مَكَابِرٍ وَمَعَانِدٍ
وَانْصَاعِ كُلِّ مَنَافِقٍ وَمَدَاجِي
وَتَهَاوَتِ الْأَصْنَافُ مِنْ عَلَيَائِهَا
وَاجْتُنَّتِ الْعُزَى مِنَ الْأَوْشَاجِ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بِعِزِّ صَادِقٍ
دَخَلُوا بِدِينِ اللَّهِ بِالْأَفْوَاجِ
وَمَشَتْ كَتَائِبُهُمْ مَشَاعِلَ لِلْعُلَا
مِنْ كُلِّ أَزْهَرِ بِالشَّهَادَةِ نَاجِي
هُوَ الْعُرُوشُ أَمَامَهُمْ وَعَنَا لَهُمْ
ذُو الصَّوْلَجَانِ وَأَبْهَاتِ التَّجِ
وَعَلَى الْبَسِيطَةِ رَفَرَفَتْ أَعْلَامُهُمْ
كَالصَّبْحِ عَمَّ الْأَفَقِ بِالْإِبْلَاجِ

القدس (الفاروق) يفتح بابه
ويزيل عنه محكم الإرتاج
ويظل مفتوح الرتاج مؤمناً
حُرّاً لمقدم سائر الحجّاج
وأتى (صلاح الدين) يقدّم جيشه
ليبشر المأسور بالإفراج
واليوم روعت الحارم جهرة
فيه وشتت أهله بملاحي
وغدت فلسطين الشهيدة مذبحاً
فيه الدماء جرت من الأوداج
في (ديرياسين) وفي أخواتها
ذبح الأهالي مثل سرج نعاج
والمسلمون جميعهم في شاغل
من سفسفاتٍ أو عقيم لجاج
رحماك ربي إنّ أرضك قد خلت
فابعث لنا يا ربّ بالإفراج

فاضل خلف

من وحي الإسراء^(١)

بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج سنة ١٣٧٦هـ.
لَكَ الْفَخْرُ إِذْ لَقَّنتِ أَنْفُسَنَا الْفَخْرَا
وَنَالَتْ بِفَضْلِ مِنْكَ أُمَّتَنَا الْنَصْرَا
لَقَدْ صَانَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ غَايِرٍ
وَزَفَّتْ لَنَا الدُّنْيَا بِمَقْدَمِكَ الْبُشْرَى
وَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا بِنُورِكَ تَهْتَدِي
وَتَنْشُرُ فِي الْأَرْجَاءِ مِنْ مَجْدِكَ الْعَطْرَا
نَبِيٌّ لَهُ التَّارِيخُ طَائِطاً هَامُهُ
وَأُضْحَى بِنَصْرِ اللَّهِ آيَتُهُ الْكُبْرَى
لَقَدْ جَاءَ بِالْإِعْجَازِ فِي كُلِّ آيَةٍ
وَمِنْ أَعْظَمِ الْآيَاتِ مَعْجَزَةُ الْإِسْرَا
فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى وَجَلَ جَلَالِهِ
لَهُ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَى وَنَزَجِي لَهُ الشُّكْرَا

(١) علّق الشاعر على قصيدته في ديوانه «ديوان الفاضل» بما نصه: «كتبت هذه القصيدة بدعوة من المرحوم الشيخ عبدالعزيز حماد الذي كان راعي الحفل الديني في ذكرى الإسراء في شهر رجب من العام الهجري ١٣٧٦، الذي أقيم في مسجد البحر في الحي القبلي بمدينة الكويت. وقد عثر عليها الباحث في التراث صالح خالد المسباح في مجلة الفكاهة الكويتية. مع قصيدة (بورسعيد) وقد خلت منهما الطبعة الأولى من هذه المجموعة التي صدرت في ١٩٧٣»، انظر: فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢١.

وجاء إلى الدنيا وللظلم صولة
وقد مُلئتُ جهلاً كما مُلئتُ جوراً
وكلُّ قوِيٍّ يستطيل ببأسه
وكلُّ ضعيفٍ يرتدي الذلَّ والفقر
فجلجلَ في الآفاق صوتُ محمدٍ
يحطم أغلالاً ويقتلع الشرَّ
وينشر في الآفاق عدلاً مؤثلاً
ويملؤها علماً ويمنحها خيراً
ويطوي سجلاتٍ تقضى زمانها
وأضحت تنافي الخير والحق والبر
وينصر مظلوماً تنغص عيشه
وأصبح بين الناس ليس يرى أمراً
إذا حاول الإفصاح عما بنفسه
أذيق من الأهوال ما يقصفُ العمرا
وليس له إلا الرضوخ لمعشرٍ
يرون عذاب الناس - في بطشهم - فخراً
فجاء رسول الله بالعدل والتقى
فصار ذليل القوم مستبشراً خُراً
وألفَ بين القوم حتى رأيتهم
وقد نشروا الدين المظفر والفكر
وسارَ مَيِّرَ الشمس دينٌ مظفرٌ
وكان لكل الناس - قاطبةً - يُسراً

وليس به عيبٌ سوى أن هديه
يوفق أهل الأرض إن طلبوا الصدرا
وشَرَّقَ هذا الدين ينشر عدله
وغرَّبَ يهدي من محامده سفرا
فهبْ أهالي الغرب يبنون مجدهم
فصاروا على الأيام أنجمها الزهرا
فوا عجباً من ذلك الغرب كم عدا
على العرب والإسلام واحترف الغدرا
له كل يوم غدرَةٌ في ربوعنا
وقد عم جورُ الغرب في الشرق واستشرى
لقد رام هذا الغرب كيد بلادنا
فألَبَ قُؤَاتٍ له وغزا مصرًا
وقد كانت إسرائيل للغرب مخلبًا
وباتت أراضيها لغدراته وكرا
ولكنه الإيمان وحَّدَ صقُّنا
فردَّ على الأعقاب يلتمس العذرا
وما علم الغرب الجحود بأننا
صحونا فودَّعنا التجمل والصبرا
فليس لأهل الغرب في الشرق منزلٌ
من الآن فليمضوا وهذا هو الأخرى
فيا ربَّ حقق للميامين سؤلهم
ووفق حماة الدين والجحفل الحُرَّا

وَقَرَّبْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ
ضَحَايَا لآفَاتٍ وَأَنْتَ بِهِمْ أَدْرَى
وَيَا رَبَّنَا انصِرْنَا عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَأَزِرْ دُعَاءَ الْحَقِّ فِي هَذِهِ الذِّكْرَى

عبدالله آل نوري

إن الحياة بذلة عيش الردى^(١)

نظمها الشاعر في ١٧ رجب سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٥٨م، وقد وافق
إعلان الوحدة بين سورية ومصر ذكرى الإسراء والمعراج، فقال الشاعر:
يا شهر إسراء النبي (محمد)
فاخر بهذا العام شهر المولد
عيدان: عيد للنبي ووحدة
يسعى لها البطلان سعي مجد
غرس الأوائل غرسها بجهادهم
ونضالهم، وبعزيمة لم تبرد
مصر وسورية كيان واحد
بكفاحه ودفاعه والمقصد
فاليوم لا بغضاء تفرق بيننا
الشر ولى مع فساد المفسد
القاهري يقول (شام) موطني
و(حما) تقول سعود (طنطا) مسعدي
وغداً ستنضم الشعوب جميعها
ويصافح السوري (مسقط) باليد

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ١٢٢ - ١٢٤.

فشمالنا لجنوبنا وعراقنا
لراكشٍ بسهولها والأنجد
عربيةً بلسانها وبروحها
ودمائها وبدينها والمقصد
وجميعهم في نهضةٍ عربيةٍ
رفضوا حياة الذلِّ للمستعبد

☆☆☆☆

هذا العدوُّ بمكره ودهائه
دفع الشعوب إلى خصامٍ أنكد
وإذا البلاد غنيمة وغزاتها
قومٌ لئامُ الأصل حُبث المولد
وإذا بهم أمم تفرق بينهم
شتَّى الحدود، ولا سميع لمرشد
واليوم أشرق صباحها وظلامها
ولَّى وعاف الشعب طيب المرقد
تلك الدماء بسورية وجزائرٍ
وعلى ضفاف الرافدين بمشهد
وببورسعيدَ وتونسٍ وبمغربٍ
وبذلك البلد الشهيد المؤاد
سفكت لطرده الغاصبين عن الحمى
ودعت لأخذ الثأر أجيالُ الغد
قالوا اطرّدوا المحتلَّ عن أوطانكم
لن تسعدوا والله إن لم يُطرّد

والمخلصون أولوا المواقف من رأوا
أَنَّ الحياة بذلةٍ عيش الردى
مَنْ قائلٍ لذبول الاستعمار في
أوطاننا بوؤوا بسوء المقصد
حكتم حبائلكم فمزق حوكها
شملٌ تجمّع ضدّ عارٍ معتدي
حالفتم ضدّ الشعوب عدوها
كي تحكموها في جمى المستعبد
فهمٌ إذا حكموا عبيد حليفهم
وهم إذا نهلوا فأقبح مورد
وشقيّهم يشقى لخيبة سعيه
الماء راق وعونه لم يصطد

☆☆☆☆

وَأَبْنُ إِسْرَائِيلَ إِن زوالهم
أتِ ولن ترعاه نجدة منجد
وغداً تطهر أرضنا من رجسهم
ويعود أهل الدار بعد تشرّد
فعتوؤها قاضٍ على أطماعها
وفسادها في الأرض شرّ مبدد
وغداً سيدفعها إلى بحر الفنا
قومٌ أولو بأسٍ شديدٍ مرعد
قومٌ إذا انتسبوا فائمة يعرب
وهمٌ إذا افتخروا فجند (محمد)

عبدالله الحمر^(١)

مُنَاجَاة فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ^(٢)

جَلَجَلَ الْخُطْبُ مَا لَنَا مِنْ ثَوَاءٍ
وَأُصِيبْنَا بِطَخِيَّةٍ عَمِيَاءٍ
قَالَ لِي صَاحِبِي غَدَاةَ التَّقِينَا
نَتَشَاكِي حَرَّ الْقُلُوبِ الظَّمَاءِ
هَلْ دَهَتْكَ الْخُطُوبُ دُونَ الْبِرَايَا
وَأَدَا لَتَ عَهْدِ النِّقَا وَالصَّفَاءِ؟
قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ كَشْفَ أُمُورٍ
خَفِيَتْ عَنْ ذَوِي الْعُقُولِ الرُّوَاءِ
لَسْتُ مِمَّنْ يَغْضُ طَرْفًا عَنِ الْقُبْ
حِ وَيَطْوِي كَشْحًا عَلَى الْأَقْدَاءِ
لَكِنَّ الْخُطْبَ ظَاهِرٌ لَيْسَ يَخْفَى
عَنْ قَرِيبٍ دَانٍ وَأَخْرَ نَاءِ
يَا فِلَسْطِينُ وَالْحَوَادِثُ تَتَرَى
يَا الْقَوْمِي لِنَكْبَةٍ هُوجَاءِ

(١) عبدالله عبداللطيف الحمر، شاعر من الكويت، حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الكويت، له عدة قصائد منشورة في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

(٢) مجلة الراصد الإماراتية، العدد ٢٢٥ / مايو ٢٠١٦م، ص ١١٢.

لَمَاسِيكَ أَلْفَ مَعْنَى تَجَلَّتْ
فِي قُلُوبٍ أَضَحَتْ بِغَيْرِ هِنَاءٍ
تِلْكَ (حَيْفَا) وَتِلْكَ (يَافَا) أَلَا أَنْتَ
قَلْبَ فِظٍّ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
تَشْتَكِي الْجَوْرَ مِنْ طَغَامٍ أَبَاحُوا
كُلَّ جَرَمٍ جَرَى بِوَحْيِ السَّمَاءِ
كَيْفَ أَضَحَتْ تَنْنُ (غَزَّةَ عَمْرٍو)
مِنْ عِدَاةٍ لَكِنْ بِغَيْرِ عِزَاءٍ
سَاءَنَا أَنْ نَرَى صَفُوفَ الْأَعَادِي
ثَابِتَاتٍ وَصُفُونَا فِي انْزِوَاءٍ
فَذُوكَ تَنَاهَبَتْهُمْ أَعَاصِيْدُ
رَخْلَافٍ فِيَا لِسُوءِ الشَّقَاءِ
وَأَتَى رُدُّهُمْ بِرَشَقٍ سَهَامٍ
صَالِيَاتٍ قَدْ أَخْطَأَتْ فِي الرَّمَاءِ
أَبْدَلُوا غُنْمَهُمْ جَمِيعًا بِغُرْمٍ
فَجَنُّوا خَيْبَةً وَعَيْشَ الْهَبَاءِ
وَتَبَارَوْا فِي السَّاحِ أَيُّ فَرِيقٍ
بَزَّ أَقْرَانُهُ مِنَ الْخُلَطَاءِ
وَحَدَّةٌ يَعْزُبُ قَدِيمًا رَعَاهَا
وَتَهَاوَتْ مِنْ نَاشِئِي الْأَبْنَاءِ

وقبيحُ بكم بني يَعرِب اليو
م هـوان الأجداد والآباء
هل رضيتم بالذلّ يلقي ظلالاً؟
ذاك شأن الرعاع والدهماء
وتباكوا على ضياع بلادٍ
هل أعاد البلاد محضُ بُكاء؟
كفكفوها ماذا ستجدي دموعُ
ذُرِفَتْ منكمُ بمحضِ الرياء؟
الميادين شاهداً عليكم
بفرارٍ منها برغم المراء
يا لأمجادنا سَرَتْ في المياديـ
من تناسوا ما عندنا من سخاء
أُخرسوا ألسناً وأعموا عيوناً
ليت شعري للألسن الخرساء
والدعاوى التي همَّ سَطَّروها
لينالوا بها رضا الأدياء
قد غدتْ مذ أتت وبالأعلى عليهم
لم يفيدوا منها سوى الضوضاء
زعموا أننا دُعَاة حروبٍ
هل عدانا أضحووا من الرحماء؟

وَعَثُّوا فِي الْعِبَادِ قَتْلًا وَفَتْكًا
وَفَسَادًا مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَحْيَاءَ
وَبَنُوكِ الْمَضْمُخُونَ دِمَاءَ
زَاكِيَّاتٍ عَلَى خُطَا الشَّهْدَاءِ
بَذَلُوا الرُّوحَ دُونَ أَرْضِكَ بِذَلَا
وَأَبَّوْا عَيْشَهُمْ مَعَ الْجَبْنَاءِ
مَا اسْتَنَامُوا لِرَاحَةِ وَرَكُونٍ
لِنَعِيمٍ مَخَادِعٍ وَرِخَاءِ
وَاشْرَأَبَتْ أَعْنَاقَهُمْ وَاسْتَرَاخَتْ
أَنْفُسُ أَنْسَهَا بِبَذْلِ الدِّمَاءِ
إِنَّهُمْ يَأْنَسُونَ بِالمَوْتِ حَتَّى
فَاقَ وَصْلًا بِالكَاغِبِ الْحَسَنَاءِ
وَدِمَاءِ الْمَضْمُخِينَ عَبِيرًا
تَسْتَفْزُ الْأُلَى بِعَالِي النِّدَاءِ
جَذْوَةً تَسْتَفْزُ مِنْهَا نَفُوسًا
أَثَرًا بِاقِيًّا لِذِي الْأَصْدَاءِ
وَاسْتَثَارَتْ دِمَاءُ هَذِي الضَّحَايَا
مَا لِدِينَا مِنْ هَمٍّ قَعَسَاءِ
مِنْ فَتَيَاتِ الْمَسْكِ الَّذِي عَبَقَتْ مِنْهُ
هُ ثَرَاهَا مِنْ طَيِّبِ الْأَجْوَاءِ

هكذا يزدهي ربيع الضحايا
العرايا قد كفنوا بالدماء
هكذا فليكن حديث المعالي
ذا شموخ وعِزَّة وإباء
علموا ما يُصاد دون عناء
إنما الصيدُ في حشايا الفراء
تخذوا تلكم القلوب دروعًا
كلما قاوموا العدى من بُغاء
بسلاحٍ ماضٍ يفتُّ جلاد الضَّ
صخر أنعم بالطعنة النجلاء
خسئت أن ينالهم خور العز
م بأيدي من دونهم شلاء
واستعاضوا بها سلاحًا مضيًا
لا بمن حاشى ولا استجداء
وسلاحًا ألفوه خيرًا مرارًا
من عويلٍ وعبرةٍ وبكاء
سوف يلقي العدو شرَّ مصيرٍ
مرتفع الظلم لم يكن بسواء
ربُّنا لا نرى سواك مُجيرًا
فأجزنا من غبّ ذي البلواء

ما التجأنا إلا إليك تعالى
أنت ربُّ العطاء والكبرياء
ما استجرنا إلا برَّبِّ البرايا
ليس إلا إليه حتمُّ القضاء
أن تعيدَ الحقَّ السليبَ لقدسٍ
طابَ إذ طابَ قبلُ بالأنبياء
أن تعيدَ الحقَّ السليبَ لقدسٍ
بالغَا في غَدٍ ذُرَى العلياء
فالرسولُ العظيمُ قد ضَمَّخَ القُدُ
سَ بطيبٍ في ليلةِ الإسراءِ

عبدالله سنان محمد

نور النبوة^(١)

ألقيت في مسجد السوق الكبير في دولة الكويت في ٢٧ رجب ١٣٩٧هـ،
الموافق ١٢ يوليو ١٩٧٧م بمناسبة ذكرى ليلة الإسراء والمعراج.

بطحاء مكة بالوقائع تشهد
وربى المدينة طودها والفدق
شهدت بزوغ الشمس في غسق الدجى
نورا أضاء على الدنيا يتوقد
نور النبوة بالهدى متألئى
وضياء ليل البهيم يبدد
نور الذي شق الطريق بهديه
فأزال صرخ الشرك وهو مؤطد
نزل الأمين على الأمين مبلغا
في الغار ما قال الإله ويعهد
فأذاع صوت الحق في ملا له
وإليه أعباء الرسالة تسند
طلع ابن عبد الله في مجموعة
يدعو إلى نبذ الهوى ويؤندد

(١) مرسل فالح العجمي، عبدالله سنان محمد: مقدمة وقصائد مختارة، ط١، الكويت، ٢٠١٣م، ص ٦٣.

في صفوة قامت بكلّ بسالةٍ
شَمَاءَ تَعْلُنُ دِينَهَا وتُوحِّدُ
فَأَبَتْ قَرِيشُ أَنْ يَنَالَ غُرُورَهَا
فَغَدَّتْ عَلَى تَبْيَانِهِ تَتَمَرَّدُ
مَكَرَتْ وَمَكَّرُ اللَّهِ قَوْضَ مَكْرَهَا
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ
أَلَقْتُ بِبَدْرِ قَضَّهَا وَقَضِيضَهَا
وَبِشَّيْبِهَا وَشَبَابِهَا تَتَوَعَّدُ
فَإِذَا بِهَا مَهْزُومَةٌ وَرَجَالُهَا
ضَجَّ الْقَلِيبُ بِهِمْ وَسَاءَ الْمَشْهَدُ
وَإِذَا الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى يَدْعُوهُمْ
هَلَّا رَأَيْتُمْ مَا وَعَدْتُمْ فَأَخْضَدُوا
لَمْ يَثْنِيهِ تَهْدِيدُهَا فَأَتَى عَلَى
أَصْنَامِهَا بِعَزِيمَةٍ لَا تَجِدُ
وَتَطْلُعُ التَّارِيخُ يَرْقُبُ مَا جَرَى
فِي يَوْمِ بَدْرِ يَوْمَ فَازِ مُحَمَّدٍ
وَيَسْجَلُ الْأَحْدَاثُ فِي أَسْفَارِهِ
يُرَوِّي وَقَائِعَهَا لَنَا وَيُؤَكِّدُ

☆☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بَالُ
قُرْآنٍ تَهْدِي لِلصَّوَابِ وَتُرْشِدُ
أَسْرَى بِكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ إِلَى السَّمَاءِ
وَاتِ الْعُلَا لِيَلَّا وَقَوْمُكَ هُجِّدُ

لترى جلالَ الله في ملكوته
وتنال منزلةً بها تتفرّد
وأراك يا خيرَ الأنامِ منازلَ الرُّ
رُسلِ الكرامِ وكلهم يتعبّد
للمسجدِ الأقصى الشريفِ وثالثِ الـ
حرمينِ جاء بك البراقُ الأسعد
ويأتبِاء الله صفوةَ خلقه
قُدِّمَتْ فيهم للصلاةِ وأيدوا
وتباشرتُ بك يا بُنَ خيرِ سلالَةٍ
وأضاء من نورِ الجلالِ المسجد
في ليلةٍ ليلاء عمَّ سكونُها
هذا الوجودَ شهدت ما لا يُشهد
وبصحةِ الروحِ الأمينِ بلغت ما
لا يبلُغَنَّ بها نبيُّ أمجد
فُرضتُ عليك الخمسُ في أوقاتها
من بعدِ خمسينِ تكلُّ وتُجهد
وأتييتَ قبلَ الفجرِ تخبرُهُم بما
شاهدتهُ عبرَ السماءِ وتسرّد
وشرحتَ وُصفَ المسجدِ الأقصى لهم
بالرَّغمِ مما يعلمونَ ففَنّدوا
وأبَوْا وقالوا كيف يقطع ليلةً
للشامِ والأقصى الشريفِ المقصد
والعيسُ تقتطع الطريقَ بجهدِها
ستينَ يومًا يستحيلُ المورد

وَعَتُوا فَأَنْذَرَهُمْ فَرَاخَتْ رَقْعَةُ الْإِسْلَامِ تَتَسَعُّ اتِّسَاعًا يَحْمَدُ
وَسَرَتْ مَسِيرَ الْبَرْقِ دَعْوَةُ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ فِي الْأَصْقَاعِ لَا تَتَرَدَّدُ
فَتَغْيِيرُ مَنْ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالُنَا
وَبَشَرِقْنَا نَعَبَ الْغَرَابِ الْأَسْوَدِ

☆☆☆☆

يَا رَبِّ إِنَّ الْعُرْبَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ
مَسْتَعْمِرٌ وَأَتَى عَلَيْهِمْ مُلْحِدٌ
حَتَّى غَدَتْ أَوْطَانُهُمْ مِرْقًا وَرَا
حَ يُدِيرُهُمْ بِمَدَارِهِ الْمُسْتَعْبِدُ
يَا رَبِّ لَمْ شَتَاتَهُمْ وَارَأْبُ تَصُدُّ
دُعَاهُمْ فَفَضْلُكَ بَابُهُ لَا يَوْصَدُ
بِالْأَبْطَحِيِّ الْمِصْطَفَى بِصَّرْهُمُ
بِأُمُورِهِمْ فَأُمُورُهُمْ تَتَعَقَّدُ
وَالْطُفُفُ بِلَبْنَانَ الْجَرِيحِ فَقَدْ هَوَى
نَحْوَ الْحَضِيضِ وَعَيْشُهُ يَتَنَكَّدُ
سَتْ مِنْ السَّنَوَاتِ تَحْتَ مَوَاطِئِ الْإِطْمَاعِ وَالْأَيْدِيِ الْخَبِيثَةِ تَفْسُدُ
الشَّعْبُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ بِسِلَاحِهِ
وَالْأَجْنَبِيُّ يَمُدُّهُ وَيُمَدَّدُ
حَتَّى إِذَا فَنَيْتُ جَمِيعَ رِجَالِهِ
مَغْلُوبَةً وَضَعْتُ عَلَى يَدِهِ يَدَ

وَرُبَّيْ فِلْسَطِينِ الَّتِي سُرِقَتْ قَضِيَّةُ
يَتَّهَمُ بِمَجَالِسِ أَمْنِهِمْ تَتَجَدَّدُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُوحَةً أَوْ جِيئَةً
وَزَعِيمُهَا لَمَّا يَزُلُّ يَتَرَدَّدُ
وَيَنُوءُ اللَّقِيظَةَ فِي الْبِلَادِ تَمَكَّنُوا
فِي أَرْضِهَا كَالْأَخْطَبُوطِ وَهَوْدُوا
وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَنْتُنُّ وَحَوْلَهُ الْـ
قَرَصَانُ يَصْرُخُ يَا لَقَوْمِي اخْلُدُوا
فُكُّوا أَسَارِي مِنْ حُثَالَتِ الْوَرَى
بِعَزِيمَةٍ وَثَّابَةٍ لَا تَنْفَدُ
عَاقِبَتُهُ بِهِ وَتَحْكُمُتُ بِمَصِيرِهِ
أَيْدٍ تُضَيِّقُ خِنَاقَهُ وَتَشَدِّدُ
يَا رَبِّ إِنَّ الْعُرْبَ أَدْبَرَ بَعْضُهُمْ
عَنْ بَعْضِهِمْ كُلُّ يَكِيدُ وَيَحْقِدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ وَهُمْ عَلَى
حَالٍ مُرَوَّعَةٍ تَذُلُّ وَتَبْعِدُ
فَارْشِدُهُمْ فَالْقَوْمُ فِي دَوَامَةٍ
وَأَرَأَيْتُمْ بِهِمْ يَارَبِّ حَتَّى يَهْتَدُوا

محمود شوقي الأيوبي

١ - الأشواق^(١)

يا للحياة تفجّرت أشواقها
في الكون واستوحى الهوى عشاقها
من عالم الأنوار هزت نشوة
روح الحياة فكسّرت أرباقها
الموكب الأعلى أطلّ على الورى
متبسّمًا والأرض ريع شقاقها
والأسد والآرام في المرعى لها
- بعد المخاوف والعداء - وفاقها
يرنو الضعيف بأعين مكحولة
نحو القويّ، وللدنا إشراقها
غرقت ثغور الأمنين ببسمة
عذراء عطّر حسنّها أخلاقها
والنور في الأرواح لآلأ فوق ما
عرف الأنعام، فروقت أذواقها

☆☆☆☆

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٠٨.

يا للجمال الروح هبّ حماتها
وهوى هوىً في الحضيض جفاتها
وتفشعت سحاب الضلال ومزقت
أستارها، وتحطمت قواتها
سكّر الزمان بخمرة قدسية
لما تأهّب، للحياة أساتها
المجد يهتف والحقائق في الورى
تنساب عطرًا، والأبابة رعاتها
أنس الحياة تآلقت أنواره
بالمصطفى والروح شعشع ذاتها
نعس الوجود بليلة سهرانة
وتكشفت عن سحرها ظلماتها
وتهلل السرّ العظيم مجسمًا
بمحمد والأرض خاب طغاتها

☆☆☆☆

خضع الحجا للحق، واتصل الورى
بالله، واستبقوا إلى أعلا الذرا
قامت على الضعف المقهقر ثورة
بين النفوس وزمجرت أسد الشرى
هبّت لحرياتها من لوثة الـ
أغلال، والقييد الوخيم تكسرا
وأديرت الأقداح من ينبوعها
ولها شذى بين المشاعر قد سرى

رَبِّي رَعَابِيْبَ الْنَفُوسِ وَرَشَهَا
بِالْدَفءِ لِمَا أَنْ سَقَاهَا الْكُوْثِرَا
فَتَحَتِ نَوَاطِرَهَا عَلَى نَوْرِ الْهَدْيِ
وَتَلَالُاتِ مَسْحُوْرَةٍ بَعْدَ الْكُرَى
وَتَثَبَتِ فَكَانَ عَبِيْرَهَا مَتَصَاعِدًا
وَتَأْهَبَتِ لِتَرَى النَّبِيَّ الْأَكْبَرَا

☆☆☆☆

قُمْ يَا (مَحْمَدُ) ذَا طَرِيْقَكَ مَشْرِقُ
حُقِّتْ بِهِ الْأَنْوَارُ وَهِيَ تَأَلَّقُ
هَذَا هُوَ الْبَيْتُ الْعَتِيْقُ وَهَذِهِ
الدُّنْيَا تَرَاقِبُ نَوْرَهُ وَتَحْمَلُ
لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ
أَقْبِلْ أَمَامَكَ مَا يَحِبُّ وَيَعْشُقُ
هَذَا هُوَ الْحَرَمُ الْكَرِيْمُ وَمِنْ هُنَا
نَبَعَتْ يَنَابِيْعُ الْهَدْيِ تَتَدَفَّقُ
الشُّوْقُ يَجْذِبُهُ إِلَيْكَ مُضْرَمًا
نَارًا تَشْبُّ عَلَى رَبِّاهِ وَتَبْرِقُ
أَشْجَاهُ كَبَتِ الدَّهْرُ، فِي أَرْجَائِهِ
عَاثَ الذُّنُوبِ، وَجَرَحَهُ يَتَفَهَّقُ
مَسْرَاكُ يَا مَخْتَارَ مَنْ أَعْرَاسُهُ
يَوْمٌ بِهِ حِلْمُ الْحَيَاةِ يَحْقُقُ

☆☆☆☆

تَجِبْتَ يَا نور الهدى أنواره
وكشفت عن أسرارهِ أَسْتارهُ
فأضاء تحت الشمس ينفخ ورده
عطرًا يذوق في الوجود بهارهُ
وسموت منه إلى السموات العُلا
وصقلت في الحوض الطهور شعارهُ
وبدا به نَسَاكه بكهوفهم
يتنشقون من الشذا أسرارهُ
وترنمت أكامه وجباله
والأنس غشَى داره ومزارهُ
سبحت عذاراه بأسواق الضيا
والطهر فيها عاقد أزارهُ
وتقدست نشوانه وترنحت
أرامه طربًا تود حوارهُ

☆☆☆☆

(عيسى)، و(موسى)، و(الخليل) تذوقوا
- والرسل كلهم - دعاك وأحدقوا
عانقتهم والحب روق كأسه
متلألأ والأنس فيه شيق
سَكِرَ الجمال بصحوه وتفتحت
دعج العيون، وللقلوب تعشق
الحب أنت جماله وصفاءه
والخلق أنت رحيقه المتدفق

والمجدُّ أنتَ سَناؤُه ووقاره
والحقُّ أنتَ كماله المتحقُّ
والنور أنتَ على الخلائق سره
أبدًا يعجُّ على النفوس ويخفقُ
والسرُّ أنتَ، وأنتَ أنتَ المصطفى
والله فوقك للمكارم يغدقُ

☆☆☆☆

الأمن فيك تشعشعت شرفاته
والجور زوَّع من حماك حماته
والروح فيك تجنَّحت أحلامه
وتجسَّدت في العالمين صلاته
والعقل فيك تحطَّمت أغلاله
وتحرَّرت من كَبَّتْها أصواته
والشرك دُكَّ ونُكِّست أصنامُه
والكُفْر هُدَّ وزُلزلت أبياته
وغدا النفاق مذبذبًا متمرغًا
في النتن واشتعلت لظى داراته
والقلب فيك تلاحمت أجزاؤه
بين الضلوع وغردت كلماته
والنفس تلك تطهرت من رجسها
وهوى الرجيم وكسَّرت جاماته

☆☆☆☆

الوحي ألقى في حباك نفيسه
والعلم حبر في النفوس دروسه
تستلهم الحق العظيم جماله
وتفيضه صوراً تضيء شموسه
وثب الزمان بعبقريتك التي
تهب الزمان من الولاء رسيه
وملائك التوحيد فيك ترنمت
وشدّت من اللحن الطليق أنيسه
أذهلت عبّاد الرذائل واختزى
الشيطان يركل حربه ومجوسه
وسرت بأرواح العباقر نشوة
هتكت عن الأمل العظيم عبوسه
وتقشّعت عن ذي الحياة غياهب
والمجد جهّز للحياة كؤوسه

☆☆☆☆

المجد يا للمجد أنت مُجير
والحبُّ يا للحبِّ أنت عبير
والأرض يا للأرض أنت إمامها
والحق يا للحق أنت بخوره
لما عرجت إلى السماء هفا الهوى
متدلّها، والروح فاض شعوره
قدّست ربّك فاصطفاك لخلقه
تهدي وأنت بشيره ونذيره



طوبى لمن فقه الحياة وما ونى
 عن فهمها بين السورى تفكيره
 ولقد صدقت بما رأيته وإنني
 بك مؤمن والنور أنت مثيره
 بأبي وأمي يا (محمد) هذه
 روحي فداك وفي الفؤاد سروره



(أحمد) والظهر أنت معينه
 اسمع فقد أشجى الفؤاد أنينه
 أنظر فذا الحرّم الذبيح يدوسه
 كربٌ تفاقم شرّه وجنونه
 صُبّت عليه من الخطوب أشدها
 شرّاً، وجمر البغي ثار دفينه
 جاست ظلال النور أشباح الردى
 فيه ورأى بالشقاء خوونه
 أوّاه يا للموت من أبنائه
 موت الأذلّ ضعيفه وسمينه
 الهون عاتٍ والردى متحضر
 مخسوفة أذانه وعيونه



ما للحقارة تستفز شرارها
 في عصرنا هذا وتوقد نارها



نسي الورى أرواحهم وتمرغوا
في حمأة قطعوا بها أضرارها
وأذاق بعضهم المصائب جهرةً
بعضاً وحقدهم يهيح أوارها
الفقر والجهل الفظيع سميرهم
والسقم في الأجسام حطّ وزارها
كم من شعوب في الدنا مخنوقةً
شدّ القوي قيودها وإسارها
ما بين مخنوق يرون وخانق
وكلاهما يحبوا الحياة دمارها
الله أكبر أين من أرواحهم
نور ينير بذى الدنا أغوارها؟

☆☆☆☆

يا رحمة الذكرى أتيتك منشدا
في ليلة المعراج أستوحي الهدى
عطّرت بالأنس الحنون مشاعري
وأفضت شعري بالحبيب مغردا
ووقفت بين المسلمين أثيرهم
بحماسة تشتد في حلك الردى
قلت: اسمعوا هذي (الكويت) فإنها
عرق تحرك نابضاً متجددا
فخّماتها وشيوخها وشبابها
في دوحه الإسلام كلّ وحّدا



هي من بلاد المسلمين كريمةٌ
 عذراء في صرح العلاء لن تجحدا
 تسمو بإسلامية الروح التي
 يهفو حجاها إن ذكرت (محمدا)



يا رحمة الذكرى ارفعي أرواحنا
 هبي علينا، عطّري أفكارنا
 لنرى النبيّ المصطفى بقلوبنا
 نوراً يثير غدوّنا ورواحنا
 لنرى كتاب الله في أعمالنا
 مجدّاً يشعشع في الدجى مصباحنا
 لنرى السلام على الربوع مخيماً
 لنرى الفضائل لا تُفارق ساحنا
 لنرى المحبّة بيننا بصلاتنا
 أنساً يؤرخ في الحياة كفاحنا
 لنرى الجمال يفيض في أقوالنا
 متدفّقاً يزجي لنا أرباحنا
 لنرى الهداة الراشدين وكلهم
 يسعى يروم نجاحنا وفلاحنا



يا ربّ رحمتك التي تنزلُ
 أنزل علينا رحمةً تهطلُ



أفرغ علينا الصبر يا ربِّ الورى
واكتب لنا ما لا يذل ويخجلُ
يا ربُّ قد أمسى عبادك جُلُهم
نحو الشرور تقدموا واسترزلوا
عَبَدُوا مِنَ الشَّهَوَاتِ فِي هِيجَانِهَا
أربابٌ بغى في النفوس تنكَلُ
☆☆☆☆

يا ربُّ صلِّ على حبيبك وأخِينَا
بجمال دينك ما يعمُّ ويشملُ
أدركُ إلهي المسجدَ الأقصى وخُذْ
بيد الأولى قد جاهدوا وتوكلوا
☆☆☆☆

والطُّفُّ بعبدك يا إلهي إِنَّهُ
في ليلة المسرى أتى يتذللُ

٢ - رحيق الأنس^(١)

يا بلبلَ النور، زدْ في الكون تغريدا
واملاً بألحانك الأجيال تجديدا
إنني أترجم عنك اللحن مرتجلاً
شعراً يضيء مدى الأبد تخليدا
هذا الجمال تجلّى في الضياء له
خفّق، يخلّق للعلياء تصعيدا
الروح والملا الأعلى يزفُّ له
من التحايا لذات الحق تمجيذا
كأنما في الدراري أعينٌ لمعت
شوقاً، يشعشع في الأرواح تجريدا

☆☆☆☆

يا ساري الليل، إن الليل مبتسم
بنشوةٍ منك، تحبو المجد تسعيدا
هزرت ليلة مسراك السعيد منى
محبوبةً تقطع الأغوار والبيدا
الله أكبر!.. إشراقٌ وشوشةٌ
للريح، تبعث للإنشاد ترديدا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٢٢.

طافت عرائسك النشوى مرخمةً
لحنًا تسلسل تنغيماً وتجويدا
الله جلّى بك الخلق العظيم فما
ترى بروحك إلا الحق مقصودا
رُبّاك ربُّك في نور الخلود فما
ترى بعينيك إلا النور موجودا
سَمَوْتَ يا سيّد الدنيا وعفتها
ما فوق ما تكتب الأقلام تجويدا
تخشّعت معجزات العلم ضارعةً
تهفولعنك تحنائنا وتحميدا
بك استهام جمال الروح في الملائ
أعلى؛ فوَحِّدْ رَبَّ الكون توحيدا



المصطفى، أنت إنسان الحياة سما ال
إنسان فيك مدى الأدهار تأبيدا
السرمدى الذي فيك العُلا صدحت
شوقًا، فحبرت الحسنى الأناشيدا



يا من علا عن معاني الأرض مرتفعًا
إلى معاني تفيض النور توليدا
ثجاجةً في ضمير الكون مشرقةً
غدا بها الأنس في الدارين مورودا

المجد غنّى لها، والظهر هاج بها
يحبو الأناسي إيمانًا وتزهيدا
لها بأفئدة الأبرار هاتفة
للحق تشجيهم شوقًا وتسهيذا
جنوبهم تتجافى عن مضاجعها
شوقًا إلى الله إخلاصًا وتعبيدا
يدعون ربهم خوفًا بأفئدة
ترجو من الله يوم العرض تأييدا
يا رحمة الله للدنيا وما حملت
من الخلائق آتيت الورى عيدا
أسرى بك الروح يا روح السمو إلى
أرض بها بات معنى النور مشهودا
أراك ربك من معنى الوجود بما
رأيت واللفظ منه يبعث الجودا
ثم ارتقيت إلى السبع الطباق وقد
قطعتها مشرقًا لم تبد مجهودا
علوت عن كل نعت لا يحيط به
نعتٌ وقد ظلّ سور العقل محدودا
متى، وأين، وكم، ثم كيف أتى
في لحظة النور فيها الوصف مفقودا
لسدرة المنتهى معنى الجلال بدا
بك الجلال من الجبار ممدودا

حتى انتهت قدرة الخلاق فيك إلى
حاضرة القدس بالتكريم مشدودا
وقد رأيت من الآيات أسطعها
نورا فكنت بجانب الحق مسعودا
هُنَّيْتُ يا منبع الطهر المحيط بما
أوتيت لم تلق بعد الآن تنكيذا
صدقاً نطقته، وحقاً ما رأيت فلا
وسَّ يبدد بالإيمان تبديدا
لقد كرعت بثغر الروح مبهجاً
رُحَاقَكَ العذب ميموناً ومجدودا
وجئت بالصلوات الخمس تنشرها
من جَنَّةِ الخلد بين الناس محسودا
أعطيت مجداً من الفردوس مطلعته
مجنَّحاً، جلَّ تعظيماً وتوطيذا
المرسل الأعظم المختار أنت فيا
نُعمى لمن صار في معنك غريدا

☆☆☆☆

يا بلبل النور لحنها محبرة
قصيدة تتولى العز تشييدا
عَن العصور معاني المصطفى مرخاً
وهيج الصَّيد - بالذكرى - الأماجيدا
إكبت - قُديت - قلوب الحاسدين فقد
بات الحسود اللئيم العز مفؤودا

وهُرِّ شَوْقًا قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
مَغْنَى الْجَمَالِ وَأَتِ اللَّحْنَ تَشْدِيدًا
وَاصْدَحْ بَعْرًا غَدَا فِي الْأَرْضِ فِي زَمَنِ الْـ
جَهْلِ الْمَسْلَحِ فِي الْأَرْوَاحِ مَهْدُودًا
اصْدَحْ، وَغَنِّ، وَثُرْ لِلْحَقِّ مُحْتَسِبًا
وَأَسْمَعْ الْحَسَّ - صَوْتَ الْحَقِّ - وَالْغِيدَا
إِبْنِ الْحَضَارَةِ عِلْمًا لَا يَطَاوِلُهُ
عِلْمٌ سِوَا فِي صَمِيمِ الرُّوحِ مَسْرُودَا
كِتَابُهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَدَارَتُهُ
رُوحٌ يَسِدُّهُ الْإِيمَانُ تَسْدِيدًا



يَا نَوْمَ الْفَجْرِ هُبُّوا مِنْ مَرَاقِدِكُمْ
وَزُودُوا الرُّوحَ بِالْإِخْلَاصِ تَزْوِيدَا
هُبُّوا فَقَدْ صَارَ وَحْشَ الْجَهْلِ مُحْتَضَرًا
وِظْلَ قُلُوبِ الرَّجِيمِ الْوَعْدِ مَكْمُودَا
هُبُّوا انظُرُوا زِينَةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا
تَمُوجُ بِالْخَيْرِ تَصْدِيرًا وَتَوْرِيدَا
تَهْتَزُّ فِيهَا رِقَاعُ الْأَرْضِ عَاطِرَةً
بِهَا يَجُنَّدُ جَيْشُ النُّورِ تَجْنِيدَا
بِكُلِّ مُشْتَمِلٍ بَرْدِ الصَّفَاءِ بَدَا
بِالنَّصْرِ فِي حُلْبَةِ الْإِيمَانِ مَوْعُودَا
رُجِّعِي إِلَى اللَّهِ صَوْنًا عِزِّكُمْ وَدَعَا الْـ
جَهْلِ الشَّتِيمِ إِلَى الشَّيْطَانِ مَرْدُودَا



رُجِّعَى انظروا السلف الهادين كيف غدوا
يمجدون العُلا بالسعي تمجيذا



لما جفا المسلمون العُربُ دينهم
تفرقوا طرقًا شتى أباديدا
ماذا يفرق والقرآن يهتف بالـ
لذين يدعون يوم البأس معبودا
فأين يا قوم من ذكرى النبي لنا
ذكرى تَعَوَّدنا التشمير تعويدا
أين الطموح وفي الإسراء نابهة
تهدد الذلَّ في الأرواح تهديدا
أين السمُّ وفي المعراج ناهضة
تثور بالروح تشميرًا وتوكيدا
مالي أرى أمة الإسلام حائرة
يغدو ويمشي بها الإهوان تنديدا
أين الحماسة من ذاك السمُّ ترى
توثب الشعث للعليا الصناديدا
ديارهم بَلَعَ الطاغوتُ رونقها
وبات فيها سميْرُ الجهل عريدا
بات الجمال جمال الروح مكتنَّبًا
في ظلمة الشهوة الحمراء مغمودا
تئنُّ للمسجد الأقصى جوارحنا
نبكي دمًا لا نرى إلا الرعايدا



هذي فلسطين بين العرب يذبحها الشُّ
شُذاذ ذبحًا - تعاني اليوم تهويدا
عنى بها الغول من سكسون فارتعشت
رُعبًا، وحلُّ بها من كان مطرودا
لهفي عليك حمى الإسراء كيف غدا
بك اللئام يزجون المناكيدا
لهفي على القبله الأولى يمزقها الذُّ
ذئاب لم يرحموا شيخًا ومولودا
أين العروبة تأتي نعمةً لترى
أولئك الأشقيا أيامهم سودا؟
أين الألى اتخذوا الإسلام دينهم
يحققون لدين الله تجديدا؟
رُبَّاهُ رُحماك كلُّ في مباله
غفى بشهوته العمياء محمودا
واحسرتاه! ولي فألُّ أنيط به
أمال قلبي عسى أن نرفع الجيدا
أين الحقائق تأتي الروح مشرقه
تنصبُّ في الروح لا ترتج تعقيدا؟
من النبوة تأتي عذبةً كرمت
عن كل لغو ينيل الفكر تشريدا
يفيض فيها جمال الحق في حُللٍ
لا تكرب النفس تهويلًا وتبليدا

☆☆☆☆

يا مالك الملك مجد الروح ظلّ بنا
في كل رهطٍ بدار الهون مجحودا
يا ذا الجلال أنزُ فينا الكتاب فقد
أمسى الجمال عن الأرواح ملحودا
بنهضةٍ تتولّى الروح تبعثها
بعثًا وتكبّت مفتونًا ورعديدا
بثورةٍ تتسامى في مقاصدها
تحشّد الشُّمَّ والصَّيْدَ المساعيدا

☆☆☆☆

مَن ذا يُشاطرني شعري فأنشدهُ
قصيدتي في ظلال النور تغريدا؟
هذي قصيدتي اللفى أُردها
أهديكها - يا رسول الله - معمودا
قطفتها من رياض الروح حاكيةً
غُصْنًا من الورد في الفردوس أُمْلُودا

٣ - الليلة الخالدة^(١)

المجدُ قَبَّلَ ثَغْرَهُ مستبشراً
وسرى به الروحُ الأمين على الذرا
وتأهَّبَتْ زُمَرُ الملائكة التي
في النور تنتظرُ النبيِّ الأكبرا
طافت بأقطار السموات العُلا
تشدو، تسبِّحُ ربَّها المتكبرا
العهد والميثاق فيه تنفسا
عن موكب الحق الأغرَّ وخُسرا
وتطلُّع الرسل الكرام لنوره
في البرزخ العلويِّ لما أسفرا
شرف الدهور وعفة الدنيا به
شعاً على الأكوان مجداً مبصرا
مجدٌ تشعشع في النفوس ضياؤه
من جنة الفردوس جاش وموَّرا
قلب الحياة به توثَّب ضارعاً
والفكر فيها للحقائق حَبِّرا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١١٧.

مَشَتْ الشُّعُوبُ إِلَى الشُّعُوبِ وَرَخِمَتْ
بِالْخَالِدِ الْمَيِّمُونَ لَحْنًا مُسْكِرًا
وَتَطَلَّعَتْ مُهَجُّ الْخَلَائِقِ تَرْتَوِي
مِنْ مَنبَعِ الْغَيْبِ الْمَعْطَرِ كَوْثِرًا
الْمَوْكِبِ الْعَشَقِيَّ ظِلٌّ مَهْلًا
وَالْعَالَمِ الرُّوحِيِّ ظِلٌّ مَكْبَرًا
اللَّهُ أَكْبَرُ.. كُلُّ شَيْءٍ صَيِّتٌ
حَتَّى الْجَمَادِ الصَّلْبِ حَنْ وَعَبْرًا
وَتَفَتَّحَتْ نُجُجُ الْعَيُونِ وَقَدْ تَلَا
(اقْرَأْ) فَرْنُ الْكُونِ يَشْدُو مِنْ (جِرَا)
زَخَرَتْ بِمَوْسِيقَى الْعُلَا مُثْلٌ لَهَا
شَعْلٌ تَضْرِمُ لِلْخُلُودِ الْأَعْصَرَا
هَبَّ الزَّمَانُ وَبَيْنَ كَفِيهِ السَّنَا
سَامٌ بِأَحْمَدٍ وَالْوُجُودِ تَعْطَرَا
نُورٌ يَسُوقُ الْحَائِرِينَ لَصَرْحِهِ
بِأَنَامِلِ التَّوْحِيدِ فِي وَضَحِ السَّرَى
وَيَهَيْبُ بِالْأَلْبَابِ لِلْبِرَكَاتِ لَا
يَفْنِي إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ مَفْسَرَا
قَطَعَتْ بِهِ لِلْعَبْقَرِيَّةِ أُمَّةٌ
شُوطُ الْخُلُودِ، وَلَا يَزَالُ مَكْرَرَا
نُورٌ تَمْوِجُ لَأَلَّتْ أَثْبَاجُهُ
الرُّوحُ فِيهِ إِلَى الْمَعَانِي شَمَّرَا

فطهارة الإيمان في صلواته
تتري وتتري دائماً لمن انبرى
والعلم والأخلاق صِنُوا روحه
بهما الضلال على الأديم تقهقرا
وضراعة الإخلاص في ناموسه
أنسٌ يفيض على الورى متفجرا
(جبريل) صاحبه الأمين دليله
بين السموات العُلا لمَّا جرى
فرأى من الآيات في معراجهِ
من منبع الأسرار رحمة من برا
سبحان من أسرى وطاف بعبده
في العالم العلوي ثَمَّة قدرا

☆☆☆☆

هذي هي الذكرى فهلا رجعةً
يا قوم للمجد الذي قد أدبرا
ناشدتكم أبناء قومي غيرَةً
نسموبها نحو العُلا لن نقهرا
عَبَرُ الزمان تمرُّ في أوطاننا
فلشد ما بعثت علينا صرصرا
من ساحل (الريف) العزيز (جلِّق)
و(القدس) وحش الهول ظلَّ مزمجرا

والمسجد الأقصى يئنُّ بلهفةٍ

تدع الحليم أمامها متحيراً

☆☆☆☆

إن كان ثم عروبةٌ فلم الردى

يختال ما بين النفوس مكشراً؟

أو كان دينٌ يا لقومي هذه

ذكرى توثب مَنْ أفاق وسَحَّرا

أو كان خلقٌ حسبنا من أسه

شيمٌ تعطر بالشذى من بكر

أو كان حُبٌّ للربوع فكلنا

في حُبِّ ربع العرب لن نتأخرا

إن (الكويت) من العروبة دوحةٌ

غنَّاء عن إسلامها لن تُدبرا

فلم التخرُّص والشقاق ألم تروا

أممًا عثى فيها الشقاق وخسرا؟

مُددُّوا اليمين إلى اليمين وأدلجوا

فالليل ليلٌ والردى لمن افترى

وتذكروا في ليلة الإسراء قد

فاز الذي نحو التراحم قد جرى

ربوا بأيات الوفاق قلوبكم

وابنوا لكم بحمى الوفاق معسكرا

وطن العروبة واحدٌ وبنوه في

عُرف الحقيقة أمةٌ لن تنكرا



فَأُمُومَةٌ، وَأَبْـؤَةٌ، وَعُمُومَةٌ
وَحُؤُولَةٌ أَضَحَتْ جَمِيعًا عَنَصَرًا

☆☆☆☆

حَلَمٌ وَذَكَرَى أَشْرَقَتْ مَحْبُوبَةٌ
طُوبَى لِمَنِ لِّلْإِتِّحَادِ تَذَكَّرَا

☆☆☆☆

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ (مُحَمَّدٌ)
مَا هَبَّ عَبْدٌ لِلْجِهَادِ وَشَمَّرَا



ندى يوسف الرفاعي

يا قدس هذي ليلة الإسراء^(١)

يا قدس هذي ليلة الإسراءِ
والروح^(٢) جاء بسيد البشرِ
(سبحان من أسرى) بأحمد ليلةً
من كعبة شرفت إلى إلباء^(٣)
كي يلتقي بالرسلين جميعهم
فيؤمّمهم بصلاته العصماءِ
يا قدس إنّنا حافظون لعهدنا
أقصاك باقٍ في ذرى العليا
أثر البُراق على جدارك لم يزلْ
لم تمحه أيقونة الدخلاءِ
والصخرة الشّمَاء في أحزانها
كالقلب ينبض رغم كل عناءِ
أبواب بيتك كالحمى مرفوعةً
لا تنحني للهجمة الرعناءِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) الروح: جبريل عليه السلام.

(٣) إلباء، إلباء: بيت المقدس.

فمَتَى نَشْدُ رَحَالَنَا لَصَلَاتِنَا
وَالْأَجْرَ فَيَكُ مَضَاعِفٌ بِسَخَاءٍ
يَا ثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ، أَوَّلَ قَبْلَةٍ
مَا لِلْيَهُودِ بِمَسْجِدٍ مِنْ شَاءٍ
الْغَدْرِ فِيهِمْ آيَةٌ مَعْهُودَةٌ
خَانُوا نَبِيَّهُمْ بِدُونِ حِيَاءٍ
وَالْيَوْمَ قَدْ جَاؤُوكَ مِنْ أَقْصَى الدُّنَى
لِيَتَمَمُوا أَكْذُوبَةَ السَّفَهَاءِ
رَغِمَتْ أَنْوَفُهُمْ وَخَابَ رَجَاؤُهُمْ
فَالْأَرْضُ أَرْضُ الطَّهْرِ وَالشَّرَفَاءِ
الْقُدْسُ لِلْإِسْلَامِ مِنْذُ نَشُوءِهَا
مِنْ عَهْدِ (آدَمَ) مُوْطِنِ الْحَنْفَاءِ
شَهِدْتَ بِذَا الْأَزْمَانِ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ
صَلَّى (الْخَلِيلُ) بِهَا مَعَ الْخُلَصَاءِ
قَسَمًا نَعَاهِدُ بِالْيَمِينِ نَبِيَّنَا
وَالْمُصْطَفَى أَهْلُ كُلِّ وِلَايَةٍ
لَا لَمْ نَفَرِّطْ فَيْكَ يَا (أَقْصَى) وَلَمْ
نَخْذَلْكَ يَوْمًا يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ
النَّصْرُ حَتْمًا لَا مُحَالَةَ قَادِمٌ
بِنَبْوَةٍ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ
الْفَجْرُ أَتَى رَغِمَ كُلُّ ضَلَالِهِمْ
نُورًا يَبْدُدُ حُلُوكَةَ الظُّلُمَاءِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَدْرَ الدَّجَى
نِلْتَ الْمَكَانَةَ عِنْدَهُ بِثَنَاءٍ
وَالْأَلُّ وَالصَّحْبُ الْكَرَامُ تَمَثَّلُوا
سَمَةَ النُّجُومِ تَلَأَلُوا بِرُؤَا

محتوى المجلد الأول

- ٣التصدير -
٥المقدمة -

الفصل الأول الابتهالات الدينية

- أحمد البشر الرومي
١٣إله الخلق -
■ أحمد مشاري العدواني
١٤يا رب عفوك -
■ خالد عبداللطيف الشايجي
١٥الله جلَّ جلاله -
■ خالد عبدالله العدساني
١٧رجائي من المولى -
■ راشد السيف
١٩١ - الثقة بالله
٢٠٢ - عظة واعتبار
٢٤٣ - هذا هو القرآن
■ زين العابدين باقر
٣٠مقدام العباد -

■ سالم الرميضي

نيضات إيمانية ٣٤

■ سعاد محمد الصباح

- طوق النجاة ٣٨

- يا إلهي ٣٩

■ سليمان الجارالله

١ - رُحماك ربِّي ٤٠

٢ - قصدتُ رضاك ٤٢

٣ - عودوا إلى الدين الحنيف ٤٦

■ عبدالجليل الطبطبائي

١ - آمنت بالله ٤٩

٢ - أدعو إله الخلق ٥٠

٣ - أيا مبدي الجميل ٥٤

٤ - التوبة ٥٨

٥ - منى النفس ٥٩

■ عبدالرحمن العوضي

١ - أمنيات ٦٢

٢ - توحيد الكلمة ٦٤

■ عبدالرزاق محمد العدساني

١ - أسماء الله الحسنى ٦٦

٢ - إلهي ٦٩

■ عبدالله آل نوري

٧٠ ثَقِّ بِرَبِّكَ

■ عبدالله الخلف الدحيان

٧١ يَا رَبِّ

■ عبدالله سنان محمد

٧٢ ١ - إِنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا

٧٣ ٢ - تَقْوَى اللَّهِ

٧٤ ٣ - فَطَرَةَ اللَّهُ

٧٥ ٤ - قُدْرَةَ اللَّهِ

٧٦ ٥ - يَا رَبِّ

■ عبدالله عبداللطيف العثمان

٧٧ دَعَاءٌ

■ عبدالمحسن الطبطبائي

٧٩ ١ - اسْجُدْ لِمَوْلَاكَ

٨١ ٢ - الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

٨٤ ٣ - سَيِّدِي

٨٥ ٤ - لَجَأْتُ لِلَّهِ

■ عمر فهد العمر

٨٦ رَبَّاهُ

■ عيسى مطر حسن مطر

٨٧ دَعَاءٌ

■ فهد عيد الكريباتي

١ - الله أعطاك ٨٨

٢ - بالله تتجو ٩٠

٣ - فلا أدعو سوى ربِّي إلهها ٩١

■ كاظم علي الصَّحَّاف

رب السماء ٩٣

■ محمد أحمد المشاري

قارب الإيمان ٩٤

■ محمود شوقي الأيوبي

(نشوة السحر) حول البيت الحرام وتحت ظلال الكعبة المشرفة! ٩٦

■ مشعل الزعبي

ماذا أقول ١١٦

■ ناصر بدر الدين

القضاء والقدر ١١٧

■ ناصر علي جبر

تأمل ١١٨

■ وليد القلاف (الخرّاز)

الله ١٢٠

■ يعقوب الرشيد

يا رحمن ١٢٣

■ يوسف بن عيسى القناعي

١ - أحنو إليك ١٢٤

٢ - حسبي اطلاقك ١٢٥

٣ - لي سلوة ١٢٦

الفصل الثاني

ذكرى المولد النبوي الشريف

■ أحمد عنبر

١ - فاحموا العرين ١٢٩

٢ - في ذكرى مولد الرسول الكريم ١٣٣

٣ - مولد المختار ١٤٠

■ أحمد السقاف

١ - في ركب محمد ﷺ ١٤٦

٢ - من إلهام النبي ١٥١

٣ - هم ضيعوك ١٥٥

■ خالد الفرج

النبي محمد (ﷺ) ١٥٩

■ خالد سعود الزيد

في المولد النبوي ١٦٥

■ راشد السيف

- ١ - في يوم ميلاد النبي (ﷺ) ١٦٧
- ٢ - محمد أفضل الرسل ١٦٩
- ٣ - محمد رسول الله ١٧٥
- ٤ - محمد سرُّ الوجود ﷺ ١٧٦
- ٥ - نبينا الأعظم ﷺ ١٧٨
- ٦ - يا شباب العرب غنّوا ١٨٠

■ صقر الشبيب

- ذكرى مولد الرسول (ﷺ) ١٨٢

■ عبدالرزاق محمد العدساني

- الفجر المنير (في ذكرى المولد النبوي الشريف) ١٩١

■ عبدالله آل نوري

- ١ - إن دين الإسلام دين المعالي ١٩٦
- ٢ - جمعت خصال المجد ٢٠٠
- ٣ - ذكرى المولد النبوي ٢٠٣
- ٤ - على محراب النبي ٢٠٩
- ٥ - وفقت للخير ٢١٠

■ عبدالله زكريا الأنصاري

- ١ - ذكرى ميلاد الرسول ﷺ ٢١٧
- ٢ - من وحي المولد ٢٢٠
- ٣ - من وحي المولد: يا عروس الخيال ٢٢٤

■ عبدالله سنان محمد

- ١ - ذكرى مولد الرسول الأعظم ٢٢٩
- ٢ - مولد المصطفى ٢٣٦

■ عبدالمحسن محمد الرشيد

- نهضة الشرق ٢٣٨

■ علي يوسف المتروك

- ذاك اليتيم فلا نظير لمجده ٢٤١

■ فاضل خلف

- الذكرى الخالدة ٢٤٥

■ فهد العسكر

- ١ - بَسْمَةٌ وَدَمْعَةٌ (مناجاة عيد المولد النبوي) ٢٥٠
- ٢ - مولد النور ٢٦٠

■ محمود شوقي الأيوبي

- ١ - شعلة الخلود ٢٦٣
- ٢ - عصارة الروح ٢٦٩
- ٣ - لحن الخلود - في ذكرى مولد سيد الوجود ٢٧٨
- ٤ - نفحة السماء - في ذكرى مولد سيد الأنبياء ٢٨٤
- ٥ - ينبوع الرحمة - في ذكرى المولد النبوي الكريم ٢٩٤

■ ندى يوسف الرفاعي

- ١ - في ذكرى المولد النبوي الشريف - تشطير أبيات من بردة البوصيري ٣٠٣
- ٢ - مولد الحبيب المصطفى ﷺ ٣٠٨
- ٣ - مولد الهادي محمد ﷺ ٣١١

الفصل الثالث المدائح النبوية

■ أحمد السيد عمر

رسول الهوى ٣١٧

■ أحمد غنّام الرشيد

خير الورى ٣١٩

■ خالد سعود الزيد

١ - صورة ٣٢٠

٢ - مُحَمَّدٌ ﷺ ٣٢٢

■ رجا القطحاني

نور على درب البشرية ٣٢٤

■ سالم الرميضي

البرد القشيب في مدح الحبيب ٣٢٩

■ سعد بن ثقل العجمي

١ - قف هنا ٣٣٢

٢ - يا من دنى فتدلى ٣٣٤

■ سعيديّة مفرّح

مُحَمَّدٌ (ﷺ) ٣٣٦

■ عبد الجليل الطبطبائي

لذكر الحمى ٣٤١

■ عبد الرحمن العوضي

الريحانة في مدح المصطفى ﷺ ٣٥٨

■ عبدالرزاق محمد العدساني

التطاول ٣٦٦

■ عبدالعزيز العندليب

خير خلق الله ٣٦٩

■ عبدالله آل نوري

١ - على محراب النبي ٣٧٢

٢ - لأولى التقوى بمعناه نظر ٣٧٣

■ عبدالله الفرج

نبي زكي ٣٧٤

■ عبد المحسن الطبطبائي

١ - بحور المصطفى - أنشودة ذكر الحبيب ﷺ في كل بحور الشعر ٣٧٩

٢ - جاءنا خير الورى ٣٨٥

٣ - المحمديّة ٣٨٧

■ علي الأجهر العازمي

١ - اللامية في مدح الرسول ﷺ ٣٩٠

٢ - الميمية في مدح الرسول ﷺ ٣٩٤

■ عيسى مطر

الدعوة المحمدية ٣٩٧

■ فالح الأجهر

اليراع المعسول في مدح الرسول (ﷺ) ٤٠١

■ فالح بن طفلة

توحيد الكلمة ٤٠٣

■ فهد عيد الكريباتي

رباه صلّ ٤٠٧

■ فيصل الدويسان

يا رسول الله ٤٠٨

■ ندى الرفاعي

١ - ببابك في المسجد ٤١٠

٢ - في حب طه (ﷺ) ٤١٣

٣ - قصائد الوَرْد ٤١٥

■ وضحة الحساوي

صلى الله عليه وسلم ٤١٨

■ يوسف بن عيسى القناعي

منار الهدى ٤٢٠

الفصل الرابع

مدائح آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم

■ أحمد عنبر

٤٢٥ دمعة على الحسين

■ سالم خالد الرميضي

٤٢٧ للآل والأصحاب

■ علي الأجهر العازمي

٤٢٩ ١ - الآل والأصحاب

٤٣١ ٢ - أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

٤٣٣ ٣ - تحية إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤٣٥ ٤ - (تحية الحب إلى أصحاب الرسول صلوات الله عليه)

٤٣٩ ٥ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه

■ علي يوسف المتروك

٤٤٠ ١ - إطلالة الفجر - (في مولد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

٤٤٤ ٢ - في مولد الزهراء

■ فاضل خلف

٤٤٦ شهيد مؤتة جعفر بن أبي طالب

■ مشعل الزعبي

٤٥٠ رسالة صدق إلى الصديق

■ ندى الرفاعي

- ١ - إلى أمي خديجة (رضي الله عنها وأرضاها) ٤٥٣
- ٢ - الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٤٥٥
- ٣ - بنات النبي صلى الله عليه وسلم ٤٥٧
- ٤ - بنت النبوة - (رضي الله عنها وأرضاها) ٤٥٨
- ٥ - الحسن بن علي رضي الله عنه ٤٦٠
- ٦ - الحسين بن علي رضي الله عنه ٤٦٢
- ٧ - حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ٤٦٤
- ٨ - زهرة المصطفى - (رضي الله عنها وأرضاها) ٤٦٦
- ٩ - سيدتنا خديجة الكبرى - (رضي الله عنها وأرضاها) ٤٦٨

الفصل الخامس

ذكرى الإسراء والمعراج

■ خالد الفرج

- ١ - الإسراء ٤٧٣
- ٢ - المعراج ٤٧٧

■ فاضل خلف

- من وحي الإسراء ٤٨٢

■ عبدالله آل نوري

- إن الحياة بذلة عيش الردى ٤٨٦

■ عبدالله الحمّر

مُنْجَاة فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ ٤٨٩

■ عبدالله سنان محمد

نور النبوة ٤٩٥

■ محمود شوقي الأيوبي

١ - الأشواق ٥٠٠

٢ - رحيق الأنس ٥١٠

٣ - الليلة الخالدة ٥١٨

■ ندى يوسف الرفاعي

يا قدس هذي ليلة الإسراء ٥٢٣

- محتوى المجلد الأول ٥٢٧
